

العقل والوجد

في الكتاب
والسنة

تأليف

محمد الرشدي

تحقيق

ولاد الحزيت

للطباعة والنشر والتوزيع



مكتبة مؤمن قريش

لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه
(الإمام الصادق ع)

moamenquraish.blogspot.com

العقائد الجميلة

في الكتاب والسنة

محمد اليرشيري

تحقيق

دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م



بيروت - لبنان - تليفاكس (٢٧١٦٣٠) ص.ب. : ٢٤٠/٢٥

فهرس المطالب

١٥	المقدمة.....
١٧	المدخل.....

القسف الأول : العقل

٣١	الفصل الأول: معرفة العقل.....
٣١	١ / ١ حقيقة العقل.....
٣٢	٢ / ١ خلق العقل والجهل.....
٣٥	أضواء على خلق العقل والجهل.....
٤٠	٣ / ١ موضع العقل.....
٤٢	٤ / ١ أنواع العقل.....
٤٢	٥ / ١ زيادة العقل ونقصانه في أدوار الحياة.....
٤٥	أ : المقطع الزمني الحاسف.....
٤٦	ب : سن توقف النمو العقلي.....
٤٦	ج : بداية ضمور قوة العقل.....
٤٦	د : شباب العقل في الشيخوخة.....

٤٥	بحث في زمن زيادة ونقصان النمو العقلي
٤٩	الفصل الثاني: قيمة العقل
٤٩	١ / ٢ هَدِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ
٥٠	٢ / ٢ خَيْرُ الْمَوَاهِبِ
٥٢	٣ / ٢ أَصْلُ الْإِنْسَانِ
٥٣	٤ / ٢ قِيَمَةُ الْإِنْسَانِ
٥٤	٥ / ٢ أَوَّلُ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ
٥٤	٦ / ٢ صَدِيقُ الْمَرْءِ
٥٥	٧ / ٢ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ وَدَلِيلُهُ
٥٦	٨ / ٢ دِعَامَةُ الْمُؤْمِنِ
٥٦	٩ / ٢ أَجْمَلُ زِينَةٍ
٥٨	١٠ / ٢ أَغْنَى الْغِنَى
٥٩	١١ / ٢ الْعِلْمُ يُحْتَاجُ إِلَيْهِ
٦٠	١٢ / ٢ النُّوَادِرُ
٦٣	الفصل الثالث: التَّعَقُّلُ
٦٣	١ / ٣ التَّأَكُّيدُ عَلَى التَّعَقُّلِ
٦٩	٢ / ٣ التَّحْذِيرُ مِنْ تَرْكِ التَّعَقُّلِ
٧٤	٣ / ٣ حُجَّةُ الْعَقْلِ
٧٥	٤ / ٣ دَوْرُ الْعَقْلِ فِي حِسَابِ الْأَعْمَالِ
٧٦	٥ / ٣ دَوْرُ الْعَقْلِ فِي جَزَاءِ الْأَعْمَالِ
٧٩	الفصل الرابع: أسباب تقوية العقل
٧٩	١ / ٤ مَا يُقَوِّي الْعَقْلَ
٧٩	١: الْوَحْيُ

٨٠	ب : العلم
٨١	ج : الأدب
٨٢	د : التجربة
٨٣	هـ : السير في الأرض
٨٣	و : المشوزة
٨٤	ز : التقوى
٨٤	ح : مُجاهدة النفس
٨٤	ط : ذكر الله
٨٥	ي : الزهد في الدنيا
٨٥	ك : إتباع الحق
٨٥	ل : مُجالسة الحكماء
٨٥	م : رحمة الجهال
٨٦	ن : الاستعانة بالله
٨٦	٢ / ٤ ما يقوي الدماغ
٨٦	أ : الدهن
٨٧	ب : الدباء
٨٧	ج : السقرجل
٨٧	د : الكرفس
٨٨	هـ : اللحم
٨٨	و : اللبن
٨٨	ز : الخَلّ
٨٩	ح : السداب
٨٩	ط : العسل
٨٩	ي : الرمان مع شحمه
٨٩	ك : الماء
٩٠	ل : الجبامة

٩٠	م : الفَرْخُ
٩٠	ن : الأُتْرَجُ
٩٠	س : الباقِلَى
٩١	الفصل الخامس : علاماتُ العقلِ
٩١	١ / ٥ جُنُودُ الْعَقْلِ وَالْجَهْلِ
٩٤	٢ / ٥ آثَارُ الْعَقْلِ
٩٤	أ : الْعِلْمُ وَالْحِكْمَةُ
٩٧	ب : مَعْرِفَةُ اللَّهِ
٩٩	ج : الَّذِينَ
١٠٠	د : كَمَالُ الَّذِينَ
١٠١	هـ : مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ
١٠٦	و : مَحَابِسُ الْأَعْمَالِ
١٠٨	ز : وَضْعُ الْأَشْيَاءِ مَوَاضِعَهَا
١٠٨	ح : إَخْتِيَارُ الْأَصْلَحِ
١٠٩	ط : إِغْتِنَامُ الْعُمُرِ
١٠٩	ي : صَوَابُ الْقَوْلِ
١١٠	ك : جِفْظُ التَّجَارِبِ
١١٠	ل : حُسْنُ التَّدْبِيرِ
١١١	م : إِصَابَةُ الظَّنِّ
١١١	ن : الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا
١١٢	س : تَرْكُ الْفُضُولِ
١١٢	ع : التَّزَوُّدُ لِلْآخِرَةِ
١١٤	ف : النُّجَاةُ
١١٥	ص : الْخَتْمُ بِالْجَنَّةِ
١١٦	ق : ضَلَاخُ كُلِّ أَمْرٍ
١١٦	ر : خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

١١٧ ٣ / ٥ ما يُخْتَبَرُ بِهِ الْعَقْلُ

١١٧ أ : الْفِعْلُ

١١٨ ب : الْكَلَامُ

١١٩ ج : السُّكُوتُ

١١٩ د : الرَّأْيُ

١٢٠ هـ : الرُّسُولُ

١٢٠ و : الْكِتَابُ

١٢٠ ز : التَّصْدِيقُ وَالْإِنْكَارُ

١٢١ ح : الْحَلِيلُ

١٢١ ٤ / ٥ جَوَامِعُ مَا يُخْتَبَرُ بِهِ الْعَقْلُ

١٢٣ ٥ / ٥ صِفَاتُ الْعُقْلَاءِ

١٣١ ٦ / ٥ صِفَاتُ أُولِي النُّهْيِ

١٣٣ ٧ / ٥ صِفَاتُ أُولِي الْأَلْبَابِ

١٣٤ ٨ / ٥ عِلَامَاتُ كَمَالِ الْعَقْلِ

١٣٧ ٩ / ٥ أَعْقَلُ النَّاسِ

١٤١ **الفصل السادس : آفَاتُ الْعَقْلِ**

١٤١ ١ / ٦ الْهَوَى

١٤٣ ٢ / ٦ الذَّنْبُ

١٤٤ ٣ / ٦ طَبْعُ الْقَلْبِ

١٤٥ ٤ / ٦ الْأَمَلُ

١٤٥ ٥ / ٦ الْكِبَرُ

١٤٦ ٦ / ٦ الْغُرُورُ

١٤٦ ٧ / ٦ الْغَضَبُ

١٤٧ ٨ / ٦ الطَّمَعُ

١٤٧	٩ / ٦ العُجْب
١٤٨	١٠ / ٦ الإِسْتِغْنَاءُ بِالْعَقْلِ
١٤٨	١١ / ٦ حُبُّ الدُّنْيَا
١٥٠	١٢ / ٦ شُرْبُ الْخَمْرِ
١٥٠	١٣ / ٦ السُّكَرَاتُ الْخَمْسُ
١٥٠	١٤ / ٦ كَثْرَةُ اللَّهْوِ
١٥١	١٥ / ٦ الْبَطَالَةُ
١٥٢	١٦ / ٦ طَلَبُ الْفُضُولِ
١٥٢	١٧ / ٦ صُحْبَةُ الْجَاهِلِ
١٥٢	١٨ / ٦ التَّجَاوُزُ عَنِ الْحَدِّ
١٥٢	١٩ / ٦ مُمَارَاةُ السُّفِيهِ
١٥٣	٢٠ / ٦ تَرْكُ الْإِسْتِمَاعِ مِنَ الْعَاقِلِ
١٥٣	٢١ / ٦ كَثْرَةُ أَكْلِ لَحْمِ الْوَحْشِ وَالْبَقَرِ
١٥٥	الفصل السابع: أحكام العاقل
١٥٥	١ / ٧ مَا يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ
١٥٧	٢ / ٧ مَا يَحْرُمُ عَلَى الْعَاقِلِ
١٥٨	٣ / ٧ مَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ
١٦٤	٤ / ٧ مَا لَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ

القسم الثاني : الجهل

١٦٩	الفصل الأول: معنى الجهل
١٧١	دراسة في بيان معنى الجهل
١٧٩	الفصل الثاني: التحذير من الجهل
١٧٩	١ / ٢ ذَمُّ الْجَهْلِ
١٧٩	١: أعظمُ المصائبِ

١٨٠	ب : أسوأ السقم
١٨٠	ج : أشد الفقر
١٨٠	د : أضر الأعداء
١٨١	هـ : أشين سوءة
١٨١	٢ / ٢ دُم الجاهل
١٨٤	٣ / ٢ الثواب
١٨٥	الفصل الثالث : أصناف الجهال
١٨٧	توضيح حول أنواع الجهل
١٩١	الفصل الرابع : علامات الجهل
١٩١	٨ / ٤ آثار الجهل
١٩١	أ : الكفر
١٩٢	ب : الشرور
١٩٣	ج : عداوة العلم والعالم
١٩٣	د : موت النفس
١٩٤	هـ : مساوئ الأخلاق
١٩٥	و : الفرقة
١٩٦	ز : الزلة
١٩٦	ح : الذلة
١٩٧	ط : الإفراط والتفريط
١٩٧	ي : شر الدنيا والآخرة
١٩٧	ك : الثواب
١٩٩	٢ / ٤ صفات الجهال
٢٠٥	٣ / ٤ كفى بذلك جهلاً
٢٠٥	أ : الإعجاب بالرأي
٢٠٥	ب : الرضا عن النفس

- ج : الْجَهْلُ بِغُيُوبِ النَّفْسِ ٢٠٥
- د : الْجَهْلُ بِقَدْرِ النَّفْسِ ٢٠٦
- هـ : مُنَافَاةُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ ٢٠٦
- و : إِنْكَارُ مَا يَأْتِي مِثْلَهُ ٢٠٦
- ز : زُكُوبُ الْمَنَاهِي ٢٠٦
- ح : إِظْهَارُ كُلِّ مَا يَعْلَمُ ٢٠٧
- ط : رَدُّ كُلِّ مَا يَسْمَعُ ٢٠٧
- ي : الْإِغْتِرَاؤُ بِاللَّهِ ٢٠٧
- ك : الضَّحْكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ ٢٠٧
- ٤ / ٤ أَجْهَلُ النَّاسِ ٢٠٧
- الفصل الخامس : أحكام الجاهل** ٢١١
- ١ / ٥ مَا يَجِبُ عَلَى الْجَاهِلِ ٢١١
- أ : التَّعَلُّمُ ٢١١
- ب : الثَّوْبَةُ ٢١٣
- ج : التَّقْوَى ٢١٤
- د : الْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبْهَةِ ٢١٤
- هـ : الْإِعْتِرَافُ بِالْجَهْلِ ٢١٦
- و : الْإِعْتِذَارُ مِنَ الْجَهْلِ ٢١٦
- ز : الْإِسْتِعَادَةُ مِنَ الْجَهْلِ ٢١٧
- ح : الْإِسْتِغْفَارُ مِنَ الْجَهْلِ ٢١٨
- ٢ / ٥ مَا يَحْرُمُ عَلَى الْجَاهِلِ ٢١٨
- أ : الْقَوْلُ بِغَيْرِ عِلْمٍ ٢١٨
- ب : إِنْكَارُ مَا يَجْهَلُ ٢١٩
- ٣ / ٥ مَا مُدِحٌ مِنَ الْجَهْلِ ٢٢١
- ٤ / ٥ مَا يَنْبَغِي فِي مُعَاشَرَةِ الْجَاهِلِ ٢٢٤
- أ : السَّلَامُ عِنْدَ الْمُخَاطَبَةِ ٢٢٤

٢٢٥	ب : الشُّكُوتُ عِنْدَ الْمُنَازَعَةِ
٢٢٦	ج : الجلم
٢٢٧	د : التَّعْلِيم
٢٢٧	هـ : عَدَمُ الْوُثُوقِ
٢٢٨	و : العصبان
٢٢٨	ز : الإِعْرَاض
٢٣١	الفصل السادس : الجاهليَّة الأولى
٢٣١	١ / ٦ مَعْنَى الْجَاهِلِيَّةِ
٢٣٩	كلام حول الجاهليَّة
٢٤٣	٢ / ٦ دِينُ الْجَاهِلِيَّةِ
٢٤٣	أ : عِبَادَةُ غَيْرِ اللَّهِ
٢٤٣	ب : جَعْلُ الْوَلَدِ لِلَّهِ
٢٤٥	ج : جَعْلُ الْجَنِّ شُرَكَاءَ لِلَّهِ
٢٤٥	د : جَعْلُ النَّسَبِ بَيْنَ اللَّهِ وَالْجِنِّ
٢٤٥	هـ : تَحْرِيمُ بَعْضِ الْأَنْعَامِ
٢٤٨	و : تَقْسِيمُ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ بَيْنَ اللَّهِ وَالْأَصْنَامِ
٢٤٩	ز : الطَّوَافُ عُرْيًا
٢٥٠	ح : إِنْكَارُ الْمَعَادِ
٢٥١	تحقيق حول عقائد اهل الجاهليَّة
٢٥٣	٣ / ٦ أَخْلَاقُ الْجَاهِلِيَّةِ
٢٥٧	٤ / ٦ أَعْمَالُ الْجَاهِلِيَّةِ
٢٥٧	أ : وَادُ الْبَنَاتِ
٢٥٨	ب : قَتْلُ الْأَوْلَادِ
٢٥٩	ج : الْفَحْشَاء
٢٥٩	د : إِكْرَاهُ الْفَتَيَاتِ عَلَى الْبَغَاءِ

- هـ : الخمرُ والميسرُ والأنصابُ والأزلامُ ٢٦٠
- و : لَطَخَ المَوْلودُ بالدمِ ٢٦٠
- ز : الطَّيْرَةُ ٢٦١
- ح : الإِسْتِعَاذَةُ بِالْجَنِّ ٢٦٢
- ط : الذَّبِيحُ لِلْجَنِّ ٢٦٢
- ي : التَّوَلَّ ٢٦٢
- ك : النِّيَاحَةُ ٢٦٣
- ل : الخَلْفُ بِتَغْيِيرِ اللَّهِ ٢٦٣
- ٥ / ٦ مَحَقُّ الإِسْلَامِ لِمَعَادَاتِ الجَاهِلِيَّةِ ٢٦٤
- ٦ / ٦ مَا أُبْرِمَ مِنْ مَحَاسِنِ السُّنَنِ ٢٦٨
- الفصل السابع : الجاهليَّةُ الأخرى** ٢٧٣
- ١ / ٧ الإِنْقِلَابُ إِلَى الْأَعْقَابِ ٢٧٣
- ٢ / ٧ مَا يُوْجِبُ الرَّجْعَةَ إِلَى الجَاهِلِيَّةِ ٢٧٤
- أ : عَدَمُ مَعْرِفَةِ الإِمَامِ ٢٧٤
- ب : شُرْبُ المُسْكِرِ ٢٧٥
- تحقيق فيما يوجب الرجعة إلى الجاهلية** ٢٧٧
- الفصل الثامن : ختامُ الجاهليَّةِ** ٢٨١
- الفهارس** ٢٨٥
- فهرس الآيات ٢٨٧
- فهرس المصادر والمنابع ٣٠١



الحمد لله رب العالمين، والصلاة على عبده المصطفى محمد
وآله الطاهرين وخيار صحابته أجمعين.

أشرنا في مقدّمة كتاب «العلم والحكمة في الكتاب والسنة» إلى أنّ استكمال المباحث المعروضة فيه يستدعي الرجوع إلى كتاب «العقل والجهل في الكتاب والسنة». وها هو الكتاب الخامس من هذه السلسلة يصدر - بعون الله - من بعد صدور الكتاب الأوّل بفترة وجيزة.

يقدم هذا الكتاب، من خلال استقرائه للآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، إثارات جديدة في حقل نظريّة المعرفة منسّقة على نحو بارع، آملين أن يتبوأ مكانته اللائقة لدى أرباب العلم والحكمة.

تجدد الإشارة إلى أنّ القسم الأوّل من الكتاب أنجز بفضل التعاون الذي أبداه سباحة الشيخ رضا برنجكار، فيما أنجز القسم الثاني منه بفضل معاضدة سباحة الشيخ عبدالهادي المسعودي. وأودّ هنا أن أُعبّر عن أسمى آيات الشكر والثناء لهذين الأخوين العزيزين، ولجميع الإخوة الذين ساهموا في تخريج النصوص وتنقيحها، أو كانت لهم أيّ مساهمة أخرى لإخراج هذا الكتاب على أبدع صورة، وأسأل الله المزيد من التوفيق لخدمة تراث أهل البيت عليه السلام، وأدعو لهم بحسن المثوبة.

وفي الختام نذكر موجزاً لأسلوبنا في التحقيق :

١- حاولنا جمع كافة الروايات المتعلقة بالموضوع من المصادر الروائيّة الشيعيّة والسنيّة وذلك بالاستعانة بجهاز الحاسوب، ثم استلال أشملها وأوثقها وأقدمها مصدراً.

٢- حاولنا اجتناب تكرار الروايات إلّا في الحالات التالية :

- أ - إذا كان هنالك تفاوت ملموس بين النصوص مع تعدّد المروي عنه .
- ب - عند وجود نقطة مهمّة كامنة في تفاوت الألفاظ و المصطلحات .

- ج - إذا كان هنالك تفاوت في الألفاظ بين النصوص الشيعية والسنية .
- د - إذا كان نص الرواية متعلق بباين بشرط أن لا يزيد على سطر واحد .
- ٣ - في حالة وجود نصوص أحدها منقول عن النبي ﷺ ، والآخر عن الأئمة عليه السلام ، فعينئذٍ نورد حديث النبي ﷺ في المتن ، وروايات سائر المعصومين عليه السلام في الهامش .
- ٤ - بعد ذكر آيات الباب ، نذكر الروايات الواردة عن المعصومين عليه السلام على التوالي ، ابتداءً من الرسول ﷺ وانتهاءً بالإمام القائم (عج) ، إلا أن تكون هناك رواية مفسرة لآيات الباب ، فهي تُقدّم على سائر الروايات . كما أن في بعض الحالات يؤدي تناسق الروايات إلى عدم رعاية الترتيب المذكور .
- ٥ - يأتي في بداية الرواية اسم المعصوم فحسب ، إلا إذا كان الراوي ناقلاً لفعل المعصوم ، أو كان هناك سؤال وجواب ، أو يكون الراوي قد أورد في المتن قولاً لا يدخل ضمن كلام المروي عنه .
- ٦ - يأتي ذكر مصادر متعددة للروايات في الهامش و يرتّب وفقاً لدرجة اعتباره .
- ٧ - عند توفر المصادر الأولية ، ينقل الحديث منها مباشرة ، ويذكر «بحار الأنوار» و «كنز العمال» في نهاية المصادر باعتبارهما مصدرين جامعين للأحاديث .
- ٨ - بعد ذكر المصادر قد تأتي أحياناً إحالة إلى مصادر أخرى أشير إليها بعبارة : «وراجع» ، هذا فيما إذا كان النص المنقول يختلف اختلافاً فاحشاً عن النص المحال إليه .
- ٩ - قد تأتي أحياناً إحالات إلى أبواب أخرى من هذا الكتاب ، عند وجود الارتباط بينها .
- ١٠ - يمثل مدخل الكتاب والاستنتاجات الواردة في بعض الفصول والأبواب ، رؤية شاملة لروايات ذلك الكتاب أو ذلك الباب ، وأحياناً تذليلاً لما قد يكتنف بعض الأحاديث من غموض .
- ١١ - النقطة الأكثر أهمية هي أننا حاولنا جهد الإمكان اعطاء نوع من التوثيق لصدور الحديث عن المعصوم ، عن طريق دعم مضمون أحاديث كل باب بالقرائن العقلية والنقلية .

المدخل

التفكير والتعقل عماد الإسلام، وركيزته الأساسية في العقائد والأخلاق والسلوك، فهذه الشريعة السماوية لا تبيح للإنسان تصديق ما لا يراه العقل صحيحاً، ولا التحلّي بما يستهجنه العقل من السجايا، ولا الإتيان بما يستقبّحه العقل من الأعمال.

وانطلاقاً من هذه الرؤية جاءت الخطابات القرآنية وأحاديث الرسول ﷺ وأحاديث أهل بيته عليه السلام زاخرة بالمفردات الداعية إلى التفكير والتعقل: كالتفكير والتذكر والتدبر والتعقل والتعلم والتفقه والذكر واللبّ والنهي، وجعلت هذه المحاور مداراً، وأكدت عليها في توجّهاتها أكثر من أيّ شيء آخر؛ حيث تكرّرت في القرآن الكريم كلمة العلم ومشتقاتها ٧٧٩ مرّة، وكلمة الذكر ٢٧٤ مرّة، والعقل ٤٩ مرّة، والفقه ٢٠ مرّة، والفكر ١٨ مرّة، واللبّ ١٦ مرّة، والتدبر ٤ مرّات.

يرى الإسلام أنّ العقل أساس الإنسان، ومقياس لقيّمته ودرجات كماله، وملاك لتثمين قيمة الأعمال، وميزان للجزاء، وحجّة الله الباطنية^(١).

العقل أئمن منحة إلهية وهبت للإنسان، وهو أوّل قاعدة للإسلام، وأهمّ ركائز الحياة، وأجمل حلّية يتحلّى بها الإنسان^(٢).

العقل أئمن ثروة، وأفضل صديق ومرشد ، وأحسن معاقل أهل الإيمان^(١). يرى الإسلام أنَّ العلم بحاجة إلى العقل؛ لأنَّ العلم بلا عقل مضرة، ومن زاد علمه على عقله كان وبالاً عليه^(٢).

وخلاصة القول هي أنَّ الإسلام يرى أنَّ السبيل الوحيد للتكامل المادي والمعنوي، وإعمار الحياة الدنيا والآخرة، والوصول إلى مجتمع إنساني أفضل، وتحقيق الغاية السامية للإنسانية ، يكمن في التفكير السليم الصائب، وكلَّ المآسي والنكبات التي مُنيت بها البشرية جاءت كنتيجة للجهل وعدم تسخير طاقة الفكر. ولهذا يعترف أصحاب العقائد الباطلة يوم القيامة عند الحساب بأسباب ما حلَّ بهم من البلاء، قائلين: ﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ * فَاغْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ فَمَسَّخَتْهُمُ لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ^(٣).

العقل في اللغة:

أصل العقل في اللغة بمعنى المنع والحجر والنهي والحبس؛ كعقل البعير بالعقال لمنعه من الحركة، ولدى الإنسان قوَّة تسمى بالعقل ، وهي التي تصونه من الجهل وتحميه من الانزلاق فكراً وعملاً. ولهذا قال رسول الله ﷺ: «العقلُ عِقالٌ مِنَ الْجَهْلِ»^(٤).

العقل في النصوص الإسلامية:

قال المحدث الكبير الشيخ الحر العاملي رضوان الله تعالى عليه، في نهاية باب «وجوب طاعة العقل ومخالفة الجهل» حول معاني العقل ما يلي: «العقل يطلق في كلام العلماء على معانٍ كثيرة^(٥)، وبالتَّبَع يعلم أنَّه يطلق في الأحاديث على معانٍ

(١-٢) راجع ص ٤٩ / قيمة العقل.

(٣) الملك: ١٠ و ١١.

(٤) راجع ص ٩٦ / ٢٧٧.

(٥) راجع كتاب نهاية الحكمة، مؤسسة النشر الإسلامي: ٣٠٥، ٣٠٨، كشف المراد: ٢٣٤، ٢٤٥.

ثلاثة :

أحدها: قوة إدراك الخير والشرّ والتمييز بينهما، ومعرفة أسباب الأمور ، ونحو ذلك، وهذا هو مناط التكليف.

وثانيها: حالة وملكة تدعو إلى اختيار الخير والمنافع واجتناب الشرّ والمضارّ. وثالثها: التعقّل بمعنى العلم، ولذا يقابل بالجهل لا بالجنون، وأحاديث هذا الباب وغيره أكثرها محمول على المعنى الثاني والثالث، والله أعلم^(١).

أقول: يتّضح من خلال التتبّع والتأمّل في الموارد التي استخدمت فيها كلمة «العقل» ومرادفاتها في النصوص الإسلامية أنّ هذه الكلمة تطلق على مبدأ إدراكات الإنسان تارة، وتطلق على النتيجة الحاصلة من إدراكاته تارة أخرى. كما وأنّ لكلّ واحد من هذين المعنيين استخدامات مختلفة، منها:

أ: استخدام «العقل» في ما يخصّ مبدأ الإدراكات:

١ - مبدأ جميع المعارف الإنسانية:

وهذا المعنى تشير إليه الأحاديث التي تفسّر حقيقة العقل بـ«النور»^(٢)، أو تعتبر النور كمبدأ لوجود العقل^(٣)، أو تنظر إليه كهدية إلهية، وتذهب إلى أنّه أصل الإنسان^(٤).

فالإنسان - كما يُستشفّ من هذه الأحاديث - يتمتّع في وجوده الذاتي بطاقة نورانية تعتبر بمثابة الحياة للروح. وهذه الطاقة إذا كُتب لها النماء والتهديب يتمكّن الإنسان في ظلّها من إدراك حقائق الوجود، والتمييز بين الحقائق الحسيّة والغيبية،

➤ بحار الأنوار: ١/ ٩٩-١٠١.

(١) وسائل الشيعة، تحقيق مؤسسة آل البيت: ٢٠٨، ٢٠٩.

(٢) راجع ص ٣١ حقيقة العقل وص ٣٢ خلق العقل والجهل.

(٣) راجع ص ٣١ حقيقة العقل وص ٣٢ خلق العقل والجهل.

(٤) راجع ص ٤٩ هدية من الله وص ٥٠ خير المواهب وص ٥٢ أصل الإنسان.

واستجلاء الحق من الباطل، وفرز الخير من الشر، ومعرفة الصالح من الطالح. وإذا أُتيح تقوية هذه الطاقة التورانية وهذا الشعور الخفي، يتسنى للإنسان عند ذاك اكتساب إدراكات تفوق التصور، حتى أنه يصبح قادرًا على سبر أغوار عالم الغيب ببصيرة غيبية، ويتحوّل الغيب أمامه إلى شهود^(١). وهذه المرتبة من العقل هي التي عبّرت عنها النصوص الإسلامية بمرتبة اليقين.

٢- مبدأ التفكير:

الاستخدام الآخر للعقل في النصوص الإسلامية يتمثل في النظر إليه كمبدأ للتفكير، ويعرّف العقل في مثل هذه الموارد كمنشأ للفتنة والفهم والحفظ^(٢)، وموضعه الدماغ^(٣). وتعتبر الآيات والأحاديث التي تحتّ الإنسان على التعقّل والتفكير، وكذا الأحاديث التي تطرح العقل التجريبي وعقل التعلّم إلى جانب عقل الطبع وعقل الموهبة، نماذج لاستخدام كلمة العقل بمعنى مبدأ التفكير.

٣- الوجدان الأخلاقي:

وهو قوّة كامنة في أعماق ذات الإنسان تحثّه على التحلّي بالفضائل الأخلاقية وتردعه عن ركوب الرذائل. أو يمكن القول بعبارة أخرى: إنّه شعور بانجذاب فطري نحو الفضيلة ونفور تلقائي من الرذيلة.

فلو افترض الإنسان نفسه في معزل عن جميع المعتقدات والتقاليد والأعراف الدينية والاجتماعية، فإذا تصوّر مفاهيم العدل والجور، والخير والشر، والصدق والكذب، والوفاء بالعهد ونقض العهد، فإنّ فطرته تحكم بأنّ العدل والخير والصدق

(١) راجع كتاب «العلم والحكمة في الكتاب والسنة» مبادئ العلم والحكمة: ١/ ٣ القلب.

(٢) راجع ص ٥٣ / ح ٥٥ وص ٢٨٧ / ح ٢٨٧.

(٣) راجع ص ٤٠ / موضع العقل: ح ١٩، ٢٠، ٢١.

والوفاء بالعهد جميل، بينما الظلم والشرّ والكذب ونقض العهد قبيح^(١).
إنّ الشعور بالميل إلى الفضائل والنفور من الرذائل يعتبر من وجهة نظر القرآن
إلهاماً إلهياً، حيث ورد في القرآن الكريم: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا
وَتَقْوَاهَا﴾^(٢).

وهذا الشعور أو هذا الإلهام يشكّل الحجر الأساس في الهدية المعرفية التي
وهبها الباري تعالى للإنسان، وقد أطلقت النصوص الإسلامية على مبدئها - الذي
هو ذلك الشعور الخفي الذي يغرس في ذات الإنسان ميلاً إلى القيم الأخلاقية - اسم
العقل، وكلّ القيم الأخلاقية الأخرى بمثابة جنود للعقل، أمّا الرذائل فتعتبر جنوداً
للجهل^(٣).

قضية تسترعي الانتباه:

جاء في بعض كتب الفلسفة حديث يُنسب إلى الإمام عليّ عليه السلام في تفسير العقل،
يتطابق مع أحد المعاني التي تذهب إليها الفلسفة في تفسيرها للعقل، ونصّ الحديث
كالآتي:

قَالَ السَّائِلُ: يَا مَوْلَايَ، وَمَا الْعَقْلُ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْعَقْلُ جَوْهَرٌ دَرَاكٌ مُحِيطٌ بِالْأَشْيَاءِ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا، عَارِفٌ بِالشَّيْءِ
قَبْلَ كَوْنِهِ؛ فَهُوَ عِلَّةُ الْمَوْجُودَاتِ وَنَهَايَةُ الْمَطْلَبِ»^(٤).

وعلى الرغم من كثرة التنقيب الذي جرى للعثور على مصدر هذا الحديث في
كتب ومصادر الحديث، لم يُعثر على مصدرٍ له.

(١) راجع كتاب «حسن وقبح عقلي»: ص ٤٩ / فصل هفتم: حسن وقبح عقلي از يقينيات است نه از مشهورات.

(٢) الشمس: ٧ و ٨.

(٣) راجع ص ٩١ / جنود العقل والجهل.

(٤) كتاب «اتحاد عاقل به معقول»: ١٢.

ب - استخدامات «العقل» في نتيجة الإدراكات:

١ - معرفة الحقائق:

تستخدم كلمة «العقل» في النصوص الإسلامية - إضافة إلى استعمالها في مبدأ إدراكات الشعور لدى المدرك - في المدركات العقلية ومعرفة الحقائق المتعلقة بالمبدأ والمعاد، وأبرز مثال على ذلك هو الأحاديث التي تضع العقل إلى جانب الأنبياء وتصفه بأنه حجة الله الباطنة^(١). كما أن الأحاديث التي تعتبر العقل مما يقبل التهذيب والتربية، وتصفه بأنه معيار لقيمة الإنسان وبه يجازى ويثاب، أو تقسّمه إلى عقل طبع وعقل تجربة، وإلى مطبوع ومسموع، إنما تقصد به عقل الوعي والمعرفة.

٢ - العمل بمقتضى العقل:

تستخدم كلمة العقل أحياناً بمعنى العمل بمقتضى القوة العاقلة - من باب المبالغة مثل: زيد عدل - كالتعريف الذي روي عن رسول الله ﷺ في معنى العقل من أنه: «الْعَمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَإِنَّ الْعُمَالَ بِطَاعَةِ اللَّهِ هُمُ الْعُقَلَاءُ»^(٢). أو كما روي عن الإمام علي عليه السلام في قوله: «الْعَقْلُ أَنْ تَقُولَ مَا تَعْرِفُ، وَتَعْمَلَ بِمَا تَنْطِقُ بِهِ»^(٣). واستخدام الجهل أيضاً - كاستخدام العقل - بمعنى العمل بمقتضى ما تمليه طبيعة الجهل، كما ورد في الدعاء «وَكُلَّ جَهْلٍ عَمِلْتُهُ»^(٤).

حياة العقل:

العقل حياة الروح، إلا أن للعقل أيضاً - في نظر النصوص الإسلامية - حياةً وموتاً. والتكامل المادي والمعنوي للإنسان رهين بحياة العقل. ويُقاس التجسيد

(١) راجع ص ٧٤ / حجية العقل .

(٢) راجع ص ١٠٦ / ح ٣٦١ .

(٣) راجع ص ١٠٧ / ح ٣٧٠ .

(٤) مصباح المتجهد: ٨٤٩ .

الأساسي للحياة العقلية للإنسان بمدى فاعلية القوة العاقلة لديه بما تعنيه من وازع أخلاقي. وهذا واحد من الغايات الأساسية الكامنة وراء بعثة الأنبياء. وهذا ما أشار إليه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عند بيانه للحكمة من وراء بعثة الأنبياء في قوله: «وَيُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ»^(١).

إن الإنسان قادر بطبيعته على تفعيل فكره لكشف أسرار الطبيعة، غير أن إحياء العقل لمعرفة الكمال المطلق والتخطيط في سبيل الانطلاق على مسار الغاية العليا للإنسانية لا يتيسر إلا للأنبياء.

وكل ما ورد في الكتاب والسنة عن العقل والجهل وعن صفات العقل وخصائصه وآثاره وأحكامه إنما يختص بهذا المعنى من معاني العقل.

وحينما يبلغ الإنسان أسمى مراتب الحياة العقلية في ضوء تعاليم الأنبياء، تتبلور لديه معرفة وبصيرة لا يجد الخطأ إليها سبيلاً، وتبقى ملازمة له إلى حين بلوغه ذروة الكمال الإنساني. وفي هذا المعنى قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«قَدْ أَحْيَا عَقْلَهُ، وَأَمَاتَ نَفْسَهُ، حَتَّى دَقَّ جَلِيلُهُ، وَلَطَفَ غَلِيظُهُ، وَبَرَقَ لَهُ لَامِعٌ كَثِيرُ الْبَرَقِ؛ فَأَبَانَ لَهُ الطَّرِيقَ، وَسَلَكَ بِهِ السَّبِيلَ، وَتَدَافَعَتِ الْأَبْوَابُ إِلَى بَابِ السَّلَامَةِ وَمَنْزِلِ الْإِقَامَةِ، وَتَبَتَّ رِجْلَاهُ بِطُمَأْنِينَةٍ بَدَنِهِ فِي قَرَارِ الْأَمْنِ وَالرَّاحَةِ بِمَا اسْتَعْمَلَ قَلْبُهُ وَأَرْضَى رَبَّهُ»^(٢).

وبناءً على هذا، وانطلاقاً من التعريف الذي أوردناه في كتاب «العلم والحكمة في الكتاب والسنة» في معنى العلم الحقيقي والحكمة الحقيقية، يتضح لدينا أن النصوص الإسلامية طرحت ثلاث مفردات هي: العلم والحكمة والعقل، للتعبير عن قوة نورانية باطنية بقاء في وجود الإنسان. وهذه القوة تسمى بـ«نور العلم» من حيث إنها تقود الإنسان إلى التكامل المادي والمعنوي، وتسمى بـ«الحكمة الحقيقية»

(١) راجع: ص ٧٩ / ح ٢٠٦.

(٢) راجع ص ١٣٧ / ح ٦٠٨.

من حيث ما تتسم به من تماسك وابتعاد عن الخطأ، وتسمى من ناحية أخرى بـ«العقل» من حيث يدفع الإنسان إلى فعل الخير ويمنعه عن الانزلاق فكرياً وعملاً، ويمكن البرهنة على هذا الزعم بكلّ جلاء من خلال استقراء مبادئ وصفات وآثار وآفات وعوائق العلم والحكمة^(١) والعقل^(٢).

العقل النظري والعقل العملي:

هنالك رأيان في تفسير معنى العقل النظري والعقل العملي: يذهب الرأي الأول إلى أنّ العقل هو مبدأ الإدراك، ولا يوجد في هذا الصدد أيّ فارق بين العقل النظري والعقل العملي، وإنما يكمن الفارق في الهدف؛ فإذا كان الهدف من إدراك الشيء هو معرفته لا العمل به، يُسمى مبدأ الإدراك حينئذٍ بالعقل النظري، من قبيل إدراك حقائق الوجود، أمّا إذا كان الهدف من الإدراك هو العمل، فيسمى مبدأ الإدراك عند ذاك بالعقل العملي، من قبيل معرفة حسن العدل وقبح الجور، وحسن الصبر وقبح الجزع، وما إلى ذلك. وقد نُسب هذا الرأي إلى مشاهير الفلاسفة. ويمثّل العقل العملي - وفقاً لهذا الرأي - مبدءاً للإدراك وليس كمحفز أو دافع.

ويذهب الرأي الثاني إلى القول بأنّ التفاوت بين العقل النظري والعقل العملي تفاوت في الجوهر؛ أي في طبيعة الأداء الوظيفي لكلّ منهما؛ فالعقل النظري هو عبارة عن مبدأ الإدراك سواء كان الهدف من الإدراك هو المعرفة أم العمل، والعقل العملي مبدأ للدوافع والمحفزات لا الإدراك، ومهمّة العقل العملي هي تنفيذ مدركات العقل النظري.

(١) راجع كتاب «العلم والحكمة في الكتاب والسنة» / ص ٤٥ «مبادئ الإلهام»، ص ١٥٧ «حجب العلم

والحكمة»، ص ١٨٣ «ما يزيل الحُجب» و....

(٢) راجع ص ٧٩ «ما يقوّي العقل»، ص ٩١ «علامات العقل»، ص ١٤١ «آفات العقل»، ص ١٥٥

«أحكام العاقل».

وأول من قال بهذا الرأي - على الأشهر - هو ابن سينا، ومن بعده قطب الدين الرازي صاحب المحاكمات، وأخيرًا المحقق النراقي صاحب كتاب «جامع السعادات»^(١).

أقول: النظرية الأولى أقرب إلى معنى كلمة العقل، والأصح هو تفسير العقل العملي بمبدأ الإدراك والحفز؛ وذلك لأنَّ الشعور الذي يتعاطى مع القيم الأخلاقية والعملية هو مبدأ الإدراك، وهو في الوقت ذاته مبدأ للدفع والحفز. وقوة الإدراك هذه هي ذات العنصر الذي سُمِّي من قبل بالوجدان الأخلاقي وسمَّته النصوص الإسلامية بعقل الطبع، وهو ما سنوضحه فيما يأتي:

عقل الطبع وعقل التجربة:

وبدلاً من تقسيم العقل إلى نظري وعملي وضعت له النصوص الإسلامية تقسيماً من نوع آخر، وصنفته إلى «عقل طبع» و«عقل تجربة» أو «عقل مطبوع» و«عقل مسموع»، حيث قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في هذا المضمار: «العقل عقلاّن؛ عقل الطبع وعقل التجربة، وكلاهما يُؤدّي المنفعة». وقال أيضاً:

رَأَيْتُ الْعَقْلَ عَقْلَيْنِ فَمَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ
لَا يَنْفَعُ مَسْمُوعٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَطْبُوعٌ
كَمَا لَا تَنْفَعُ الشَّمْسُ وَضَوْءُ الْعَيْنِ مَمْنُوعٌ^(٢).

ومما يسترعي الانتباه في هذا المجال هو ما روي عن الإمام علي عليه السلام فيما يخصّ هذا التقسيم، حيث روي عنه أنّه قال بشأن العلم: «العلمُ علمان؛ مطبوعٌ ومسموعٌ، ولا يَنْفَعُ المسموعُ إذا لم يَكُنِ المَطْبُوعُ»^(٣).

(١) جامع السعادات: ٥٧ / ١.

(٢) راجع ص ٤٢ / أنواع العقل.

(٣) راجع كتاب «العلم والحكمة في الكتاب والسنة»: ٤ / ٣٦.

والسؤال الذي يتبادر إلى الأذهان هو: ما العقل والعلم المطبوع؟ وبم يختلف عن العقل والعلم المسموع؟ ولماذا لا ينفع الإنسان عقل التجربة والعلم المسموع إذا لم يكن العقل والعلم المطبوع؟

والجواب هو: الظاهر أنَّ المراد من العقل والعلم المطبوع هو مجموعة المعارف التي أودعها الله ﷻ في طبيعة كلِّ إنسان؛ ليعثر بواسطتها على الطريق الذي يقوده إلى الكمال، ويسير بها على طريق الغاية النهائية لعالم الخلق. وقد عبّر القرآن الكريم عن هذه المعارف الفطرية بالهام الفجور والتقوى، وذلك في قوله: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا^(١)، وهو ما يسمّى اليوم بالوجدان الأخلاقي.

يعتبر عقل الطبع أو الوجدان الأخلاقي مبدأ للإدراك، وفي الوقت ذاته كمبدأ للحفز، ولو قدّر له الانبعاث والتنامي على أساس تعاليم الأنبياء لتسنّى للإنسان الاستفادة من سائر المعارف التي اختزنها عن طريق الدراسة والتجربة، ولتيسّر له تحقيق الحياة الإنسانية الطيبة التي يصبو إليها. أمّا إذا مات عقل الطبع على أثر اتباع الأهواء النفسية والوساوس الشيطانية، فلا تنفع الإنسان عند ذاك أية معرفة في إيصاله إلى الحياة المنشودة، مثلما ورد في كلام أمير المؤمنين عليه السلام الذي شبه فيه عقل الطبع بالعين، وعقل التجربة بالشمس. ولا شكّ في أنَّ رؤية الحقائق تستلزم وجود عين سليمة من جهة، ووجود نور الشمس من جهة أخرى. وكما أنَّ نور الشمس لا يحول دون زلل الأعمى، فكذلك لا ينفع عقل التجربة في الحيلولة دون زلل وسقوط من مات لديه عقل الطبع والوجدان الأخلاقي.

الفرق بين العاقل والعالم:

بيّنا في مدخل كتاب «العلم والحكمة في الكتاب والسنة» أنَّ لكلمة «العلم» في النصوص الإسلامية استخدامين: يُعنى أحدهما بجوهر وحقيقة العلم، فيما يتناول

الآخر قشره الظاهري حسب. في الاستخدام الأول هنالك تلازم بين العقل والعلم كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «العقلُ والعِلْمُ مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ لَا يَفْتَرِقَانِ وَلَا يَتَّبِئَانِ»^(١). وعلى هذا الأساس لا يوجد ثمة فارق بين العالم والعقل، وذلك لأنَّ العاقل عالم، والعالم عاقل، حيث قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾^(٢).

أما في الاستخدام الثاني فهناك تفاوت بين العاقل والعالم، والعلم بحاجة إلى العقل، فقد يكون هناك عالم ولكنه غير عاقل، وإذا اقترن العلم بالعقل كان ذا فائدة للعالم وللعالم. أما إذا تجرّد من العقل فلا خير فيه، بل ولا يخلو في مثل هذه الحالة من الضرر والخطر.

خطر العلم بلا عقل:

قال الإمام علي عليه السلام في هذا المعنى: «العقلُ لَمْ يَجْنِ عَلَى صَاحِبِهِ قَطُّ، وَالْعِلْمُ مِنْ غَيْرِ عَقْلٍ يَجْنِي عَلَى صَاحِبِهِ»^(٣). وفي عالم اليوم تطوّر العلم غير أنَّ العقل تناقص. والمجتمع الحالي يمثل مصداقاً لمقولته عليه السلام حين يقول: «مَنْ زَادَ عِلْمُهُ عَلَى عَقْلِهِ كَانَ وَبَالًا عَلَيْهِ»، وهو أيضاً مصداق لهذا البيت:

إذا كنت ذا علم ولم تك عاقلاً فأنت كذي نعل وليس له رجل^(٤)
لقد أصبح العلم في العصر الراهن - نتيجة لابتعاده عن العقل - سبباً لاضطراب
وفساد وانحطاط المجتمع البشري مادياً ومعنوياً، بدلاً من أن يكون عاملاً
لإستقراره ورفاهه وتقدمه وتكامله على الصعيدين المعنوي والمادي؛ حيث تحوّل

(١) راجع ص ٩٦ / ح ٢٧٥ وص ٩٤ «آثار العقل».

(٢) العنكبوت: ٤٣.

(٣) راجع ص ٥٩ / ح ١٠٥.

(٤) راجع ص ٥٩ / ١١٠.

العلم في عالم اليوم إلى أداة لبلوغ المآرب السياسية والاقتصادية واللذائذ المادية لدى فئة مستكبرة ومرفهة وخاوية من العقل، استغلّت هذه الأداة أكثر من أي وقت آخر؛ للاستيلاء على الشعوب واستضعافها ودفعها إلى هاوية الانحراف.

طالما بقي العلم بعيداً عن العقل، ومادام العقل لا يواكب العلم في تطوّره، لن يتسنّى لبني الإنسان أن يذوقوا طعم الاستقرار والسكينة. وأفضل ما جاء في هذا المعنى هو قول الإمام علي عليه السلام: «أفضل ما منّ الله سبحانه به على عباده علم، وعقل، وملك، وعدل»^(١).

وخلاصة القول هي أنّ عالم اليوم بحاجة إلى العقل أكثر من أي وقت مضى، وكتاب العقل والجهل الذي بين أيديكم له اليوم تطبيقات ثقافية واجتماعية وسياسية أكثر من أيّ وقت مضى.

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ

العقل

وفيه فصول :

- الفصل الأول : معرفة العقل
- الفصل الثاني : قيمة العقل
- الفصل الثالث : التعقل
- الفصل الرابع : أسباب تقوية العقل
- الفصل الخامس : علامات العقل
- الفصل السادس : آفات العقل
- الفصل السابع : أحكام العاقل

الفصل الأول

مَعْرِفَةُ الْعَقْلِ

١ / ١

حَقِيقَةُ الْعَقْلِ

- ١ - رسول الله ﷺ: الْعَقْلُ نَوْزٌ خَلَقَهُ اللَّهُ لِلْإِنْسَانِ، وَجَعَلَهُ يُضِيءُ عَلَى الْقَلْبِ لِيَعْرِفَ بِهِ الْفَرْقَ بَيْنَ الْمُشَاهَدَاتِ مِنَ الْمُغَيَّبَاتِ^(١).
- ٢ - عنه ﷺ: الْعَقْلُ نَوْزٌ فِي الْقَلْبِ، يُفَرِّقُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ^(٢).
- ٣ - عنه ﷺ: مَثَلُ الْعَقْلِ فِي الْقَلْبِ كَمَثَلِ السَّرَاجِ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ^(٣).
- ٤ - الإمام علي عليه السلام - فِي الْحَكَمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: الرُّوحُ حَيَاةُ الْبَدَنِ، وَالْعَقْلُ حَيَاةُ الرُّوحِ^(٤).
- ٥ - الإمام الصادق عليه السلام: خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَقْلَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ: مِنَ الْعِلْمِ، وَالْقُدْرَةِ،

(١) عوالي اللآلي: ١ / ٢٤٨ / ٤.

(٢) إرشاد القلوب: ١٩٨، ربيع الأبرار: ١٣٧ / ٢.

(٣) علل الشرايع: ٩٨ / ١ عن عمر بن علي عن أبيه الإمام علي عليه السلام.

(٤) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٧٨ / ٢٠٤.

وَالنُّورِ، وَالْمَشِيئَةِ بِالْأَمْرِ، فَجَعَلَهُ قَائِمًا بِالْعِلْمِ دَائِمًا فِي الْمَلَكُوتِ^(١).
 ٦ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قِيَامُ الْإِنْسَانِ وَبَقَاؤُهُ بِأَرْبَعَةٍ: بِالنَّارِ، وَالنُّورِ، وَالرَّيْحِ، وَالْمَاءِ. فَبِالنَّارِ
 يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، وَبِالنُّورِ يُبْصِرُ وَيَعْقِلُ... وَلَوْلَا أَنَّ النُّورَ فِي بَصَرِهِ لَمَا أَبْصَرَ
 وَلَا عَقَلَ^(٢).

٧ - الإمام الكاظم عليه السلام: إِنَّ ضَوْءَ الرُّوحِ الْعَقْلُ^(٣).

راجع: المدخل ص ١٩ / «مبدأ جميع المعارف الإنسانية».

ص ٩٨ و ٩٩ / ح ٢٩٣ و ٢٩٤.

كتاب «العلم والحكمة في الكتاب والسنة»: المدخل ص ٢٥ «حقيقة العلم»

ص ٣٥ الفصل الأول / «حقيقة العلم».

٢ / ١

خَلْقُ الْعَقْلِ وَالْجَهْلِ

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّيْنَاهَا * فَأَلْهَمْنَاهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾^(٤).

﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾^(٥).

﴿وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَجِمْتُ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٦).

٨ - رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْعَقْلَ مِنْ نُورٍ مَخْزُونٍ مَكْنُونٍ فِي
 سَابِقِ عَلَيْهِ الَّذِي لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ^(٧).

(١) الاختصاص: ٢٤٤.

(٢) الخصال: ٢٢٧ / ٦٢ عن المفصل بن عمر.

(٣) تحف العقول: ٣٩٦.

(٤) الشمس: ٧ و ٨.

(٥) القيامة: ٢.

(٦) يوسف: ٥٣.

(٧) معاني الأخبار: ٣١٣ / ١، الخصال: ٤٢٧ / ٤ كلاهما عن يزيد الكحّال عن الإمام الكاظم عن

- ٩ - عنه عليه السلام: **أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَقْلُ** ^(١).
- ١٠ - عنه عليه السلام: **خَلَقَ [اللَّهُ] الْعَقْلَ فَاسْتَنْطَقَهُ فَأَجَابَهُ، فَقَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ، [إِيكَ] أَخَذُ وَبِكَ أُعْطِي، وَعِزَّتِي لَا كَمُلْتَنِكَ فِيمَنْ أَحْبَبْتُ، وَلَا نَقُصْنَتُكَ فِيمَنْ أَبْغَضْتُ** ^(٢).
- ١١ - الإمام علي عليه السلام: **إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَكَّبَ فِي الْمَلَائِكَةِ عَقْلًا بِلا شَهْوَةٍ، وَرَكَّبَ فِي الْبَهَائِمِ شَهْوَةً بِلا عَقْلٍ، وَرَكَّبَ فِي بَنِي آدَمَ كِلَيْهِمَا، فَمَنْ غَلَبَ عَقْلُهُ شَهْوَتُهُ فَهُوَ خَيْرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَمَنْ غَلَبَتْ شَهْوَتُهُ عَقْلُهُ فَهُوَ شَرٌّ مِنَ الْبَهَائِمِ** ^(٣).
- ١٢ - الإمام الصادق عليه السلام: **إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْعَقْلَ وَهُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ مِنْ نَوْرِهِ، فَقَالَ لَهُ: أَدِيرْ فَأَدْبَرَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: خَلَقْتُكَ خَلْقًا عَظِيمًا وَكَرَّمْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي. ثُمَّ خَلَقَ الْجَهْلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأَجَاكِ ظُلُمَانِيًّا فَقَالَ لَهُ: أَدِيرْ فَأَدْبَرَ؛ ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَقْبِلْ فَلَمْ يَقْبَلْ، فَقَالَ لَهُ: اسْتَكَبَرْتَ، فَلَعَنَهُ** ^(٤).
- ١٣ - عنه عليه السلام: **فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَالْهَمَّهَا فَجُوزَهَا وَتَقَوَّنَهَا﴾: - بَيَّنَّ لَهَا مَا تَأْتِي وَمَا تَتْرُكُ** ^(٥).

«آبائِهِ» ، الْأَمَالِي لِلطُّوسِي: ٥٤٢ / ١١٦٤ عَنْ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
مَشْكَاةُ الْأَنْوَارِ: ٢٥٠ ، رَوْضَةُ الْوَاعِظِينَ: ٧ .

(١) حَلِيَّةُ الْأَوَّلِيَاءِ: ٣١٨ / ٧ عَنْ عَائِشَةَ ؛ عَوَالِي اللَّائِي: ٤ / ٩٩ / ١٤١ ، الْمَحَبَّةُ الْبَيْضَاءُ: ٥ / ٧ ، سَعْدُ السَّعُودِ: ٢٠٢ وَفِيهِ «وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ رَوَوْا: ... إلخ» ، بحار الأنوار: ٨ / ٩٧ / ١ .

(٢) مُسْنَدُ زَيْدٍ: ٤٠٩ عَنْ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ وَرَاجِعٌ: نَوَادِرُ الْأَصُولِ: ٢ / ٦٠ .

(٣) عِلَلُ الشَّرَائِعِ: ٤ / ١ ، مَشْكَاةُ الْأَنْوَارِ: ٢٥١ عَنْ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْوَهُ ، بحار الأنوار: ٥ / ٢٩٩ / ٦٠ .

(٤) الْكَافِي: ١ / ٢١ / ١٤ ، الْخَصَالُ: ١٣ / ٥٨٩ ، عِلَلُ الشَّرَائِعِ: ١٠ / ١١٤ ، الْمَحَاسِنُ: ١ / ٣١١ / ٦٢٠ .

مَشْكَاةُ الْأَنْوَارِ: ٢٥٢ وَلَيْسَ فِيهِ «مَنْ الْبَحْرِ الْأَجَاكِ ظُلُمَانِيًّا» وَكَلَّهَا عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ ، بحار الأنوار:

٧ / ١٠٩ / ١ .

(٥) الْكَافِي: ١ / ١٦٣ / ٣ ، التَّوْحِيدُ: ٤ / ٤١١ ، الْمَحَاسِنُ: ١ / ٤٣٠ / ٩٩٣ كَلَّهَا عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ ،

١٤ - عنه عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّيْنَاهَا﴾ -: خَلَقَهَا وَصَوَّرَهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ أَي عَرَّفَهَا وَالْهَمَّهَا، ثُمَّ خَيْرَهَا فَاخْتَارَتْ^(١).
 راجع: ص ٩١ «جنود العقل والجهل» / ح ٢٧٢.

↔ الاعتقادات: ٣٦، تفسير مجمع البيان: ١٠ / ٧٥٥ عن زرارة وحمزان ومحمد بن مسلم عن الإمام الباقر والإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ٥ / ١٩٦ / ٣.
 (١) تفسير القمي: ٢ / ٤٢٤ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ٢٤ / ٧٠ / ٤.

أضواء على خلق العقل والجهل

يمثل خلق العقل والجهل ، وكيفية تركيب هذين العنصرين المتضادين ، والحكمة وراء تركيبهما في الإنسان على هذا النحو، أوسع موضوعات النظرة الإسلامية للإنسان شمولاً، وأكثر مبادئها التربوية أهمية. وإليك فيما يلي توضيحات مقتضبة حول هذه القضايا عبر استقراء الأحاديث الواردة في هذا الباب .

١- خلق العقل

يمكن القول - في ضوء الأحاديث المذكورة -: إنَّ المراد من خلق العقل هو إيجاد ذلك الشعور الخفي الذي لا يعلم حقيقته إلا الله . ولهذا لا يتوقع أن تتمكن البحوث العلمية من استكناه قوة العقل . ولكن يتأتى تعريف هذه الظاهرة عن طريق خصائصها ومميزاتها التي يعتبر من أهمها ما يلي :

أ- العقل أول مخلوق

أشير إلى هذه الخاصية في عدة أحاديث^(١)، ويمكن القول: إنَّ الهوية الحقيقية

(١) راجع ص ٣٢ / ح ٩ و ١٢ وص ٩١ / ح ٢٧٢ .

للإنسان ليست إلا عقله، وهذا ما صرّحت به روايات أخرى^(١).
والأساس في خلقه الإنسان - كما تفيد هذه الأحاديث - هو العقل، وخلقت
بقية الأشياء تبعاً له.

ب - مخلوق من نور

وفي ذلك إشارة إلى أنّ المهمة الأساسية للعقل هي الإنارة^(٢)، وإعطاء صورة
عن الواقع والنظرة المستقبلية، ووضع الإنسان في مسار المعتقد الحق والعمل
الصالح والخلق الفاضل^(٣)، وباختصارٍ: وضعه على طريق الهداية الموصلة إلى
طريق التكامل.

ج - النزوع إلى الحق

لقوة العقل نزوع إلى التسليم أمام الحق. وإذا كان العقل خالصاً لا يخالطه جهل
تجده يتبع الحق ولا يقبل شيئاً سواه. «فَقَالَ لَهُ: أَدْبِرْ، فَأَدْبَرَ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَقْبِلْ،
فَأَقْبَلَ»^(٤).

٢ - خلق الجهل

يبدو من خلال النظرة الابتدائية أنّ خلق الجهل لا معنى له، وذلك لأنّ الجهل
معناه عدم العلم، والعدم لا يُخلق، وهذا ما يقتضي بطبيعة الحال تأويل الأحاديث
الدالة على خلق الجهل. ولكن يتضح من خلال التأمل في هذه الروايات أنّ
المراد من خلق الجهل هو إيجاد ذلك الشعور الخفي الذي يكون في مقابل العقل
ويُسمّى «جهلاً» أو «حمقاً» من حيث دعوته الإنسان إلى فعل ما لا ينبغي له فعله،

(١) راجع ص ٥٢ «أصل الإنسان».

(٢) راجع ص ٣١ «حقيقة العقل» وص ٩٤ «آثار العقل».

(٣) راجع ص ٩١ «علامات العقل».

(٤) راجع ص ٣٢ «خلق العقل والجهل» ح ١٢.

ويُسمَّى بـ«النفس الأمّارة بالسوء» من حيث دفعه إلى عمل القبيح، ويُسمَّى «شهوة»^(١) من حيث تزيينه لكلّ ما هو فاسد. وأمّا خصائصه فهي كالآتي:

أ- خُلِقَ بعد العقل

تشير هذه الخاصيّة إلى أنّ وجود الجهل وجود ذليلي، وأنّه أودع في كيان الإنسان في أعقاب خلق العقل لحكمة وفلسفة خاصّة به.

ب- خُلِقَ من الكدورة والظلمة

وفي مقابل قوّة العقل المخلوقة من النور خُلِقَ الجهل من الكدورة والظلمة. وفي هذا المعنى إشارة إلى أنّ مقتضى قوّة الجهل يستدعي التغاضي عن الحقائق، والنزوع إلى المعتقدات الوهميّة، وفعل القبيح، أو بكلمة واحدة: الضلالة والغيّ^(٢)، ولا يُجنى من ورائه سوى المرارة والخيبة.

ج- النزوع إلى الباطل

وخلافًا لما ينزع إليه العقل تميل قوّة الجهل إلى الاستسلام للباطل. وإذا كان الجهل جهلاً تامّاً لا يخالطه شيء من العقل فإنّه لا يتّبع الحقّ إطلاقاً. «فَقَالَ لَهُ: أَدْبِرْ، فَأَدْبَرَ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَقْبِلْ، فَلَمْ يُقْبِلْ»^(٣).

٣- تركيب العقل والجهل

أحد الجوانب التي تستلزم التأمل، فيما يخصّ خلق العقل والجهل هو تركيب هذين العنصرين في وجود الإنسان. قال الإمام عليّ عليه السلام في بيانه لهذا التركيب: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَكَّبَ فِي الْمَلَائِكَةِ عَقْلاً بِلا شَهْوَةٍ، وَرَكَّبَ فِي الْبَهَائِمِ شَهْوَةً بِلا عَقْلٍ،

(١) راجع ص ٣٢ «خلق العقل والجهل» ح ١١.

(٢) راجع ص ١٩٦ «الزّلة».

(٣) راجع ص ٣٢ «خلق العقل والجهل» ح ١٢.

وَرَكَّبَ فِي بَنِي آدَمَ كِلَيْهِمَا»^(١).

سُمِّيَ عنصر الجهل في هذا الحديث «شهوة»؛ فللملائكة عقل فحسب، وللبهائم عنصر الشهوة فحسب. فالملائكة عقل محض، والبهائم جهل محض. في حين ينطوي كيان الإنسان على مزيج مركّب من العقل والجهل، أو العقل والشهوة، أو العقل والنفس الأمّارة.

٤ - الحكمة من تركيب العقل والجهل

إِنَّ أَمَّ قَضِيَّةٍ تَعَلَّقَ بِخَلْقِ الْعَقْلِ وَالْجَهْلِ هِيَ الْحِكْمَةُ الْكَامِنَةُ وَرَاءَ مَزْجِ هَذَيْنِ الْعَنْصَرَيْنِ الْمُتَضَادَّيْنِ، وَلِمَاذَا أَوْدَعَ اللَّهُ الْحَكِيمُ فِي كَيَانِ الْإِنْسَانِ النَّفْسَ الْأُمَّارَةَ؟ وَلِمَاذَا خَلَقَ لَهُ شَهْوَةً تَدْفَعُ بِهِ نَحْوَ حَضِيضِ الْجَاهِلِيَّةِ؟ وَلِمَاذَا لَمْ يَخْلُقْهُ كَالْمَلَائِكَةِ. مَجْرَدَ عَقْلٍ بِلَا شَهْوَةٍ لِكَيْ لَا يَحُومَ حَوْلَ الرِّذَائِلِ؟

الجواب على ذلك: هو أَنَّ الْخَالِقَ الْحَكِيمَ أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ كَائِنًا لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى الْإِخْتِيَارِ، فَالْحِكْمَةُ وَالسَّرُّ الْكَامِنُ وَرَاءَ هَذَا التَّرْكِيْبِ الْمَمْزُوجِ مِنَ الْعَقْلِ وَالْجَهْلِ فِي الْإِنْسَانِ هُوَ خَلْقُ مَوْجُودٍ حَرٍّ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى الْإِخْتِيَارِ.

فَالْمَلَائِكَةُ بِمَا أَتَّهَمُ مَجْرَدُونَ مِنَ الشَّهْوَةِ يَمْتَنِعُ صَدُورُ الْقَبِيحِ مِنْهُمْ^(٢)، وَلِهَذَا لَا يُمْكِنُهُمْ اخْتِيَارُ طَرِيقٍ آخَرَ غَيْرَ مَا يَأْمُرُ بِهِ الْعَقْلُ.

وكذلك البهائم؛ فبما أَنَّهَا مَجْرَدَةٌ مِنَ الْعَقْلِ فَهِيَ غَيْرُ قَادِرَةٍ عَلَى اخْتِيَارِ طَرِيقٍ غَيْرِ الطَّرِيقِ الَّذِي تَدْعُوهَا إِلَيْهِ شَهْوَتُهَا.

وَأَمَّا الْإِنْسَانُ، فَنَظَرًا لِكُونِهِ مَرْكَّبًا مِنْ عَقْلٍ وَشَهْوَةٍ فَهُوَ حَرٌّ وَلَدِيهِ الْقُدْرَةُ عَلَى الْإِخْتِيَارِ، وَهَذَا هُوَ مَا يُوجِبُ أَفْضَلِيَّةَ الْإِنْسَانِ عَلَى سَائِرِ الْمَوْجُودَاتِ الْآخَرَى،

(١) راجع ص ٣٢ «خلق العقل والجهل» ح ١١.

(٢) «لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ» التحريم: ٦.

ولعلّه لأجل هذه الأفضليّة أثنى^(١) الباري تعالى على ذاته عند خلقه للإنسان . وهذا هو مرّدُ الرواية الواردة عن رسول الله ﷺ أنّه قال : « ما من شيءٍ أكرمَ على الله من ابنِ آدمَ ، ف قيل : يا رسولَ الله ، ولا الملائكةُ ؟ قال : الملائكةُ مَجْبُورُونَ بِمَنْزِلَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ »^(٢) .

ومن الطبيعي أنّ هذه الفضيلة الموجودة في كيان الإنسان بالقوّة لا تجد طريقها إلى حيّز التطبيق إلّا عندما يستثمر الإنسان هذه الحرّيّة من أجل تكامل اختياره . أما إذا أساء استغلالها واندحر العقل في مواجهته للشهوة فحينذاك تتحوّل نعمة الحرّيّة إلى نقمة . ولهذا قال الإمام عليّ عليه السلام - ضمن حديثه الذي نقلناه في بيان تركيب العقل والجهل - : « فَمَنْ غَلَبَ عَقْلُهُ شَهْوَتُهُ فَهُوَ خَيْرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَمَنْ غَلَبَتْ شَهْوَتُهُ عَقْلُهُ فَهُوَ شَرٌّ مِنَ الْبَهَائِمِ »^(٣) .

(١) «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ - إِلَى - فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ» المؤمنون : ١٢ - ١٤ .
 (٢) شُعَبُ الْإِيمَان : ١ / ١٧٤ / ١٥٣ ، تاريخ بغداد : ٤ / ٤٥ / ١٦٥٢ ، الفردوس : ٤ / ١٠٥ / ٦٢٣١ وفيه «مثل» بدل «بمنزلة» كلّها عن عبد الله بن عمرو [بن العاص] ، كنز العمال : ١٢ / ١٩٢ / ٣٤٦٢١ .
 (٣) راجع ص ٣٢ «خلق العقل والجهل» ح ١١ .

٣/١

مَوَاضِعُ الْعَقْلِ

- ١٥ - الإمام علي عليه السلام: إِنَّ الْعَقْلَ فِي الْقَلْبِ ^(١).
- ١٦ - عنه عليه السلام: الْقَلْبُ وَهُوَ أَمِيرُ الْجَوَارِحِ الَّذِي بِهِ تَعْقِلُ وَتَفْهَمُ وَتَصْدُرُ عَنْ أَمْرِهِ وَرَأْيِهِ ^(٢).
- ١٧ - الإمام الصادق عليه السلام: الْعَقْلُ مَسْكَنُهُ فِي الْقَلْبِ ^(٣).
- ١٨ - في مُنَازَرَةِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام الطَّبِيبِ الْهِنْدِيِّ قَالَ [الطَّبِيبُ]: أَخْبِرْنِي بِمَ تَحْتَجُّ فِي مَعْرِفَةِ رَبِّكَ الَّذِي تَصِفُ قُدْرَتَهُ وَرُبُوبِيَّتَهُ، وَإِنَّمَا يَعْرِفُ الْقَلْبُ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا بِالدَّلَالَاتِ الْخَمْسِ الَّتِي وَصَفْتُ لَكَ؟
- [قَالَ عليه السلام]: بِالْعَقْلِ الَّذِي فِي قَلْبِي، وَالدَّلِيلِ الَّذِي أَحْتَاجُ بِهِ فِي مَعْرِفَتِهِ ^(٤).
- ١٩ - الإمام الصادق عليه السلام: مَوْضِعُ الْعَقْلِ الدِّمَاغُ، أَلَا تَرَى أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْعَقْلِ قِيلَ لَهُ: مَا أَخَفَّ دِمَاغَكَ؟ ^(٥)
- ٢٠ - ابنُ عَبَّاسٍ: أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عليه السلام... أَنْظِرْ إِلَى ابْنِكَ فَاسْأَلْهُ عَنْ أَرْبَعِ عَشْرَةَ كَلِمَةً، فَإِنْ أَخْبَرَكَ فَوَرِّثْهُ الْعِلْمَ وَالثَّبُوءَ... فَقَالَ دَاوُدُ لِسُلَيْمَانَ عليه السلام: أَخْبِرْنِي يَا بُنَيَّ أَيْنَ مَوْضِعُ الْعَقْلِ مِنْكَ؟ قَالَ: الدِّمَاغُ... ^(٦).
- ٢١ - وَهَبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: إِنَّهُ وَجَدَ فِي التَّوْرَةِ صِفَةَ خَلْقِ آدَمَ عليه السلام... وَجُعِلَ عَقْلُهُ فِي

(١) الأدب المفرد: ١٦٦ / ٥٤٧ عن عياض بن خليفة، شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٥٦ / ١٠.

(٢) الفقيه: ٢ / ٦٢٧ / ٣٢١٥.

(٣) الكافي: ٨ / ٢١٨ / ١٩٠، علل الشرايع: ١٠٧ / ٣ كلاهما عن أبي جميلة عَمَّنْ ذكره عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٤) بحار الأنوار: ٣ / ١٥٣ في قل الخبر المشتهر بتوحيد المفضل.

(٥) تفسير القمي: ٢ / ٢٣٩ عن أبي خالد القمَّاط، تحف العقول: ٣٧١ وفيه صدره فقط.

دِماغِه^(١).

بيان :

وكما يلاحظ فإنَّ قسمًا من أحاديث هذا الباب اعتبرت «القلب» كمركز للعقل والإدراك، في حين صرَّح قسم آخر منها بأنَّ «الدماغ» هو موضع الإدراكات. فهل هنالك ثمة تعارض بين هاتين المجموعتين من الروايات؟ أم أنَّ لإدراكات الإنسان مركزين، وأنَّ «القلب» و «الدماغ» مركزان للمعرفة ويقعان في عرض بعضهما؟ أم يتعامدان مع بعضهما طوليًّا؟

والجواب: هو أنَّ هاتين المجموعتين من الروايات لا تعارض بينهما، وإنَّما تكمن المفارقة في أنَّ كلمة القلب استخدمت في النصوص الإسلامية على أربعة معانٍ، هي:

١- مضخَّة للدم ٢- العقل ٣- مركز للمعرفة اليهوديَّة ٤- الروح^(٢).

والقلب بالمعنى الرابع هو المبدأ الأساسي لجميع إدراكات الإنسان^(٣)، والروايات التي اعتبرت القلب مسكنًا للعقل تشير إلى هذا المعنى. وفي مثل هذه الحالة يقع «الدماغ» - كما هو الحال بالنسبة للحواس الخمس - في طول القلب لا في عرضه. واستنادًا إلى هذه الرؤية يمكن القول إنَّ موضع العقل هو الدماغ؛ لأنَّ إدراكات الإنسان تنتقل إلى الروح عن طريق الدماغ، ويصح القول بأنَّ مسكن العقل هو القلب؛ لأنَّ القلب إذا كان بمعنى الروح يكون مبدأ لجميع الإدراكات الحسيَّة والعقليَّة والمعارف اليهوديَّة.

(١) علل الشرايع: ٩/١١٠.

(٢) راجع كتاب «العلم والحكمة في الكتاب والسنة» / ص ١٢٥ و ١٢٦.

(٣) راجع المصدر السابق ص ١٢٢ «المبدأ الأصلي لجميع الإدراكات».

٤ / ١

أنواعُ العقل

٢٢ - الإمام علي عليه السلام: العقلُ عقْلانٍ: عقلُ الطَّبْعِ وعقلُ التَّجْرِبةِ، وكِلَاهُمَا يُؤَدِّي الْمُنْفَعَةَ^(١).

٢٣ - عنه عليه السلام:

رَأَيْتُ الْعَقْلَ عَقْلَيْنِ فَمَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ
وَلَا يَنْفَعُ مَسْمُوعٌ إِذَا لَمْ يَكْ مَطْبُوعٌ
كَمَا لَا يَنْفَعُ الشَّمْسُ وَضُوءُ الْعَيْنِ مَمْنُوعٌ^(٢)

راجع: ص ٢٥ / المدخل «عقل الطبع وعقل التجربة».

ص ٤٩ / هديّة من الله سبحانه.

٥ / ١

زِيَادَةُ الْعَقْلِ وَنُقْصَانُهُ فِي أَدْوَارِ الْحَيَاةِ

٢٤ - الإمام علي عليه السلام: إِذَا شَابَ الْعَاقِلُ شَبَّ عَقْلُهُ، إِذَا شَابَ الْجَاهِلُ شَبَّ جَهْلُهُ^(٣).
٢٥ - عنه عليه السلام: لَا يَزَالُ الْعَقْلُ وَالْحُمُقُ يَتَغَالَبَانِ عَلَى الرَّجُلِ إِلَى ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، فَإِذَا بَلَغَهَا غَلَبَ عَلَيْهِ أَكْثَرُهُمَا فِيهِ^(٤).

٢٦ - عنه عليه السلام: يَتَغَيَّرُ^(٥) الصَّبِيُّ لِسَبْعٍ، وَيُؤَمَّرُ بِالصَّلَاةِ لِتِسْعٍ، وَيُفَرَّقُ بَيْنَهُمْ فِي

(١) مطالب السؤل: ٤٩.

(٢) المفردات: ٥٧٧، إحياء علوم الدين: ٣ / ٢٨، أدب الدنيا والدين: ٢٩.

(٣) غرر الحكم: ٤١٦٩ و ٤١٧٠.

(٤) كنز الفوائد: ١ / ٢٠٠، كشف الغمّة: ٣ / ١٤٠ عن الإمام الجواد عليه السلام.

(٥) الاثغار: سقوط سنّ الصبي ونباتها (النهاية: ١ / ٣١٣).

المُضَاجِعَ لِعَشْرِ، وَيَحْتَلِمُ لِأَرْبَعِ عَشْرَةَ، وَيَنْتَهِي طَوْلُهُ لِإِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً وَيَنْتَهِي عَقْلُهُ لِثَمَانٍ وَعِشْرِينَ إِلَّا التَّجَارِبَ^(١).

٢٧ - عنه عليه السلام: إِنَّ الْعِلَامَ إِنَّمَا يَتَغَيَّرُ فِي سَبْعِ سِنِينَ، وَيَحْتَلِمُ فِي أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً، وَيَسْتَكْمِلُ طَوْلُهُ فِي أَرْبَعِ وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَيَسْتَكْمِلُ عَقْلُهُ فِي ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، فَمَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ فَإِنَّمَا هُوَ بِالتَّجَارِبِ^(٢).

٢٨ - عنه عليه السلام: يُرَبِّي الصَّبِيَّ سَبْعًا وَيُؤَدِّبُ سَبْعًا وَيُسْتَحْدِمُ سَبْعًا وَمُنْتَهَى طَوْلِهِ فِي ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً...، وَعَقْلِهِ فِي خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ (سَنَةً)، وَمَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ فَبِالتَّجَارِبِ^(٣).

٢٩ - الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَبِرَ ذَهَبَ شَرُّ شَطْرِيهِ وَبَقِيَ خَيْرُهُمَا؛ ثَبَتَ عَقْلُهُ، وَاسْتَحْكَمَ رَأْيُهُ، وَقَلَّ جَهْلُهُ^(٤).

٣٠ - الإمام الصادق عليه السلام: يَزِيدُ عَقْلَ الرَّجُلِ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ إِلَى خَمْسِينَ وَسِتِّينَ، ثُمَّ يَنْقُصُ عَقْلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ^(٥).

راجع: ص ٧٩ / ما يقوّي العقل.

(١) الكافي: ٨/٦٩/٧، وج ١/٤٦/٦، تهذيب الأحكام: ٩/١٨٣/٧٣٨، كلّها عن عيسى بن زيد عن

الإمام الصادق عليه السلام وفي الثاني من دون إسناده إلى الإمام علي عليه السلام.

(٢) الجعفریات: ٢١٣ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام.

(٣) الفقيه: ٣/٤٩٣/٤٧٤٦.

(٤) الفقيه: ٣/٤٦٨/٤٦٢١ عن جابر، مكارم الأخلاق: ١/٤٩٤/١٧١٠.

(٥) الاختصاص: ٢٤٤.

بحث في زمن زيادة ونقصان النمو العقليّ

من جملة القضايا المهمة في التعليم والتربية هي مراعاة وقتها وحينها فلا شك في أنّ التعليم والتربية إذا لم يأتيا في أوانهما لا يكتب لهما النجاح . ولهذا فإنّ من الضروريّ إجراء دراسة لمعرفة إلى أيّة سنّ تنامي القوى العقلية وعند أيّة سنّ يتوقّف هذا النموّ، وذلك لغرض تحديد أفضل فرصة للتربية . والأحاديث التي نوردها في هذا الباب مكرّسة لهذه القضية المهمة . وقد اهتمّت هذه الأحاديث بتعيين المقطع الزمنيّ الحاسم في حياة الإنسان ، وسنّ توقّف النموّ العقليّ ، وبداية اضمحلال العقل ، وإمكانية بقاء الفكر بكرةً وحيويّاً على الدوام .

أ - المقطع الزمنيّ الحاسم

أشارت الرواية ٢٥ إلى أنّ المقطع الزمنيّ الحاسم في حياة الإنسان يمتدّ حتّى سنّ الثامنة عشرة ، ويتحدّد مصيره التربويّ خلال هذه الفترة ؛ فإمّا تهيمن عليه القوى العقلية ، وإمّا يسقط في دوامة الشهوات والردائل . وفي أعقاب ذلك يصعب تغيير مسار الحياة .

ب - سنّ توقّف النمو العقليّ

يتوقّف النموّ الطبيعيّ لعقل الإنسان - كما تفيد الروايتان ٢٦ و ٢٧ - عند سنّ ٢٨ سنة. وجاء في الرواية ٢٨ أنّ هذا النموّ يتوقّف عند سنّ ٣٥ سنة. وأيّة زيادة أخرى في طاقة العقل إنّما تأتي عن طريق كثرة التجارب.

ج - بداية ضمور قوّة العقل

تفيد الرواية ٣٠ أنّ نموّ القوى العقلية يستمرّ لدى الإنسان حتّى سنّ الستين، ليبداً العقل بعد ذلك بالضمور والاضمحلال. وقد أشار القرآن الكريم إلى اضمحلال قوّة الإدراك لدى الإنسان في سنّ الشيخوخة^(١) بدون تحديد زمن ذلك على وجه الدقّة.

د - شباب العقل في الشيخوخة

صرّحت الروايتان ٢٤ و ٢٩ بإمكانية بقاء العقل شابّاً وقويّاً في سنّ الشيخوخة، وأنّ العاقل لا يشيب عقله. ولا تنتقص منه الشيخوخة شيئاً، ليس هذا فحسب، بل يزداد عقله طاقة وحيويّة. ولهذا ورد في رواية أخرى عن الإمام عليّ عليه السلام أنّه قال: «رَأَيْتُ الشَّيْخَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَلَدِ الْغُلَامِ»^(٢). وجاء في رواية أخرى عنه عليه السلام أيضاً أنّه قال: «رَأَيْتُ الشَّيْخَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حِيلَةِ الشَّابِّ»^(٣). وأمّا الجاهل فالشيخوخة لا تنقص من جهله بل تزيده جهلاً على جهله. وعلى هذا الأساس يتبيّن أنّ اضمحلال العقل في مرحلة الشيخوخة لا يأتي إلّا على من لم يوفر أسباب صقل عقله في مرحلة الشباب.

(١) «وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا» النحل: ٧٠
«وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا» الحج: ٥.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٨٦، خصائص الأنمة عليه السلام: ٩٥، بحار الأنوار: ١٧٨ / ١٩.

(٣) كنز الفوائد: ٣٦٧ / ١، بحار الأنوار: ٣٩ / ١٠٥ / ٧٥.

وفي الختام ، هنالك ثمة نقاط تسترعي الانتباه في ما يخص تفسير روايات هذا الباب وفقاً للتبويب الذي وردت فيه ، وهي :

١ - الالتفات إلى مفهوم العقل

يفهم عبر التأمل في هذه الروايات أنّ المراد من العقل ليس أمراً واحداً ، وإنما المراد من العقل في المجموعتين (أ) و (د) هو العقل العملي ، في حين يراد منه في المجموعتين (ب) و (ج) المعنى الأول من معاني العقل ، أي القابلية على المعرفة والتعلم .

٢ - اختلاف روايات المجموعة (ب)

ذكرت الروايتان ٢١ و ٢٢ أنّ السنّ الذي يتوقّف عندها الرشد الطبيعي للعقل هو ٢٨ سنة ، في حين صرّحت الرواية ٢٣ أنّه يتوقّف عند سنّ ٣٥ . وإذا استطعنا إثبات أنّ هذه الروايات صادرة كلّها عن الإمام المعصوم ، فلا بدّ من حمل اختلاف الروايات على اختلاف الأشخاص .

٣ - ضرورة الدراسة الميدانية

انطلاقاً من أهميّة هذا الموضوع ، ونظراً لانعدام الاعتبار اللازم لروايات هذا الباب من حيث السند ، فإنّ الضرورة تقضي بإجراء دراسة ميدانية لإثبات صحتها عن المعصوم ، ولتأييد حمل اختلافها على اختلاف الأشخاص . أرجو أن يبادر قسم التحقيق في دارالحديث إلى توفير المتطلّبات التي يستدعيها إجراء مثل هذه الدراسة بعون الله .

٤ - العوامل الأخرى المؤثّرة في زيادة أو نقصان النموّ العقليّ

يعتبر عامل السنّ أحد الأسباب التي تؤدي إلى زيادة أو نقصان أو توقّف نموّ العقل ، وإلى جانبه توجد أيضاً عوامل أخرى لها تأثيرها في هذا المضمار سيأتي

ذكرها في الفصل الخامس تحت عنوان «أسباب تقوية العقل»، وفي الفصل السادس تحت عنوان «آفات العقل».

الفصل الثاني

قيمة العقل

١ / ٢

هَدِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ

- ٣١ - رسول الله ﷺ: الْعَقْلُ هَدِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ^(١).
٣٢ - الإمام علي عليه السلام: الْعُقُولُ مَوَاهِبُ، الْآدَابُ مَكَاسِبُ^(٢).
٣٣ - عنه عليه السلام: الْعَقْلُ وَلَادَةٌ، وَالْعِلْمُ إِفَادَةٌ^(٣).
٣٤ - عنه عليه السلام: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا مَنَحَهُ عَقْلاً قَوِيماً وَعَمَلاً مُسْتَقِيماً^(٤).

(١) شعب الإيمان: ٥ / ٣٨٨ / ٧٠٤٠، الفردوس: ٣ / ١٥٥ / ٤٤١٩ كلاهما عن عائشة؛ جامع الأحاديث للقمي: ١٠١ عن إسماعيل عن أبيه الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام عنه عليه السلام وليس فيه «من الله»، بحار الأنوار: ٧٧ / ١٧٥.

(٢) غرر الحكم: ٢٢٧.

(٣) كنز الفوائد: ١ / ٥٦، إرشاد القلوب: ١٩٨.

(٤) غرر الحكم: ٤١١٣.

٣٥ - عنه عليه السلام: إِنَّ مَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ عَقْلاً قَوِيماً وَعَمَلاً مُسْتَقِيماً فَقَدْ ظَاهَرَ لَدَيْهِ النُّعْمَةُ وَأَعْظَمَ عَلَيْهِ الْمِنَّةُ ^(١).

٣٦ - أبو هاشم الجعفري: كُنَّا عِنْدَ الرِّضَاءِ عليه السلام فَتَذَكَّرْنَا الْعَقْلَ ... قَالَ: يَا أَبَا هَاشِمٍ، الْعَقْلُ حِبَاءٌ مِنَ اللَّهِ ... مَنْ تَكَلَّفَ الْعَقْلَ لَمْ يَزِدْ بِذَلِكَ إِلَّا جَهْلاً ^(٢).

٣٧ - فِي سُنَنِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ لَمَّا أَحَبَّ عِبَادَهُ وَهَبَ لَهُمُ الْعَقْلَ وَاخْتَصَّ أَنْبِيَاءَهُ وَأَوْلِيَائَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ^(٣).

راجع: ص ٤٢ / أنواع العقل.

٢ / ٢

خَيْرُ الْمَوَاهِبِ

٣٨ - رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: مَا قَسَمَ اللَّهُ لِلْعِبَادِ شَيْئاً أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ، فَتَوْمُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ سَهَرِ الْجَاهِلِ، وَإِقَامَةُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ شُحُوصِ الْجَاهِلِ. وَلَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً وَلَا رَسُولاً حَتَّى يَسْتَكْمِلَ الْعَقْلَ، وَيَكُونَ عَقْلُهُ أَفْضَلَ مِنْ جَمِيعِ عُقُولِ أُمَّتِهِ. وَمَا يُضْمِرُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم فِي نَفْسِهِ أَفْضَلُ مِنْ اجْتِهَادِ الْمُجْتَهِدِينَ، وَمَا أَدَّى الْعَبْدُ فَرَائِضَ اللَّهِ حَتَّى عَقَلَ عَنْهُ، وَلَا بَلَغَ جَمِيعَ الْعَابِدِينَ فِي فَضْلِ عِبَادَتِهِمْ مَا بَلَغَ الْعَاقِلُ، وَالْعُقَلَاءُ هُمْ أَوْلُو الْأَلْبَابِ، الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَذْكُرُ﴾ ^(٤) إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ ^(٥).

(١) غرر الحكم: ٣٥٤٥.

(٢) الكافي: ١ / ٢٣ / ١٨، تحف العقول: ٤٤٨، بحار الأنوار: ٧٨ / ٣٥٥ نقلاً عن كتاب الدرر.

(٣) سعد السعود: ٣٩ عن إبراهيم بن هلال الصائغ.

(٤) في المصدر «يتذكر».

(٥) البقرة: ٢٦٩.

(٦) الكافي: ١ / ١٢ / ١١ عن أحمد بن محمد بن خالد عن بعض أصحابه رفعه، المحاسن: ٦٠٩ / ٣٠٨ / ١.

٣٩ - عنه عليه السلام: تَبَارَكَ الَّذِي قَسَمَ الْعَقْلَ بَيْنَ عِبَادِهِ أَشْتَائًا، إِنَّ الرَّجُلَيْنِ لَيْسَتْوِي عَمَلُهُمَا وَبِرُّهُمَا وَصَوْمُهُمَا وَصَلَاتُهُمَا، وَلَكِنَّهُمَا يَتَفَاوَتَانِ فِي الْعَقْلِ كَالذَّرَّةِ فِي جَنْبِ أَحَدٍ، وَمَا قَسَمَ اللَّهُ لِخَلْقِهِ حَقًّا هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْعَقْلِ وَالْيَقِينِ^(١).

٤٠ - عنه عليه السلام: أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: مَا أَفْضَلُ مَا أُعْطِيَ الْعَبْدُ؟ قَالَ: نَحِيزَةٌ^(٢) مِنْ عَقْلٍ يُولَدُ مَعَهُ، قَالُوا: فَإِذَا أَخْطَأَهُ ذَلِكَ؟ قَالَ: فَلْيَتَعَلَّمْ عَقْلًا^(٣).

٤١ - سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَا أَفْضَلُ مَا أُعْطِيَ الْإِنْسَانُ؟ قَالَ: غَرِيزَةُ عَقْلٍ، قِيلَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؟ قَالَ: فَأَخْ مُسْتَشِيرٌ، قِيلَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؟ قَالَ: فَصَمْتُ فِي الْمَجَالِسِ، قِيلَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؟ قَالَ: فَمَوْتُ عَاجِلٌ^(٤).

٤٢ - الإمام علي عليه السلام: خَيْرُ الْمَوَاهِبِ الْعَقْلُ^(٥).

٤٣ - عنه عليه السلام: مِنْ كَمَالِ النَّعَمِ وَفُورِ الْعَقْلِ^(٦).

٤٤ - عنه عليه السلام: أَفْضَلُ النَّعَمِ الْعَقْلُ^(٧).

٤٥ - عنه عليه السلام: أَفْضَلُ حَقِّ الرَّجُلِ عَقْلُهُ، إِنْ ذَلَّ أَعَزَّهُ، وَإِنْ سَقَطَ رَفَعَهُ، وَإِنْ ضَلَّ أَرْشَدَهُ، وَإِنْ تَكَلَّمَ سَدَّدَهُ^(٨).

٤٦ - عنه عليه السلام: لَا نِعْمَةَ أَفْضَلُ مِنْ عَقْلٍ^(٩).

٤٧ - الإمام الحسن عليه السلام: الْعَقْلُ أَفْضَلُ مَا وَهَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْعَبْدِ، إِذْ بِهِ نَجَاتُهُ فِي الدُّنْيَا

➡ غرر الحكم: ٩٦٠٥، بحار الأنوار: ١ / ٩١ / ٢٢، وراجع تحف العقول: ٣٩٧.

(١) كنز العمال: ٣ / ٣٨٢ / ٧٠٥٣ عن الحكيم عن طاووس.

(٢) نحيزة الرجل: طبيعته (ترتيب كتاب العين للخليل: ٧٩٤).

(٣) تاريخ يعقوبي: ٩٨ / ٢.

(٤) جامع الأحاديث للقمي: ١٩٤.

(٥-٩) غرر الحكم: ٤٩٤٧، ٩٣٠٠، ٢٨٨١، ٣٣٥٤، ١٠٦٧٢.

مِنْ آفَاتِهَا وَسَلَامَتُهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ عَذَابِهَا^(١).

٤٨ - الإمام علي عليه السلام: فِي الدِّيَوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ -:

وَأَفْضَلُ قِسْمِ اللَّهِ لِلْمَرْءِ عَقْلُهُ فَلَيْسَ مِنَ الْخَيْرَاتِ شَيْءٌ يُقَارِبُهُ
إِذَا أَكْمَلَ الرَّحْمَنُ لِلْمَرْءِ عَقْلَهُ فَقَدْ كَمَلَتْ أَخْلَاقُهُ وَمَآرِبُهُ^(٢)

٣/٢

أصل الإنسان

٤٩ - رسول الله صلى الله عليه وآله: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّ حَسَبَ الرَّجُلِ دِينَهُ، وَمُرُوءَتَهُ خُلُقُهُ،
وَأَصْلُهُ عَقْلُهُ^(٣).

٥٠ - الإمام علي عليه السلام: أَصْلُ الْإِنْسَانِ لُبُّهُ، وَعَقْلُهُ دِينُهُ، وَمُرُوءَتُهُ حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ^(٤).

٥١ - عنه عليه السلام: الْكَيْسُ أَصْلُهُ عَقْلُهُ، وَمُرُوءَتُهُ خُلُقُهُ، وَدِينُهُ حَسَبُهُ^(٥).

٥٢ - الإمام الصادق عليه السلام: أَصْلُ الرَّجُلِ عَقْلُهُ، وَحَسَبُهُ دِينُهُ، وَكَرَمُهُ تَقَوَاهُ، وَالنَّاسُ
فِي آدَمَ مُسْتَوُونَ^(٦).

(١) إرشاد القلوب: ١٩٩.

(٢) الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام: ٦٦.

(٣) الكافي: ٨ / ١٨١ / ٢٠٣، الأمالي للطوسي: ١٤٧ / ٢٤١ كلاهما عن سدير الصيرفي عن الإمام الباقر عليه السلام، روضة الواعظين: ٣١٠ عن الإمام الباقر عليه السلام عنه عليه السلام.

(٤) روضة الواعظين: ٨، الأمالي للصدوق: ٣١٢ / ٣٦١ عن جميل بن دراج عن الإمام الصادق عنه عليه السلام وفيه «عقله ودينه» بدل «عقله دينه» والظاهر زيادة الواو وأنها اشتباه من المصحح؛ إذ أن المستنسخ وضع ضمة كبيرة على هاء كلمة «عقله» في الطبعة القديمة والحجرية، فظن المصحح أنها واو، وفي بحار الأنوار: ١ / ٨٢ / ٢ نقل الحديث أيضاً عن الأمالي من دون واو. راجع في خصوص هذه المسألة الأحاديث الواردة في: تحف العقول: ٢١٧ والفقهاء المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام: ٣٦٧ وبحار الأنوار: ١١ / ١٠٨ / ٧٥.

(٥) غرر الحكم: ١٧٣٩.

(٦) كشف الغمّة: ٢ / ٣٧٠، إحقاق الحق: ١٩ / ٥٣٣ نقلاً عن الأنوار القدسية.

٥٣ - الإمام علي عليه السلام: الإنسان عقلٌ وصورةٌ، فمن أخطأه العقلُ ولزمتُهُ الصورةُ لم يكن كاملاً وكان بمنزلة من لا روح فيه، فمن طلب العقلَ المتعارفَ فليعرف صورةَ الأصولِ والفضولِ، فإن كثيراً من الناس يطلبون [الفضول] (١) ويضيعون الأصولَ، من أحرز الأصلَ اكتفى به عن الفضل (٢).

٥٤ - عنه عليه السلام: عقل المرء نظامه، وأدبه قوامه، وصدقته إمامه، وشكره تمامه (٣).

٥٥ - الإمام الصادق عليه السلام: دعامة الإنسان العقل، والعقل منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم؛ وبالعقل يكمل، وهو دليله ومبصره ومفتاح أمره (٤).

راجع: ص ٥٦ / دعامة المؤمن.

٤ / ٢

قيمة الإنسان

٥٦ - ابن عباس رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: أَفْضَلُ النَّاسِ أَعْقَلُ النَّاسِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَذَلِكَ نَبِيُّكُمْ ﷺ (١).

٥٧ - الإمام علي عليه السلام: قيمة كل امرئ عقله (٢).

٥٨ - عنه عليه السلام: يُنْبِئُ عَنْ قِيَمَةِ كُلِّ امْرِئٍ عِلْمُهُ وَعَقْلُهُ (٣).

٥٩ - عنه عليه السلام: الإنسان بعقله (٤).

٦٠ - عنه عليه السلام: عنوان فضيلة المرء عقله وحسن خلقه (٥).

(١) ما بين المعقوفين نقلناه من بحار الأنوار: ٥٩ / ٧ / ٧٨، وفيه أيضاً «يضعون» بدل «يضيعون».

(٢) مطالب السؤل: ٤٩.

(٣) غرر الحكم: ٦٣٣٥.

(٤) الكافي: ١ / ٢٥ / ٢٣ عن أحمد بن محمد مرسلاً، علل الشرايع: ١٠٣ / ٢ عن الحسن بن محبوب عن بعض أصحابه.

(٥) تيسير المطالب: ١٤٦.

(٦-٩) غرر الحكم: ٦٧٦٣، ١١٠٢٧، ٢٣٠، ٦٣٤٣.

- ٦١ - عنه عليه السلام: الْعَقْلُ فَضِيلَةُ الْإِنْسَانِ^(١).
- ٦٢ - عنه عليه السلام: لِلْإِنْسَانِ فَضِيلَتَانِ: عَقْلٌ وَمَنْطِقٌ، فَبِالْعَقْلِ يَسْتَفِيدُ، وَبِالْمَنْطِقِ يُفِيدُ^(٢).
- ٦٣ - عنه عليه السلام: غَايَةُ الْفَضَائِلِ الْعَقْلُ^(٣).
- ٦٤ - عنه عليه السلام: الْعَقْلُ أَشْرَفُ مَزِيَّةٍ^(٤).
- ٦٥ - عنه عليه السلام: إِنَّمَا الشَّرَفُ بِالْعَقْلِ وَالْأَدَبِ لَا بِالْمَالِ وَالْحَسَبِ^(٥).
- ٦٦ - عنه عليه السلام: مِيزَةُ الرَّجُلِ عَقْلُهُ، وَجَمَالُهُ مُرُوتُهُ^(٦).

٥/٢

أَوَّلُ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ

- ٦٧ - الإمام علي عليه السلام: قَوَاعِدُ الْإِسْلَامِ سَبْعَةٌ: فَأَوَّلُهَا الْعَقْلُ وَعَلَيْهِ بُنِيَ الصَّبْرُ، وَالثَّانِي صَوْنُ الْعِرْضِ وَصِدْقُ اللَّهْجَةِ، وَالثَّالِثَةُ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ عَلَى جِهَتِهِ، وَالرَّابِعَةُ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ، وَالْخَامِسَةُ حَقُّ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَمَعْرِفَةُ وَلَا يَتَّبِعُهُمْ، وَالسَّادِسَةُ حَقُّ الْإِخْوَانِ وَالْمُحَامَاةُ عَلَيْهِمْ، وَالسَّابِعَةُ مُجَاوَزَةُ النَّاسِ بِالْحُسْنَى^(٧).

٦/٢

صَدِيقُ الْمَرْءِ

- ٦٨ - الإمام علي عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام -: يَا بُنَيَّ، الْعَقْلُ خَلِيلُ الْمَرْءِ^(٨).

(١-٦) غرر الحكم: ٢٥٢، ٧٣٥٦، ٦٣٧٦، ٩٧٦، ٣٨٧٣، ٩٧٤٩.

(٧) تحف العقول: ١٩٦ عن كميل.

(٨) الأمالي للطوسي: ١٤٦ / ٢٤٠ عن أبي وجزة السعدي عن أبيه.

- ٦٩ - عنه عليه السلام: المرءُ صديقٌ ما عَقَلَ^(١).
 ٧٠ - عنه عليه السلام: العقلُ صديقٌ مَقْطُوعٌ، الهوى عَدُوٌّ مَتَبُوعٌ^(٢).
 ٧١ - عنه عليه السلام: العقلُ صديقٌ مَحْمُودٌ^(٣).
 ٧٢ - عنه عليه السلام: العقلُ خَيْرُ صَاحِبٍ^(٤).
 ٧٣ - الإمام الرضا عليه السلام: صديقُ كُلِّ امرئٍ عقلُهُ، وعدُوُّهُ جهْلُهُ^(٥).

٧/٢

خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ وَدَلِيلُهُ

- ٧٤ - رسول الله صلى الله عليه وآله: العِلْمُ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ، وَالْعَقْلُ دَلِيلُهُ، وَالْعَمَلُ قَيِّمُهُ، وَالْحِلْمُ وَزِيرُهُ، وَالصَّبْرُ أَمِيرُ جُنُودِهِ، وَالرَّفْقُ وَالِدُهُ، وَاللَّيْنُ أَخُوهُ^(٦).
 ٧٥ - الإمام علي عليه السلام: العقلُ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ^(٧).
 ٧٦ - عنه عليه السلام: حُسْنُ الْعَقْلِ أَفْضَلُ رَائِدٍ^(٨).
 ٧٧ - الإمام الصادق عليه السلام: العقلُ دَلِيلُ الْمُؤْمِنِ^(٩).

(١-٣) غرر الحكم: ٤٢٤، (٣٢٤ و ٣٢٥)، ٢٢١٨.

(٤) شعب الإيمان: ٨٠٣٢/٢٤٦/٦، تاريخ دمشق: ٥٠٩/٤٢، كلاهما عن إبراهيم.

(٥) الكافي: ٤/١١/١، المحاسن: ٦١٠/٣٠٩/١ عن رسول الله صلى الله عليه وآله، علل الشرايع: ٢/١٠١، كلها عن

الحسن بن الجهم، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٥/٢٥٨/١ عن حمدان الديواني، تحف العقول: ٤٤٣،

كنز الفوائد: ٣٢/٢ عن الإمام علي عليه السلام وفيه «إنسان» بدل «امرئ»، غرر الحكم: ٥٨٥٤.

(٦) شعب الإيمان: ٤/١٦١/٤٦٥٩ عن الحسن، نوادر الأصول: ١/١٣٠ عن ابن عباس، كنز العمال:

١٠/١٣٣/٢٨٦٦٣ وص ٢٨٧٣٢/١٤٤: تحف العقول: ٥٥، بحار الأنوار: ٣/٣٦٧/٦٩ نقلًا عن

كتاب الشهاب.

(٧) تحف العقول: ٢٠٣، غرر الحكم: ٢٠٩٢.

(٨) غرر الحكم: ٤٨٢٦.

(٩) الكافي: ١/٢٥/٢٤، كنز الفوائد: ١/١٩٩ كلاهما عن إسماعيل بن مهران عن بعض رجاله.

٨ / ٢

دِعَامَةُ الْمُؤْمِنِ

٧٨ - رسول الله ﷺ: لِكُلِّ شَيْءٍ دِعَامَةٌ وَدِعَامَةُ الْمُؤْمِنِ عَقْلُهُ، فَيَقْدِرُ عَقْلُهُ تَكُونَ عِبَادَتُهُ لِرَبِّهِ ^(١).

٧٩ - عنه ﷺ: إِنَّ مِنْ دِعَامَةِ الْبَيْتِ أُسَاسَهُ، وَدِعَامَةُ الدِّينِ الْمَعْرِفَةُ بِاللهِ تَعَالَى وَالْيَقِينُ بِتَوْحِيدِهِ وَالْعَقْلُ الْقَامِعُ، فَقَالُوا: وَمَا الْقَامِعُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: الْكَفُّ عَنِ الْمَعَاصِي وَالْحِرْصُ عَلَى طَاعَةِ اللهِ وَالشُّكْرُ عَلَى جَمِيعِ إِحْسَانِهِ وَإِنْعَامِهِ وَحُسْنُ بِلَايَتِهِ ^(٢).

٨٠ - عنه ﷺ: إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ آلَةً وَعُدَّةً وَآلَةُ الْمُؤْمِنِ وَعُدَّتُهُ الْعَقْلُ، وَلِكُلِّ تَاجِرٍ بِضَاعَةٌ وَبِضَاعَةُ الْمُجْتَهِدِينَ الْعَقْلُ، وَلِكُلِّ خَرَابٍ عِمَارَةٌ وَعِمَارَةُ الْآخِرَةِ الْعَقْلُ، وَلِكُلِّ سَفَرٍ فِسْطَاطٌ يَلْجَأُونَ إِلَيْهِ وَفِسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ الْعَقْلُ ^(٣).

٨١ - الإمام علي عليه السلام: الْمُؤْمِنُ كَيْسٌ عَاقِلٌ ^(٤).

راجع: ص ٥٢ / أصل الإنسان.

٩ / ٢

أَجْمَلُ زِينَةٍ

٨٢ - الإمام علي عليه السلام: الْعَقْلُ أَجْمَلُ زِينَةٍ، وَالْعِلْمُ أَشْرَفُ مَزِينَةٍ ^(٥).

(١) كنز الفوائد: ٣١ / ٢؛ الفردوس: ٣ / ٣٣٣ / ٤٩٩٩ عن أبي سعيد وزاد فيه «أما سمعتم قول الفاجر عند ندامته يقول: لو كنّا نسمع أو نعقل».

(٢) إرشاد القلوب: ١٦٩؛ وراجع الفردوس: ٢ / ٢٢٢ / ٣٠٧٧.

(٣) كنز الفوائد: ١ / ٥٦.

(٤ - ٥) غرر الحكم: ٧١٤، ١٩٤٠.

- ٨٣ - عنه عليه السلام: لَا جَمَالَ أَزِينُ مِنَ الْعَقْلِ ^(١).
- ٨٤ - عنه عليه السلام: الْعَقْلُ أَحْسَنُ حَلِيَّةٍ ^(٢).
- ٨٥ - عنه عليه السلام: زِينَةُ الرَّجُلِ عَقْلُهُ ^(٣).
- ٨٦ - عنه عليه السلام: الْعَقْلُ زَيْنٌ، الْحُمُقُ شَيْنٌ ^(٤).
- ٨٧ - عنه عليه السلام: الْعَقْلُ زَيْنٌ لِمَنْ رُزِقَهُ ^(٥).
- ٨٨ - عنه عليه السلام: الْعَقْلُ ثَوْبٌ جَدِيدٌ لَا يَبْلَى ^(٦).
- ٨٩ - عنه عليه السلام: حَسَبُ الْمَرْءِ عِلْمُهُ، وَجَمَالُهُ عَقْلُهُ ^(٧).
- ٩٠ - عنه عليه السلام: حُسْنُ الْعَقْلِ جَمَالُ الظَّوَاهِرِ وَالْبَوَاطِنِ ^(٨).
- ٩١ - عنه عليه السلام: مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَقْلٌ يَزِينُهُ لَمْ يَنْبُلْ ^(٩).
- ٩٢ - عنه عليه السلام: زَيْنُ الدِّينِ الْعَقْلُ ^(١٠).
- ٩٣ - الإمام العسكري عليه السلام: حُسْنُ الصُّورَةِ جَمَالٌ ظَاهِرٌ، حُسْنُ الْعَقْلِ جَمَالٌ بَاطِنٌ ^(١١).

٩٤ - الإمام علي عليه السلام - فِي الدِّيَوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ -:

يَعِيشُ الْفَتَى فِي النَّاسِ بِالْعَقْلِ إِنَّهُ عَلَى الْعَقْلِ يَجْرِي عِلْمُهُ وَتَجَارِبُهُ
يَزِينُ الْفَتَى فِي النَّاسِ صِحَّةُ عَقْلِهِ وَإِنْ كَانَ مَحْظُورًا عَلَيْهِ مَكَاسِبُهُ

(١) الكافي: ٨ / ١٩ / ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام، الفقيه: ٤ / ٤٠٦ / ٥٨٨٠، التوحيد:

٧٣ / ٢٧ كلاهما عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عن أبيائه عليهم السلام عنه عليه السلام، تحف العقول: ٩٣

وفيه «أحسن» بدل «أزين»، كنز الفوائد: ١ / ٢٠٠، غرر الحكم: ١٠٦٣٩.

(٢) غرر الحكم: ٨١٣.

(٣) كنز الفوائد: ١ / ١٩٩.

(٤ - ١٠) غرر الحكم: ١٤، ١٢٧٦، ١٢٣٥، ٤٨٩٢، ٤٨٠٧، ٩٠٠٢، ٥٤٦٦.

(١١) الدرّة الباهرة: ٤٣، نزهة الناظر: ٩ / ١٤٥، أعلام الدين: ٣١٣، غرر الحكم: ٤٨٠٥ و ٤٨٠٧ نحوه.

يَشِينُ الْفَتَى فِي النَّاسِ قِلَّةَ عَقْلِهِ وَإِنْ كُرِّمَتْ أَعْرَاقُهُ وَمَنَاصِبُهُ^(١)

راجع: علامات العقل / ص ١٠١ «مكارم الأخلاق».

ص ١٠٦ «محاسن الأعمال».

١٠/٢

أَغْنَى الْغِنَى

٩٥ - رسول الله ﷺ: لَا فَقْرَ أَشَدَّ مِنَ الْجَهْلِ ، وَلَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ^(٢).

٩٦ - الإمام علي عليه السلام: أَغْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ^(٣).

٩٧ - عنه عليه السلام: الْعَقْلُ أَغْنَى الْغِنَى ، وَغَايَةُ الشَّرَفِ فِي الْآخِرَةِ وَالْدُّنْيَا^(٤).

٩٨ - عنه عليه السلام: لَا غِنَى أَكْبَرُ مِنَ الْعَقْلِ^(٥).

٩٩ - عنه عليه السلام: لَا عُدَّةَ أَنْفَعُ مِنَ الْعَقْلِ^(٦).

١٠٠ - عنه عليه السلام: كَفَى بِالْعَقْلِ غِنًى^(٧).

(١) الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام: ٦٦.

(٢) الكافي: ١/ ٢٥/ ٢٥ عن السري بن خالد عن الإمام الصادق عليه السلام، الفقيه: ٤/ ٣٧٢/ ٥٧٦٢ عن حماد

ابن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، غرر الحكم: ١٠٦١٩

و ١٠٦١٨؛ الفردوس: ٥/ ١٧٩/ ٧٨٨٩، كنز العمال: ١٦/ ١٢٠/ ٤٤١٣٥ وفيه «لا غنى أعود...»

وكلاهما عن الإمام علي عليه السلام.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٣٨، غرر الحكم: ٢٨٤٣؛ مائة كلمة للجاحظ: ٩٩/ ٨٣، سجع الحمام:

٢٦٣/ ٨٦ نقلاً عن الإعجاز والإيجاز، كنز العمال: ١٦/ ٢٦٦/ ٤٤٣٨٨ نقلاً عن تاريخ ابن عساكر

عن عقبة بن أبي الصهبا.

(٤) غرر الحكم: ١٨٢٢.

(٥) كشف الغمّة: ٢/ ١٩٨.

(٦) الإرشاد: ١/ ٣٠٤، كنز الفوائد: ١/ ١٩٩.

(٧) غرر الحكم: ٧٠١٥.

١٠١ - عنه عليه السلام: لَا غِنَى مِثْلَ الْعَقْلِ^(١).

١٠٢ - عنه عليه السلام: لَا فَقْرَ لِعَاقِلٍ^(٢).

١٠٣ - عنه عليه السلام: فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: أَنْفُسُ الْأَعْلَاقِ^(٣) عَقْلٌ قُرِنَ إِلَيْهِ حَظٌّ^(٤).

١٠٤ - الإمام الصادق عليه السلام: لَا غِنَى أَخْصَبُ مِنَ الْعَقْلِ ، وَلَا فَقْرٌ أَحَطُّ مِنَ الْحُمَقِ^(٥).

١١/٢

الْعِلْمُ يُحْتَاجُ إِلَيْهِ

١٠٥ - الإمام علي عليه السلام: فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: الْعَقْلُ لَمْ يَجْنِ عَلَى صَاحِبِهِ قَطُّ ، وَالْعِلْمُ مِنْ غَيْرِ عَقْلٍ يَجْنِي عَلَى صَاحِبِهِ^(٦).

١٠٦ - عنه عليه السلام: كُلُّ عِلْمٍ لَا يُؤَيِّدُهُ عَقْلٌ مَضَلَّةٌ^(٧).

١٠٧ - عنه عليه السلام: مَنْ زَادَ عِلْمُهُ عَلَى عَقْلِهِ كَانَ وَبَالًا عَلَيْهِ^(٨).

١٠٨ - عنه عليه السلام: أَفْضَلُ مَا مَنَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ عِلْمٌ وَعَقْلٌ ، وَمُلْكٌ وَعَدْلٌ^(٩).

١٠٩ - عنه عليه السلام: لَا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنْ عَقْلٍ مَعَ عِلْمٍ ، وَعِلْمٍ مَعَ حِلْمٍ ، وَحِلْمٍ مَعَ قُدْرَةٍ^(١٠).

١١٠ - عنه عليه السلام: فِي الدِّيَوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ -:

إِذَا كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَلَمْ تَكُ عَاقِلًا فَأَنْتَ كَذِي نَعْلِ وَلَيْسَ لَهُ رِجْلٌ

وَإِنْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ وَلَمْ تَكُ عَالِمًا فَأَنْتَ كَذِي رِجْلٍ وَلَيْسَ لَهُ نَعْلٌ

(١) تحف العقول: ٢٠١، روضة الواعظين: ٨، غرر الحكم: ١٠٤٧٢ وفيهما «كالعقل» بدل «مثل العقل».

(٢) غرر الحكم: ١٠٤٤٩.

(٣) العِلَق: النفيس من كل شيء، جمعه الأعلاق (السان العرب: ١٠/٢٦٨).

(٤) شرح نهج البلاغة: ٢٠/٣٠٢/٤٤٨.

(٥) الكافي: ١/٢٩/٣٤ عن حمران وصفوان بن مهران الجمال.

(٦) شرح نهج البلاغة: ٢٠/٣٢٣/٧٠٢.

(٧-١٠) غرر الحكم: ٦٨٦٩، ٨٦٠١، ٣٢٠٥، ١٠٩٠٩.

أَلَا إِنَّمَا الْإِنْسَانُ غِمْدٌ لِعَقْلِهِ وَلَا خَيْرَ فِي غِمْدٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ نَصْلٌ^(١)

راجع: ص ٩٤ / آثار العقل / العلم والحكمة.

ص ٨٠ / ما يقوّي العقل / العلم.

١٢ / ٢

النَوَاوِير

١١١ - رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ مِنْ نُورٍ مَخْزُونٍ مَكْنُونٍ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ الَّذِي لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ؛ فَجَعَلَ الْعِلْمَ نَفْسَهُ وَالْفَهْمَ رَوْحَهُ، وَالزُّهْدَ رَأْسَهُ، وَالْحَيَاءَ عَيْنِيهِ، وَالْحِكْمَةَ لِسَانَهُ، وَالرَّأْفَةَ فَمَهُ، وَالرَّحْمَةَ قَلْبَهُ، ثُمَّ حَشَأَ وَقَوَّاهُ بِعَشْرَةِ أَشْيَاءَ: بِالْيَقِينِ، وَالْإِيمَانِ، وَالصَّدْقِ، وَالسَّكِينَةِ، وَالْإِخْلَاصِ، وَالرِّفْقِ، وَالْعَطِيَّةِ، وَالْقَنُوعِ، وَالتَّسْلِيمِ، وَالشُّكْرِ^(٢).

١١٢ - الإمام عليّ عليه السلام: الْعُقُولُ ذَخَائِرٌ، وَالْأَعْمَالُ كُنُوزٌ^(٣).

١١٣ - عنه عليه السلام: الْعَقْلُ أَقْوَى أَسَاسٍ^(٤).

١١٤ - عنه عليه السلام: الْعَقْلُ قُرْبَةٌ، الْحُمُقُ غُرْبَةٌ^(٥).

١١٥ - عنه عليه السلام: الْعَقْلُ أَفْضَلُ مَرْجُوٍّ^(٦).

(١) الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام: ٣٣٠.

(٢) معاني الأخبار: ٣١٣ / ١، الخصال: ٤٢٧ / ٤ كلاهما عن يزيد بن الحسين عن الإمام الكاظم عن

آبائه عليه السلام، الأمالي للطوسي: ٥٤٢ / ١١٦٤ عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، روضة الواعظين:

٧، إرشاد القلوب: ١٩٧ عن الإمام عليّ عليه السلام.

(٣) كنز الفوائد: ٣٢ / ٢.

(٤-٦) غرر الحكم: ٤٧٥، ١١١، ٤٧٩.

- ١١٦ - عنه عليه السلام: الْعَقْلُ يُحْسِنُ الرِّوَايَةَ ^(١) ^(٢).
- ١١٧ - عنه عليه السلام: الْعَقْلُ شَرَفٌ كَرِيمٌ لَا يَبْلَى ^(٣).
- ١١٨ - عنه عليه السلام: تَرْكِيبَةُ الرَّجُلِ عَقْلُهُ ^(٤).
- ١١٩ - عنه عليه السلام: لَا يَزْكُو عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا عَقْلٌ عَارِفٌ وَنَفْسٌ عَزُوفٌ ^(٥).
- ١٢٠ - عنه عليه السلام: حَسَبُ الرَّجُلِ عَقْلُهُ، وَمُرُوءَتُهُ خُلُقُهُ ^(٦).
- ١٢١ - عنه عليه السلام: غَايَةُ الْمَرْءِ حُسْنُ عَقْلِهِ ^(٧).
- ١٢٢ - عنه عليه السلام: لِكُلِّ شَيْءٍ غَايَةٌ، وَغَايَةُ الْمَرْءِ عَقْلُهُ ^(٨).
- ١٢٣ - عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُحِبُّ الْعَقْلَ الْقَوِيمَ وَالْعَمَلَ الْمُسْتَقِيمَ ^(٩).
- ١٢٤ - عنه عليه السلام: الْعَقْلُ لَا يَنْخَدِعُ ^(١٠).
- ١٢٥ - عنه عليه السلام: الْعَقْلُ شِفَاءٌ ^(١١).
- ١٢٦ - عنه عليه السلام: الْعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ ^(١٢).
- ١٢٧ - عنه عليه السلام: لَا عَدَمٌ أَعْدَمَ مِنْ عَدَمِ الْعَقْلِ ^(١٣).
- ١٢٨ - عنه عليه السلام: الدِّينُ لَا يُصْلِحُهُ إِلَّا الْعَقْلُ ^(١٤).
- ١٢٩ - عنه عليه السلام: فَقَدْ الْعَقْلُ شَقَاءٌ ^(١٥).
- ١٣٠ - عنه عليه السلام: لَا مَرَضٌ أَضْنَى مِنْ قِلَّةِ الْعَقْلِ ^(١٦).
- ١٣١ - عنه عليه السلام: لَنْ يَنْجَعَ الْأَدَبُ حَتَّى يُقَارَنَهُ الْعَقْلُ ^(١٧).

(١) الرواية: الفكر والتدبر (المعجم الصغير: ٢٤٧).

(٢-١٢) غرر الحكم: ٩٥٠، ٩٥٠، ٤٤٧٤، ٨٠٨٨٢، ٤٨٩١، ٦٣٦٦، ٧٣٠٠، ٣٤١٠، ٤٢٧، ٢٠٦، ٨٢٤.

(١٣) كشف الغمّة: ٢ / ١٠، الأمالي للطوسي: ١٤٦ / ٢٤٠ كلاهما عن أبي وجزة السعدي عن أبيه وفيه «من العقل» بدل «من عدم العقل».

(١٤-١٥) غرر الحكم: ١٣٤١، ٦٥٣٤.

(١٦) مائة كلمة للجاحظ: ٤٦ / ٣٠، سجع الحمام: ٣٢٣ / ١٢٤١ نقلًا عن الإعجاز والإيجاز، المناقب

للخوارزمي: ٣٧٥ / ٣٩٥؛ غرر الحكم: ١٠٧٦٣.

(١٧) غرر الحكم: ٧٤١٢.

- ١٣٢ - الإمام الحسن عليه السلام: اَعْلَمُوا أَنَّ الْعَقْلَ حِرْزُ وَالْحِلْمَ زِينَةُ ^(١).
- ١٣٣ - الإمام الكاظم عليه السلام - لهشام بن الحكم -: يَا هِشَامُ، إِنَّ لُقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ، قَدْ غَرِقَ فِيهَا عَالَمٌ كَثِيرٌ، فَلْتَكُنْ سَفِينَتَكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهَ، وَخَشَوْهَا الْإِيمَانَ، وَشِرَاعُهَا التَّوَكُّلَ، وَقَيْمُهَا الْعَقْلَ، وَدَلِيلُهَا الْعِلْمَ، وَسُكَّانُهَا الصَّبْرُ ^(٢).

(١) إرشاد القلوب: ١٩٩.

(٢) الكافي: ١٢/١٦/١ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ٣٨٦.

الفصل الثالث

التَّعَقُّلُ

١ / ٣

التَّأْكِيدُ عَلَى التَّعَقُّلِ

﴿كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(١).

﴿وَهُوَ الَّذِي يُخَيِّ وَيُمَيِّتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٢).

﴿كَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٣).

﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٤).

راجع: البقرة: ١٦٤، الأنعام: ٣٢ و ١٥١، الأعراف: ١٦٩، هود: ٥١، يوسف: ٢ و ١٠٩،

الرعد: ٤، النحل: ١٢ و ٦٧، الحج: ٤٦، النور: ٦١، القصص: ٦٠، العنكبوت: ٣٥،

الروم: ٢٤ و ٢٨، يس: ٦٢ و ٦٨، ص: ٢٩، غافر: ٦٧ و ٧٠، الزخرف: ٣، الجاثية: ٥

و ١٣، الحديد: ١٧.

(١) البقرة: ٢٤٢.

(٢) المؤمنون: ٨٠.

(٣) البقرة: ٧٣.

(٤) الأنبياء: ١٠.

- ١٣٤- رسول الله ﷺ: اسْتَرشِدُوا الْعَقْلَ تَرشُدُوا، وَلَا تَعْصُوهُ فَتَنْدَمُوا^(١).
- ١٣٥- عنه ﷺ: لَمْ يُعْبَدْ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ^(٢).
- ١٣٦- عنه ﷺ: سَيِّدُ الْأَعْمَالِ فِي الدَّارَيْنِ الْعَقْلُ^(٣).
- ١٣٧- ابنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ تَلَا ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ حَتَّى بَلَغَ قَوْلَهُ ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ ثُمَّ قَالَ: أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فَهُوَ أَحْسَنُ عَقْلًا، وَأَوْرَعُ عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَأَسْرَعُهُمْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى^(٤).
- ١٣٨- رسول الله ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ -: يَا بْنَ مَسْعُودٍ، إِذَا عَمِلْتَ عَمَلًا فَاعْمَلْ بِعِلْمٍ وَعَقْلٍ، وَإِيَّاكَ وَأَنْ تَعْمَلَ عَمَلًا بِغَيْرِ تَدَبُّرٍ وَعِلْمٍ، فَإِنَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَغْدٍ قُوَّةً أَنْكَنَّا»^(٥).
- ١٣٩- عنه ﷺ: خِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا^(٦).
- ١٤٠- عنه ﷺ: سَيِّدُ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَعْدَ الْمُرْسَلِينَ أَفْضَلُهُمْ عَقْلًا، وَأَفْضَلُ النَّاسِ أَعْقَلُ النَّاسِ^(٧).

١٤١- عنه ﷺ: يَا عَلِيُّ، إِذَا اكْتَسَبَ النَّاسُ مِنْ أَنْوَاعِ الْبِرِّ لِيَقْرَبُوا بِهَا إِلَى رَبِّنَا فَاكْتَسَبَ

(١) كنز الفوائد: ٣١ / ٢.

(٢) الخصال: ٤٣٣ / ١٧ عن سليمان بن خالد، روضة الواعظين: ١٢ كلاهما عن الإمام الباقر عليه السلام، علل الشرايع: ١١٦ / ١١ عن علي الأشعري رفعه، تنبيه الخواطر: ١١٢ / ٢، المواعظ العددية: ٣٦٨ والثلاثة الأخيرة نحوه.

(٣) كنز الفوائد: ٣١ / ٢.

(٤) تيسير المطالب: ٣٧٧.

(٥) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٦١ / ٢٦٦٠ عن ابن مسعود.

(٦) صحيح البخاري: ٣ / ١٢٣٥ / ٣١٩٤، صحيح مسلم: ٤ / ١٩٥٨ / ١٩٩، مسند ابن حنبل: ٣ /

٥٣٦ / ١٠٣٠٠، سنن الدارمي: ١ / ٧٨ / ٢٢٧ كلها عن أبي هريرة، المستدرک علی الصحیحین: ٣ /

٢٧١ / ٥٠٦١ عن أم سلمة، الفردوس: ٢ / ١٧٣ / ٢٨٦٣ عن جابر.

(٧) الفردوس: ٢ / ٣٢٥ / ٣٤٧٦ عن ابن عمر.

أَنْتَ أَنْوَاعَ الْعَقْلِ تَسْبِقُهُم بِالزَّلْفِ وَالْقُرْبَةِ وَالذَّرَجَاتِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(١).
 ١٤٢ - عطاء: إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَ: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، أَرَأَيْتِ الرَّجُلَ
 يَقِلُّ قِيَامُهُ وَيَكْثُرُ رُقَادُهُ، وَآخِرُ يَوْمِهِ قِيَامُهُ وَيَقِلُّ رُقَادُهُ، أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ؟
 قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا سَأَلْتَنِي، فَقَالَ: أَحْسَنُهُمَا عَقْلاً. فَقُلْتُ: يَا
 رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنْ عِبَادَتِهِمَا؟ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ، إِنَّمَا يُسْأَلَانِ عَنْ
 عَقُولِهِمَا، فَمَنْ كَانَ أَعْقَلَ كَانَ أَفْضَلَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(٢).

١٤٣ - أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ الرَّجُلَيْنِ لَيَتَوَجَّهَانِ إِلَى الْمَسْجِدِ
 فَيُضَلِّيَانِ، فَيَنْصَرِفُ أَحَدُهُمَا وَصَلَاتُهُ أَوْزَنُ مِنْ أَحَدٍ، وَيَنْصَرِفُ الْآخَرُ وَمَا
 تَعْدِلُ صَلَاتُهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ. فَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ: وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ يَا
 رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِذَا كَانَ أَحْسَنَهُمَا عَقْلاً. قَالَ: وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِذَا
 كَانَ أَوْزَعُهُمَا عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَأَحْرَصَهُمَا عَلَى الْمُسَارَعَةِ إِلَى الْخَيْرِ، وَإِنْ
 كَانَ دُونَهُ فِي التَّطَوُّعِ^(٣).

١٤٤ - فِي حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى -: يَا أَحْمَدُ، اسْتَغْمِلْ عَقْلَكَ قَبْلَ أَنْ
 يَذْهَبَ، فَمَنْ اسْتَغْمَلَ عَقْلَهُ لَا يُخْطِئُ وَلَا يَطْغَى^(٤).

١٤٥ - الْإِمَامُ عَلِيُّ ﷺ: فَضْلُ فِكْرٍ وَتَفْهَمٍ أَنْجَعُ مِنْ فَضْلِ تَكَرُّارٍ وَدِرَاسَةٍ^(٥).

١٤٦ - عَنْهُ ﷺ: اسْتَرْشِدِ الْعَقْلَ وَخَالَفِ الْهَوَى تَنْجَحَ^(٦).

١٤٧ - عَنْهُ ﷺ: الْعَقْلُ رَقِيٌّ إِلَى عِلِّيِّينَ^(٧).

(١) الفردوس: ٥ / ٣٢٥ / ٨٣٢٨ عن الإمام علي عليه السلام.

(٢) تاريخ بغداد: ٨ / ٣٦٠.

(٣) حلية الأولياء: ١ / ٣٦٢، الفردوس: ٣ / ٢١٢ / ٤٦٠٤، المعجم الكبير: ٤ / ١٤٩ / ٣٩٧٠ وفيهما

إلى «مِثْقَالِ ذَرَّةٍ».

(٤) إرشاد القلوب: ٢٠٥ عن الإمام علي عليه السلام.

(٥-٧) غرر الحكم: ٦٥٦٤، ٢٣١٠، ١٣٢٥.

- ١٤٨ - عنه عليه السلام: مَرَبَّةُ الرَّجُلِ بِحُسْنِ عَقْلِهِ ^(١).
- ١٤٩ - عنه عليه السلام: كَمَالُ الْمَرْءِ عَقْلُهُ، وَقِيَمَتُهُ فَضْلُهُ ^(٢).
- ١٥٠ - عنه عليه السلام: كَمَالُ الْإِنْسَانِ الْعَقْلُ ^(٣).
- ١٥١ - عنه عليه السلام: الْجَمَالُ فِي اللِّسَانِ، وَالْكَمَالُ فِي الْعَقْلِ ^(٤).
- ١٥٢ - عنه عليه السلام: يَتَفَاضَلُ النَّاسُ بِالْعُلُومِ وَالْعُقُولِ لَا بِالْأَمْوَالِ وَالْأَصُولِ ^(٥).
- ١٥٣ - عنه عليه السلام: إِنَّ الزُّهْدَ فِي الْجَهْلِ يَقْدِرُ الرَّغْبَةُ فِي الْعَقْلِ ^(٦).
- ١٥٤ - عنه عليه السلام: لَا يَغْشَى الْعَقْلُ مَنْ اسْتَنْصَحَهُ ^(٧).
- ١٥٥ - عنه عليه السلام: مَنْ اسْتَعَانَ بِالْعَقْلِ سَدَّدَهُ ^(٨).
- ١٥٦ - عنه عليه السلام: مَنْ اسْتَرْفَدَ الْعَقْلَ أَرْفَدَهُ ^(٩).
- ١٥٧ - عنه عليه السلام: مَنْ اعْتَبَرَ بِعَقْلِهِ اسْتَبَانَ ^(١٠).
- ١٥٨ - عنه عليه السلام: مَنْ مَلَكَ عَقْلُهُ كَانَ حَكِيمًا ^(١١).
- ١٥٩ - عنه عليه السلام: غِطَاءُ الْغُيُوبِ الْعَقْلُ ^(١٢).
- ١٦٠ - الإمام الكاظم عليه السلام: لِهَشَامِ بْنِ الْحَكَمِ - يَا هِشَامُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ: «فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ» ^(١٣).
- يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَكْمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ، وَنَصَرَ

(١) دستور معالم الحكم: ٢٢.

(٢-٣) غرر الحكم: ٧٢٣٥، ٧٢٤٤.

(٤) كنز الفوائد: ١ / ٢٠٠، كشف الغمّة: ١٣٧ / ٣ عن الإمام الجواد عن أبياته عنه عليه السلام.

(٥-٦) غرر الحكم: ١١٠٠٩، ٣٤٤٤.

(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٢٨١، غرر الحكم: ١٠٦٩٨ وفيه «استنصحه» بدل «استنصحه».

(٨-١٢) غرر الحكم: ٧٩٢٥، ٧٧٥٦، ٨٢٩٥، ٨٢٨٢، ٦٤٣٤.

(١٣) الزمر: ١٧ و ١٨.

النَّيِّينَ بِالْبَيَانِ ، وَدَلَّاهُمْ عَلَىٰ رُبُوبِيَّتِهِ بِالْأَدَلَّةِ ، فَقَالَ : ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^(١) .

يَا هِشَامُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَىٰ مَعْرِفَتِهِ بِأَنَّ لَهُمْ مُدَبِّرًا ، فَقَالَ : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْجُورُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^(٢) . وَقَالَ : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِيَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِيَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَن يَتَوَفَّىٰ مِنْ قَبْلُ وَلِيَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلِعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٣) . وَقَالَ : وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ^(٤) . وَقَالَ : ﴿يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لِعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٥) . وَقَالَ : ﴿وَجَعَلْتُ مِنَ الْغَنَبِ وَرَزَعٌ وَنَخِيلٌ صَبْوَانٌ وَغَيْرُ صَبْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفْخِلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^(٦) . وَقَالَ : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^(٧) .

(١) البقرة: ١٦٣ و ١٦٤ .

(٢) النحل: ١٢ .

(٣) غافر: ٦٧ .

(٤) مضمون مأخوذ من الآية ١٦٤ من سورة البقرة ومن الآية ٥ من سورة الجاثية .

(٥) الحديد: ١٧ .

(٦) الرعد: ٤ .

(٧) الروم: ٢٤ .

وَقَالَ: «قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقِي نَحْنُ نَزَرُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرُبُوا أَلْفُوحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطْنٌ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ»^(١). وقال: «هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْتَكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ»^(٢)...

يا هِشَامُ، مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ إِلَى عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ، فَأَحْسَنُهُمْ اسْتِجَابَةً أَحْسَنُهُمْ مَعْرِفَةً، وَأَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ عَقْلاً، وَأَكْمَلُهُمْ عَقْلاً أَرْفَعُهُمْ دَرَجَةً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(٣).

١٦١- جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ «وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ»، قَالَ: الْعَالِمُ الَّذِي عَقَلَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَعَمِلَ بِطَاعَتِهِ وَاجْتَنَبَ سَخَطَهُ^(٤).

١٦٢- رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَسَمَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَقْلَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ فَمَنْ كُنَّ فِيهِ كَمَلُ عَقْلُهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَلَا عَقْلَ لَهُ: حُسْنُ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ، وَحُسْنُ الطَّاعَةِ لَهُ، وَحُسْنُ الصَّبْرِ عَلَى أَمْرِهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٥).

١٦٣- عَنْهُ ﷺ: كَمَ مِنْ عَاقِلٍ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَمْرَهُ وَهُوَ حَقِيرٌ عِنْدَ النَّاسِ ذَمِيمُ الْمَنْظَرِ يَنْجُو غَدًا، وَكَمَ مِنْ ظَرِيفٍ اللِّسَانِ جَمِيلِ الْمَنْظَرِ عِنْدَ النَّاسِ يَهْلِكُ غَدًا فِي الْقِيَامَةِ^(٦).

(١) الأنعام: ١٥١.

(٢) الروم: ٢٨.

(٣) الكافي: ١/ ١٣/ ١٢ عن هشام بن الحكم.

(٤-٦) تيسير المطالب: ١٤٦، ١٤٨، ١٥٦.

١٦٤ - عنه عليه السلام: مَا تَمَّ دِينُ إِنْسَانٍ قَطُّ حَتَّى يَتِمَّ عَقْلُهُ^(١).

١٦٥ - عنه عليه السلام: جَدَّ الْمَلَائِكَةُ وَاجْتَهَدُوا فِي طَاعَةِ اللَّهِ بِالْعَقْلِ، وَجَدَّ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ بَنِي آدَمَ وَاجْتَهَدُوا فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ فَأَعْمَلُهُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ أَوْفَرُهُمْ عَقْلًا^(٢).

١٦٦ - إِبْنُ عَبَّاسٍ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قَالَ: أَفْضَلُ النَّاسِ أَعْقَلَ النَّاسِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَذَلِكَ نَبِيُّكُمْ صلى الله عليه وآله^(٣).

١٦٧ - الإمام الصادق عليه السلام: مَا أَنْتُمْ وَالْبَرَاءَةُ؛ يَبْرَأُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ! إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ، وَبَعْضُهُمْ أَكْثَرُ صَلَاةً مِنْ بَعْضٍ، وَبَعْضُهُمْ أَنْفَذُ بَصَرًا مِنْ بَعْضٍ، وَهِيَ الدَّرَجَاتُ^(٤).

راجع: ص ٤٩ / قيمة العقل.

ص ٩١ / علامات العقل.

تَنْبِيْهِ :

إِنَّ جَمِيعَ الْآيَاتِ وَالرَّوَايَاتِ الَّتِي تَدْعُو النَّاسَ إِلَى التَّفَكُّرِ وَالتَّدَبُّرِ وَالتَّذَكُّرِ وَالتَّفَقُّهِ وَالتَّبَصُّرِ تُوَكِّدُ عَلَى التَّعَقُّلِ فِي مَعْرِفَةِ وَاتِّخَاذِ الْمَسِيرَةِ الصَّحِيحَةِ لِلْحَيَاةِ.

٢ / ٣

التَّحْذِيرُ مِنْ تَرْكِ التَّعَقُّلِ

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ النَّجَى وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾^(٥).

(١-٣) تيسير المطالب: ١٦٤، ٣١٣، ١٤٦.

(٤) الكافي: ٢ / ٤٥ / ٤ عن الصباح بن سيابة.

(٥) الأعراف: ١٧٩.

﴿وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾^(١).
 ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾^(٢).
 ﴿أَفَلَا لَكُمْ وَلِيمًا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٣).
 ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾^(٤).
 ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ* وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾^(٥).
 ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾^(٦).

راجع: البقرة: ٤٤ و ٧٦، آل عمران: ٦٥، يونس: ١٦، العنكبوت: ٣٥ و ٤٣،

الصافات: ١٢٨، فاطر: ٣٧، الجاثية: ٢٣، الأحقاف: ٢٦.

- ١٦٨ - رسول الله ﷺ: اسْتَرَشِدُوا الْعَقْلَ تَرَشِدُوا، وَلَا تَعْصُوهُ فَتَنْدَمُوا^(١).
 ١٦٩ - الإمام علي عليه السلام: مَنْ عَجَزَ عَنْ حَاضِرِ لُبِّهِ فَهُوَ عَنْ غَائِبِهِ أَعْجَزُ^(٢).
 ١٧٠ - عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ يَتَعَطَّى بِالْأَدَبِ، وَالْبَهَائِمُ لَا تَرْتَدِعُ إِلَّا بِالضَّرْبِ^(٣).
 ١٧١ - عنه عليه السلام: إِنَّ الزُّهْدَ فِي الْجَهْلِ يَقْدِرُ الرَّغْبَةُ فِي الْعَقْلِ^(٤).
 ١٧٢ - عنه عليه السلام: مَنْ قَعَدَ بِهِ الْعَقْلُ قَامَ بِهِ الْجَهْلُ^(٥).
 ١٧٣ - عنه عليه السلام: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُبَاتِ الْعَقْلِ وَقُبْحِ الزَّلَلِ^(٦).

(١) يونس: ١٠٠.

(٢) الإسراء: ٧٢.

(٣) الأنبياء: ٦٧.

(٤) الملك: ١٠.

(٥) فاطر: ٣٦ و ٣٧.

(٦) الفرقان: ٤٤.

(٧) كنز الفوائد: ٢ / ٣١.

(٧-١١) غرر الحكم: ٨٢٠٩، ١٠٣٥٢، ٣٤٤٤، ٨٧٠١.

(١٢) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٤.

١٧٤ - عنه عليه السلام: مَنْ لَا يَعْقِلُ يَهْنُ، وَمَنْ يَهْنُ لَا يُوقَرُ^(١).

١٧٥ - عنه عليه السلام: فِي كَلَامٍ لَهُ -: أَيُّهَا النَّفُوسُ الْمُخْتَلِفَةُ، وَالْقُلُوبُ الْمُتَشَتِّتَةُ، الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ، وَالْغَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ، أَظَارَكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَنْفِرُونَ عَنْهُ نُفُورَ الْمَعْرَى مِنَ وَعْوَةِ الْأَسَدِ!^(٢)

١٧٦ - عنه عليه السلام: مِنْ كَلَامٍ لَهُ لِأَصْحَابِهِ -: أَيُّهَا الْقَوْمُ، الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ، الْغَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ، الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ، الْمُبْتَلَى بِهِمْ أَمْرَاؤُهُمْ، صَاحِبُكُمْ يُطِيعُ اللَّهَ وَأَنْتُمْ تَعْصُونَهُ، وَصَاحِبُ أَهْلِ الشَّامِ يَعِصِي اللَّهَ وَهُمْ يُطِيعُونَهُ!^(٣)

١٧٧ - الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُزِيلَ مِنْ عَبْدٍ نِعْمَةً كَانَ أَوَّلُ مَا يُغَيِّرُ مِنْهُ عَقْلَهُ^(٤).

١٧٨ - الإمام الكاظم عليه السلام: لِهَشَامِ بْنِ الْحَكَمِ -: يَا هِشَامُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَكْمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ... ثُمَّ وَعَظَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَرَغَّبَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلِلدَّارِ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٥).

يَا هِشَامُ، ثُمَّ خَوَّفَ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ عِقَابَهُ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِينَ * وَإِنَّكُمْ لَتَمْرُؤُونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ * وَبِالْأَيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٦). وَقَالَ: ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ * وَلَقَدْ

(١) غرر الحكم: ٧٩٢٧.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٣١، الإرشاد: ١/ ٢٧٩، الاحتجاج: ١/ ٤١١ / ٨٩ وفيهما «أَيُّهَا الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ، الْغَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ» فقط.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٩٧.

(٤) الاختصاص: ٢٤٥؛ شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٠١ / ٤٤٥ عن الإمام علي عليه السلام.

(٥) الأنعام: ٣٢.

(٦) الصافات: ١٣٦ - ١٣٨.

تَرْكُنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ»^(١).

يا هِشَامُ، إِنَّ الْعَقْلَ مَعَ الْعِلْمِ فَقَالَ: «وَيْلَكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ»^(٢).

يا هِشَامُ، ثُمَّ ذَمَّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ فَقَالَ: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ»^(٣). وَقَالَ: «وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بَكْمٌ عُمَى فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ»^(٤). وَقَالَ: «وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُونَ^(٥) إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ أَلْصُمُّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ»^(٦). وَقَالَ: «أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَصْلُ سَبِيلٍ»^(٧). وَقَالَ: «لَا يُقْبِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ»^(٨). وَقَالَ: «وَتَسْنُونَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ»^(٩).

يا هِشَامُ، ثُمَّ ذَمَّ اللَّهُ الْكَثْرَةَ فَقَالَ: «وَإِنْ تُطِيعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ»^(١٠). وَقَالَ: «وَلَسِنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

(١-٢) العنكبوت: (٣٤ و ٣٥)، ٤٣.

(٣-٤) البقرة: ١٧٠، ١٧١.

(٥) في المصدر «يستمع» والظاهر أنه تصحيف.

(٦) يونس: ٤٢.

(٧) الفرقان: ٤٤.

(٨) الحشر: ١٤.

(٩) البقرة: ٤٤.

(١٠) الأنعام: ١١٦.

لَيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ^(١). وقال: «وَلَيْسَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ^(٢)».

يا هشام، ثُمَّ مَدَحَ الْقِلَّةَ فَقَالَ: «وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ^(٣)». وقال: «وَقَلِيلٌ مَا هُمْ^(٤)». وقال: «وَقَالَ رَجُلٌ مُُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ^(٥)». وقال: «مَنْ ءَامَنَ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ^(٦)». وقال: «وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ^(٧)». وقال: «وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ^{(٨) (٩)}».

١٧٩ - الإمام الرضا عليه السلام: لَا يُعْبَأُ بِأَهْلِ الدِّينِ مِمَّنْ لَا عَقْلَ لَهُ^(١٠).

١٨٠ - إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ لِي جَارًا كَثِيرَ

الصَّلَاةِ كَثِيرَ الصَّدَقَةِ كَثِيرَ الْحَجِّ لَا بَأْسَ بِهِ.

فَقَالَ: يَا إِسْحَاقُ، كَيْفَ عَقْلُهُ؟

قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، لَيْسَ لَهُ عَقْلٌ.

فَقَالَ: لَا يَرْتَفِعُ بِذَلِكَ مِنْهُ^(١١).

راجع: ص ١٧٩ / ذمّ الجهل.

(١) لقمان: ٢٥.

(٢) العنكبوت: ٦٣.

(٣) سبأ: ١٣.

(٤) ص: ٢٤.

(٥) غافر: ٢٨.

(٦) هود: ٤٠.

(٧) الأنعام: ٣٧.

(٨) المائدة: ١٠٣.

(٩) الكافي: ١/١٣ و ص ١٤/١٢ عن هشام بن الحكم.

(١٠) الكافي: ١/٢٧/٣٢ عن الحسن بن الجهم.

(١١) الكافي: ١/٢٤/١٩.

٣/٣

حُجَّةُ الْعَقْلِ

١٨١ - رسول الله ﷺ: كُنْ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُ كَانَ، وَمَيِّزْ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ بِعَقْلِكَ فَإِنَّ حُجَّةَ اللَّهِ عَلَيْكَ وَدِيْعَةٌ فِيكَ وَبَرَكَاتُهُ عِنْدَكَ^(١).

١٨٢ - الإمام علي عليه السلام: الْعَقْلُ رَسُولُ الْحَقِّ^(٢).

١٨٣ - عنه عليه السلام: الْعَقْلُ شَرَعٌ مِنْ دَاخِلٍ، وَالشَّرْعُ عَقْلٌ مِنْ خَارِجٍ^(٣).

١٨٤ - الإمام الصادق عليه السلام: حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ النَّبِيُّ، وَالْحُجَّةُ فِيمَا بَيْنَ الْعِبَادِ وَبَيْنَ اللَّهِ الْعَقْلُ^(٤).

١٨٥ - الإمام الكاظم عليه السلام - لهشام بن الحكم -: يَا هِشَامُ، إِنَّ اللَّهَ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ: حُجَّةٌ ظَاهِرَةٌ وَحُجَّةٌ بَاطِنَةٌ فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَئِمَّةُ عليه السلام، وَأَمَّا الْبَاطِنَةُ فَالْعُقُولُ^(٥).

١٨٦ - عنه عليه السلام - أيضًا -: يَا هِشَامُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَكْمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ، وَنَصَرَ النَّبِيِّينَ بِالْبَيَانِ، وَدَلَّهُمْ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ بِالْأَدِلَّةِ^(٦).

١٨٧ - أبو يعقوب البغدادي: قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: ... تَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَكَ قَطُّ، فَمَا الْحُجَّةُ عَلَى الْخَلْقِ الْيَوْمَ؟ قَالَ: فَقَالَ عليه السلام: الْعَقْلُ، يُعْرِفُ بِهِ الصَّادِقَ عَلَى اللَّهِ فَيُصَدِّقُهُ وَالْكَاذِبَ عَلَى اللَّهِ فَيُكَذِّبُهُ، قَالَ: فَقَالَ ابْنُ

(١) كشف الخفاء: ٢/١٣٥/٢٠٢٥، الفردوس: ٥/٣١٨/٨٣٠٧ عن الإمام علي عليه السلام وفيه «فإنه حجة الله».

(٢) غرر الحكم: ٢٧٢.

(٣) مجمع البحرين: ٢/١٢٤٩.

(٤) الكافي: ١/٢٥/٢٢ عن عبد الله بن سنان.

(٥) الكافي: ١/١٦/١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ٣٨٦.

(٦) الكافي: ١/١٣/١٢، تحف العقول: ٣٨٤ وفيه «أفضى إليهم» بدل «نصر النبيين».

السَّكَّيْتِ : هَذَا وَاللَّهُ هُوَ الْجَوَابُ^(١).

٤ / ٣

دَوْرُ الْعَقْلِ فِي حِسَابِ الْأَعْمَالِ

١٨٨ - الإمام علي عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ ﷻ يُحَاسِبُ الْعِبَادَ عَلَى قَدْرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِي دَارِ الدُّنْيَا^(٢).

١٨٩ - الإمام الباقر عليه السلام - فِي ذِكْرِ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام -:
فَانْحَطَّ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ... فَقَالَ لَهُ : أَنَا أُؤَاخِذُ عِبَادِي عَلَى قَدْرِ مَا أُعْطِيَتْهُمْ مِنَ الْعَقْلِ^(٣).

١٩٠ - عنه عليه السلام: إِنَّمَا يُدَاقُ اللَّهُ الْعِبَادَ فِي الْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدْرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِي الدُّنْيَا^(٤).

١٩١ - عنه عليه السلام: إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابِ لِعَلِيِّ عليه السلام ، فَوَجَدْتُ فِي الْكِتَابِ : إِنَّ قِيَمَةَ كُلِّ امْرِئٍ وَقَدْرَهُ مَعْرِفَتُهُ ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُحَاسِبُ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِي دَارِ الدُّنْيَا^(٥).

راجع: ص ٣٢ / خلق العقل والجهل / ح ١٠.

(١) الكافي: ١ / ٢٤ / ٢٥ / ٢٠ ، علل الشرايع: ١٢٢ / ٦ ، تحف العقول: ٤٥٠ ، الاحتجاج:

٣٠٩ / ٤٣٨ / ٢

(٢) الأصول الستة عشر (أصل زيد الزراد): ٤.

(٣) المحاسن: ١ / ٣٠٨ / ٦٠٨ عن عبيد الله بن الوليد الوصافي عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٤) الكافي: ١ / ١١ / ٧ ، المحاسن: ١ / ٣١٠ / ٦١٤ كلاهما عن أبي الجارود.

(٥) معاني الأخبار: ٢ / ١ عن بريد الرزاز عن الإمام الصادق عليه السلام ، الأصول الستة عشر (أصل زيد الزراد): ٣

عن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «زنة» بدل «قيمة».

٥/٣

دَوْرُ الْعَقْلِ فِي جَزَاءِ الْأَعْمَالِ

١٩٢- رسول الله ﷺ: إِذَا بَلَغَكُمْ عَنْ رَجُلٍ حُسْنُ حَالٍ فَانظُرُوا فِي حُسْنِ عَقْلِهِ ، فَإِنَّمَا يُجَازِي بِعَقْلِهِ^(١).

١٩٣- عنه ﷺ: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ كَثِيرَ الصَّلَاةِ كَثِيرَ الصَّيَامِ ، فَلَا تُبَاهُوا بِهِ حَتَّى تَنْظُرُوا كَيْفَ عَقْلُهُ^(٢).

١٩٤- عنه ﷺ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَالْجِهَادِ ، وَمَا يُجْزَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا بِقَدْرِ عَقْلِهِ^(٣).

١٩٥- عنه ﷺ: الْجَنَّةُ مِائَةٌ دَرَجَةٍ ، تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ دَرَجَةً لِأَهْلِ الْعَقْلِ ، وَدَرَجَةٌ لِسَائِرِ النَّاسِ الَّذِينَ هُمْ دُونَهُمْ^(٤).

١٩٦- عنه ﷺ: تَعَبَّدَ رَجُلٌ فِي صَوْمَعَةٍ ، فَمَطَرَتِ السَّمَاءُ ، فَأَعَشَبَتِ الْأَرْضُ ، فَرَأَى حِمَارًا يَرْعَى ، فَقَالَ : رَبِّ لَوْ كَانَ لَكَ حِمَارٌ لَرَعَيْتُهُ مَعَ حِمَارِي . فَبَلَغَ ذَلِكَ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَأَرَادَ أَنْ يَدْعُو عَلَيْهِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : إِنَّمَا أُجَازِي الْعِبَادَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ^(٥).

(١) الكافي: ٩/١٢/١ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، المحاسن: ١/٣١٠/٦١٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، مشكاة الأنوار: ٢٤٨ عن الإمام الصادق عليه السلام، الجمعريات: ١٤٨ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام.

(٢) الكافي: ٢٨/٢٦/١ عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٣) المعجم الأوسط: ٣/٢٥١/٣٠٥٧، تاريخ بغداد: ١٣/٧٩، وج ٢/٢٠٠ كلاهما نحوه وكلها عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ؛ مجمع البيان: ١٠/٤٨٧ نحوه.

(٤) حلية الأولياء: ٤/١٣٩ عن عمر.

(٥) شعب الإيمان: ٤/١٥٦/٤٦٤٠، تاريخ بغداد: ٤/١٣، و ص ٤٦ نحوه وكلها عن جابر بن عبد الله، وراجع الفردوس: ٢/١٦/٢١١٤.

١٩٧- تحف العقول: أَتُنِي قَوْمٌ بِحَضْرَتِهِ [عليه السلام] عَلَى رَجُلٍ حَتَّى ذَكَرُوا جَمِيعَ خِصَالِ الْخَيْرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ عَقْلُ الرَّجُلِ؟ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نُخْبِرُكَ عَنْهُ بِاجْتِهَادِهِ فِي الْعِبَادَةِ وَأَصْنَافِ الْخَيْرِ تَسْأَلُنَا عَنْ عَقْلِهِ؟! فَقَالَ ﷺ: إِنَّ الْأَحْمَقَ يُصِيبُ بِحُكْمِهِ أَعْظَمَ مِنْ فُجُورِ الْفَاجِرِ، وَإِنَّمَا يَرْتَفِعُ الْعِبَادُ غَدًا فِي الدَّرَجَاتِ وَيَنَالُونَ الزُّلْفَى مِنْ رَبِّهِمْ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ^(١).

١٩٨- رسول الله ﷺ: لَمَّا وَصَفُوا عِنْدَهُ رَجُلًا بِحُسْنِ عِبَادَتِهِ: - أَنْظِرُوا إِلَيَّ عَقْلَهُ فَإِنَّمَا يُجْزَى الْعِبَادُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ^(٢).

١٩٩- الإمام الباقر عليه السلام: كَانَ يَرَى مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُطَوِّلُ سُجُودَهُ وَيُطَوِّلُ سُكُوتَهُ، فَلَا يَكَادُ يَذْهَبُ إِلَى مَوْضِعٍ إِلَّا وَهُوَ مَعَهُ، فَبَيْنَا هُوَ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ فِي بَعْضِ حَوَائِجِهِ إِذْ مَرَّ عَلَى أَرْضٍ مُعَشِيَةٍ تَزْهَوُ وَتَهْتَرُ. قَالَ: فَتَأَوَّهَ الرَّجُلُ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: عَلَى مَاذَا تَأَوَّهْتَ؟ قَالَ: تَمَنَيْتُ أَنْ يَكُونَ لِرَبِّي حِمَارٌ أُرْعَاهُ هَاهُنَا، قَالَ: فَأَكَبَّ مُوسَى عليه السلام طَوِيلًا بِبَصَرِهِ عَلَى الْأَرْضِ اغْتِمَامًا بِمَا سَمِعَ مِنْهُ. قَالَ: فَانْحَطَّ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، فَقَالَ لَهُ: مَا الَّذِي أَكْبَرْتَ مِنْ مَقَالَةِ عَبْدِي؟! أَنَا أُوَاخِذُ عِبَادِي عَلَى قَدْرِ مَا أُعْطِيَتْهُمْ مِنَ الْعَقْلِ^(٣).

٢٠٠- سُلَيْمَانُ الدَّيْلَمِيُّ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فُلَانٌ مِنْ عِبَادَتِهِ وَدِينِهِ وَفَضْلِهِ [كذا وكذا]^(٤)، فَقَالَ: كَيْفَ عَقْلُهُ؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي، فَقَالَ: إِنَّ الثَّوَابَ عَلَى قَدْرِ الْعَقْلِ، إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ خَضَاءَ نَضْرَةٍ كَثِيرَةٍ الشَّجَرِ ظَاهِرَةِ الْمَاءِ، وَإِنَّ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَرَّ بِهِ

(١) تحف العقول: ٥٤، مجمع البيان: ٤٨٧/١٠ عن أنس بن مالك نحوه؛ ربيع الأبرار: ١٣٧/٣ عن أنس.

(٢) إرشاد القلوب: ١٩٩.

(٣) المحاسن: ٦٠٨/٣٠٨/١ عن عبيد الله بن الوليد الوصافي؛ وراجع عيون الأخبار لابن قتيبة: ٣٨/٢.

(٤) ما بين المعقوفين أثبتناه من أمالي الصدوق.

فَقَالَ : يَا رَبِّ ، أَرِنِي ثَوَابَ عَبْدِكَ هَذَا ، فَأَرَاهُ اللَّهُ (تَعَالَى) ذَلِكَ ، فَاسْتَقَلَّهُ الْمَلِكُ ، فَأَوْحَى اللَّهُ (تَعَالَى) إِلَيْهِ : أَنْ اصْحَبْهُ ، فَأَتَاهُ الْمَلِكُ فِي صُورَةِ إِنْسِيٍّ ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا رَجُلٌ عَابِدٌ ، بَلَغَنِي مَكَانُكَ وَعِبَادَتُكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ فَأَتَيْتُكَ لِأَعْبُدَ اللَّهَ مَعَكَ . فَكَانَ مَعَهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ : إِنَّ مَكَانَكَ لَنَزَاهُ ، وَمَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلْعِبَادَةِ ، فَقَالَ لَهُ الْعَابِدُ : إِنَّ لِمَكَانِنَا هَذَا عَيْبًا ، فَقَالَ لَهُ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : لَيْسَ لِرَبَّنَا بِهِيْمَةٌ ، فَلَوْ كَانَ لَهُ حِمَارٌ رَعَيْنَاهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، فَإِنَّ هَذَا الْحَشِيشَ يَضِيعُ ، فَقَالَ لَهُ (ذَلِكَ) الْمَلِكُ : وَمَا لِرَبِّكَ حِمَارٌ ؟ فَقَالَ : لَوْ كَانَ لَهُ حِمَارٌ مَا كَانَ يَضِيعُ مِثْلُ هَذَا الْحَشِيشِ . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْمَلِكِ : إِنَّمَا أُثْبِتُهُ عَلَى قَدْرِ عَقْلِهِ ^(١) .

(١) الكافي: ١/١٢/٨، الأُمالي للصدوق: ٥٠٤/٦٩٣ نحوه.

الفصل الرابع أسباب تقوية العقل

١ / ٤

ما يقوّي العقل

أ: الوحي

﴿يَنَالُهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾^(١).
﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاءُ لَهُمُ
الطُّغْيَانُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٢).
﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٣).

راجع: البقرة: ٢٤٢، النور: ٦١، يوسف: ٢، الزخرف: ٣.

٢٠١- الإمام علي عليه السلام: بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولَهُ وَوَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ، لِيَسْتَأْدُوهُمْ مِثَاقَ فِطْرَتِهِ،

(١) النساء: ١٧٤.

(٢) البقرة: ٢٥٧.

(٣) الأنبياء: ١٠.

وَيُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ، وَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِم بِالتَّبْلِيغِ، وَيُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ^(١).

٢٠٢- عنه عليه السلام: فِي صِفَةِ بَعْثَةِ النَّبِيِّ ﷺ: بَعَثَهُ بِالْحَقِّ دَالًّا عَلَيْهِ وَهَادِيًّا إِلَيْهِ، فَهَدَانَا بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَاسْتَنْقَذَنَا بِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ^(٢).

٢٠٣- عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى شَرَعَ الْإِسْلَامَ وَسَهَّلَ شَرَائِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ، وَأَعَزَّ أُرْكَانَهُ لِمَنْ حَارَبَهُ، وَجَعَلَهُ عِزًّا لِمَنْ تَوَلَّاهُ وَسِلْمًا لِمَنْ دَخَلَهُ... وَفَهَّمَا لِمَنْ تَفَطَّنَ وَيَقِينَا لِمَنْ عَقَلَ^(٣).

٢٠٤- عنه عليه السلام: إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِإِنْجَازِ عِدَّتِهِ، وَإِتْمَامِ نُبُوتِهِ، مَا خُوِذًا عَلَى النَّبِيِّينَ مِيثَاقُهُ، مَشْهُورَةً سِمَاتُهُ، كَرِيمًا مِيلَادُهُ، وَأَهْلُ الْأَرْضِ (الْأَرْضِيِّينَ) يَوْمَئِذٍ مِلَلٌ مُتَفَرِّقَةٌ، وَأَهْوَاءٌ مُتَشَرِّعَةٌ، وَطَرَائِقُ (طَوَائِفُ) مُتَشَتَّتَةٌ، بَيْنَ مُشَبِّهِهِ لِلَّهِ بِخَلْقِهِ، أَوْ مُلْحِدٍ فِي اسْمِهِ، أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ، فَهَدَاهُمْ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَأَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ^(٤).

راجع: كتاب «العلم والحكمة في الكتاب والسنة» / ص ١٣٥ أسباب المعارف القلبية / الوحي.

ب : العلم

﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الَّذِينَ يَفْقَهُونَ﴾^(٥).

٢٠٥- رسول الله ﷺ: إِنَّ الْعِلْمَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ مِنَ الْجَهْلِ، وَضِيَاءُ الْأَبْصَارِ مِنَ الظُّلْمَةِ، وَقُوَّةُ الْأَبْدَانِ مِنَ الضَّعْفِ^(٦).

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١.

(٢) بحار الأنوار : ٤ / ٢٦٦ / ١٤ عن الحارث الأعور.

(٣) الكافي : ٢ / ٤٩ / ١ عن الأصمغ بن نباتة.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١، بحار الأنوار : ١٨ / ٢١٦ / ٤٨.

(٥) العنكبوت : ٤٣.

(٦) الأمالي للطوسي : ٤٨٨ / ٦٩ - ١٠ عن محمد بن علي بن الحسين بن زيد عن الإمام الرضا عن

آبائه عليهم السلام : الترغيب والترهيب : ١ / ٩٥ / ٨ نحوه.

- ٢٠٦ - الإمام علي عليه السلام: إِنَّكَ مَوْزُونٌ بِعَقْلِكَ ، فَزَكِّهِ بِالْعِلْمِ^(١) .
- ٢٠٧ - عنه عليه السلام: أَعَوْنُ الْأَشْيَاءَ عَلَى تَرْكِيبَةِ الْعَقْلِ التَّعْلِيمِ^(٢) .
- ٢٠٨ - عنه عليه السلام: الْعَقْلُ غَرِيزَةٌ تَزِيدُ بِالْعِلْمِ وَالتَّجَارِبِ^(٣) .
- ٢٠٩ - عنه عليه السلام: الْعِلْمُ يَزِيدُ الْعَاقِلَ عَقْلاً^(٤) .
- ٢١٠ - الإمام الصادق عليه السلام: كَثْرَةُ النَّظَرِ فِي الْحِكْمَةِ تُلْقِحُ الْعَقْلَ^(٥) .
- ٢١١ - عنه عليه السلام: كَثْرَةُ النَّظَرِ فِي الْعِلْمِ يَفْتَحُ الْعَقْلَ^(٦) .
- ٢١٢ - الإمام الرضا عليه السلام: مَنْ أَبْصَرَ فَهَمَ ، وَمَنْ فَهَمَ عَقَلَ^(٧) .
- راجع: ص ٥٩ / العلم يحتاج إليه .
ص ٩٤ / العلم والحكمة .

ج : الأدب

- ٢١٣ - رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حُسْنُ الْأَدَبِ زِينَةُ الْعَقْلِ^(٨) .
- ٢١٤ - الإمام علي عليه السلام: كُلُّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ إِلَى الْعَقْلِ ، وَالْعَقْلُ يَحْتَاجُ إِلَى الْأَدَبِ^(٩) .
- ٢١٥ - عنه عليه السلام: إِنْ بَذَوِي الْعُقُولِ مِنَ الْحَاجَةِ إِلَى الْأَدَبِ كَمَا يَظْمَأُ الزَّرْعُ إِلَى الْمَطَرِ^(١٠) .
- ٢١٦ - عنه عليه السلام: نَعَمْ قَرِينُ الْعَقْلِ الْأَدَبُ^(١١) .
- ٢١٧ - عنه عليه السلام: الْأَدَبُ صَوْرَةُ الْعَقْلِ^(١٢) .

(١-٣) غرر الحكم: ٣٨١٢، ٣٢٤٦، ١٧١٧ .

(٤) بحار الأنوار: ٥٧ / ٦ / ٧٨ .

(٥) تحف العقول: ٣٦٤ .

(٦) الدعوات: ٦٠٣ / ٢٢١ .

(٧) بحار الأنوار: ٣٥٥ / ٧٨ .

(٨) جامع الأخبار: ٩٤٧ / ٣٣٧ .

(٩-١١) غرر الحكم: ٦٩١١، ٣٤٧٥، ٩٨٩٤ .

(١٢) غرر الحكم: ٩٩٦، كنز الفوائد: ١ / ١٩٩؛ مائة كلمة للجاحظ: ٧٤ / ١٥٩ .

- ٢١٨ - عنه عليه السلام: صَلَاحُ الْعَقْلِ الْأَدَبُ^(١).
- ٢١٩ - عنه عليه السلام: الْأَدَبُ هُوَ لِقَاحُ الْعَقْلِ وَذِكَاؤُ الْقَلْبِ^(٢).
- ٢٢٠ - عنه عليه السلام: لَا عَقْلَ لِمَنْ لَا أَدَبَ لَهُ^(٣).
- ٢٢١ - عنه عليه السلام: ذِكُّ^(٤) عَقْلِكَ بِالْأَدَبِ كَمَا تُذَكِّي النَّارَ بِالْحَطَبِ^(٥).
- ٢٢٢ - الإمام زين العابدين عليه السلام: آدَابُ الْعُلَمَاءِ زِيَادَةُ فِي الْعَقْلِ^(٦).
- راجع: ص ١٠١ / مكارم الأخلاق.

د : التجربة

- ٢٢٣ - الإمام علي عليه السلام: الْعَقْلُ غَرِيزَةٌ تَزِيدُ بِالْعِلْمِ وَالتَّجَارِبِ^(٧).
- ٢٢٤ - عنه عليه السلام: فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: الْعَقْلُ غَرِيزَةٌ تُرَبِّيهَا التَّجَارِبُ^(٨).
- ٢٢٥ - عنه عليه السلام: نِعَمَ الْعَوْنُ الْأَدَبُ لِلنَّحِيزَةِ وَالتَّجَارِبُ لِذِي اللَّبِّ^(٩).
- ٢٢٦ - عنه عليه السلام: التَّجَارِبُ لَا تَنْقُضِي ، وَالْعَاقِلُ مِنْهَا فِي زِيَادَةٍ^(١٠).

- (١) غرر الحكم: ٥٧٩٩.
- (٢) أعلام الدين: ٨٤، إرشاد القلوب: ١٦٠.
- (٣) غرر الحكم: ١٠٧٦٩.
- (٤) ذكي الشخص ذكي ... هو سرعة الفهم ... الذكاء بالمد: حدة القلب ، قال ابن الجوزي في التفسير: الذكاء في اللغة تمام الشيء ، ومنه الذكاء في الفهم إذا كان تاماً العقل سريع القبول (المصباح المنير: ٢٠٩).
- (٥) غرر الحكم: ٥٢٠٠.
- (٦) الكافي: ١ / ٢٠ / ١٢ ، تحف العقول: ٣٩٠ وفيه «أدب العلماء» وكلاهما عن هشام بن الحكم عن الإمام الكاظم عليه السلام.
- (٧) غرر الحكم: ١٧١٧.
- (٨) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٤١ / ٩٠٧.
- (٩) الفقيه: ٤ / ٣٨٥ / ٥٨٣٤.
- (١٠) غرر الحكم: ١٥٤٣.

٢٢٧ - الإمام الحسين عليه السلام: طُولُ التَّجَارِبِ زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ^(١).

راجع: ص ١١٠ / حفظ التجارب.

ص ١٢٣ / صفات العقلاء ح ٥٦٤.

هـ: السَّيْرُ فِي الْأَرْضِ

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا

لَا تَعْقَى الْآبْصَارَ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾^(٢).

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٣).

﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^(٤).

﴿فَالنُّبُومُ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِيَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا

لَعَقِلُونَ﴾^(٥).

٢٢٨ - ابنُ دينارٍ: أوحى الله إلى موسى عليه السلام: أَنْ اتَّخِذْ نَعْلَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ وَعَصًا، ثُمَّ سِحْ

فِي الْأَرْضِ، فَاطْلُبِ الْأَثَارَ وَالْعَبْرَ، حَتَّى تَحْفُو النَّعْلَانِ وَتَنْكَسِرَ الْعَصَا^(٦).

٢٢٩ - داود عليه السلام: قُلْ لِصَاحِبِ الْعِلْمِ يَتَّخِذْ عَصًا مِنْ حَدِيدٍ وَنَعْلَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ، وَيَطْلُبِ

الْعِلْمَ حَتَّى تَنْكَسِرَ الْعَصَا وَتَنْخَرِقَ النَّعْلَانِ^(٧).

و: الْمَشُورَةُ

٢٣٠ - الإمام علي عليه السلام: مَنْ شَاوَرَ ذَوِي الْعُقُولِ اسْتِضَاءً بِأَنْوَارِ الْعُقُولِ^(٨).

(١) أعلام الدين: ٢٩٨.

(٢) الحج: ٤٦.

(٣-٤) النكبات: ٢٠، ٣٥.

(٥) يونس: ٩٢.

(٦) تفسير الدرر المنتورة: ٦ / ٦١ نقلاً عن ابن أبي الدنيا في كتاب التفكير، وراجع ص ٣٩٥ ح ١٦٨٦.

(٧) سنن الدارمي: ١ / ١٤٧ / ٥٧١ عن عبد الله بن عبد الرحمن التستري، الفردوس: ١ / ١٤٠ / ٤٩٧

عن أبي بكره نحوه.

(٨) غرر الحكم: ٨٦٣٤.

ز : التَّقْوَى

٢٣١ - السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُوسٍ : وَجَدْتُ فِي كِتَابٍ ... عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ «سُنَنُ إِدْرِيسَ» وَكَانَ فِيهِ : إَعْلَمُوا وَاسْتَقِيقُوا أَنَّ تَقْوَى اللَّهِ هِيَ الْحِكْمَةُ الْكُبْرَى ، وَالنَّعْمَةُ الْعُظْمَى ، وَالسَّبَبُ الدَّاعِي إِلَى الْخَيْرِ ، وَالْفَاتِحُ لِأَبْوَابِ الْخَيْرِ وَالْفَهْمُ وَالْعَقْلُ ^(١) .

ح : مُجَاهَدَةُ النَّفْسِ

٢٣٢ - الإمام علي عليه السلام : جَاهِدْ شَهْوَتَكَ وَغَالِبْ غَضَبَكَ وَخَالَفْ سُوءَ عَادَتِكَ ، تَزْكُ نَفْسُكَ وَيَكْمُلُ عَقْلُكَ وَتَسْتَكْمِلُ ثَوَابَ رَبِّكَ ^(٢) .

٢٣٣ - الإمام الصادق عليه السلام : كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ يَعْظُمُهُ : أَوْصِيكَ وَنَفْسِي بِتَقْوَى مَنْ لَا تَحِلُّ مَعْصِيَتُهُ وَلَا يُرْجَى غَيْرُهُ وَلَا الْغِنَى إِلَّا بِهِ ، فَإِنَّ مَنْ اتَّقَى اللَّهَ ، جَلَّ وَعَزَّ وَقَوِيَ وَشَبَّعَ وَرَوِيَ وَرَفَعَ عَقْلُهُ عَنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ، فَبَدَنَتْهُ مَعَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَقَلْبُهُ وَعَقْلُهُ مُعَايِنُ الْآخِرَةِ ، فَأُطْفِئَ بِضَوْءِ قَلْبِهِ مَا أَبْصَرَتْ عَيْنَاهُ مِنَ حُبِّ الدُّنْيَا فَقَدَّرَ حَرَامَهَا ، وَجَانَبَ شُبُهَاتِهَا ، وَأَضَرَّ وَاللَّهُ بِالْحَلَالِ الصَّافِي ، إِلَّا مَا لَا بُدَّ لَهُ مِنْ كَسْرَةٍ (مِنْهُ) يَشْدُ بِهَا صَلْبَهُ ، وَثُوبَ يُوَارِي بِهِ عَوْرَتَهُ مِنْ أَعْلَظِ مَا يَجِدُ وَأَخْشَنِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِيمَا لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ ثِقَةٌ وَلَا رَجَاءٌ ، فَوَقَعَتْ ثِقَتُهُ وَرَجَاؤُهُ عَلَى خَالِقِ الْأَشْيَاءِ ، فَجَدَّ وَاجْتَهَدَ وَأَتَعَبَ بَدَنَهُ حَتَّى بَدَتْ الْأَضْلَاجُ وَغَارَتِ الْعَيْنَانِ ، فَأَبْدَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ قُوَّةً فِي بَدَنِهِ وَشِدَّةً فِي عَقْلِهِ ، وَمَا ذَخَرَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ أَكْثَرَ ^(٣) .

ط : يَذْكُرُ اللَّهَ

٢٣٤ - الإمام علي عليه السلام : الذِّكْرُ نَوْرُ الْعَقْلِ وَحَيَاةُ النَّفْسِ وَجِلَاءُ الصُّدُورِ ^(٤) .

٢٣٥ - عنه عليه السلام : مَنْ كَثُرَ ذِكْرُهُ اسْتَنَارَ لُبُّهُ ^(٥) .

(١) بحار الأنوار : ١١ / ٢٨٣ / ١١ .

(٢) غرر الحكم : ٤٧٦٠ .

(٣) الكافي : ٢ / ١٣٦ / ٢٣ . مشكاة الأنوار : ٢٦٧ كلاهما عن أبي جميلة .

(٤ - ٥) غرر الحكم : ١٩٩٩ ، ٩١٢٣ .

٢٣٦ - عنه عليه السلام: مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ ، أَحْيَا اللَّهُ قَلْبَهُ وَنَوَّرَ عَقْلَهُ وَلُبَّهُ^(١).

٢٣٧ - عنه عليه السلام: الذِّكْرُ يُؤْنِسُ اللَّبَّ وَيُنِيرُ الْقَلْبَ وَيَسْتَنْزِلُ الرَّحْمَةَ^(٢).

٢٣٨ - عنه عليه السلام: الذِّكْرُ هِدَايَةُ الْعُقُولِ وَتَبْصِرَةُ النَّفُوسِ^(٣).

ي : الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا

٢٣٩ - الإمام علي عليه السلام: مَنْ سَخَتْ نَفْسُهُ عَنْ مَوَاهِبِ الدُّنْيَا فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْعَقْلَ^(٤).

ك : إِتْبَاعُ الْحَقِّ

٢٤٠ - رسول الله صلى الله عليه وآله: وَأَمَّا طَاعَةُ النَّاصِحِ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهَا الزِّيَادَةُ فِي الْعَقْلِ وَكَمَالُ اللَّبِّ^(٥).

٢٤١ - أعلام الدين: تَذَاكُرُوا الْعَقْلَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: لَا يَكْمُلُ الْعَقْلُ إِلَّا بِإِتْبَاعِ الْحَقِّ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: مَا فِي صُدُورِكُمْ إِلَّا شَيْءٌ وَاحِدٌ^(٦).

٢٤٢ - الإمام الكاظم عليه السلام: إِنْ لُقِمَانَ قَالَ لِابْنِهِ: تَوَاضَعْ لِلْحَقِّ تَكُنْ أَعْقَلَ النَّاسِ^(٧).

ل : مُجَالَسَةُ الْحُكَمَاءِ

٢٤٣ - الإمام علي عليه السلام: جَالِسِ الْحُكَمَاءَ يَكْمُلُ عَقْلُكَ ، وَتَشْرُفُ نَفْسُكَ ، وَيَنْتَفِ عَنكَ جَهْلُكَ^(٨).

٢٤٤ - عنه عليه السلام: مُجَالَسَةُ الْحُكَمَاءِ حَيَاةُ الْعُقُولِ وَشِفَاءُ النَّفُوسِ^(٩).

م : رَحْمَةُ الْجُهَّالِ

٢٤٥ - الإمام علي عليه السلام: مِنْ أَوْكَدِ أَسْبَابِ الْعَقْلِ رَحْمَةُ الْجُهَّالِ^(١٠).

(١-٤) غرر الحكم: ٨٨٧٦، ١٨٥٨، ١٤٠٣، ٨٩٠٤.

(٥) تحف العقول: ١٨، علل الشرايع: ١١٣ / ٩ عن وهب بن منبه وفيه: «أنه وجد في التوراة...».

(٦) أعلام الدين: ٢٩٨.

(٧) الكافي: ١ / ١٦ / ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ٣٨٦، مشكاة الأنوار: ٢٢٦ عن الإمام

الصادق عليه السلام، تنبيه الخواطر: ٢ / ٣٤ من دون إسناد إلى المعصوم عليه السلام.

(٨-١٠) غرر الحكم: ٤٧٨٧، ٩٨٧٥، ٩٢٩٥.

ن : الإِسْتِعَانَةُ بِاللَّهِ

٢٤٦ - الإمام زين العابدين عليه السلام: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي عَقْلاً كَامِلاً وَعَزْماً ثَابِتاً وَلُبّاً رَاجِحاً وَقَلْباً ذَكِيّاً وَعِلْماً كَثِيراً وَأَدَباً بَارِعاً، وَاجْعَلْ ذَلِكَ كُلَّهُ لِي وَلَا تَجْعَلْهُ عَلَيَّ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ^(١).

٢٤٧ - فِي الْمُنَاجَاةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا جَبْرَائِيلُ عليه السلام إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله: وَامْحُ اللَّهُمَّ رَبِّ بِالتَّوْبَةِ مَا ثَبَتَ مِن ذُنُوبِي، وَاغْسِلْ بِقَبُولِهَا جَمِيعَ عُيُوبِي، وَاجْعَلْهَا جَالِيَةً لِرَيْنِ ^(٢) قَلْبِي، شَاخِذَةً ^(٣) لِبَصِيرَةِ لُبِّي ^(٤).

٢٤٨ - الإمام المهدي عليه السلام - فِي دُعَاءِ عَلَمِهِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيِّ الْمِصْرِيِّ -: إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ ... أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَهْدِيَ لِي قَلْبِي وَتَجْمَعَ لِي لُبِّي ^(٥).

راجع: كتاب «العلم والحكمة في الكتاب والسنة» / مبادئ الإلهام / ص ١٥٢ «الدعاء».
آداب العالم / ص ٣٩٥ «الإستعانة بالله في زيادة العلم».

٢ / ٤

مَا يُقَوِّي الدِّمَاغَ

أ : الدَّهْنُ

٢٤٩ - الإمام علي عليه السلام: الدَّهْنُ يُلَيِّنُ الْبَشَرَةَ، وَيَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ ^(١).

(١) مصباح الكفعمي: ٩٣، مستدرک الوسائل: ١٠ / ٢٢٣ / ١ نقلاً عن المزار القديم.

(٢) الرِّين: كالصُّدَأِ يَغْشَى الْقَلْبَ (سان العرب: ١٣ / ١٩٢).

(٣) شَحَذَتِ السِّيفَ وَالسَّكِينَ: إِذَا حَدَدْتَهُ بِالْمَسَنِّ وَغَيْرِهِ (النهاية: ٢ / ٤٤٩).

(٤) بحار الأنوار: ٩٤ / ١١٧ / ١٧.

(٥) مهج الدعوات: ٣٤٢.

(٦) الكافي: ١ / ٥١٩ / ٦ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، الخصال: ١٠ / ٦١١ عن أبي بصير ومحمد ابن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليه السلام، تحف العقول: ١٠٠، بحار الأنوار: ١٠ / ٩٠ / ١.

٢٥٠ - الإمام الصادق عليه السلام: دَهْنُ الْبَنْفَسَجِ يُرِزُّ الدِّمَاغَ^(١).

ب : الدُّبَاءُ

٢٥١ - رسول الله صلى الله عليه وآله - فيما أوصى به علياً عليه السلام -: يَا عَلِيُّ ، عَلَيْكَ بِالدُّبَاءِ فَكُلْهُ ، فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ وَالْعَقْلِ^(٢).

٢٥٢ - أَنَسٌ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكَثِّرُ مِنْ أَكْلِ الدُّبَاءِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّكَ لَتَحِبُّ الدُّبَاءَ ! فَقَالَ : الدُّبَاءُ يُكَثِّرُ الدِّمَاغَ وَيَزِيدُ فِي الْعَقْلِ^(٣).

٢٥٣ - رسول الله صلى الله عليه وآله : عَلَيْكُمْ بِالْقَرَعِ ، فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي الْعَقْلِ وَيُكَبِّرُ الدِّمَاغَ^(٤).

٢٥٤ - عَنْهُ ﷺ : كُلُّوا الْيَقْطِينَ فَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ شَجَرَةً أَخْفَ مِنْ هَذِهِ لَأَنْبَتَهَا عَلَى أَخِي يُونُسَ ﷺ . إِذَا اتَّخَذَ أَحَدُكُمْ مَرَقًا فَلْيُكْثِرْ فِيهِ مِنَ الدُّبَاءِ ، فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ وَفِي الْعَقْلِ^(٥).

ج : السَّفَرَجَلُ

٢٥٥ - الإمام الرضا عليه السلام : عَلَيْكُمْ بِالسَّفَرَجَلِ ، فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي الْعَقْلِ^(٦).

د : الْكَرْفَسُ

٢٥٦ - رسول الله صلى الله عليه وآله : عَلَيْكُمْ بِالْكَرْفَسِ ، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ شَيْءٌ يَزِيدُ فِي الْعَقْلِ فَهُوَ هُوَ^(٧).

(١) الكافي: ٦ / ٥٢٢ / ٨ عن محمد بن سوبة، بحار الأنوار: ٦٢ / ٢٢٣ / ٨.

(٢) الكافي: ٦ / ٣٧١ / ٧ عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن بعض أصحابنا عن الإمام الكاظم عليه السلام.

(٣) كنز العمال: ١٥ / ٤٥٥ / ٤١٨٠٨ نقلًا عن الديلمي.

(٤) شعب الإيمان: ٥ / ١٠٢ / ٥٩٤٧ عن عطاء، وراجع المعجم الكبير: ٢٢ / ٦٣ / ١٥٢.

(٥) مكارم الأخلاق: ١ / ٣٨٣ / ١٢٨٣ عن الإمام الحسين عليه السلام: الفردوس: ٣ / ٢٤٤ / ٤٧١٩ عن الإمام الحسين عليه السلام.

(٦) مكارم الأخلاق: ١ / ٣٧٣ / ١٢٣٦، المحاسن: ٢ / ٣٦٧ / ٢٢٨٢ عن السياري رفعه، وفيه «عليكم بالسفرجل فكلوه؛ فإنه يزيد في العقل والمروءة».

(٧) طب النبي صلى الله عليه وآله: ١١.

هـ: اللحم

٢٥٧ - الإمام الصادق عليه السلام: اللحم يُنبِت اللحمَ وَيَزِيدُ فِي الْعَقْلِ ، وَمَنْ تَرَكَ أَكْلَهُ أَيَّامًا فَسَدَ عَقْلُهُ^(١).

٢٥٨ - عنه عليه السلام: مَنْ تَرَكَ أَكْلَ اللَّحْمِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا سَاءَ خُلُقُهُ وَفَسَدَ عَقْلُهُ ، وَمَنْ سَاءَ خُلُقُهُ فَأَذْنُوا فِي أُذُنِهِ بِالتَّثْوِيبِ^{(٢) (٣)}.

و: اللبن

٢٥٩ - رسول الله صلى الله عليه وآله: عَلَيْكُمْ بِاللَّبَانِ ، فَإِنَّهُ يَمْسَحُ الْحَرَّ مِنَ الْقَلْبِ كَمَا يَمْسَحُ الْإِصْبَعُ الْعَرَقَ عَنِ الْجَبِينِ ، وَيَشُدُّ الظَّهْرَ ، وَيَزِيدُ فِي الْعَقْلِ ، وَيُذَكِّي الذَّهْنَ ، وَيَجْلُو الْبَصَرَ ، وَيُذْهِبُ النُّسْيَانَ^(٤).

٢٦٠ - عنه عليه السلام: أَطْعِمُوا حَبَالَكُمْ اللَّبَانَ ، فَإِنَّ الصَّيِّ إِذَا غُذِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ بِاللَّبَانِ اشْتَدَّ قَلْبُهُ وَزِيدَ فِي عَقْلِهِ^(٥).

ز: الخل

٢٦١ - الإمام الصادق عليه السلام: الْخَلُّ يَشُدُّ الْعَقْلَ^(٦).

٢٦٢ - مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيُّ: إِنَّ رَجُلًا كَانَ عِنْدَ الرِّضَا عليه السلام بِخُرَاسَانَ فَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ مَائِدَةٌ عَلَيْهَا خَلٌّ وَمِلْحٌ فَافْتَتَحَ عليه السلام بِالْخَلِّ ، فَقَالَ الرَّجُلُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ ، أَمَرْتَنَا

(١) طَبُّ الْأَنْمَةِ عليه السلام: ١٣٩.

(٢) تَوْبُ الدَّاعِي تَتَوَبُّ: رَدَّدَ صَوْتَهُ ، وَمِنْهُ التَّثْوِيبُ فِي الْأَذَانِ (المعجم الصغير: ٨٧).

(٣) طَبُّ الْأَنْمَةِ عليه السلام: ١٣٩.

(٤) بحار الأنوار: ٦٢ / ٢٩٤ ، مستدرک الوسائل: ١٦ / ٣٧٤ / ٢٠٢٢٨.

(٥) الكافي: ٦ / ٢٣ / ٦ عن أبي زياد عن الإمام الحسن عليه السلام ، وراجع بحار الأنوار: ٦٦ / ٤٤٤ / ٨.

(٦) الكافي: ٦ / ٣٢٩ / ٢ عن سليمان بن خالد وح ٥ عن إسماعيل بن جابر، المحاسن: ٢ / ٢٨٢ / ١٩١٢ وح ١٩١٤ كلاهما عن سليمان بن خالد.

أَنْ نَفْتَحَ بِالْمِلْحِ؟ فَقَالَ: هَذَا مِثْلُ هَذَا - يَعْنِي الْخَلَّ - وَإِنَّ الْخَلَّ يَشُدُّ الذَّهْنَ وَيَزِيدُ فِي الْعَقْلِ^(١).

ح : السَّدَابُ^(٢)

٢٦٣ - أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: السَّدَابُ يَزِيدُ فِي الْعَقْلِ^(٣).

ط : الْعَسَلُ

٢٦٤ - الْإِمَامُ الْكَاسِمُ عليه السلام: فِي الْعَسَلِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، مَنْ لَعِقَ لَعَقَةً عَسَلٍ عَلَى الرِّيقِ يَقَطْعُ الْبَلْغَمَ، وَيَحْسِمُ الصَّفْرَةَ، وَيَمْنَعُ الْمِرَّةَ السَّودَاءَ، وَيُصَفِّي الذَّهْنَ، وَيُجَوِّدُ الْحِفْظَ إِذَا كَانَ مَعَ اللَّبَانِ الذَّكْرِ^(٤).

ي : الرُّمَّانُ مَعَ شَحِيمِهِ

٢٦٥ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام: كُلُوا الرُّمَّانَ بِشَحِيمِهِ، فَإِنَّهُ يَدْبِغُ الْمِعْدَةَ وَيَزِيدُ فِي الذَّهْنِ^(٥).

ك : الْمَاءُ

٢٦٦ - أَبُو طَيْفُورَ الْمُتَطَبِّبُ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي عليه السلام فَنَهَيْتُهُ عَنْ شُرْبِ الْمَاءِ، فَقَالَ عليه السلام: وَمَا بَأْسُ بِالْمَاءِ وَهُوَ يُدِيرُ الطَّعَامَ فِي الْمِعْدَةِ، وَيُسَكِّنُ الْغَضَبَ وَيَزِيدُ فِي اللَّبِّ، وَيُطْفِئُ الْمِرَارَ^(٦).

(١) الكافي: ٦/٣٢٩/٤، المحاسن: ٢/٢٨٦/١٩٣١.

(٢) هو بقل، وله خواص وطبائع معروفة في كتب الطب، ومعزبه سذاب بالذال المعجمة (تاج العروس: ٢/٦٩).

(٣) الكافي: ٦/٣٦٧/١، المحاسن: ٢/٣٢٢/٢٠٨٨ عن يعقوب بن عامر عن رجل.

(٤) فقه الرضا عليه السلام: ٣٤٦.

(٥) الكافي: ٦/٣٥٤/١٢ عن صالح بن عقبة، المحاسن: ٢/٣٥٦/٢٢٣٢ عن النوفلي.

(٦) الكافي: ٦/٣٨١/٢، المحاسن: ٢/٣٩٨/٢٣٩١.

ل : الحِجَامَةُ

٢٦٧ - رسول الله ﷺ: الْحِجَامَةُ تَزِيدُ الْعَقْلَ وَتَزِيدُ الْحَافِظَ حِفْظًا^(١).

٢٦٨ - عنه ﷺ: الْحِجَامَةُ عَلَى الرَّيْقِ أَمْثَلُ، وَهِيَ تَزِيدُ فِي الْعَقْلِ، وَتَزِيدُ فِي الْحِفْظِ، وَتَزِيدُ الْحَافِظَ حِفْظًا^(٢).

م : الْفَرْخُ

٢٦٩ - رسول الله ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالْفَرْخِ، فَهِيَ الْمُكَيَّسَةُ، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ شَيْءٌ يَزِيدُ فِي الْعَقْلِ فَهِيَ^(٣).

ن : الْأَتْرُجُ

٢٧٠ - رسول الله ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالْأَتْرِجِ، فَإِنَّهُ يُنِيرُ الْفُؤَادَ وَيَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ^(٤).

س : الْبَاقِلَى

٢٧١ - الإمام الصادق عليه السلام: أَكُلِ الْبَاقِلَى يُمَخِّخُ السَّاقِينَ وَيَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ^(٥).

راجع: ص ٤٢ / زيادة العقل ونقصانه في أدوار الحياة.

(١) مكارم الأخلاق: ١ / ١٧٤ / ٥١٨؛ الفردوس: ٢ / ١٥٤ / ٢٧٨١ عن ابن عمر.

(٢) سنن ابن ماجه: ٢ / ١١٥٤ / ٣٤٨٨ عن ابن عمر.

(٣) المحاسن: ٢ / ٣٢٣ / ٢٠٩٤ عن حماد بن زكريا النخعي، مكارم الأخلاق: ١ / ٣٩٠ / ١٣١٤ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيه «فهى المكيسة».

(٤) طب النبي ﷺ: ٨، بحار الأنوار: ٦٢ / ٢٩٧، مستدرک الوسائل: ١٦ / ٤٠٧ / ٢٠٣٥٧.

(٥) الكافي: ٦ / ٣٤٤ / ١، المحاسن: ٢ / ٣٠٩ / ٢٠٢٨ كلاهما عن محمد بن عبد الله.

الفصل الخامس

عَلَامَاتُ الْعَقْلِ

١/٥

جُنُودُ الْعَقْلِ وَالْجَهْلِ

٢٧٢- سَمَاعَةُ بْنُ مِهْرَانَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مَوَالِيهِ، فَجَرَى ذِكْرُ الْعَقْلِ وَالْجَهْلِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إَعْرِفُوا الْعَقْلَ وَجُنْدَهُ وَالْجَهْلَ وَجُنْدَهُ تَهْتَدُوا.

قَالَ سَمَاعَةُ: فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، لَا نَعْرِفُ إِلَّا مَا عَرَفْتَنَا، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تعالى خَلَقَ الْعَقْلَ وَهُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مِنْ نُورِهِ، فَقَالَ لَهُ: أَدِيرْ فَأَدْبِرْ؛ ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَقْبِلْ فَأَقْبِلْ ^(١)؛ فَقَالَ اللَّهُ

(١) شرح هذا الحديث المولى محمد صالح المازندراني بما يلي: (فقال له: أدير فأدير): أمره بالهبوط من عالم الملكوت والنور إلى عالم الظلمات والشرور والتوجه إلى ما يلايمه من المشتبهات والنظر إلى ما فيه هواء من المستلذات، فهبط لما في ذلك من مصلحة وهي ابتلاء العباد ونظام البلاد وعمارة الأرض، إذ لو لا ذلك لكان الناس بمنزلة الملائكة عارين عن حلية التناكح والتناسل والزراعة وتعمير الأرض.

تَبَارَكَ وَتَعَالَى : خَلَقْتَنكَ خَلْقًا عَظِيمًا وَكَرَّمْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي .
 قَالَ : ثُمَّ خَلَقَ الْجَهْلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأَجَاكِ ظُلْمَانِيًّا فَقَالَ لَهُ : أَدِيرْ فَأَدْبَرَ ؛ ثُمَّ
 قَالَ لَهُ : أَقْبِلْ فَلَمْ يَقْبَلْ ، فَقَالَ لَهُ : اسْتَكَبَرْتَ ، فَلَعَنَهُ .
 ثُمَّ جَعَلَ لِلْعَقْلِ خَمْسَةَ وَسَبْعِينَ جُنْدًا ، فَلَمَّا رَأَى الْجَهْلُ مَا أَكْرَمَ اللَّهُ بِهِ
 الْعَقْلَ وَمَا أَعْطَاهُ ، أَضْمَرَ لَهُ الْعَدَاوَةَ .

فَقَالَ الْجَهْلُ : يَا رَبِّ ، هَذَا خَلْقٌ مِثْلِي خَلَقْتَهُ وَكَرَّمْتَهُ وَقَوَّيْتَهُ وَأَنَا ضِدُّهُ
 وَلَا قُوَّةَ لِي بِهِ فَأَعْطِنِي مِنَ الْجُنْدِ مِثْلَ مَا أُعْطِيْتَهُ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، فَإِنْ عَصَيْتَ
 بَعْدَ ذَلِكَ أَخْرَجْتُكَ وَجُنْدَكَ مِنْ رَحْمَتِي ، قَالَ : قَدْ رَضِيتُ ، فَأَعْطَاهُ خَمْسَةَ
 وَسَبْعِينَ جُنْدًا . فَكَانَ مِمَّا أُعْطِيَ الْعَقْلَ مِنَ الْخَمْسَةِ وَالسَّبْعِينَ الْجُنْدَ :
 الْخَيْرُ وَهُوَ وَزِيرُ الْعَقْلِ وَجَعَلَ ضِدَّهُ الشَّرُّ وَهُوَ وَزِيرُ الْجَهْلِ ، وَالْإِيمَانُ
 وَضِدُّهُ الْكُفْرُ ، وَالتَّصَدِيقُ وَضِدُّهُ الْجُحُودُ ، وَالرَّجَاءُ وَضِدُّهُ الْقَنُوطُ ، وَالْعَدْلُ
 وَضِدُّهُ الْجَوْرُ ، وَالرِّضَا وَضِدُّهُ السَّخَطُ ، وَالشُّكْرُ وَضِدُّهُ الْكُفْرَانُ ، وَالطَّمَعُ

﴿ وبطل الغرض المطلوب من هذا النوع من الخلق، وبطل خلافة الأرض، ولزم من ذلك بطلان الثواب والعقاب وعدم انكشاف صفات الباري وانجلاء حقايقها وآثارها، مثل العدالة والانتقام والجبرية والقهارية والغفو والغفران وغيرها. (ثم قال له: أقبل فلم يقبل): أمره بعد الإدبار بالإقبال إليه تعالى والرجوع إلى ما لديه من المقامات العلية والكرامات الرفيعة التي لا يتيسر الوصول إليها إلا بالانتقال من طور أخس إلى طور أشرف، ومن حالة أدنى إلى حالة أعلى، ومن نشأة فانية إلى نشأة باقية، وهكذا من حال إلى حال ومن كمال إلى كمال حتى يبلغ إلى غاية مشاهدة جلال الله ونهاية ملاحظة أنوار الله ويرتفع في جنة عالية قطونها دانية، فأبى السلوك في سبيل الرشاد والتقيّد برتبة الانقياد والتمسك بلوازم الوعظ والنصيحة والافتقار عن الأفعال القبيحة، كلّ ذلك لشدة احتجابه بحجاب الظلمات وانغماسه في بحار ذمائم الصفات؛ توهمه أنّ تلك الذمائم الخاسرة والصفات الظاهرة والمستهبات الحاضرة كمال له، فاغترّ بها أو افتخر وأخذها بضاعة له واستكبر. (شرح أصول الكافي، كتاب العقل والجهل: ٢٦٨).

وصدر أخيراً عن مؤسسة التنظيم والنشر لآثار الإمام الخميني (ع) في هذا المجال كتاب «شرح حديث جنود العقل والجهل» للسيد الإمام (ع) فراجع.

وِضْدَهُ الْيَأْسَ، وَالتَّوَكُّلَ وَضِدَّهُ الْجِرْصَ، وَالرَّافَةَ وَضِدَّهَا الْقَسْوَةَ، وَالرَّحْمَةَ
وِضِدَّهَا الْغَضَبَ، وَالْعِلْمَ وَضِدَّهُ الْجَهْلَ، وَالْفَهْمَ وَضِدَّهُ الْحُمَقَ، وَالْعِفَّةَ
وِضِدَّهَا التَّهْتُكَ، وَالزُّهْدَ وَضِدَّهُ الرَّغْبَةَ، وَالرَّفْقَ وَضِدَّهُ الْخُرْقَ، وَالزَّهْبَةَ
وِضِدَّهُ الْجُرْأَةَ، وَالتَّوَاضُعَ وَضِدَّهُ الْكِبَرَ، وَالتَّوَدَّةَ وَضِدَّهَا التَّسْرُّعَ، وَالْحِلْمَ
وِضِدَّهَا السَّفَةَ، وَالصَّمْتَ وَضِدَّهُ الْهَذَرَ، وَالْإِسْتِسْلَامَ وَضِدَّهُ الْإِسْتِكْبَارَ،
وَالْتَّسْلِيمَ وَضِدَّهُ الشَّكَّ، وَالصَّبْرَ وَضِدَّهُ الْجَزَعَ، وَالصَّفْحَ وَضِدَّهُ الْإِنْتِقَامَ،
وَالْغِنَى وَضِدَّهُ الْفَقْرَ، وَالتَّذَكُّرَ وَضِدَّهُ السَّهْوَ، وَالْحِفْظَ وَضِدَّهُ النِّسْيَانَ،
وَالْتَّعَطُّفَ وَضِدَّهُ الْقَطِيعَةَ، وَالْقُنُوعَ وَضِدَّهُ الْجِرْصَ، وَالْمُؤَاسَاةَ وَضِدَّهَا
الْمَنْعَ، وَالْمُودَّةَ وَضِدَّهَا الْعَدَاوَةَ، وَالْوَفَاءَ وَضِدَّهُ الْغَدَرَ، وَالطَّاعَةَ وَضِدَّهَا
الْمَعْصِيَةَ، وَالْخُضُوعَ وَضِدَّهُ التَّطَاوُلَ، وَالسَّلَامَةَ وَضِدَّهَا الْبَلَاءَ، وَالْحُبَّ
وِضِدَّهُ الْبُغْضَ، وَالصَّدْقَ وَضِدَّهُ الْكَذِبَ، وَالْحَقَّ وَضِدَّهُ الْبَاطِلَ، وَالْأَمَانَةَ
وِضِدَّهَا الْخِيَانَةَ، وَالْإِخْلَاصَ وَضِدَّهُ الشُّوبَ، وَالشَّهَامَةَ وَضِدَّهَا الْبِلَادَةَ،
وَالْفَهْمَ وَضِدَّهُ الْعَبَاوَةَ، وَالْمَعْرِفَةَ وَضِدَّهَا الْإِنْكَارَ، وَالْمُدَارَاةَ وَضِدَّهَا
الْمُكَاشَفَةَ، وَسَلَامَةَ الْغَيْبِ وَضِدَّهَا الْمُمَاكِرَةَ، وَالْكِتْمَانَ وَضِدَّهُ الْإِفْشَاءَ،
وَالصَّلَاةَ وَضِدَّهَا الْإِضَاعَةَ، وَالصَّوْمَ وَضِدَّهُ الْإِفْطَارَ، وَالْجِهَادَ وَضِدَّهُ
التَّكْوَلَ، وَالْحَجَّ وَضِدَّهُ نَبَذَ الْمِثَاقِ، وَصَوْنَ الْحَدِيثِ وَضِدَّهُ التَّنْمِيمَةَ، وَبِرُّ
الْوَالِدَيْنِ وَضِدَّهُ الْعُقُوقَ، وَالْحَقِيقَةَ وَضِدَّهَا الرِّيَاءَ، وَالْمَعْرُوفَ وَضِدَّهُ
الْمُنْكَرَ، وَالسَّتْرَ وَضِدَّهُ التَّبَرُّجَ، وَالتَّقِيَّةَ وَضِدَّهَا الْإِذَاعَةَ، وَالْإِنْصَافَ وَضِدَّهُ
الْحَمِيَّةَ، وَالتَّهْيِئَةَ وَضِدَّهَا الْبَغْيَ، وَالتَّظَافَةَ وَضِدَّهَا الْقَذَرَ، وَالْحَيَاءَ وَضِدَّهَا
الْجَلْعَ، وَالْقَصْدَ وَضِدَّهُ الْعُدْوَانَ، وَالرَّاحَةَ وَضِدَّهَا التَّعَبَ، وَالسَّهُولَةَ وَضِدَّهَا
الصَّعُوبَةَ، وَالْبَرَكَهَ وَضِدَّهَا الْمَحَقَّ، وَالْعَافِيَةَ وَضِدَّهَا الْبَلَاءَ، وَالْقَوَامَ وَضِدَّهُ
الْمُكَاتَرَةَ، وَالْحِكْمَةَ وَضِدَّهَا الْهَوَى، وَالْوَقَارَ وَضِدَّهُ الْخِفَةَ، وَالسَّعَادَةَ

وَضِدُّهَا الشَّقَاوَةُ، وَالتَّوْبَةُ وَضِدُّهَا الإِصْرَارُ، وَالِاسْتِغْفَارُ وَضِدُّهُ الإِغْتِرَارُ،
وَالْمُحَافَظَةُ وَضِدُّهَا التَّهَاطُؤُنَ، وَالدُّعَاءُ وَضِدُّهُ الْإِسْتِنكَافُ، وَالنَّشَاطُ وَضِدُّهُ
الْكَسَلُ، وَالْفَرَحُ وَضِدُّهُ الْحُزْنُ، وَالْأَلْفَةُ وَضِدُّهَا الْفُرْقَةُ، وَالسَّخَاءُ وَضِدُّهُ
البُخْلُ.

فَلَا تَجْتَمِعُ هَذِهِ الْخِصَالُ كُلُّهَا مِنْ أَجْنَادِ الْعَقْلِ إِلَّا فِي نَبِيِّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيِّ،
أَوْ مُؤْمِنٍ قَدْ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، وَأَمَّا سَائِرُ ذَلِكَ مِنْ مَوَالِينَا فَإِنَّ أَحَدَهُمْ
لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ بَعْضُ هَذِهِ الْجُنُودِ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ وَيَنْقُى مِنْ جُنُودِ
الْجَهْلِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ فِي الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ، وَإِنَّمَا
يُدْرِكُ ذَلِكَ بِمَعْرِفَةِ الْعَقْلِ وَجُنُودِهِ، وَبِمُجَانِبَةِ الْجَهْلِ وَجُنُودِهِ، وَفَقَّنَا اللَّهُ
وِإِيَّاكُمْ لِطَاعَتِهِ وَمَرْضَاتِهِ^(١).

٢/٥

آثَارُ الْعَقْلِ

أ: الْعِلْمُ وَالْحِكْمَةُ

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا الْأُولَؤُا
الْأَلْبَيبُ﴾^(٢).

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾^(٣).

راجع: آل عمران: ٧، الرعد: ١٩، إبراهيم: ٥٢، سورة ص: ٢٩ و ٤٣، الزمر: ٩ و ٢١، غافر: ٥٤.

٢٧٣ - سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ
أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ فَقَالَ: إِنَّ الْحِكْمَةَ الْمَعْرِفَةُ وَالتَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ، فَمَنْ فَقِهَ

(١) الكافي: ١/ ٢١ / ١٤، علل الشرايع: ١١٣ / ١٠، تحف العقول: ٤٠٠ كلاهما نحوه.

(٢) البقرة: ٢٦٩.

(٣) ق: ٣٧.

مِنْكُمْ فَهُوَ حَكِيمٌ^(١).

٢٧٤- الإمام الكاظم عليه السلام - في وصيته لهشام بن الحكم -: يا هشام، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾^(٢) يَعْنِي: عَقْلٌ: وَقَالَ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَنَ الْحِكْمَةَ﴾^(٣). قَالَ: الْفَهْمُ وَالْعَقْلُ...

يا هشام، مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ إِلَى عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ، فَأَحْسَنُهُمْ اسْتِجَابَةً أَحْسَنُهُمْ مَعْرِفَةً، وَأَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ عَقْلاً، وَأَكْمَلُهُمْ عَقْلاً أَرْفَعُهُمْ دَرَجَةً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ...

يا هشام، كَيْفَ يَزْكُو^(٤) عِنْدَ اللَّهِ عَمَلُكَ، وَأَنْتَ قَدْ شَغَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ أَمْرِ رَبِّكَ وَأَطَعْتَ هَوَاكَ عَلَى غَلَبَةِ عَقْلِكَ؟!...

يا هشام، نُصِبَ الْحَقُّ لِبَطَاعَةِ اللَّهِ، وَلَا نَجَاةَ إِلَّا بِالطَّاعَةِ، وَالطَّاعَةُ بِالْعِلْمِ، وَالْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَالتَّعَلُّمُ بِالْعَقْلِ يُعْتَقَدُ، وَلَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ رَبَّانِيٍّ، وَمَعْرِفَةُ الْعِلْمِ بِالْعَقْلِ...

إِنَّهُ لَمْ يَخْفِ اللَّهُ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ^(٥) لَمْ يَعْقِدْ قَلْبَهُ عَلَى مَعْرِفَةٍ ثَابِتَةٍ يُبَصِّرُهَا وَيَجِدُ حَقِيقَتَهَا فِي قَلْبِهِ، وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ كَذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ قَوْلُهُ لِفِعْلِهِ مُصَدِّقًا، وَسِرُّهُ لِعَلَانِيَتِهِ مُوَافِقًا، لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ لَمْ

(١) تفسير العياشي: ١/ ١٥١/ ٤٩٨.

(٢) ق: ٣٧.

(٣) لقمان: ١٢.

(٤) الزكاة تكون بمعنى النمو وبمعنى الطهارة، وهنا يحتملها (هامش المصدر).

(٥) قال العلامة المجلسي: عقل عن الله، أي حصل له معرفة ذاته وصفاته وأحكامه وشرايعه، أو أعطاه الله العقل، أو علم الأمور بعلم ينتهي إلى الله بأن أخذه عن أنبيائه وحججه عليه السلام، إما بلا واسطة أو بواسطة، أو بلغ عقله إلى درجة يفيض الله علومه عليه بغير تعليم بشر (مرآة العقول: ١/ ٥٨). وقال الطريحي: عقل عن الله: أي عرف عنه، كأن أخذ العلم من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، ومنه: «من عقل عن

الله اعتزل عن أهل الدنيا» الكافي: ١/ ١٧/ ١٢ (مجمع البحرين: ٢/ ١٢٥٠).

- يَدُلُّ عَلَى الْبَاطِنِ الْخَفِيِّ مِنَ الْعَقْلِ إِلَّا بظَاهِرٍ مِنْهُ، وَنَاطِقٍ عَنْهُ^(١).
- ٢٧٥- عنه عليه السلام: أَيْضًا -: يَا هِشَامُ، إِنَّ الْعَقْلَ مَعَ الْعِلْمِ، فَقَالَ: «وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ»^(٢).
- ٢٧٦- الإمام علي عليه السلام: الْعَقْلُ وَالْعِلْمُ مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ لَا يَفْتَرِقَانِ وَلَا يَتَبَايَنَانِ^(٣).
- ٢٧٧- رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ الْعَقْلَ عِقَالٌ مِنَ الْجَهْلِ، وَالنَّفْسُ مِثْلُ أَخْبَثِ الدَّوَابِّ، فَإِنْ لَمْ تُعَقِّلْ حَارَتَ، فَالْعَقْلُ عِقَالٌ مِنَ الْجَهْلِ^(٤).
- ٢٧٨- الإمام علي عليه السلام: مَنْ عَقَلَ فَهَمَّ^(٥).
- ٢٧٩- عنه عليه السلام: الْعَقْلُ أَصْلُ الْعِلْمِ وَدَاعِيَةُ الْفَهْمِ^(٦).
- ٢٨٠- عنه عليه السلام: بِالْعُقُولِ تُنَالُ ذُرُوءَةُ الْعُلُومِ^(٧).
- ٢٨١- عنه عليه السلام: الْعَقْلُ مَرْكَبُ الْعِلْمِ، الْعِلْمُ مَرْكَبُ الْحِلْمِ^(٨).
- ٢٨٢- عنه عليه السلام: الْعِلْمُ عُنْوَانُ الْعَقْلِ^(٩).
- ٢٨٣- عنه عليه السلام: الْعِلْمُ يَدُلُّ عَلَى الْعَقْلِ، فَمَنْ عَلِمَ عَقَلَ^(١٠).
- ٢٨٤- عنه عليه السلام: بِالْعَقْلِ اسْتَخْرِجَ غَوْرَ الْحِكْمَةِ، وَبِالْحِكْمَةِ اسْتَخْرِجَ غَوْرَ الْعَقْلِ^(١١).
- ٢٨٥- عنه عليه السلام: الْحِكْمَةُ رَوْضَةُ الْعُقَلَاءِ وَنُزْهَةُ النَّبَلَاءِ^(١٢).
- ٢٨٦- عنه عليه السلام: مَنْ مَلَكَ عَقْلَهُ كَانَ حَكِيمًا^(١٣).

(١) الكافي: ١/ ١٦/ ١٢، تحف العقول: ٣٨٨.

(٢) الكافي: ١/ ١٤/ ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ٣٨٤، بحار الأنوار: ١/ ١٣٤/ ٣٠.

(٣) غرر الحكم: ١٧٨٣.

(٤) تحف العقول: ١٥، بحار الأنوار: ١/ ١١٧/ ١١.

(٥) غرر الحكم: ٧٦٤٤.

(٦) غرر الحكم: ١٩٥٩ و ٤٧٣ وفيه «العقل داعي الفهم».

(٧- ١٠) غرر الحكم: ٤٢٧٥، (٨١٦ و ٨١٧)، ٨٢٨، ١٧٣٥.

(١١) الكافي: ١/ ٢٨/ ٣٤ عن الإمام الصادق عليه السلام، غرر الحكم: ٤٢٠٨ وفيه صدر الحديث.

(١٢- ١٣) غرر الحكم: ١٧١٥ و ٨٢٨٢.

٢٨٧ - الإمام الصادق عليه السلام: دِعَامَةُ الْإِنْسَانِ الْعَقْلُ، وَالْعَقْلُ مِنْهُ الْفِطْنَةُ وَالْفَهْمُ وَالْحِفْظُ وَالْعِلْمُ، وَبِالْعَقْلِ يَكْمُلُ، وَهُوَ دَلِيلُهُ وَمُبْصِرُهُ وَمِفْتَاحُ أَمْرِهِ، فَإِذَا كَانَ تَأْيِيدُ عَقْلِهِ مِنَ التَّوَرِ كَانَ عَالِمًا حَافِظًا ذَاكِرًا فِطْنًا فَهِيمًا، فَعَلِمَ بِذَلِكَ كَيْفَ وَلِمَ وَحَيْثُ، وَعَرَفَ مَنْ نَصَحَهُ وَمَنْ غَشَّاهُ، فَإِذَا عَرَفَ ذَلِكَ عَرَفَ مَجْرَاهُ وَمَوْصُولَهُ وَمَفْصُولَهُ، وَأَخْلَصَ الْوَحْدَانِيَّةَ لِلَّهِ وَالْإِقْرَارَ بِالطَّاعَةِ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ مُسْتَدْرِكًا لِمَا فَاتَ، وَوَارِدًا عَلَى مَا هُوَ آتٍ، يَعْرِفُ مَا هُوَ فِيهِ وَلِأَيِّ شَيْءٍ هُوَ هَاهُنَا، وَمِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِ، وَإِلَى مَا هُوَ صَائِرٌ، وَذَلِكَ كُلُّهُ مِنْ تَأْيِيدِ الْعَقْلِ^(١).

٢٨٨ - عنه عليه السلام - في بَيَانِ جُنُودِ الْعَقْلِ وَالْجَهْلِ -: الْحِكْمَةُ وَضِدُّهَا الْهَوَى^(٢).

راجع: ص ٥٩ / العلم يحتاج إليه.

ص ٨٠ / العلم.

ص ١٩٣ / عداوة العلم والعالم.

ب : مَعْرِفَةُ اللَّهِ

٢٨٩ - رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قَسَمَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَقْلَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ، فَمَنْ كُنَّ فِيهِ كَمَلُ عَقْلُهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَلَا عَقْلَ لَهُ: حُسْنُ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ، وَحُسْنُ الطَّاعَةِ لَهُ، وَحُسْنُ الصَّبْرِ عَلَى أَمْرِهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٣).

٢٩٠ - تُحَفُّ الْعُقُولُ: قَدِمَ الْمَدِينَةَ رَجُلٌ نَصْرَانِيٌّ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ، وَكَانَ فِيهِ بَيَانٌ وَلَهُ

(١) الكافي: ١ / ٢٥ / ٢٣ عن أحمد بن محمد مرسلًا، علل الشرايع: ١٠٣ / ٢ عن الحسن بن محبوب عن بعض أصحابه.

(٢) الكافي: ١ / ٢٢ / ١٤، الخصال: ١٣ / ٥٩١ كلاهما عن سماعة بن مهران، تحف العقول: ٤٠٢ عن الإمام الكاظم عليه السلام.

(٣) تيسير المطالب: ١٤٨.

وَقَارَ وَهَيْبَةً، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَعْقَلَ هَذَا النَّصْرَانِي؟! فَزَجَرَ الْقَائِلَ وَقَالَ: مَهْ! إِنَّ الْعَاقِلَ مَنْ وَحَّدَ اللَّهَ وَعَمِلَ بِطَاعَتِهِ^(١).

٢٩١- الإمام علي عليه السلام: يَصْنَعُ اللَّهُ يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ، وَبِالْعُقُولِ تُعْتَقَدُ مَعْرِفَتُهُ، وَبِالْفِكْرَةِ تَثْبُتُ حُجَّتُهُ^(٢).

٢٩٢- عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ... الَّذِي بَطَّنَ مِنْ خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ، وَظَهَرَ فِي الْعُقُولِ بِمَا يُرَى فِي خَلْقِهِ مِنْ عِلَامَاتِ التَّدْبِيرِ، الَّذِي سُئِلَتْ الْأَنْبِيَاءُ عَنْهُ فَلَمْ تَصِفْهُ بِحَدٍّ وَلَا بِبَعْضٍ، بَلْ وَصَفَتْهُ بِفِعَالِهِ وَدَلَّتْ عَلَيْهِ بِآيَاتِهِ، لَا تَسْتَطِيعُ عُقُولُ الْمُتَفَكِّرِينَ جَحْدَهُ؛ لِأَنَّ مَنْ كَانَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ فِطْرَتُهُ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَهُوَ الصَّانِعُ لَهُنَّ، فَلَا مَدْفَعَ لِقُدْرَتِهِ^(٣).

٢٩٣- الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ أَوَّلَ الْأُمُورِ وَمَبْدَأُهَا وَقُوَّتُهَا وَعِمَارَتُهَا - الَّتِي لَا يَنْتَفِعُ شَيْءٌ إِلَّا بِهَ - الْعَقْلُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ زِينَةً لِحَلْقِهِ وَنُورًا لَهُمْ، فَبِالْعَقْلِ عَرَفَ الْعِبَادُ خَالِقَهُمْ وَأَنَّهُمْ مَخْلُوقُونَ، وَأَنَّهُ الْمُدَبِّرُ لَهُمْ وَأَنَّهُمُ الْمُدَبَّرُونَ، وَأَنَّهُ الْبَاقِي وَهُمْ الْفَانُونَ، وَاسْتَدَلُّوا بِعُقُولِهِمْ عَلَى مَا رَأَوْا مِنْ خَلْقِهِ؛ مِنْ سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ، وَشَمْسِهِ وَقَمَرِهِ، وَلَيْلِهِ وَنَهَارِهِ، وَبِأَنَّ لَهُ وَلَهُمْ خَالِقًا وَمُدَبِّرًا لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزُولُ، وَعَرَفُوا بِهِ الْحَسَنَ مِنَ الْقَبِيحِ، وَأَنَّ الظُّلْمَةَ فِي الْجَهْلِ، وَأَنَّ النُّورَ فِي الْعِلْمِ، فَهَذَا مَا دَلَّهُمْ عَلَيْهِ الْعَقْلُ.

قِيلَ لَهُ: فَهَلْ يَكْتَفِي الْعِبَادُ بِالْعَقْلِ دُونَ غَيْرِهِ؟ قَالَ: إِنَّ الْعَاقِلَ لِدَلَالَةِ عَقْلِهِ

(١) تحف العقول: ٥٤.

(٢) تحف العقول: ٦٢، الأُمَالِي لِلْمُعِيد: ٢٥٤ عن مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ الطَّبْرِيِّ، التَّوْحِيد: ٣٥ / ٢ عن مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَمْرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، الْإِحْتِجَاج: ٢ / ٣٦٠ / ٢٨٣ والثلاثة الأخيرة عن الإمام الرضا عليه السلام وفيها «بالفطرة» بدل «بالفكرة»، بحار الأنوار: ٣ / ٥٥ / ٢٨ نقلاً عن جامع الأخبار.

(٣) الكافي: ١ / ١٤١ / ٧، التَّوْحِيد: ٣١ / ١ وفيه «بنقص» بدل «ببعض» و «بأفعاله» بدل «بفعاله» وكلاهما عن الحارث الأعور.

الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ قِوَامَهُ وَزِينَتَهُ وَهُدَايَتَهُ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ، وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّهُ، وَعَلِمَ أَنَّ لِخَالِقِهِ مَحَبَّةً، وَأَنَّ لَهُ كِرَاهِيَةً، وَأَنَّ لَهُ طَاعَةً، وَأَنَّ لَهُ مَعْصِيَةً، فَلَمْ يَجِدْ عَقْلَهُ يَدُلُّهُ عَلَى ذَلِكَ، وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا يَوْصَلُ إِلَيْهِ إِلَّا بِالْعِلْمِ وَطَلَبِهِ، وَأَنَّهُ لَا يَنْتَفِعُ بِعَقْلِهِ إِنْ لَمْ يُصِبْ ذَلِكَ بِعِلْمِهِ، فَوَجَبَ عَلَى الْعَاقِلِ طَلَبُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ الَّذِي لَا قِوَامَ لَهُ إِلَّا بِهِ^(١).

٢٩٤ - الإمام الكاظم عليه السلام - في وصيته لهشام -: يا هشام، إِنَّ ضَوْءَ الْجَسَدِ فِي عَيْنِهِ، فَإِنْ كَانَ الْبَصَرُ مُضِيئًا اسْتَضَاءَ الْجَسَدُ كُلُّهُ. وَإِنَّ ضَوْءَ الرُّوحِ الْعَقْلُ، فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ عَاقِلًا كَانَ عَالِمًا بِرَبِّهِ، وَإِذَا كَانَ عَالِمًا بِرَبِّهِ أَبْصَرَ دِينَهُ. وَإِنْ كَانَ جَاهِلًا بِرَبِّهِ لَمْ يَقُمْ لَهُ دِينٌ. وَكَمَا لَا يَقُومُ الْجَسَدُ إِلَّا بِالنَّفْسِ الْحَيَّةِ فَكَذَلِكَ لَا يَقُومُ الدِّينُ إِلَّا بِالنِّيَّةِ الصَّادِقَةِ؛ وَلَا تَثْبُتُ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ إِلَّا بِالْعَقْلِ^(٢).

٢٩٥ - الإمام الرضا عليه السلام: بِالْعُقُولِ يُعْتَقَدُ التَّصَدِيقُ بِاللَّهِ^(٣).

ج : الدين

٢٩٦ - رسول الله صلى الله عليه وآله: لَا دِينَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ^(٤).

٢٩٧ - الإمام علي عليه السلام: هَبْطَ جَبْرِئِيلُ عَلَى آدَمَ عليه السلام فَقَالَ: يَا آدَمُ، إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُخَيِّرَكَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ، فَاخْتَرَهَا وَدَعِ اثْنَتَيْنِ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: يَا جَبْرِئِيلُ، وَمَا الثَّلَاثُ؟ فَقَالَ: الْعَقْلُ وَالْحَيَاءُ وَالذِّينُ، فَقَالَ آدَمُ: إِنِّي قَدْ اخْتَرْتُ الْعَقْلَ، فَقَالَ جَبْرِئِيلُ لِلْحَيَاءِ وَالذِّينِ: انْصَرِفَا وَدَعَا، فَقَالَا: يَا جَبْرِئِيلُ، إِنَّا أُمِرْنَا أَنْ

(١) الكافي: ١ / ٢٩ / ٣٤ عن الحسن بن عمار.

(٢) تحف العقول: ٣٩٦.

(٣) التوحيد: ٤٠ / ٢ عن محمد بن يحيى، الاحتجاج: ٢ / ٣٦٤، وراجع ص ١٢٣ / صفات العاقل.

(٤) تحف العقول: ٥٤، روضة الواعظين: ٩، غرر الحكم: ١٠٧٦٨ عن الإمام علي عليه السلام: بحار الأنوار:

١ / ٩٤ / ١٩: شعب الإيمان: ٤ / ١٥٧ / ٤٦٤٤ عن جابر، كنز العمال: ٣ / ٣٧٩ / ٧٠٣٤.

نَكُونُ مَعَ الْعَقْلِ حَيْثُ كَانَ، قَالَ: فَشَأْنُكُمَا، وَعَرَجَ^(١).

٢٩٨ - عنه عليه السلام: مَا آمَنَ الْمُؤْمِنُ حَتَّى عَقَلَ^(٢).

٢٩٩ - عنه عليه السلام: الدِّينُ وَالْأَدَبُ نَتِيجَةُ الْعَقْلِ^(٣).

٣٠٠ - الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ كَانَ عَاقِلًا كَانَ لَهُ دِينٌ، وَمَنْ كَانَ لَهُ دِينٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ^(٤).

٣٠١ - إرشاد القلوب: فِي تَوَارَةِ مُوسَى عليه السلام: لَا عَقْلَ كَالدِّينِ^(٥).

راجع: ص ٦٩ / التحذير من ترك التعقل.

د: كَمَالُ الدِّينِ

٣٠٢ - رسول الله صلى الله عليه وآله: مَا تَمَّ دِينُ إِنْسَانٍ قَطُّ حَتَّى يَتِمَّ عَقْلُهُ^(٦).

٣٠٣ - عنه عليه السلام: لَا يُعْجِبَنَّكَ إِسْلَامُ امْرِئٍ حَتَّى تَنْظُرَ مَا مَعْقُولٌ عَقْلِهِ^(٧).

٣٠٤ - عنه عليه السلام: لَا يُعْجِبُكُمْ إِسْلَامُ رَجُلٍ حَتَّى تَعْلَمُوا كُنْهَ عَقْلِهِ^(٨).

٣٠٥ - الإمام علي عليه السلام: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَمَلُ إِيْمَانِهِ: الْعَقْلُ، وَالْحِلْمُ، وَالْعِلْمُ^(٩).

٣٠٦ - عنه عليه السلام: عَلَى قَدْرِ الْعَقْلِ يَكُونُ الدِّينُ، عَلَى قَدْرِ الدِّينِ تَكُونُ قُوَّةُ الْيَقِينِ^(١٠).

٣٠٧ - الإمام الكاظم عليه السلام: كَمَا لَا يَقُومُ الْجَسَدُ إِلَّا بِالنَّفْسِ الْحَيَّةِ فَكَذَلِكَ لَا يَقُومُ الدِّينُ

إِلَّا بِالنِّيَّةِ الصَّادِقَةِ، وَلَا تُثْبِتُ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ إِلَّا بِالْعَقْلِ^(١١).

(١) الكافي: ٢/١٠/١، الفقيه: ٥٩٠٦/٤١٦/٤، الخصال: ٥٩/١٠٢، الأمالي للصدوق: ١٠٤٣/٧٧٠.

كلها عن الأصمعي بن نباتة، روضة الواعظين: ٧، كنز الفوائد: ٥٦/١، وراجع: الاختصاص: ٢٤٥.

(٢-٣) غرر الحكم: ٩٥٥٣، ١٦٩٣.

(٤) الكافي: ٦/١١/١، ثواب الأعمال: ٢٩/٢، كلاهما عن إسحاق بن عمار.

(٥) إرشاد القلوب: ٧٤.

(٦) تيسير المطالب: ١٦٤.

(٧) جامع الأحاديث للقمي: ١٣٦.

(٨) مسند الشهاب: ٢/٨٨/٩٤٢.

(٩-١٠) غرر الحكم: ٤٦٥٨، (٦١٨٣ و ٦١٨٤).

(١١) تحف العقول: ٣٩٦ عن هشام بن الحكم.

هـ: مكارم الأخلاق

٣٠٨ - رسول الله ﷺ - لِمَنْ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْعَقْلِ مَا هُوَ؟ وَكَيْفَ هُوَ؟ وَمَا يَتَشَعَّبُ مِنْهُ وَمَا لَا يَتَشَعَّبُ؟ وَصِفْ لِي طَوَائِفَهُ كُلَّهَا -: إِنَّ الْعَقْلَ عِقَالُ مِنَ الْجَهْلِ، وَالتَّنَفُّسُ مِثْلُ أَحْبَثِ الدَّوَابِّ، فَإِنْ لَمْ تُعَقِّلْ حَارَتَ، فَالْعَقْلُ عِقَالُ مِنَ الْجَهْلِ، وَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ فَقَالَ لَهُ: أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ، وَقَالَ لَهُ: أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَعْظَمَ مِنْكَ وَلَا أَطْوَعَ مِنْكَ، بِكَ أَبَدِيٌّ وَبِكَ أُعِيدُ، لَكَ الثَّوَابُ وَعَلَيْكَ الْعِقَابُ. فَتَشَعَّبَ مِنَ الْعَقْلِ الْجِلْمُ، وَمِنَ الْجِلْمِ الْعِلْمُ، وَمِنَ الْعِلْمِ الرَّشْدُ. وَمِنَ الرَّشْدِ الْعِفَافُ، وَمِنَ الْعِفَافِ الصِّيَانَةُ، وَمِنَ الصِّيَانَةِ الْحَيَاءُ، وَمِنَ الْحَيَاءِ الرِّزَانَةُ، وَمِنَ الرِّزَانَةِ الْمُدَاوَمَةُ عَلَى الْخَيْرِ، وَمِنَ الْمُدَاوَمَةِ عَلَى الْخَيْرِ كَرَاهِيَةُ الشَّرِّ، وَمِنَ كَرَاهِيَةِ الشَّرِّ طَاعَةُ النَّاصِحِ^(١).

٣٠٩ - عنه ﷺ: التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ^(٢).

٣١٠ - عنه ﷺ: حُسْنُ الْأَدَبِ دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ الْعَقْلِ^(٣).

٣١١ - الإمام علي عليه السلام: فَسَادُ الْأَخْلَاقِ مُعَاشَرَةُ السُّفَهَاءِ، وَصَلَاحُ الْأَخْلَاقِ مُعَاشَرَةُ الْعُقَلَاءِ^(٤).

(١) تحف العقول: ١٥.

(٢) الكافي: ٢ / ٦٤٣ / ٤ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، الفقيه: ٤ / ٤١٦ / ٤ / ٥٩٠ عن زرارة عن الإمام الصادق عليه السلام، نهج البلاغة: الحكمة ١٤٢، تحف العقول: ٤٤٣ عن الإمام الرضا عليه السلام؛ حلية الأولياء: ٣ / ١٩٥ عن الأصمعي عن الإمام الصادق عليه السلام، الفردوس: ٢ / ٧٥ / ٢٤٢١ عن الإمام علي عليه السلام، مسند الشهاب: ١ / ٥٥ / ٣٣ عن ابن عمر.

(٣) إرشاد القلوب: ١٩٩.

(٤) كنز الفوائد: ١ / ١٩٩، كشف النعمة: ٣ / ١٣٩ وفيه «بمعاشرة السفهاء ... بمنافسة العقلاء»، بحار الأنوار: ١ / ١٦٠ / ٤٥.

- ٣١٢ - عنه عليه السلام: الْأَدَبُ فِي الْإِنْسَانِ كَشَجَرَةٍ أَصْلُهَا الْعَقْلُ ^(١).
- ٣١٣ - عنه عليه السلام: إِنَّ الْأَدَبَ حُبَّةُ الْعَقْلِ، وَالْعِلْمَ حُبَّةُ الْقَلْبِ ^(٢).
- ٣١٤ - عنه عليه السلام: أَفْضَلُ الْعَقْلِ الْأَدَبُ ^(٣).
- ٣١٥ - عنه عليه السلام: حَدُّ الْعَقْلِ النَّظَرُ فِي الْعَوَاقِبِ، وَالرِّضَا بِمَا يَجْرِي بِهِ الْقَضَاءُ ^(٤).
- ٣١٦ - عنه عليه السلام: لِلْحَازِمِ مِنْ عَقْلِهِ عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ زَاجِرٌ ^(٥).
- ٣١٧ - عنه عليه السلام: مَا ذَلَّ مَنْ أَحْسَنَ الْفِكْرَ ^(٦).
- ٣١٨ - عنه عليه السلام: بِالْعَقْلِ كَمَالُ النَّفْسِ ^(٧).
- ٣١٩ - عنه عليه السلام: الْخُلُقُ الْمَحْمُودُ مِنْ ثِمَارِ الْعَقْلِ ^(٨).
- ٣٢٠ - عنه عليه السلام: مَا جَمَلَ الْفَضَائِلُ كَاللُّبِّ ^(٩).
- ٣٢١ - عنه عليه السلام: مَنْ اتَّقَى اللَّهَ عَقَلَ ^(١٠).
- ٣٢٢ - عنه عليه السلام: الْعَقْلُ شَجَرَةٌ ثَمَرُهَا السَّخَاءُ وَالْحَيَاءُ ^(١١).
- ٣٢٣ - عنه عليه السلام: الْعَقْلُ شَجَرَةٌ أَصْلُهَا التَّقَى، وَفَرْعُهَا الْحَيَاءُ، وَثَمَرُهَا الْوَرَعُ. فَالتَّقْوَى تَدْعُو إِلَى خِصَالٍ ثَلَاثٍ: إِلَى الْفِقْهِ فِي الدِّينِ، وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَالْإِنْقِطَاعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. وَالْحَيَاءُ يَدْعُو إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ: إِلَى الْيَقِينِ، وَحُسْنِ الْخُلُقِ، وَالْوَرَعِ. وَالْوَرَعُ يَدْعُو إِلَى خِصَالٍ ثَلَاثٍ: إِلَى صِدْقِ اللِّسَانِ، وَالْمُسَارَعَةِ إِلَى الْبِرِّ، وَتَرْكِ الشُّبُهَاتِ ^(١٢).

(١) غرر الحكم: ٢٠٠٤.

(٢) أعلام الدين: ٩٦.

(٣-٩) غرر الحكم: ٢٩٤٧، ٤٩٠١، ٧٣٥٠، ٩٤٥٨، ٤٣١٨، ١٢٨٠، ٩٤٧٣.

(١٠) الكافي: ٨/ ٢٤١ / ٣٣١، تنبيه الخواطر: ٢ / ١٥٢ كلاهما عن جويرية بن مسهر.

(١١) غرر الحكم: ١٢٥٤.

(١٢) المواعظ العددية: ١٦٠.

- ٣٢٤ - عنه عليه السلام: كَسَبَ الْعَقْلُ الْإِعْتِبَارَ وَالِاسْتِظْهَارَ، وَكَسَبَ الْجَهْلُ الْغَفْلَةَ وَالِإِعْتِرَازَ ^(١).
- ٣٢٥ - عنه عليه السلام: يُسْتَدَلُّ عَلَى عَقْلِ الرَّجُلِ بِالتَّحَلِّيِ بِالْعِفَّةِ وَالْقَنَاعَةِ ^(٢).
- ٣٢٦ - عنه عليه السلام: عَلَيْكَ بِالسَّخَاءِ فَإِنَّهُ ثَمَرَةُ الْعَقْلِ ^(٣).
- ٣٢٧ - عنه عليه السلام: كَفَى بِالْمَرْءِ عَقْلًا أَنْ يُجَمَلَ فِي مَطَالِبِهِ ^(٤).
- ٣٢٨ - عنه عليه السلام: ثَمَرَةُ الْعَقْلِ مُدَارَاةُ النَّاسِ ^(٥).
- ٣٢٩ - عنه عليه السلام: عُنْوَانُ الْعَقْلِ مُدَارَاةُ النَّاسِ ^(٦).
- ٣٣٠ - عنه عليه السلام: لَا عَقْلَ كَالْتَّجَاهِلِ ^(٧).
- ٣٣١ - عنه عليه السلام: الْعَقْلُ حَيْثُ كَانَ أَلْفٌ مَأْلُوفٌ ^(٨).
- ٣٣٢ - عنه عليه السلام: الْإِحْتِمَالُ بُرْهَانُ الْعَقْلِ وَعُنْوَانُ الْفَضْلِ ^(٩).
- ٣٣٣ - عنه عليه السلام: ذُو الْعَقْلِ لَا يَنْكَشِفُ إِلَّا عَنِ احْتِمَالٍ وَإِجْمَالٍ وَإِفْضَالٍ ^(١٠).
- ٣٣٤ - عنه عليه السلام: لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ، وَزَكَاةُ الْعَقْلِ احْتِمَالُ الْجُهَالِ ^(١١).
- ٣٣٥ - عنه عليه السلام: مُرُوءَةُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ عَقْلِهِ ^(١٢).
- ٣٣٦ - عنه عليه السلام: جِهَادُ النَّفْسِ بِالْعِلْمِ عُنْوَانُ الْعَقْلِ ^(١٣).
- ٣٣٧ - عنه عليه السلام: إِنَّمَا الْعَقْلُ التَّجَنُّبُ مِنَ الْإِثْمِ، وَالنَّظَرُ فِي الْعَوَاقِبِ، وَالْأَخْذُ بِالْحَزْمِ ^(١٤).
- ٣٣٨ - عنه عليه السلام: الْعَقْلُ يُوجِبُ الْحَذَرَ ^(١٥).
- ٣٣٩ - عنه عليه السلام: ... وَمِنْ عَقْلِهِ [أَيِ الْمُؤْمِنِ] إِنْصَافُهُ مِنْ نَفْسِهِ، وَتَرْكُهُ الْغَضَبَ عِنْدَ مُخَالَفَتِهِ، وَقَبُولُهُ الْحَقَّ إِذَا بَانَ لَهُ ^(١٦).
- ٣٤٠ - عنه عليه السلام: الْحِلْمُ نَوْرٌ جَوْهَرُهُ الْعَقْلُ ^(١٧).

(١-١٥) غرر الحكم: ٧٢٢٧، ١٠٩٥٦، ٦٠٨٣، ٧٠٤١، ٤٦٢٩، ٦٣٢١، ١٠٥٠٣، ١٢٥١، ١٦٠٢.

٥١٧٩، ٧٣٠١، ٩٧٧٧، ٤٧٧٢، ٣٨٨٧، (٨١٤ و ١٠٢٨).

(١٦) أعلام الدين: ١٢٧.

(١٧) غرر الحكم: ١١٨٥.

- ٣٤١ - عنه عليه السلام: مَعَ الْعَقْلِ يَتَوَقَّرُ الْحِلْمُ ^(١).
- ٣٤٢ - عنه عليه السلام: يُوَفِّرُ الْعَقْلُ يَتَوَقَّرُ الْحِلْمُ ^(٢).
- ٣٤٣ - عنه عليه السلام: الْعَقْلُ أَنَّكَ تَقْتَصِدُ فَلَا تُسْرِفُ، وَتَعِدُ فَلَا تُخْلِفُ، وَإِذَا غَضِبْتَ حَلَمْتَ ^(٣).
- ٣٤٤ - عنه عليه السلام: السَّكِينَةُ عُنْوَانُ الْعَقْلِ ^(٤).
- ٣٤٥ - عنه عليه السلام: ثَمَرَةُ الْعَقْلِ لُزُومُ الْحَقِّ ^(٥).
- ٣٤٦ - عنه عليه السلام: ثَمَرَةُ الْعَقْلِ الصِّدْقُ ^(٦).
- ٣٤٧ - عنه عليه السلام: ثَمَرَةُ الْعَقْلِ مَقْتُ الدُّنْيَا وَقَمْعُ الْهَوَى ^(٧).
- ٣٤٨ - عنه عليه السلام: ثَمَرَةُ الْعَقْلِ الْإِسْتِقَامَةُ ^(٨).
- ٣٤٩ - عنه عليه السلام: مَنْ عَقَلَ سَمَحَ ^(٩).
- ٣٥٠ - عنه عليه السلام: إِنْ أَصَلَ الْعَقْلُ الْعَفَافُ، وَثَمَرَتُهُ الْبَرَاءَةُ مِنَ الْآثَامِ ^(١٠).
- ٣٥١ - عنه عليه السلام: مَنْ عَقَلَ فَهِمَ، مَنْ عَقَلَ عَفَى ^(١١).
- ٣٥٢ - عنه عليه السلام: فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: لَا تَرْضَيْنَ قَوْلَ أَحَدٍ حَتَّى تَرْضَى فِعْلَهُ، وَلَا تَرْضَ فِعْلَهُ حَتَّى تَرْضَى عَقْلَهُ، وَلَا تَرْضَ عَقْلَهُ حَتَّى تَرْضَى حَيَاءَهُ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ مَطْبُوعٌ عَلَى كَرَمٍ وَلُؤْمٍ، فَإِنْ قَوِيَ الْحَيَاءُ عِنْدَهُ قَوِيَ الْكَرَمُ، وَإِنْ ضَعُفَ الْحَيَاءُ قَوِيَ اللَّؤْمُ ^(١٢).
- ٣٥٣ - عنه عليه السلام: فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: إِنْ مَلَكَ الْعَقْلُ وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ: صَوْنُ الْعِرْضِ، وَالْجَزَاءُ بِالْفَرَضِ، وَالْأَخْذُ بِالْفَضْلِ، وَالْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ، وَالْإِنْجَازُ لِلْوَعْدِ ^(١٣).

(١-٩) غرر الحكم: ٩٧٤١، ٤٢٧٤، ٢١٣٠، ٧٨٥، ٤٦٠٢، ٤٦٤٣، ٤٦٥٤، ٤٥٨٩، ٧٦٩٥.

(١٠) مطالب السؤل: ٥٠.

(١١) غرر الحكم: ٧٦٤٤ و ٧٦٤٦.

(١٢-١٣) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣١٠ / ٥٥٤ وص ٢٦٧ / ٩٩.

- ٣٥٤ - الإمام الحسن عليه السلام: لَا أَدَبَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ^(١).
- ٣٥٥ - عنه عليه السلام: لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْعَقْلِ -: التَّجَرُّعُ لِلْغَصَّةِ حَتَّى تُنَالُ الْفُرْصَةُ^(٢).
- ٣٥٦ - الإمام الحسين عليه السلام: لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْعَقْلِ -: التَّجَرُّعُ لِلْغَصَّةِ وَمُدَاهَنَةُ الْأَعْدَاءِ^(٣).
- ٣٥٧ - الإمام الصادق عليه السلام: مُجَامَلَةُ النَّاسِ ثُلُثُ الْعَقْلِ^(٤).
- ٣٥٨ - عنه عليه السلام: لَا يُعَدُّ الْعَاقِلُ عَاقِلًا حَتَّى يَسْتَكْمِلَ ثَلَاثًا: إِعْطَاءَ الْحَقِّ مِنْ نَفْسِهِ عَلَى حَالِ الرِّضَا وَالْغَضَبِ، وَأَنْ يَرْضَى لِلنَّاسِ مَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ، وَاسْتِعْمَالَ الْحِلْمِ عِنْدَ الْعَثَرَةِ^(٥).
- ٣٥٩ - عنه عليه السلام: لَمْ يَقْسَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ أَقْلٌ مِنْ خَمْسٍ: الْيَقِينِ، وَالْقَنُوعِ، وَالصَّبْرِ، وَالشُّكْرِ، وَالَّذِي يُكْمَلُ لَهُ هَذَا كُلُّهُ الْعَقْلُ^(٦).

راجع: ص ١٥٨ / ما ينبغي للعاقل.

ص ١٢٣ / صفات العقلاء.

ص ١٣١ / صفات أولي النهى.

ص ١٣٣ / صفات أولي الأبواب.

ص ١٩٤ / مساوئ الأخلاق.

(١) كشف الغمّة: ٢ / ١٩٧.

(٢) معاني الأخبار: ١ / ٢٤٠ عن محمد بن عبد الجبار عن بعض أصحابنا رفعه.

(٣) معاني الأخبار: ٧ / ٣٨٠، الأمالي للصدوق: ٧٧٠ / ١٠٤٢ عن أبي سعيد عقيصا، وذكره أيضًا في:

٤٤١ / ٣٥٨ عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عليه السلام وزاد فيه «ومداراة الأصدقاء»، المحاسن:

٦١٦ / ٣١٠ / ١ عن الإمام الحسن عليه السلام، روضة الواعظين: ٨ عن الإمام الرضا عليه السلام وأيضًا عن الإمام

الحسن عليه السلام.

(٤) الكافي: ٢ / ٦٤٣ عن سماعة.

(٥) تحف العقول: ٣١٨.

(٦) الخصال: ٣٦ / ٢٨٥، المحاسن: ٦٠١ / ٣٠٦ / ١ وفيه «لم يقسم الله بين الناس شيئًا» بدل «لم يقسم

بين العباد» وكلاهما عن عبد الله بن مسكان، روضة الواعظين: ٧.

و : محاسن الأعمال

﴿أَفَمَنْ يَخْلَعُ أَمَّا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(١).

﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ أَلْمِيثَتِ﴾^(٢).

﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾^(٣).

٣٦٠- رسول الله ﷺ: جَدَّ الْمَلَائِكَةُ وَاجْتَهَدُوا فِي طَاعَةِ اللَّهِ بِالْعَقْلِ، وَجَدَّ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ بَنِي آدَمَ وَاجْتَهَدُوا فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَلَى قَدْرِ عَقُولِهِمْ، فَأَعْمَلُهُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ أَوْفَرُهُمْ عَقْلًا^(٤).

٣٦١- عنه ﷺ: - لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْعَقْلِ -: الْعَمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَإِنَّ الْعَمَالَ بِطَاعَةِ اللَّهِ هُمُ الْعُقَلَاءُ^(٥).

٣٦٢- جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ قَالَ: الْعَالِمُ الَّذِي عَقَلَ عَنِ اللَّهِ ﷻ فَعَمِلَ بِطَاعَتِهِ وَاجْتَنَبَ سَخَطَهُ^(٦).

٣٦٣- سُؤْيُدُ بْنُ غَفَلَةَ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فَاسْتَقْبَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ لَهُ: يَمُّ بُعِثَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: بِالْعَقْلِ، قَالَ: فَكَيْفَ لَنَا بِالْعَقْلِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ الْعَقْلَ لَا غَايَةَ لَهُ، وَلَكِنْ مَنْ أَحَلَّ حَلَالَ اللَّهِ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ سُمِّيَ عَاقِلًا، فَإِنْ اجْتَهَدَ بَعْدَ ذَلِكَ سُمِّيَ عَابِدًا، فَإِنْ اجْتَهَدَ بَعْدَ ذَلِكَ سُمِّيَ جَوَادًا. فَمَنْ اجْتَهَدَ فِي الْعِبَادَةِ وَسَمَحَ فِي نَوَائِبِ الْمَعْرُوفِ بِإِلَّا حَظًّا مِنْ عَقْلٍ يَدُلُّهُ عَلَى اتِّبَاعِ أَمْرِ اللَّهِ ﷻ وَاجْتِنَابِ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْأَخْسَرُونَ أَعْمَالًا، الَّذِينَ ضَلَّ

(١-٣) الرعد: ١٩، ٢٠، ٢١.

(٤) تيسير المطالب: ٣١٣.

(٥) روضة الواعظين: ٨.

(٦) تيسير المطالب: ١٤٦.

- سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا^(١).
- ٣٦٤ - الإمام علي عليه السلام: العقلُ أئمةُ الأفكارِ، والأفكارُ أئمةُ القلوبِ، والقلوبُ أئمةُ الحواسِّ، والحواسُّ أئمةُ الأعضاء^(٢).
- ٣٦٥ - عنه عليه السلام: على قدرِ العقلِ تكونُ الطَّاعةُ^(٣).
- ٣٦٦ - عنه عليه السلام: مَنْ كَمَلَ عَقْلُهُ حَسُنَ عَمَلُهُ^(٤).
- ٣٦٧ - عنه عليه السلام: مَنْ قَدَّمَ عَقْلَهُ عَلَى هَوَاهُ حَسُنَتْ مَسَاعِيهِ^(٥).
- ٣٦٨ - عنه عليه السلام: مِنْ عَلَامَاتِ الْعَقْلِ الْعَمَلُ بِسُنَّةِ الْعَدْلِ^(٦).
- ٣٦٩ - عنه عليه السلام: غَرِيزَةُ الْعَقْلِ تَحْدُو عَلَى اسْتِعْمَالِ الْعَدْلِ^(٧).
- ٣٧٠ - عنه عليه السلام: الْعَقْلُ أَنْ تَقُولَ مَا تَعْرِفُ وَتَعْمَلَ بِمَا تَنْطِقُ بِهِ^(٨).
- ٣٧١ - عنه عليه السلام: مَنْ قَوَّمَ لِسَانَهُ زَانَ عَقْلَهُ^(٩).
- ٣٧٢ - عنه عليه السلام: الْمَعْدِرَةُ بُرْهَانُ الْعَقْلِ^(١٠).
- ٣٧٣ - عنه عليه السلام: ثَمَرَةُ الْعَقْلِ صُحْبَةُ الْأَخْيَارِ^(١١).
- ٣٧٤ - الإمام الصادق عليه السلام: أَفْضَلُ طِبَائِعِ الْعَقْلِ الْعِبَادَةُ، وَأَوْثَقُ الْحَدِيثِ لَهُ الْعِلْمُ، وَأَجْزَلُ حُظُوظِهِ الْحِكْمَةُ، وَأَفْضَلُ ذَخَائِرِهِ الْحَسَنَاتُ^(١٢).

راجع: ص ١١٧ / الفعل.

ص ١٢٣ / صفات العقلاء.

ص ١٣١ / صفات أولي النهى.

ص ١٣٣ / صفات أولي الألباب.

(١) حلية الأولياء: ٢١ / ١.

(٢) كنز الفوائد: ٢٠٠ / ١، بحار الأنوار: ٩٦ / ١ - ٤٠.

(٣) غرر الحكم: ٦١٧٨.

(٤) الخصال: ٦٣٣ / ١٠ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام.

(٥-١١) غرر الحكم: ٨٢٧٠، ٩٤٣٠، ٦٣٩٢، ٢١٤١، ٨٣٨١، ٤٩٧، ٤٦٦٦.

(١٢) الاختصاص: ٢٤٤.

ز : وَضَعَ الْأَشْيَاءَ مَوَاضِعَهَا

٣٧٥ - الإمام علي عليه السلام: الْعَاقِلُ مَنْ وَضَعَ الْأَشْيَاءَ مَوَاضِعَهَا، وَالْجَاهِلُ ضِدُّ ذَلِكَ^(١).
 ٣٧٦ - عنه عليه السلام: أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: صِفْ لَنَا الْعَاقِلَ، فَقَالَ عليه السلام: هُوَ الَّذِي يَضَعُ الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ،
 فَقِيلَ: فَصِفْ لَنَا الْجَاهِلَ، فَقَالَ: قَدْ فَعَلْتُ^(٢).

٣٧٧ - عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ مَنْ أَحَسَّنَ صَنَائِعَهُ، وَوَضَعَ سَعِيَهُ فِي مَوَاضِعِهِ^(٣).
 ٣٧٨ - عنه عليه السلام: لَيْسَ عَلَى الْعَاقِلِ اعْتِرَاضُ الْمَقَادِيرِ، إِنَّمَا عَلَيْهِ وَضْعُ الشَّيْءِ فِي حَقِّهِ^(٤).

فائدة :

وكما يلاحظ فإنَّ أحد آثار العقل «وضع الأشياء مواضعها». ومن جهة أخرى ورد هذا المعنى نفسه في تعريف العدل^(٥). والنتيجة التي يمكن استخلاصها من مقارنة هاتين المجموعتين من الأحاديث هي أنَّ من جملة آثار العقل رعاية العدل، وأنَّ العاقل يعمل بالعدل. وهذه النتيجة صرّحت بها أحاديث أخرى أيضاً^(٦).

ح : اخْتِيَارُ الْأَصْلَحِ

٣٧٩ - الإمام علي عليه السلام: الْعَقْلُ يَأْمُرُكَ بِالْأَنْفَعِ، وَالْمُرُوءَةُ تَأْمُرُكَ بِالْأَجْمَلِ^(٧).

(١) غرر الحكم: ١٩١١.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢٣٥.

(٣) غرر الحكم: ١٧٩٨.

(٤) كنز الفوائد: ١ / ٢٠٠.

(٥) «العدل يضع الأمور مواضعها» نهج البلاغة: الحكمة ٤٣٧.

(٦) راجع ص ١٠٧ «علامات العقل»، محاسن الأعمال: ح ٣٦٨ و ٣٦٩، غرر الحكم: ٩٤٣٠ و ٦٣٩٢.

(٧) نثر الدر: ١ / ٢٨٥.

- ٣٨٠ - عنه عليه السلام: مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبَهِيمَةِ^(١).
- ٣٨١ - عنه عليه السلام: لَيْسَ الْعَاقِلُ مَنْ يَعْرِفُ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ، وَلَكِنَّ الْعَاقِلَ مَنْ يَعْرِفُ خَيْرَ الشَّرِّينَ^(٢).

ط : إغتنام العفو

- ٣٨٢ - الإمام علي عليه السلام: الْعَاقِلُ مَنْ لَا يُضِيعُ لَهُ نَفْسًا فِيمَا لَا يَنْفَعُهُ، وَلَا يَقْتَنِي مَا لَا يَصْحَبُهُ^(٣).
- ٣٨٣ - عنه عليه السلام: لَوْ صَحَّ الْعَقْلُ لَا غَتَنَمَ كُلُّ امْرِئٍ مَهْلَهُ^(٤).

راجع: ص ١١٢ / ترك الفضول.

ي : صواب القول

- ٣٨٤ - الإمام علي عليه السلام: مِنْ دَلَائِلِ الْعَقْلِ النُّطْقُ بِالصَّوَابِ^(٥).
- ٣٨٥ - عنه عليه السلام: جَمِيلُ الْقَوْلِ ذَلِيلُ وَفُورِ الْعَقْلِ^(٦).
- ٣٨٦ - عنه عليه السلام: يُسْتَدَلُّ عَلَى عَقْلِ الرَّجُلِ بِحُسْنِ مَقَالِهِ، وَعَلَى طَهَارَةِ أَصْلِهِ بِجَمِيلِ أَفْعَالِهِ^(٧).

- ٣٨٧ - الإمام الصادق عليه السلام: الرِّجَالُ ثَلَاثَةٌ: عَاقِلٌ وَأَحْمَقٌ وَفَاجِرٌ. فَالْعَاقِلُ إِنْ كَلَّمَ أَجَابَ، وَإِنْ نَطَقَ أَصَابَ، وَإِنْ سَمِعَ وَعَى. وَالْأَحْمَقُ إِنْ تَكَلَّمَ عَجَلَّ، وَإِنْ حَدَّثَ ذَهَلَ، وَإِنْ حُمِلَ عَلَى الْقَبِيحِ فَعَلَ. وَالْفَاجِرُ إِنْ ائْتَمَنَتْهُ خَانَكَ، وَإِنْ

(١) الكافي: ٨ / ٢٤ / ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام، تحف العقول: ٩٩، الفقيه: ٤٠٧ / ٤ / ٥٨٨٠.

التوحيد: ٧٤ / ٢٧ كلاهما عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عن آبائه عليه السلام وفيهما

«البهم» بدل «البهيم».

(٢) مطالب السؤل: ٤٩.

(٣-٧) غرر الحكم: ٢١٦٣، ٧٥٧٩، ٩٤١٦، ٤٧٧٦، ١٠٩٦١.

حَدَّثَنُ شَأْنَكَ^(١).

راجع: ص ١١٨ و ١١٩ / الكلام، السكوت.

ص ١٢٣ / صفات العقلاء.

ك : حِفْظُ التَّجَارِبِ

٣٨٨ - الإمام علي عليه السلام: الْعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ، وَخَيْرُ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ^(٢).

٣٨٩ - عنه عليه السلام: حِفْظُ التَّجَارِبِ رَأْسُ الْعَقْلِ^(٣).

٣٩٠ - الإمام الحسن عليه السلام: لَمَّا سَأَلَهُ أَبُوهُ عليه السلام عَنِ الْعَقْلِ -: حِفْظُ قَلْبِكَ مَا اسْتَوْدَعْتَهُ^(٤).

٣٩١ - الإمام علي عليه السلام: الْعَاقِلُ مَنْ وَعَظَتْهُ التَّجَارِبُ^(٥).

راجع: ص ٨٢ / التجربة.

ل : حُسْنُ التَّدْبِيرِ

٣٩٢ - رسول الله ﷺ: فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ عليه السلام -: لَا عَقْلَ كَالْتَّدْبِيرِ^(٦).

(١) تحف العقول: ٢٢٣.

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ٨٠، غرر الحكم: ٦٧٣ إلى قوله: «التجارب»؛ كنز العمال: ١٦ / ١٧٧ / ٤٤٢١٥ نقلاً عن وكيع والعسكري في المواعظ.

(٣) غرر الحكم: ٤٩١٦.

(٤) معاني الأخبار: ٤٠١ / ٦٢ عن شريح بن هاني، بحار الأنوار: ١ / ١١٦ / ١٠.

(٥) الفقيه: ٤ / ٣٨٨ / ٥٨٣٤، تحف العقول: ٨٥، كنز الفوائد: ١ / ١٩٩، تنبيه الخواطر: ١ / ٦٣، غرر الحكم: ١١٨٩ و ٣٨٦٣.

(٦) الفقيه: ٤ / ٣٧٢ / ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عليه السلام: التوحيد: ٣٧٦ / ٢٠ عن وهب بن وهب بن هشام، المحاسن: ١ / ٨٠ / ٤٧ عن السري بن خالد وكلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام عن أبياته عليه السلام، معاني الأخبار: ١ / ٣٣٥ عن أبي ذر في وصية رسول الله ﷺ له، الكافي: ٨ / ٢٠ / ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عن الإمام علي عليه السلام، نهج البلاغة: الحكمة ١١٣: المعجم الكبير: ٢ / ١٥٧ / ١٦٥١ عن أبي ذر عنه عليه السلام.

٣٩٣ - الإمام علي عليه السلام: أدلُّ شيءٍ على غزارة (١) العقلِ حُسنُ التدبير (٢).

٣٩٤ - عنه عليه السلام: من العقلِ مُجَانِبَةُ التَّبذِيرِ وَحُسْنُ التَّدْبِيرِ (٣).

م : إصابَةُ الظَّنِّ

٣٩٥ - الإمام علي عليه السلام: ظَنُّ العَاقِلِ كَهَانَتُهُ (٤).

٣٩٦ - عنه عليه السلام: الظَّنُّ الصَّوَابُ مِنْ شَيْمٍ أُولِي الْأَلْبَابِ (٥).

٣٩٧ - عنه عليه السلام: ظَنُّ العَاقِلِ أَصَحُّ مِنْ يَقِينِ الْجَاهِلِ (٦).

٣٩٨ - عنه عليه السلام: ظَنُّ ذَوِي النُّهْيِ وَالْأَلْبَابِ أَقْرَبُ شَيْءٍ مِنَ الصَّوَابِ (٧).

٣٩٩ - عنه عليه السلام: - فِي الْحُكْمِ الْمَنْسُوءَةِ إِلَيْهِ - : الْعَقْلُ الْإِصَابَةُ بِالظَّنِّ وَمَعْرِفَةُ مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا كَانَ (٨).

راجع: ص ١١٩ / الرأي ح ٤٦٦ و ٤٦٧.

ن : الزَّهْدُ فِي الدُّنْيَا

٤٠٠ - الإمام علي عليه السلام: حَدَّ الْعَقْلِ الْإِنْفِصَالُ عَنِ الْفَانِي وَالْإِتِّصَالُ بِالْبَاقِي (٩).

٤٠١ - عنه عليه السلام: فَضِيلَةُ الْعَقْلِ الزَّهَادَةُ (١٠).

٤٠٢ - عنه عليه السلام: رَدْعُ النَّفْسِ عَنْ زَخَارِفِ الدُّنْيَا ثَمَرَةُ الْعَقْلِ (١١).

٤٠٣ - عنه عليه السلام: مَنْ عَقَلَ قَنَعَ (١٢).

(١) الْغَزَاةُ: الْكَثْرَةُ (الصَّحاح: ٢ / ٧٧٠).

(٢-٣) غرر الحكم: ٣١٥١، ٩٣٢٠.

(٤) مائة كلمة للجاحظ: ٧٠ / ٥٤، سجع الحمام: ٢٣٢ / ٨٦٥ تقلًا عن الإعجاز والإيجاز.

(٥-٧) غرر الحكم: ١٣٨٦، ٦٠٤٠، ٦٠٧٤.

(٨) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٣١ / ٨٠٣.

(٩-١٢) غرر الحكم: ٤٩٠٥، ٦٥٦٠، ٥٣٩٩، ٧٧٢٤.

٤٠٤ - عنه عليه السلام: العاقل من زهد في دنيا فانية دنيّة، ورغب في جنّة سننيّة خالدة عالية^(١).

راجع: ص ١٤٨ / حبّ الدنيا.

س : ترك الفضول

٤٠٥ - الإمام الكاظم عليه السلام: إنّ العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب! وترك الدنيا من الفضل، وترك الذنوب من الفرض^(٢).

٤٠٦ - الإمام علي عليه السلام: إذا قلت العقول كثرة الفضول^(٣).

٤٠٧ - عنه عليه السلام: من أمسك عن الفضول عدلت رأيه العقول^(٤).

٤٠٨ - عنه عليه السلام: العاقل من رفض الباطل^(٥).

راجع: ص ١٠٩ / اغتنام العمر.

ع : التزوّد لآخرّة

٤٠٩ - رسول الله صلى الله عليه وآله: في خطبة له يوم الجمعة -: ألا وإن من علامات العقل: التجافي عن دار العرور، والإنابة إلى دار الخلود، والتزوّد لسكنى القبور، والتأهب ليوم النشور^(٦).

٤١٠ - الإمام علي عليه السلام: من العقل التزوّد ليوم المعاد^(٧).

(١) غرر الحكم: ١٨٦٨.

(٢) الكافي: ١ / ١٧ / ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ٣٨٧.

(٣) غرر الحكم: ٤٠٤٣.

(٤) الكافي: ٨ / ٢٢ / ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام، تحف العقول: ٩٧، غرر الحكم: ٨٥١٣.

(٥) الدرّة الباهرة: ٢١، بحار الأنوار: ١ / ١٥٩ / ٣١.

(٦) أعلام الدين: ٣٣٣ عن أبي الدرداء، إرشاد القلوب: ٤٥.

(٧) غرر الحكم: ٩٣٧١.

- ٤١١ - عنه عليه السلام: مَنْ عَمَرَ دَارَ إِقَامَتِهِ فَهُوَ الْعَاقِلُ ^(١).
- ٤١٢ - عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ مَنْ هَجَرَ شَهْوَتَهُ وَبَاعَ دُنْيَاهُ بِآخِرَتِهِ ^(٢).
- ٤١٣ - عنه عليه السلام: مَا الْعَاقِلُ إِلَّا مَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ وَعَمِلَ لِلدَّارِ الْآخِرَةِ ^(٣).
- ٤١٤ - عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ مَنْ غَلَبَ هَوَاهُ وَلَمْ يَبِعْ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ ^(٤).
- ٤١٥ - عنه عليه السلام: مَنْ عَقَلَ تَيَقَّظَ مِنْ غَفْلَتِهِ، وَتَأَهَّبَ لِرِحْلَتِهِ، وَعَمَرَ دَارَ إِقَامَتِهِ ^(٥).
- ٤١٦ - الإمام الكاظم عليه السلام: إِنَّ الْعُقَلَاءَ زَهَدُوا فِي الدُّنْيَا وَرَغِبُوا فِي الْآخِرَةِ، لِأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا طَالِبَةٌ مَطْلُوبَةٌ، وَالْآخِرَةُ طَالِبَةٌ وَمَطْلُوبَةٌ، فَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ مِنْهَا رِزْقَهُ، وَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَتْهُ الْآخِرَةُ، فَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ فَيُفْسِدُ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ ^(٦).
- ٤١٧ - عنه عليه السلام: إِنَّ الْعَاقِلَ نَظَرَ إِلَى الدُّنْيَا وَإِلَى أَهْلِهَا فَعَلِمَ أَنَّهَا لَا تُنَالُ إِلَّا بِالْمَشَقَّةِ، وَنَظَرَ إِلَى الْآخِرَةِ فَعَلِمَ أَنَّهَا لَا تُنَالُ إِلَّا بِالْمَشَقَّةِ، فَطَلَبَ بِالْمَشَقَّةِ أَبْقَاهُمَا ^(٧).
- ٤١٨ - سُوَيْدُ بْنُ غَفْلَةَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَعْدَمَا بُويعَ بِالْخِلَافَةِ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى حَصِيرٍ صَغِيرٍ لَيْسَ فِي الْبَيْتِ غَيْرُهُ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، يَبْدُكَ بَيْتُ الْمَالِ وَلَسْتُ أَرَى فِي بَيْتِكَ شَيْئًا مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْبَيْتُ! فَقَالَ عليه السلام: يَا بَنَ غَفْلَةَ، إِنَّ اللَّيْبَ ^(٨)، لَا يَتَأَثُّ فِي دَارِ الثَّقَلَةِ، وَلَنَا دَارٌ أَمِنْ قَدْ نَقَلْنَا إِلَيْهَا خَيْرَ مَتَاعِنَا، وَإِنَّا عَنْ قَلِيلٍ إِلَيْهَا صَائِرُونَ ^(٩).

راجع: ص ١١١ / الزهد في الدنيا.

(١-٢) غرر الحكم: ٨٢٩٨، ١٧٢٧.

(٣) تحف العقول: ١٠٠.

(٤-٥) غرر الحكم: ١٩٨٣، ٨٩١٨.

(٦) الكافي: ١ / ١٨ / ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ٣٨٧.

(٧) الكافي: ١ / ١٨ / ١٢ عن هشام بن الحكم.

(٨) في المصدر: البيت [العاقل] والصحيح ما في بحار الأنوار: ٧٠ / ٣٢١ / ٣٨ كما أثبتناه.

(٩) عدة الداعي: ١٠٩.

ف : النجاة

- ٤١٩ - رسول الله ﷺ: مَا اسْتَوَدَعَ اللَّهُ امْرَأً عَقْلاً إِلَّا اسْتَنْقَذَهُ بِهِ يَوْمًا^(١).
- ٤٢٠ - التاريخ الكبير: أَتَى قُرَّةُ بْنُ هُبَيْرَةَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ: إِنَّهُ كَانَتْ لَنَا أَرْبَابٌ تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، فَبَعَثَكَ اللَّهُ، فَدَعَوْنَاهُنَّ فَلَمْ يُجِبْنَ وَسَلَّأْنَاهُنَّ فَلَمْ يُعْطَيْنَ، وَجِئْنَاكَ فَهَدَانَا اللَّهُ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزِقَ لُبًّا، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكُنِّي ثَوْبَيْنِ مِنْ ثِيَابِكَ قَدْ لَبِسْتُهُمَا، فَكَسَاهُ. فَلَمَّا كَانَ بِالْمَوْقِفِ فِي عَرَافَاتٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَعِدْ عَلَيَّ مَقَالَتَكَ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَفْلَحَ مَنْ رَزِقَ لُبًّا^(٢).
- ٤٢١ - الإمام علي عليه السلام: الْعَقْلُ يَهْدِي وَيُنْجِي، وَالْجَهْلُ يُغْوِي وَيُرْدِي^(٣).
- ٤٢٢ - عنه عليه السلام: زِيَادَةُ الْعَقْلِ تُنْجِي^(٤).
- ٤٢٣ - عنه عليه السلام: ثَمَرَةُ الْعَقْلِ الْعَمَلُ لِلنَّجَاةِ^(٥).
- ٤٢٤ - عنه عليه السلام: فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: إِذَا خُلِّيَ عِنَانُ الْعَقْلِ وَلَمْ يُحْبَسْ عَلَى هَوَى نَفْسٍ أَوْ عَادَةِ دِينٍ أَوْ عَصِيَّةٍ لِسَلَفٍ، وَرَدَّ بِصَاحِبِهِ عَلَى النَّجَاةِ^(٦).
- ٤٢٥ - عنه عليه السلام: رَأْيُ الْعَاقِلِ يُنْجِي^(٧).
- ٤٢٦ - عنه عليه السلام: أَصْلُ الْعَقْلِ الْفِكْرُ، وَثَمَرَتُهُ السَّلَامَةُ^(٨).

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٤٠٧، أمالي الطوسي: ٥٦ / ٧٩ عن داود بن سليمان الغازي عن الإمام الرضا عليه السلام؛ نشر الدر: ١ / ١٦٨، الفردوس: ٤ / ٩٠ / ٦٢٧٩ عن أنس بن مالك، ربيع الأبرار: ٣ / ١٣٧.

(٢) التاريخ الكبير: ٧ / ١٨١ / ٨١٠.

(٣-٥) غرر الحكم: ٢١٥١، ٥٤٨٤، ٤٦٢٦.

(٦) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٤٣ / ٩٥٠.

(٧-٨) غرر الحكم: ٥٤٢٤، ٣٠٩٣.

ص : الخَنْمُ بِالْجَنَّةِ

٤٢٧ - رسول الله ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِ عَلِيِّ ﷺ :- الْعَقْلُ مَا اكْتَسِبَتْ بِهِ الْجَنَّةُ وَطُلِبَ بِهِ رِضَا الرَّحْمَنِ^(١).

٤٢٨ - عنه ﷺ: كَمْ مِنْ عَاقِلٍ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَمْرَهُ وَهُوَ حَقِيرٌ عِنْدَ النَّاسِ ذَمِيمٌ الْمَنْظَرِ يَنْجُو غَدًا! وَكَمْ مِنْ ظَرِيفٍ اللِّسَانِ جَمِيلِ الْمَنْظَرِ عِنْدَ النَّاسِ يَهْلِكُ غَدًا فِي الْقِيَامَةِ!^(٢)

٤٢٩ - أنس: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرَّجُلُ يَكُونُ حَسَنَ الْعَقْلِ كَثِيرَ الذُّنُوبِ؟ قَالَ: مَا مِنْ آدَمِيٍّ إِلَّا وَلَهُ ذُنُوبٌ وَخَطَايَا يَقْتَرِفُهَا، فَمَنْ كَانَتْ سَجِيَّتُهُ الْعَقْلَ وَغَرِيزَتُهُ الْيَقِينَ لَمْ تَضُرَّهُ ذُنُوبُهُ. قِيلَ: كَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ كُلَّمَا أَخْطَأَ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ تَدَارَكَ ذَلِكَ بِتَوْبَةٍ وَنَدَامَةٍ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ، فَيَمْحُو ذُنُوبَهُ، وَيَبْقَى لَهُ فَضْلٌ يَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ^(٣).

٤٣٠ - الإمام علي ﷺ: لَقَدْ سَبَقَ إِلَى جَنَاتٍ عَدَنٍ أَقْوَامٌ مَا كَانُوا أَكْثَرَ النَّاسِ لَا صَوْمًا وَلَا صَلَاةً وَلَا حَجًّا وَلَا اِعْتِمَارًا، وَلَكِنَّهُمْ عَقَلُوا عَنِ اللَّهِ مَوَاعِظَهُ^(٤).

٤٣١ - الإمام الصادق ﷺ: مَنْ كَانَ عَاقِلًا خَتِمَ لَهُ بِالْجَنَّةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٥).

٤٣٢ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ إِلَى الْإِمَامِ الصَّادِقِ ﷺ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا الْعَقْلُ؟ قَالَ: مَا عُيِدَ بِهِ الرَّحْمَنُ وَاكْتَسَبَ بِهِ الْجَنَانُ. قَالَ: قُلْتُ:

(١) الفقيه: ٤ / ٣٦٩ / ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ.

(٢) تيسير المطالب: ١٥٦.

(٣) ربيع الأبرار: ٣ / ١٣٧؛ تنبيه الخواطر: ١ / ٦٢ وليس فيه «ويبقى له فضل...»، تيسير المطالب: ١٤٧ نحوه.

(٤) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢١٣؛ الفردوس: ٤ / ٣٦٠ / ٧٠٣٥.

(٥) ثواب الأعمال: ٢٩ / ١ عن الفضل بن عثمان.

فَالَّذِي كَانَ فِي مُعَاوِيَةَ؟ فَقَالَ: تِلْكَ النَّكَرَاءُ، تِلْكَ الشَّيْطَانَةُ، وَهِيَ شَبِيهَةٌ بِالْعَقْلِ وَلَيْسَتْ بِالْعَقْلِ^(١).

ق: صَلَاحُ كُلِّ أَمْرٍ

٤٣٣ - الإمام علي عليه السلام: بِالْعَقْلِ صَلَاحُ كُلِّ أَمْرٍ^(٢).

٤٣٤ - عنه عليه السلام: الْعَقْلُ مُصْلِحُ كُلِّ أَمْرٍ^(٣).

ر: خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

٤٣٥ - الإمام علي عليه السلام: الْعَقْلُ يَنْبِغُ الْخَيْرِ^(٤).

٤٣٦ - عنه عليه السلام: بِالْعَقْلِ تُنَالُ الْخَيْرَاتُ^(٥).

٤٣٧ - عنه عليه السلام: كُلُّ نَجْدَةٍ تَحْتَاجُ إِلَى الْعَقْلِ^(٦).

٤٣٨ - عنه عليه السلام: الْعَقْلُ مَنَفَعَةٌ، وَالْعِلْمُ مَرْفَعَةٌ، وَالصَّبْرُ مَدْفَعَةٌ^(٧).

٤٣٩ - عنه عليه السلام: إِعْقِلْ تُدْرِكْ^(٨).

٤٤٠ - الإمام الحسن عليه السلام: بِالْعَقْلِ تُدْرِكُ الدَّارَانِ جَمِيعًا، وَمَنْ حُرِمَ مِنَ الْعَقْلِ حُرِمَ هُمَا جَمِيعًا^(٩).

٤٤١ - الإمام زين العابدين عليه السلام: الْعَقْلُ قَائِدُ الْخَيْرِ^(١٠).

٤٤٢ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَجَلَانَ السَّكُونِيُّ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنِّي رُبَّمَا قَسَمْتُ الشَّيْءَ بَيْنَ أَصْحَابِي أَصْلَهُمْ بِهِ، فَكَيْفَ أُعْطِيهِمْ؟ فَقَالَ: أَعْطِهِمْ عَلَى الْهِجْرَةِ فِي

(١) الكافي: ٣/ ١١/ ١، معاني الأخبار: ١/ ٢٣٩، المحاسن: ١/ ٣١٠/ ٦١٣.

(٢-٥) غرر الحكم: ٤٣٢٠، ٤٠٤، ٦٥٧، ٤٢١٢.

(٦) مطالب السؤل: ٥٠.

(٧-٨) غرر الحكم: ٢٠٤١، ٢٢٥٤.

(٩) كشف الغمّة: ١٩٧/ ٢.

(١٠) أعلام الدين: ٩٦.

الدِّينِ وَالْعَقْلِ وَالْفَقْهِ^(١).

٤٤٣ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ أَوَّلَ الْأُمُورِ وَمَبْدَأُهَا وَقَوَّتُهَا وَعِمَارَتُهَا الَّتِي لَا يُنْتَفَعُ شَيْءٌ إِلَّا بِهَا: الْعَقْلُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ زِينَةً لِخَلْقِهِ وَنُورًا لَهُمْ^(٢).

٤٤٤ - الإمام الكاظم عليه السلام: يَا هِشَامُ، مَنْ أَرَادَ الْغِنَى بِلَا مَالٍ، وَرَاحَةَ الْقَلْبِ مِنَ الْحَسَدِ، وَالسَّلَامَةَ فِي الدِّينِ، فَلْيَتَضَرَّعْ إِلَى اللَّهِ ﷻ فِي مَسْأَلَتِهِ بِأَنْ يُكَمِّلَ عَقْلَهُ، فَمَنْ عَقَلَ قَنَعَ بِمَا يَكْفِيهِ، وَمَنْ قَنَعَ بِمَا يَكْفِيهِ اسْتَغْنَى^(٣).

٣/٥

مَا يُخْتَبَرُ بِهِ الْعَقْلُ

أ: الفعل

٤٤٥ - الإمام علي عليه السلام: كَيْفِيَّةُ الْفَعْلِ تَدُلُّ عَلَى كَمِّيَّةِ الْعَقْلِ، فَأَحْسِنَ لَهُ الْإِخْتِيَارَ وَأَكْثِرْ عَلَيْهِ الْإِسْطِظْهَارَ^(١).

٤٤٦ - عنه عليه السلام: كُنْ حَسَنَ الْمَقَالِ، جَمِيلَ الْأَفْعَالِ؛ فَإِنَّ مَقَالَ الرَّجُلِ بُرْهَانُ فَضْلِهِ، وَفِعَالُهُ عُنوانُ عَقْلِهِ^(٢).

٤٤٧ - عنه عليه السلام: مَنْ أَحْسَنَ أَفْعَالَهُ أَعْرَبَ عَنْ وَفُورِ عَقْلِهِ^(٣).

٤٤٨ - عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ مَنْ صَدَّقَ أَقْوَالَهُ أَفْعَالَهُ^(٤).

راجع: ص ١٠٦ / محاسن الأعمال.

ص ١٢١ / جوامع ما يختبر به العقل.

(١) الكافي: ٣/ ٥٤٩، الفقيه: ٢/ ٣٥/ ١٦٣١.

(٢) الكافي: ١/ ٢٩/ ٣٤ عن الحسن بن عثمان.

(٣) الكافي: ١/ ١٨/ ١٢، تحف العقول: ٣٨٨ كلاهما عن هشام بن الحكم.

(٤) (٧-٤) غرر الحكم: ٧٢٢٦، ٧١٧٦، ٨٤١٨، ١٣٩٠.

ب : الكلام

- ٤٤٩ - الإمام علي عليه السلام: كَلَامُ الرَّجُلِ مِيزَانُ عَقْلِهِ^(١).
- ٤٥٠ - عنه عليه السلام: عِنْدَ بَدِيهَةِ الْمَقَالِ تُخْتَبَرُ عُقُولُ الرِّجَالِ^(٢).
- ٤٥١ - عنه عليه السلام: يُنْبِئُ عَنْ عَقْلِ كُلِّ امْرِئٍ مَا يَنْطِقُ بِهِ لِسَانُهُ^(٣).
- ٤٥٢ - عنه عليه السلام: يُنْبِئُ عَنْ عَقْلِ كُلِّ امْرِئٍ لِسَانُهُ، وَيَدُلُّ عَلَى فَضْلِهِ بَيَانُهُ^(٤).
- ٤٥٣ - عنه عليه السلام: اللِّسَانُ مِيعَارُ أَرْجَحَةِ الْعَقْلِ وَأَطَاشَةُ الْجَهْلِ^(٥).
- ٤٥٤ - عنه عليه السلام: إِيَّاكَ وَالْكَلَامَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ طَرِيقَتَهُ وَلَا تَعْلَمُ حَقِيقَتَهُ؛ فَإِنَّ قَوْلَكَ يَدُلُّ عَلَى عَقْلِكَ، وَعِبَارَتُكَ تُنْبِئُ عَنْ مَعْرِفَتِكَ^(٦).
- ٤٥٥ - عنه عليه السلام: يُسْتَدَلُّ عَلَى عَقْلِ كُلِّ امْرِئٍ بِمَا يَجْرِي عَلَى لِسَانِهِ^(٧).
- ٤٥٦ - عنه عليه السلام: دَلِيلُ عَقْلِ الرَّجُلِ قَوْلُهُ، دَلِيلُ أَصْلِ الْمَرْءِ فِعْلُهُ^(٨).
- ٤٥٧ - عنه عليه السلام: مَنْ أَطْلَقَ لِسَانَهُ أَبَانَ عَنْ سُخْفِهِ^{(٩) (١٠)}.
- ٤٥٨ - رسول الله صلى الله عليه وآله: أَوْحَى اللَّهُ لِمُوسَى عليه السلام: لَا تَكُونَنَّ مِكَثَرًا بِالْمَنْطِقِ مِهْدَارًا^(١١)؛ إِنَّ كَثْرَةَ الْمَنْطِقِ تَشِينُ الْعُلَمَاءَ، وَتُبْذِي مَسَاوِيَّ السُّخْفَاءِ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِذِي اقْتِصَادٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ التَّوْفِيقِ وَالسَّدَادِ^(١٢).

راجع: ص ١٠٩ / صواب القول.

ص ١٢٢ / جوامع ما يختبر به العقل ح ٤٨٤.

ص ١٣٦ / علامات كمال العقل ح ٦٠١.

(١-٨) غرر الحكم: ٧٢٣٤، ٦٢٢١، ١١٠٠٨، ١١٠٤٦، ١٩٧٠، ٢٧٣٥، ١٠٩٥٧، (١١-١٠ و ٥١٠٢).

(٩) السُّخْفُ: رَقَّةُ الْعَقْلِ ... وَثُوبٌ سَخِيفٌ: رَقِيقُ النَّسِجِ يَبُيِّنُ السُّخْفَاقَةَ، وَلَا يَكَادُونَ يَقُولُونَ: السُّخْفُ إِلَّا فِي الْعَقْلِ خَاصَّةً، وَالسُّخْفَاقَةُ عَامٌّ فِي كُلِّ شَيْءٍ (العَيْنُ لِلْعَلِيلِ: ٣٦٦).

(١٠) غرر الحكم: ٩١٧٥.

(١١) فِي الْمَصْدَرِ «مِهْدَارًا» وَمَا أَثْبَتْنَاهُ هُوَ الصَّحِيحُ.

(١٢) الْمَعْجَمُ الْأَوْسَطُ: ٧/٧٩، ٦٩٠٨، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ: ١/٣٢٩ وَفِيهِ «لَا تَكُنْ مِكَثَرًا لِلْعِلْمِ» وَكِلَاهُمَا

عَنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ؛ مَنِةُ الْمَرِيدِ: ١٤٠.

ج : الشُّكُوت

٤٥٩ - الإمام علي عليه السلام: الصَّمْتُ آيَةُ النَّبْلِ وَثَمَرَةُ الْعَقْلِ^(١).

٤٦٠ - عنه عليه السلام: مَنْ عَقَلَ صَمَتَ^(٢).

٤٦١ - عنه عليه السلام: مَنْ أَمْسَكَ عَنْ فُضُولِ الْمَقَالِ شَهِدَتْ بِعَقْلِهِ الرَّجَالُ^(٣).

٤٦٢ - عنه عليه السلام: مَنْ عَقَلَ الرَّجُلِ أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ بِجَمِيعِ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ^(٤).

٤٦٣ - عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ مَنْ عَقَلَ لِسَانَهُ إِلَّا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ^(٥).

٤٦٤ - عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ لَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِحَاجَتِهِ أَوْ حُجَّتِهِ^(٦).

راجع: ص ١٠٩ / صواب القول.

ص ١٢٣ / صفات العقلاء ح ٥٠٥.

ص ١٣٦ / علامات كمال العقل ح ٦٠١.

د : الرُّأْي

٤٦٥ - الإمام علي عليه السلام: رَأْيُ الرَّجُلِ مِيزَانُ عَقْلِهِ^(٧).

٤٦٦ - عنه عليه السلام: ظَنُّ الْإِنْسَانِ مِيزَانُ عَقْلِهِ، وَفِعْلُهُ أَصْدَقُ شَاهِدٍ عَلَى أَصْلِهِ^(٨).

٤٦٧ - عنه عليه السلام: ظَنُّ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ عَقْلِهِ^(٩).

٤٦٨ - عنه عليه السلام: إِنَّ الْعَاقِلَ مِنْ عَقْلِهِ فِي إِرْشَادٍ، وَمِنْ رَأْيِهِ فِي إِزْدِيَادٍ، فَلِذَلِكَ رَأْيُهُ

سَدِيدٌ وَفِعْلُهُ حَمِيدٌ^(١٠).

راجع: ص ١١١ / إصابتها الظن.

ص ١٢٢ / جوامع ما يختبر به العقل ح ٤٨٤.

(١-٤) غرر الحكم: ١٣٤٣، ٧٧٤٥، ٨٥٠٤، ٩٣٢٧.

(٥) غرر الحكم: ١٧٤١، وأيضاً: ١٥٩١ و ٥٠٢ وليس فيهما «إلا عن ذكر الله».

(٦-١٠) غرر الحكم: ١٧٣٢، ٥٤٢٢، ٦٠٣٩، ٦٠٣٨، ٦٠٣٨، ٣٥٤٧.

هـ: الرسول

٤٦٩ - الإمام علي عليه السلام: رَسُولُكَ تَرْجُمَانُ عَقْلِكَ، وَكِتَابُكَ أَبْلَغُ مَا يَنْطِقُ عَنْكَ^(١).

٤٧٠ - عنه عليه السلام: رَسُولُكَ تَرْجُمَانُ عَقْلِكَ، وَاحْتِمَالُكَ دَلِيلُ حِلْمِكَ^(٢).

٤٧١ - عنه عليه السلام: بِعَقْلِ الرَّسُولِ وَأَدَبِهِ يُسْتَدَلُّ عَلَى عَقْلِ الْمُرْسِلِ^(٣).

راجع: ص ١٢١ و ١٢٢ / جوامع ما يختبر به العقل ح ٤٧٧ و ٤٨٣.

و: الكتاب

٤٧٢ - الإمام علي عليه السلام: كِتَابُ الرَّجُلِ عُنْوَانُ عَقْلِهِ وَبُرْهَانُ فَضْلِهِ^(٤).

٤٧٣ - عنه عليه السلام: إِذَا كَتَبْتَ كِتَابًا فَأَعِدْ فِيهِ النَّظَرَ قَبْلَ خَتْمِهِ، فَإِنَّمَا تَخْتِمُ عَلَى عَقْلِكَ^(٥).

٤٧٤ - الإمام الصادق عليه السلام: يُسْتَدَلُّ بِكِتَابِ الرَّجُلِ عَلَى عَقْلِهِ وَمَوْضِعِ بَصِيرَتِهِ، وَبِرَسُولِهِ عَلَى فَهْمِهِ وَفِطْنَتِهِ^(٦).

راجع: ص ١٢١ و ١٢٢ / جوامع ما يختبر به العقل ح ٤٧٧ و ٤٨٣.

ز: التصديق والإنكار

٤٧٥ - الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَخْتَبِرَ عَقْلَ الرَّجُلِ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ فَحَدِّثْهُ

فِي خِلَالِ حَدِيثِكَ بِمَا لَا يَكُونُ، فَإِنْ أَنْكَرَهُ فَهُوَ عَاقِلٌ، وَإِنْ صَدَّقَهُ فَهُوَ أَحمَقُ^(٧).

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٣٠١، كنز الفوائد: ١ / ١٩٩ وفيه صدره، غرر الحكم: ٥٤٣١ نحوه؛ مطالب السؤول: ٥٧.

(٢) غرر الحكم: ٥٤٣٦، ٤٣١٢، ٧٢٦٠، ٤١٦٧.

(٦) المحاسن: ١ / ٣١١ / ٦١٨، بحار الأنوار: ١ / ١٣٠ / ١٥.

(٧) الاختصاص: ٢٤٥.

ج : الخليل

٤٧٦ - الإمام علي عليه السلام: خَلِيلُ الْمَرْءِ دَلِيلٌ عَلَى عَقْلِهِ ، وَكَلَامُهُ بُرْهَانٌ فَضْلُهُ ^(١).

راجع: ص ١٢١ / جوامع ما يختبر به العقل ح ٤٧٩.

٤ / ٥

جَوَامِعُ مَا يُخْتَبَرُ بِهِ الْعَقْلُ

٤٧٧ - رسول الله صلى الله عليه وآله: سَبْعَةُ أَشْيَاءُ تَدُلُّ عَلَى عُقُولِ أَصْحَابِهَا: الْمَالُ يَكْشِفُ عَنْ مِقْدَارِ عَقْلِ صَاحِبِهِ ، وَالْحَاجَةُ تَدُلُّ عَلَى عَقْلِ صَاحِبِهَا ، وَالْمُصِيبَةُ تَدُلُّ عَلَى عَقْلِ صَاحِبِهَا إِذَا نَزَلَتْ بِهِ ، وَالْغَضَبُ يَدُلُّ عَلَى عَقْلِ صَاحِبِهِ ، وَالكِتَابُ يَدُلُّ عَلَى عَقْلِ صَاحِبِهِ ، وَالرَّسُولُ يَدُلُّ عَلَى عَقْلِ مَنْ أَرْسَلَهُ ، وَالْهَدْيَةُ تَدُلُّ عَلَى مِقْدَارِ عَقْلِ مُهْدِيهَا ^(٢).

٤٧٨ - عنه عليه السلام: اِعْتَبِرُوا عَقْلَ الرَّجُلِ فِي ثَلَاثٍ: فِي طَوْلِ لَحْيَتِهِ ، وَكُنْيَتِهِ ، وَنَقْشِ فَصِّ خَاتَمِهِ ^(٣).

٤٧٩ - الإمام علي عليه السلام: سِتَّةٌ تُخْتَبَرُ بِهَا عُقُولُ الرِّجَالِ: الْمُصَاحِبَةُ ، وَالْمُعَامَلَةُ ، وَالْوَلَايَةُ ، وَالْعَزْلُ ، وَالْغِنَى ، وَالْفَقْرُ ^(٤).

(١) غرر الحكم: ٥٠٨٨.

(٢) معدن الجواهر: ٦٠ ، تنبيه الخواطر: ١١١/٢ عن الإمام الكاظم عليه السلام نحوه ، وراجع تحف العقول: ٣٢٣.

(٣) الفردوس: ١/ ٨٩/ ٢٨٧ عن عمرو بن العاص؛ الخصال: ١٠٣/ ٦٠ عن عبد الأعلى مولى آل سام.

مكارم الأخلاق: ١/ ١٥٩/ ٤٣٥ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٤) غرر الحكم: ٥٦٠٠.

٤٨٠ - عنه عليه السلام: سِتَّةٌ تُخْتَبَرُ بِهَا عُقُولُ النَّاسِ: الْحِلْمُ عِنْدَ الْغَضَبِ، وَالصَّبْرُ عِنْدَ الرَّهْبِ، وَالْقَصْدُ عِنْدَ الرَّغْبِ، وَتَقْوَى اللَّهِ فِي كُلِّ حَالٍ، وَحُسْنُ الْمُدَارَاةِ، وَقِلَّةُ الْمُمَارَاةِ^(١).

٤٨١ - عنه عليه السلام: ثَلَاثٌ يَمْتَحَنُ بِهَا عُقُولُ الرِّجَالِ، هُنَّ: الْمَالُ، وَالْوَلَايَةُ، وَالْمُصِيبَةُ^(٢).

٤٨٢ - عنه عليه السلام: الْمَرْءُ يَتَغَيَّرُ فِي ثَلَاثٍ: الْقَرَبُ مِنَ الْمُلُوكِ، وَالْوَلَايَاتِ، وَالْغِنَاءِ مِنَ الْفَقْرِ. فَمَنْ لَمْ يَتَغَيَّرْ فِي هَذِهِ فَهُوَ ذُو عَقْلٍ قَوِيمٍ وَخُلُقٍ مُسْتَقِيمٍ^(٣).

٤٨٣ - عنه عليه السلام: ثَلَاثَةٌ تَدُلُّ عَلَى عُقُولِ أَرْبَابِهَا: الرَّسُولُ، وَالكِتَابُ، وَالْهَدْيَةُ^(٤).

٤٨٤ - عنه عليه السلام: إِنْ مِنْ عَلَامَةٍ الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: يُجِيبُ إِذَا سُئِلَ، وَيَنْطِقُ إِذَا عَجَزَ الْقَوْمُ عَنِ الْكَلَامِ، وَيُشِيرُ بِالرَّأْيِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ صَلَاحٌ أَهْلِهِ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ الثَّلَاثِ شَيْءٌ فَهُوَ أَحْمَقُ^(٥).

٤٨٥ - عنه عليه السلام: يُسْتَدَلُّ عَلَى عَقْلِ الرَّجُلِ بِكَثْرَةِ وَقَارِهِ وَحُسْنِ احْتِمَالِهِ، وَعَلَى كَرَمِ أَصْلِهِ بِحُسْنِ أَفْعَالِهِ^(٦).

٤٨٦ - عنه عليه السلام: عِنْدَ غُرُورِ الْأَطْمَاعِ وَالْآمَالِ تَنْخَدِعُ عُقُولُ الْجُهَّالِ، وَتُخْتَبَرُ أَلْبَابُ الرِّجَالِ^(٧).

٤٨٧ - عنه عليه السلام: رَزَانَةُ الْعَقْلِ تُخْتَبَرُ فِي الرِّضَا وَالْحُزَنِ^(٨).

٤٨٨ - عنه عليه السلام: فِي الْحَكَمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: الْعَقْلُ يَظْهَرُ بِالْمُعَامَلَةِ، وَشَيْمُ الرِّجَالِ تُعَرَفُ بِالْوَلَايَةِ^(٩).

(١-٣) غرر الحكم: ٥٦٠٨، ٤٦٦٤، ٢١٣٣.

(٤) غرر الحكم: ٤٦٨١؛ شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٤٠ / ٨٨٧ وفيه «ثلاثة أشياء» مع تقديم وتأخير.

(٥) الكافي: ١ / ١٩ / ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ٣٨٩ كلاهما عن الإمام الكاظم عليه السلام، بحار الأنوار: ٢٩٨ / ٧١.

(٦-٨) غرر الحكم: ١٠٩٧٥، ٦٢٢٢، ٥٤٣٩.

(٩) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٩٧ / ٤٠١.

٥/٥

صِفَاتُ الْعُقَلَاءِ

٤٨٩- رسول الله ﷺ: صِفَةُ الْعَاقِلِ أَنْ يَحْلُمَ عَمَّنْ جَهِلَ عَلَيْهِ، وَيَتَجَاوَزَ عَمَّنْ ظَلَمَهُ، وَيَتَوَاضَعَ لِمَنْ هُوَ دُونَهُ، وَيُسَاقِبَ مَنْ فَوْقَهُ فِي طَلَبِ الْبِرِّ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ تَدَبَّرَ فَإِنْ كَانَ خَيْرًا تَكَلَّمَ فَغَنِمَ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا سَكَتَ فَسَلِمَ، وَإِذَا عَرَضَتْ لَهُ فِتْنَةٌ اسْتَعْصَمَ بِاللَّهِ وَأَمْسَكَ يَدَهُ وَلِسَانَهُ، وَإِذَا رَأَى فَضِيلَةً انْتَهَزَ بِهَا، لَا يُفَارِقُهَا الْحَيَاءُ، وَلَا يَبْدُو مِنْهُ الْجِرْصُ، فِتْلِكَ عَشْرُ خِصَالٍ يُعَرَفُ بِهَا الْعَاقِلُ^(١).

٤٩٠- عنه ﷺ: - فِي بَيَانِ مَا يَتَشَعَّبُ مِنَ الْعَقْلِ - : أَمَّا الرِّزَانَةُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهَا: اللُّطْفُ وَالْحَزْمُ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ وَتَرْكُ الْخِيَانَةِ، وَصِدْقُ اللِّسَانِ، وَتَحْصِينُ الْفَرْجِ، وَاسْتِصْلَاحُ الْمَالِ، وَالِاسْتِعْدَادُ لِلْعَدُوِّ، وَالتَّهَيُّي عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَرْكُ السَّفَةِ، فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلَ بِالرِّزَانَةِ. فَطُوبَى لِمَنْ تَوَقَّرَ، وَلِمَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ خِفَّةٌ وَلَا جَاهِلِيَّةٌ، وَعَفَا وَصَفَحَ^(٢).

٤٩١- عنه ﷺ: إِنَّمَا الْعَاقِلُ مَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ^(٣).

٤٩٢- عنه ﷺ: الْعَاقِلُ يَسْتَرِيحُ فِي وَحْدَتِهِ إِلَى عَقْلِهِ، وَالْجَاهِلُ يَتَوَحَّشُ مِنْ نَفْسِهِ؛ لِأَنَّ صَدِيقَ كُلِّ إِنْسَانٍ عَقْلُهُ، وَعَدُوُّهُ جَهْلُهُ^(٤).

٤٩٣- عنه ﷺ: الْعَاقِلُ لَا يَكْشِفُ إِلَّا عَنِ فَضْلٍ وَإِنْ كَانَ عِيًّا مَهِينًا عِنْدَ النَّاسِ^(٥).

(١) تحف العقول: ٢٨، معدن الجواهر: ٧٠ نحوه، وراجع تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٤٦.

(٢) تحف العقول: ١٧.

(٣) حلية الأولياء: ٩ / ٣٨٧ عن ذي النون المصري، الفردوس: ٣ / ٨٦ / ٢٤٢ عن ابن عمر، وليس فيه «ونهي».

(٤) كنز الفوائد: ٢ / ٣٢.

(٥) تاريخ بغداد: ١٣ / ٢٢٣، المطالب العالية: ٣ / ٢١٦ / ٣٣٠٠ نقلًا عن مسند الحارث وكلاهما عن أبي الدرداء.

- ٤٩٤ - عنه عليه السلام: العاقل كثير الوجل، قليل الأمانى والأمل ^(١).
- ٤٩٥ - الإمام علي عليه السلام - في الحكم المنسوبة إليه -: العاقل إذا تكلم بكلمة أتبعها حكمة ومثلاً، والأحمق إذا تكلم بكلمة أتبعها حلفاً ^(٢).
- ٤٩٦ - عنه عليه السلام - أيضاً -: العاقل ينافس الصالحين ليحقق بهم، ويحبهم ليساركهم بمحبتته وإن قصر عن مثل عملهم ^(٣).
- ٤٩٧ - عنه عليه السلام - أيضاً -: العاقل بخشونة العيش مع العقلاء آنس منه بلين العيش مع السفهاء ^(٤).
- ٤٩٨ - عنه عليه السلام: العاقل من اتعظ بغيره ^(٥).
- ٤٩٩ - عنه عليه السلام: العاقل يطلب الكمال، الجاهل يطلب المال ^(٦).
- ٥٠٠ - عنه عليه السلام: العاقل من وقف حيث عرف ^(٧).
- ٥٠١ - عنه عليه السلام: العاقل إذا علم عمل، وإذا عمل أخلص، وإذا أخلص اعتزل ^(٨).
- ٥٠٢ - عنه عليه السلام: العاقل من اتهم رأيه ولم يثق بكل ما تسوّل له نفسه ^(٩).
- ٥٠٣ - عنه عليه السلام: العاقل من يملك نفسه إذا غضب وإذا رغب وإذا رهب ^(١٠).
- ٥٠٤ - عنه عليه السلام: العاقل من صان لسانه عن الغيبة ^(١١).
- ٥٠٥ - عنه عليه السلام: العاقل إذا سكّت فكر، وإذا نطق ذكر، وإذا نظر اعتبر ^(١٢).
- ٥٠٦ - عنه عليه السلام: العاقل عدو لذّته، الجاهل عبد شهوته ^(١٣).
- ٥٠٧ - عنه عليه السلام: العاقل من أمارت شهوته ^(١٤).
- ٥٠٨ - عنه عليه السلام: العاقل من غلب نوازع أهويته ^(١٥).
- ٥٠٩ - عنه عليه السلام: العاقل من قمع هواه بعقله ^(١٦).

(١) تنبيه الخواطر: ١١٨/٢.

(٢-٤) شرح نهج البلاغة: ٢٠/٢٨٩، ٣٠٦، وص ٣٢٠/٦٧٠، وص ٣٤٠/٨٩٥.

(٥-١٦) غرر الحكم: ١٢٨٤، ٥٧٩، ١٣٩١، ١٩٣٦، ١٨٥١، ٢٠١٥، ١٩٥٥، ١٨١٣، (٤٤٨ و ٤٤٩).

١١٩٤، ٢١٨١، ٢١٩٨.

- ٥١٠ - عنه عليه السلام: العاقلُ يَعْتَمِدُ عَلَى عَمَلِهِ، الجاهِلُ يَعْتَمِدُ عَلَى أَمَلِهِ ^(١).
- ٥١١ - عنه عليه السلام: العاقلُ يَأْلَفُ مِثْلَهُ، الجاهِلُ يَمِيلُ إِلَى شِكْلِهِ ^(٢).
- ٥١٢ - عنه عليه السلام: العاقلُ مَنْ يَزْهَدُ فِيمَا يَرَعْبُ فِيهِ الْجَاهِلُ ^(٣).
- ٥١٣ - عنه عليه السلام: العاقلُ لَا يَقْرُطُ بِهِ عُنْفٌ، وَلَا يَقْعُدُ بِهِ ضَعْفٌ ^(٤).
- ٥١٤ - عنه عليه السلام: العاقلُ مَنْ أَحْرَزَ أَمْرَهُ ^(٥).
- ٥١٥ - عنه عليه السلام: العاقلُ يَجْتَهِدُ فِي عَمَلِهِ وَيُقْصِرُ مِنْ أَمَلِهِ ^(٦).
- ٥١٦ - عنه عليه السلام: العاقلُ يَتَقاضِي نَفْسَهُ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِ، وَلَا يَتَقاضِي لِنَفْسِهِ بِمَا يَجِبُ لَهُ ^(٧).
- ٥١٧ - عنه عليه السلام: العاقلُ مَنْ تَعَمَّدَ الذُّنُوبَ بِالْغُفْرَانِ ^(٨).
- ٥١٨ - عنه عليه السلام: العاقلُ مَنْ سَلَّمَ إِلَى الْقَضَاءِ وَعَمِلَ بِالْحَزْمِ ^(٩).
- ٥١٩ - عنه عليه السلام: العاقلُ مَنْ بَدَّلَ نَدَاهُ ^(١٠).
- ٥٢٠ - عنه عليه السلام: العاقلُ يَضَعُ نَفْسَهُ فَيَرْتَفِعُ ^(١١).
- ٥٢١ - عنه عليه السلام: إِنَّ الْعَاقِلَ يَتَعَطَّى بِالْآدَابِ، وَالْبَهَائِمَ لَا تَتَعَطَّى إِلَّا بِالضَّرْبِ ^(١٢).
- ٥٢٢ - عنه عليه السلام: إِنَّ الْعَاقِلَ مَنْ نَظَرَ فِي يَوْمِهِ لِغَدِهِ، وَسَعَى فِي فَكَالِكَ نَفْسِهِ، وَعَمِلَ لِمَا لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ وَلَا مَحِيصَ لَهُ عَنْهُ ^(١٣).
- ٥٢٣ - عنه عليه السلام: إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَنْخَدِعُ لِلطَّمَعِ ^(١٤).
- ٥٢٤ - عنه عليه السلام: كُلُّ عَاقِلٍ مَحْزُونٌ ^(١٥).
- ٥٢٥ - عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ مَهْمُومٌ مَغْمُومٌ ^(١٦).
- ٥٢٦ - عنه عليه السلام: كُلُّ عَاقِلٍ مَغْمُومٌ ^(١٧).

(١-١١) غرر الحكم: ١٢٤٠، (٣٢٦ و ٣٢٧)، ١٥٢٣، ١٩٩٥، ١١١٣، ١٩٦٦، ٢٠٦٦، ١٦٩٧، ٢١٩٥.

١٢٦٢، ٦٧٧.

(١٢) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، غرر الحكم: ٣٥٦٠.

(١٣-١٧) غرر الحكم: ٣٥٧٠، ٣٤٢٤، ٦٨٤٦، ٩٥٩، ٦٨٢٦.

- ٥٢٧ - عنه عليه السلام: لِلْعَاقِلِ فِي كُلِّ عَمَلٍ إِحْسَانٌ، لِلْجَاهِلِ فِي كُلِّ حَالَةٍ خُسْرَانٌ^(١).
- ٥٢٨ - عنه عليه السلام: رَدْعُ الْهَوَى شِيَمَةُ الْعُقْلَاءِ^(٢).
- ٥٢٩ - عنه عليه السلام: شِيَمَةُ الْعُقْلَاءِ قِلَّةُ الشَّهْوَةِ وَقِلَّةُ الْغَفْلَةِ^(٣).
- ٥٣٠ - عنه عليه السلام: ثَرْوَةُ الْعَاقِلِ فِي عِلْمِهِ وَعَمَلِهِ، ثَرْوَةُ الْجَاهِلِ فِي مَالِهِ وَأَمَلِهِ^(٤).
- ٥٣١ - عنه عليه السلام: ضَالَّةُ الْعَاقِلِ الْحِكْمَةُ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا حَيْثُ كَانَتْ^(٥).
- ٥٣٢ - عنه عليه السلام: رَغْبَةُ الْعَاقِلِ فِي الْحِكْمَةِ، وَهَمُّهُ الْجَاهِلِ فِي الْحِمَاةِ^(٦).
- ٥٣٣ - عنه عليه السلام: غِنَى الْعَاقِلِ بِحِكْمَتِهِ، وَعِزُّهُ بِقِنَاعَتِهِ^(٧).
- ٥٣٤ - عنه عليه السلام: غِنَى الْعَاقِلِ بِعِلْمِهِ^(٨).
- ٥٣٥ - عنه عليه السلام: صَدُرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ^(٩).
- ٥٣٦ - عنه عليه السلام: لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ، وَقَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ^(١٠).
- ٥٣٧ - عنه عليه السلام: قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِي فِيهِ، وَلِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ^(١١).
- ٥٣٨ - عنه عليه السلام: كَلَامُ الْعَاقِلِ قُوَّةٌ، وَجَوَابُ الْجَاهِلِ سُكُوتٌ^(١٢).
- ٥٣٩ - عنه عليه السلام: غَضَبُ الْجَاهِلِ فِي قَوْلِهِ، وَغَضَبُ الْعَاقِلِ فِي فِعْلِهِ^(١٣).
- ٥٤٠ - عنه عليه السلام: قَطِيعَةُ الْعَاقِلِ لَكَ بَعْدَ نَفَازِ الْحِيلَةِ فِيكَ^(١٤).
- ٥٤١ - عنه عليه السلام: مُرُوءَةُ الْعَاقِلِ دِينُهُ، وَحَسَبُهُ أَدَبُهُ^(١٥).

(١-٨) غرر الحكم: (٧٣٢٨ و ٧٣٢٩)، ٥٤٠٢، ٥٧٧٦، (٤٧٠٨ و ٤٧٠٩)، ٥٨٩٦، ٥٤٢٠، ٦٤٢٢، ٦٣٨١.

(٩) نهج البلاغة: الحكمة ٦، غرر الحكم: ٥٨٧٥، روضة الواعظين: ٨.

(١٠) نهج البلاغة: الحكمة ٤٠، غرر الحكم: ٧٦١٠؛ المناقب للخوارزمي: ٣٧٧ / ٣٩٥ نقلاً عن الجاحظ

عن الإمام علي عليه السلام.

(١١) نهج البلاغة: الحكمة ٤١، غرر الحكم: ٦٧٧٤؛ المناقب للخوارزمي: ٣٧٦ / ٣٩٥ نقلاً عن الجاحظ

عن الإمام علي عليه السلام.

(١٢) غرر الحكم: ٧٢٢٤.

(١٣) كنز الفوائد: ١ / ١٩٩.

(١٤-١٥) غرر الحكم: ٦٧٨٨، ٩٧٧٩.

- ٥٤٢ - عنه ﷺ: سُلْطَانُ الْعَاقِلِ يَنْشُرُ مَنَاقِبَهُ^(١).
- ٥٤٣ - عنه ﷺ: لَا يَحْلُمُ عَنِ السَّفِيهِ إِلَّا الْعَاقِلُ^(٢).
- ٥٤٤ - عنه ﷺ: نِصْفُ الْعَاقِلِ احْتِمَالٌ، وَنِصْفُهُ تَغَافُلٌ^(٣).
- ٥٤٥ - عنه ﷺ: احْتِمَالٌ مَا يَمُرُّ عَلَيْكَ، فَإِنَّ الْإِحْتِمَالَ سِتْرُ الْعُيُوبِ، وَإِنَّ الْعَاقِلَ نِصْفُهُ احْتِمَالٌ وَنِصْفُهُ تَغَافُلٌ^(٤).
- ٥٤٦ - عنه ﷺ: مَا حَقَّرَ نَفْسَهُ إِلَّا عَاقِلٌ، مَا نَقَصَ نَفْسَهُ إِلَّا كَامِلٌ، مَا أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ إِلَّا جَاهِلٌ^(٥).
- ٥٤٧ - عنه ﷺ: لَا تُعَاتِبِ الْجَاهِلَ فَيَمَقُّتَكَ، وَعَاتِبِ الْعَاقِلَ يُحْبِبِكَ^(٦).
- ٥٤٨ - عنه ﷺ: كُنْ بَعْدُوكَ الْعَاقِلِ أَوْثَقَ مِنْكَ بِصَدِيقِكَ الْجَاهِلِ^(٧).
- ٥٤٩ - عنه ﷺ: عِدَاوَةُ الْعَاقِلِ خَيْرٌ مِنْ صَدَاقَةِ الْجَاهِلِ^(٨).
- ٥٥٠ - عنه ﷺ: أَدْرِكُ النَّاسَ لِحَاجَتِهِ ذُو الْعَقْلِ الْمُتَرَفِّقُ^(٩).
- ٥٥١ - عنه ﷺ: عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ، فِيهِ يَأْخُذُ الْعَاقِلُ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الْجَاهِلُ^(١٠).
- ٥٥٢ - عنه ﷺ: تَلْوِيحُ زَلَّةِ الْعَاقِلِ لَهُ مِنْ أَمَضِّ عِتَابِهِ^(١١).
- ٥٥٣ - عنه ﷺ: إِذَا لَوَّحْتَ لِلْعَاقِلِ فَقَدْ أَوْجَعْتَهُ عِتَابًا^(١٢).
- ٥٥٤ - عنه ﷺ: عُقُوبَةُ الْعُقَلَاءِ التَّلْوِيحُ^(١٣).
- ٥٥٥ - عنه ﷺ: التَّعْرِیْضُ لِلْعَاقِلِ أَشَدُّ عِتَابِهِ^(١٤).
- ٥٥٦ - عنه ﷺ: - فِي الْحَكَمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: مِنْ صِفَةِ الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَتَحَدَّثَ بِمَا يُسْتَطَاعُ تَكْذِيبُهُ فِيهِ^(١٥).
- ٥٥٧ - عنه ﷺ: كُلُّ الدُّنْيَا عَلَى الْعَاقِلِ، وَالْأَحْمَقُ خَفِيفُ الظَّهِرِ^(١٦).

(١-١٤) غرر الحكم: ٥٥٧٧، ١٠٧٣٤، ٩٩٦٨، ٢٣٧٨، (٩٤٦٩ و ٩٤٧٠ و ٩٤٧١)، ٢١٥، ١٠٢١٧٨، ٧١٧٨.

١١٦١، ٦٣٢٨، ٤١٠٣، ٤٤٩٧، ٦١٣٨، ٣٣٢٥، ٦٢٩٥.

(١٥) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٨٩ / ٣٠٢.

(١٦) نثر الدر: ١ / ٢٨٠.

٥٥٨ - عنه عليه السلام: الرِّجَالُ ثَلَاثَةٌ: عَاقِلٌ وَأَحْمَقٌ وَفَاجِرٌ. فَالْعَاقِلُ الَّذِي شَرِيعَتُهُ، وَالْجَلْمُ طَبِيعَتُهُ، وَالرَّأْيُ سَجِيَّتُهُ، إِنْ سُئِلَ أَجَابَ، وَإِنْ تَكَلَّمَ أَصَابَ، وَإِنْ سَمِعَ وَعَى، وَإِنْ حَدَّثَ صَدَقَ، وَإِنْ اطمأنَّ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَفَى. وَالْأَحْمَقُ إِنْ اسْتُنْبِهَ بِجَمِيلِ عَقْلٍ، وَإِنْ اسْتُنْزِلَ عَنْ حَسَنِ نَزَلٍ، وَإِنْ حُمِلَ عَلَى جَهْلٍ جَهْلٌ، وَإِنْ حَدَّثَ كَذَبَ، لَا يَفْقَهُ، وَإِنْ فُقِّهَ لَا يَتَفَقَّهُ. وَالفَاجِرُ إِنْ ائْتَمَنَتْهُ خَانَكَ، وَإِنْ صَاحَبَتْهُ شَانَكَ وَإِنْ وَثِقَتْ بِهِ لَمْ يَنْصَحَكَ^(١).

٥٥٩ - الإمام الحسن عليه السلام: لَا يَغُشُّ الْعَاقِلُ مَنْ اسْتَنْصَحَهُ^(٢).

٥٦٠ - عنه عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا أَخْبِرُكُمْ عَنْ أَخٍ لِي كَانَ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ فِي عَيْنِي، وَكَانَ رَأْسُ مَا عَظُمَ بِهِ فِي عَيْنِي صِغَرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ... كَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ الْجَهَالَةِ، فَلَا يَمُدُّ يَدَهُ إِلَّا عَلَى ثِقَةٍ لِمَنْفَعَةٍ^(٣).

٥٦١ - الإمام الحسين عليه السلام: إِذَا وَرَدَتْ عَلَى الْعَاقِلِ مِلْمَةٌ قَمَعَ الْحُزْنَ بِالْحَزْمِ، وَقَرَعَ الْعَقْلَ لِلْإِحْتِيَالِ^(٤).

٥٦٢ - الإمام الصادق عليه السلام: الْعَاقِلُ غَفُورٌ، وَالْجَاهِلُ خَتُورٌ^(٥).

٥٦٣ - عنه عليه السلام: صَاحِبُ الْفِقْهِ وَالْعَقْلِ ذُو كَأَبِيَّةٍ وَحُزْنٍ وَسَهْرٍ^(٦).

(١) الخصال: ١١٦ / ٩٦ عن ثعلبة بن ميمون عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) تحف العقول: ٢٣٦.

(٣) الكافي: ٢ / ٢٣٧ / ٢٦، تحف العقول: ٢٣٥، مشكاة الأنوار: ٢٤٠ وفيه «من كلام أمير المؤمنين خطب به الحسن عليه السلام»، بحار الأنوار: ٦٩ / ٢٩٤ / ٢٤.

(٤) إحقاق الحق: ١٩ / ٤٢٢ تقلًا عن التذكرة الحمدونية.

(٥) الكافي: ١ / ٢٧ / ٢٩ عن مفضل بن عمر، تحف العقول: ٣٥٦.

(٦) الكافي: ١ / ٤٩ / ٥ عن علي بن إبراهيم رفعه، الخصال: ١٩٤ / ٢٦٩ عن سعيد بن علاقة، روضة الواعظين: ١٤ كلاهما عن الإمام علي عليه السلام وفيهما «... تراه ذا كآبة وحزن» بدل «ذو كآبة وحزن وسهر».

٥٦٤ - عنه عليه السلام: لَا يُلْسَعُ الْعَاقِلُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ ^(١).

٥٦٥ - عنه عليه السلام - فيما نُسِبَ إِلَيْهِ فِي مِصْبَاحِ الشَّرِيعَةِ -: الْعَاقِلُ مَنْ كَانَ ذَلُولًا عِنْدَ إِبَاجَةِ الْحَقِّ، مُنْصَفًا بِقَوْلِهِ، جَمُوحًا عِنْدَ الْبَاطِلِ، خَصِيمًا بِقَوْلِهِ، يَتْرُكُ دُنْيَاهُ وَلَا يَتْرُكُ دِينَهُ ^(٢).

٥٦٦ - عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ لَا يَسْتَخِفُّ بِأَحَدٍ ^(٣).

٥٦٧ - عنه عليه السلام - فيما نُسِبَ إِلَيْهِ فِي مِصْبَاحِ الشَّرِيعَةِ -: الْعَاقِلُ لَا يُحَدِّثُ بِمَا يُنْكِرُهُ الْعُقُولُ، وَلَا يَتَعَرَّضُ لِلتَّهْمَةِ، وَلَا يَدْعُ مُدَارَاةَ مَنْ ابْتُلِيَ بِهِ ^(٤).

٥٦٨ - الإمام الكاظم عليه السلام - لِهَشَامِ بْنِ الْحَكَمِ -: يَا هِشَامُ، إِنَّ الْعَاقِلَ رَضِيَ بِالدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَعَ الْحِكْمَةِ وَلَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا مِنَ الْحِكْمَةِ مَعَ الدُّنْيَا، فَلِذَلِكَ رِبَحَتْ تِجَارَتُهُمْ.

يَا هِشَامُ، إِنَّ الْعُقَلَاءَ تَرَكَوا فُضُولَ الدُّنْيَا فَكَيْفَ الذُّنُوبُ! وَتَرَكَ الدُّنْيَا مِنَ الْفَضْلِ، وَتَرَكَ الذُّنُوبَ مِنَ الْفَرَضِ...

يَا هِشَامُ، إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَكْذِبُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ هَوَاهُ...

يَا هِشَامُ، إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تَكْذِيبَهُ وَلَا يَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ مَنَعَهُ، وَلَا يَعِدُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَلَا يَرْجُو مَا يُعَنْفُ بِرَجَائِهِ، وَلَا يُقَدِّمُ عَلَى مَا يَخَافُ قَوْتَهُ بِالْعَجْزِ عَنْهُ ^(٥).

(١) الاختصاص: ٢٤٥، راجع ص ٢٠٧ ح ١٠٢١.

(٢) مصباح الشريعة: ٢٢٢.

(٣) تحف العقول: ٣٢٠.

(٤) مصباح الشريعة: ٢٢٣.

(٥) الكافي: ١/ ١٧/ ١٢، تحف العقول: ٣٨٣ كلاهما عن هشام بن الحكم.

٥٦٩ - عنه عليه السلام - أيضًا - : يا هِشَامُ، لِكُلِّ شَيْءٍ دَلِيلٌ، وَدَلِيلُ الْعَاقِلِ التَّفَكُّرُ، وَدَلِيلُ التَّفَكُّرِ الصَّمْتُ. وَلِكُلِّ شَيْءٍ مَطِيَّةٌ، وَمَطِيَّةُ الْعَاقِلِ التَّوَاضُّعُ، وَكَفَى بِكَ جَهْلًا أَنْ تَرَكَبَ مَا نُهِيتَ عَنْهُ.

يا هِشَامُ، لَوْ كَانَ فِي يَدِكَ جَوْزَةٌ وَقَالَ النَّاسُ (فِي يَدِكَ) لَوْلَوْةٌ مَا كَانَ يَنْفَعُكَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا جَوْزَةٌ، وَلَوْ كَانَ فِي يَدِكَ لَوْلَوْةٌ وَقَالَ النَّاسُ: إِنَّهَا جَوْزَةٌ مَا ضَرَّكَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا لَوْلَوْةٌ.

يا هِشَامُ، مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ إِلَى عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ، فَأَحْسَنُهُمْ اسْتِجَابَةً أَحْسَنُهُمْ مَعْرِفَةً لِلَّهِ، وَأَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ عَقْلًا، وَأَعْقَلُهُمْ أَرْفَعُهُمْ دَرَجَةً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

يا هِشَامُ، مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَمَلَكَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، فَلَا يَتَوَاضَعُ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ وَلَا يَتَعَاضَّمُ إِلَّا وَضَعَهُ اللَّهُ.

يا هِشَامُ، إِنَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ حُجَّةٌ ظَاهِرَةٌ وَحُجَّةٌ بَاطِنَةٌ، فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَيْمَةُ، وَأَمَّا الْبَاطِنَةُ فَالْعُقُولُ.

يا هِشَامُ، إِنَّ الْعَاقِلَ الَّذِي لَا يَشْغُلُ الْحَلَالَ شُكْرَهُ وَلَا يَغْلِبُ الْحَرَامَ صَبْرَهُ.

يا هِشَامُ، مَنْ سَلَّطَ ثَلَاثًا عَلَى ثَلَاثٍ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ: مَنْ أَظْلَمَ نَوْرَ فِكْرِهِ بِطُولِ أَمَلِهِ، وَمَحَا طَرَائِفَ حِكْمَتِهِ بِفُضُولِ كَلَامِهِ، وَأَطْفَأَ نَوْرَ عِبْرَتِهِ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ، فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ، وَمَنْ هَدَمَ عَقْلَهُ أَفْسَدَ عَلَيْهِ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ.

يا هِشَامُ، كَيْفَ يَزُكُو عِنْدَ اللَّهِ عَمَلُكَ وَأَنْتَ قَدْ شَغَلْتَ عَقْلَكَ عَنْ أَمْرِ رَبِّكَ

وَأَطَعْتَ هَوَاكَ عَلَى غَلَبَةِ عَقْلِكَ؟!

يَا هِشَامُ، الصَّبْرُ عَلَى الْوَحْدَةِ عَلَامَةُ قُوَّةِ الْعَقْلِ، فَمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اعْتَزَلَ أَهْلَ الدُّنْيَا وَالرَّاعِبِينَ فِيهَا، وَرَغِبَ فِيمَا عِنْدَ رَبِّهِ [وَكَانَ اللَّهُ] أَنَسُهُ فِي الْوَحْشَةِ، وَصَاحِبَهُ فِي الْوَحْدَةِ، وَغِنَاهُ فِي الْغَيْلَةِ، وَمُعِزَّهُ فِي غَيْرِ عَشِيرَةٍ.

يَا هِشَامُ، نُصِبَ الْخَلْقُ لِبَطَاعَةِ اللَّهِ، وَلَا نَجَاةَ إِلَّا بِالطَّاعَةِ، وَالطَّاعَةُ بِالْعِلْمِ، وَالْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَالتَّعَلُّمُ بِالْعَقْلِ يُعْتَقَدُ، وَلَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ رَبَّانِيٍّ، وَمَعْرِفَةُ الْعَالِمِ بِالْعَقْلِ.

يَا هِشَامُ، قَلِيلُ الْعَمَلِ مِنَ الْعَاقِلِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ، وَكَثِيرُ الْعَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى وَالْجَهْلِ مَرْدُودٌ^(١).

٦/٥

صِفَاتُ أُولِي النُّهَى^(٢)

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَوَسَّلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى * كُلُوا وَارْزُقُوا أَنْعَمْنَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾^(٣).
﴿أَفَلَمْ يَنْهَدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾^(٤).

(١) تحف العقول: ٣٨٦، الكافي ١/ ١٦/ ١٢ نحوه وفيه «دليل العقل» بدل «دليل العاقل» و «قليل العمل من العالم» بدل «قليل العمل من العاقل» وكلاهما عن هشام بن الحكم.

(٢) النهي: هي العقول والألباب، واحداً منها نُهْيَةٌ، بالضم؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَنْهَى صَاحِبَهَا عَنِ الْقَبِيحِ (النهاية: ١٣٩/٥).

(٣) طه: ٥٣ و ٥٤.

(٤) طه: ١٢٨.

٥٧٠ - الإمام الباقر عليه السلام: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ خِيَارَكُمْ أُولُو النَّهْيِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ أُولُو النَّهْيِ؟ قَالَ: هُمْ أُولُو الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ وَالْأَحْلَامِ الرَّزِينَةِ وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَالْبِرَرَةِ بِالْأُمَّهَاتِ وَالْآبَاءِ، وَالْمُتَعَاهِدِينَ لِلْفُقَرَاءِ وَالْجِيرَانِ وَالْيَتَامَى، وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ، وَيُفْشُونَ السَّلَامَ فِي الْعَالَمِ، وَيُصَلُّونَ وَالنَّاسُ نِيَامٌ غَافِلُونَ^(١).

٥٧١ - رسول الله ﷺ: خِيَارُكُمْ أُولُو النَّهْيِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ أُولُو النَّهْيِ؟ فَقَالَ: أُولُو النَّهْيِ، أُولُو الْأَحْلَامِ الصَّادِقَةِ وَالْأَخْلَاقِ الطَّاهِرَةِ، الْمُطْعِمُونَ الطَّعَامَ، وَالْمُفْشُونَ السَّلَامَ، وَالْمُتَهَجِّدُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ^(٢).

٥٧٢ - الإمام علي عليه السلام: فِي تَصَارِيفِ الْقَضَاءِ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ وَالنَّهْيِ^(٣).
٥٧٣ - عنه عليه السلام: شِمَّةُ ذَوِي الْأَلْبَابِ وَالنَّهْيِ الْإِقْبَالُ عَلَى دَارِ الْبَقَاءِ وَالْإِعْرَاضُ عَنْ دَارِ الْفَنَاءِ، وَالتَّوَلُّهُ بِجَنَّةِ الْمَأْوَى^(٤).

٥٧٤ - عنه عليه السلام: حُبُّ الْعِلْمِ وَحُسْنُ الْجِلْمِ وَلُزُومُ الثَّوَابِ مِنْ فُضَائِلِ أُولِي النَّهْيِ وَالْأَلْبَابِ^(٥).

٥٧٥ - عنه عليه السلام: فِي إِخْلَاصِ الْأَعْمَالِ تَنَافُسُ أُولِي النَّهْيِ وَالْأَلْبَابِ^(٦).

٥٧٦ - عنه عليه السلام: ضُرُوبُ الْأَمْثَالِ تُضْرَبُ لِأُولِي النَّهْيِ وَالْأَلْبَابِ^(٧).

٥٧٧ - عنه عليه السلام: مَنْ اسْتَشَارَ ذَوِي النَّهْيِ وَالْأَلْبَابِ فَازَ بِالْحَزْمِ وَالسَّدَادِ^(٨).

٥٧٨ - عنه عليه السلام: مَنْ شَاوَرَ ذَوِي النَّهْيِ وَالْأَلْبَابِ فَازَ بِالتَّجْعِ وَالصَّوَابِ^(٩).

(١) الكافي: ٢ / ٢٤٠ / ٣٢ عن سليمان عَمَّنْ ذَكَرَهُ.

(٢) جامع الأحاديث للقمي: ٢١٥، بحار الأنوار: ٦١ / ١٩٠ / ٥٧.

(٣-٩) غرر الحكم: ٦٤٦٧، ٥٧٩١، ٤٨٧٩، ٦٤٩٤، ٥٩٠٨، ٨٩١٣، ٨٦٤١.

٧/٥

صِفَاتُ أُولَى الْأَلْبَابِ^(١)

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولَى الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^(٢).
 ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْأُولَوْنَ﴾^(٣).

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَلْبَابِ﴾^(٤).

٥٧٩ - رسول الله ﷺ: اللَّيْبُ مَنِ اشْتَغَلَ بِدِينِهِ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ^(٥).

٥٨٠ - الإمام علي عليه السلام: الرَّفْقُ مِفْتَاحُ الصَّوَابِ وَشِمَّةُ ذَوِي الْأَلْبَابِ^(٦).

٥٨١ - عنه عليه السلام: لَا أَشْجَعَ مِنْ لَيْبٍ^(٧).

٥٨٢ - عنه عليه السلام: لَا تَكْمُلُ الْمُرُوءَةُ إِلَّا لِلَّيْبِ^(٨).

٥٨٣ - عنه عليه السلام: نَازِلُ قَلْبِ اللَّيْبِ بِهِ يُبْصِرُ أَمَدَهُ، وَيَعْرِفُ غَوْرَهُ وَنَجْدَهُ^(٩).

٥٨٤ - عنه عليه السلام: مَنْ اسْتَعَانَ بِذَوِي الْأَلْبَابِ سَلَكَ سَبِيلَ الرِّشَادِ^(١٠).

٥٨٥ - عنه عليه السلام: أَلَا وَإِنَّ اللَّيْبَ مَنْ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الْآرَاءِ بِفِكْرِ صَائِبٍ وَنَظَرٍ فِي الْعَوَاقِبِ^(١١).

(١) اللَّبُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَالِصُهُ، وَلِذَلِكَ سَمِيَ الْعَقْلَ لَبًّا. وَرَجُلٌ لَيْبٌ، أَيُّ عَاقِلٌ (معجم مقاييس اللغة: ٥ / ٢٠٠).

(٢) آل عمران: ١٩٠ و ١٩١.

(٣) الزمر: ١٨.

(٤) يوسف: ١١١.

(٥) تنبيه الخواطر: ١١٨ / ٢.

(٦-٨) غرر الحكم: ١٧٤٦، ١٠٥٩١، ١٠٦٠٩.

(٩) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٤، غرر الحكم: ٩٩٨٦ وفيه «رشده» بدل «أمدته».

(١٠-١١) غرر الحكم: ٨٩١٢، ٢٧٧٨.

- ٥٨٦ - عنه عليه السلام: إِنَّمَا اللَّيْبُ مَنِ اسْتَسَلَّ الْأَحْقَادَ^(١).
- ٥٨٧ - عنه عليه السلام: عَجِبْتُ لِمَنْ يَرَعُبُ فِي التَّكْثُرِ مِنَ الْأَصْحَابِ كَيْفَ لَا يَصْحَبُ الْعُلَمَاءَ الْأَبْنَاءَ الْأَتَقِيَاءَ، الَّذِينَ يَغْنَمُ فُضَائِلَهُمْ، وَتَهْدِيهِ عُلُومُهُمْ، وَتُرِيْنُهُ صُحْبَتُهُمْ!^(٢)
- ٥٨٨ - عنه عليه السلام: صُحْبَةُ الْوَلِيِّ اللَّيْبِ حَيَاةُ الرُّوحِ^(٣).
- ٥٨٩ - الإمام الباقر عليه السلام: يَا جَابِرُ... إِنزِلِ الدُّنْيَا كَمَنْزِلِ نَزْلَتِهِ ثُمَّ ارْتَحَلْتَ عَنْهُ... لِأَنَّهَا عِنْدَ أَهْلِ اللَّبِّ وَالْعِلْمِ بِاللَّهِ كَفَى الظَّلَالِ^(٤).
- ٥٩٠ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّمَا أُولُو الْأَلْبَابِ الَّذِينَ عَمِلُوا بِالْفِكْرَةِ حَتَّى وَرِثُوا مِنْهُ حُبَّ اللَّهِ^(٥).
- ٥٩١ - الإمام الكاظم عليه السلام: لِهَشَامِ بْنِ الْحَكَمِ -: يَا هِشَامُ، إِنَّ الْعَاقِلَ اللَّيْبَ مَنْ تَرَكَ مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ^(٦).

٨ / ٥

عَلَامَاتُ كَمَالِ الْعَقْلِ

- ٥٩٢ - رسول الله ﷺ: قَسَمَ اللَّهُ الْعَقْلَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، فَمَنْ كُنَّ فِيهِ كَمُلَ عَقْلُهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فَلَا عَقْلَ لَهُ: حُسْنُ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ، وَحُسْنُ الطَّاعَةِ لِلَّهِ، وَحُسْنُ الصَّبْرِ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ^(٧).

(١-٣) غرر الحكم: ٣٨٦٨، ٦٢٧٧، ٥٨٤٢.

(٤) الكافي: ٢ / ١٣٣ / ١٦، الأمالي للطوسي: ٢٩٦ / ٥٨٢ نحوه وكلاهما عن جابر.

(٥) مختصر بصائر الدرجات: ١٢٢، كفاية الأثر: ٢٥٣ كلاهما عن يونس بن ظبيان.

(٦) تحف العقول: ٣٩٩.

(٧) تحف العقول: ٥٤، كنز الفوائد: ١ / ٥٦، تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٦، روضة الواعظين: ٧، جامع الأخبار: ٥٢٠ / ١٤٨٠ نحوه: حلية الأولياء: ١ / ٢١، الفردوس: ٣ / ٢٠٩ / ٥٩٢ كلاهما عن أبي سعيد.

٥٩٣ - عنه عليه السلام: لَمْ يُعْبِدِ اللَّهُ ﷻ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ ، وَلَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ عَاقِلًا حَتَّى يَجْتَمَعَ فِيهِ عَشْرُ خِصَالٍ : الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ ، وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ ، يَسْتَكْثِرُ قَلِيلَ الْخَيْرِ مِنْ غَيْرِهِ ، وَيَسْتَقِلُّ كَثِيرَ الْخَيْرِ مِنْ نَفْسِهِ ، وَلَا يَسْأَمُ مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ طَوْلَ عُمْرِهِ ، وَلَا يَتَبَرَّمُ بِطُلَابِ الْحَوَائِجِ قَبْلَهُ ، الذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْعِزِّ ، وَالْفَقْرُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى ، نَصِيْبُهُ مِنَ الدُّنْيَا الْقَوْتُ ، وَالْعَاشِرَةُ وَمَا الْعَاشِرَةُ : لَا يَرَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ : هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَأَتَقَى . إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ فَرَجُلٌ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَأَتَقَى وَآخَرُ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَأَدْنَى ، فَإِذَا رَأَى مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَأَتَقَى تَوَاضَعَ لَهُ لِيَلْحَقَ بِهِ ، وَإِذَا لَقِيَ الَّذِي هُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَأَدْنَى قَالَ : عَسَى خَيْرُ هَذَا بَاطِنٌ ، وَشَرُّهُ ظَاهِرٌ ، وَعَسَى أَنْ يُخْتَمَ لَهُ بِخَيْرٍ ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ عَلَا مَجْدُهُ وَسَادَ أَهْلَ زَمَانِهِ ^(١).

٥٩٤ - الإمام علي عليه السلام : مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ ، وَمَا تَمَّ عَقْلُ امْرِئٍ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خِصَالٌ شَتَّى : الْكُفْرُ وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونَانِ ، وَالرُّشْدُ وَالْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولَانِ ، وَفَضْلُ مَالِهِ مَبْذُولٌ ، وَفَضْلُ قَوْلِهِ مَكْفُوفٌ ، وَنَصِيْبُهُ مِنَ الدُّنْيَا الْقَوْتُ ، لَا يَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ دَهْرُهُ ، الذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مَعَ اللَّهِ مِنَ الْعِزِّ مَعَ غَيْرِهِ ، وَالتَّوَاضُّعُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ ، يَسْتَكْثِرُ قَلِيلَ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِهِ ، وَيَسْتَقِلُّ كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ مِنْ نَفْسِهِ ، وَيَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ خَيْرًا مِنْهُ ، وَإِنَّهُ شَرُّهُمْ فِي نَفْسِهِ ، وَهُوَ تَمَامُ الْأَمْرِ ^(٢).

(١) الخصال: ٤٣٣ / ١٧ عن سليمان بن خالد عن الإمام الباقر عليه السلام ، علل الشرايع: ١١٥ / ١١ عن علي الأشعري رفعه ، تحف العقول: ٤٤٣ عن الإمام الرضا عليه السلام من دون إسناد وكلاهما نحوه ، روضة الواعظين: ١٢ عن الإمام الباقر عليه السلام عنه عليه السلام ، بحار الأنوار: ٤ / ١٠٨ / ١.

(٢) الكافي: ١٢ / ١٨ / ١ ، تحف العقول: ٣٨٨ كلاهما عن هشام بن الحكم عن الإمام الكاظم عليه السلام .

- ٥٩٥ - عنه عليه السلام: مِنْ كَمَالِ عَقْلِكَ اسْتَظْهَارُكَ عَلَى عَقْلِكَ ^(١).
- ٥٩٦ - عنه عليه السلام: مَنْ قَوِيَ عَقْلُهُ أَكْثَرَ الْإِعْتِبَارِ ^(٢).
- ٥٩٧ - عنه عليه السلام: مَنْ كَمَلَ عَقْلُهُ حَسُنَ عَمَلُهُ وَنَظَرُهُ إِلَى دِينِهِ ^(٣).
- ٥٩٨ - عنه عليه السلام: فِي الْحَكَمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: مَثَلُ الْإِنْسَانِ الْحَصِيفِ ^(٤) مَثَلُ الْجِسْمِ الصُّلْبِ الْكَثِيفِ، يَسْخُنُ بَطْنًا، وَتَبْرُدُ تِلْكَ الشُّخُونَةُ بِأَطْوَلٍ مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ ^(٥).
- ٥٩٩ - عنه عليه السلام: مَنْ كَمَلَ عَقْلُهُ اسْتَهَانَ بِالشَّهَوَاتِ ^(٦).
- ٦٠٠ - عنه عليه السلام: إِذَا كَمَلَ الْعَقْلُ نَقَصَتِ الشَّهْوَةُ ^(٧).
- ٦٠١ - عنه عليه السلام: إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ ^(٨).
- ٦٠٢ - عنه عليه السلام: الْعَقْلُ الْكَامِلُ قَاهِرٌ لِلطَّبْعِ السَّوِّءِ ^(٩).
- ٦٠٣ - عنه عليه السلام: كُلَّمَا زَادَ عَقْلَ الرَّجُلِ قَوِيَ إِيمَانُهُ بِالْقَدَرِ وَاسْتَخَفَّ بِالْغَيْرِ ^(١٠).
- ٦٠٤ - عنه عليه السلام: إِذَا رَأَى الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ بُرْهَانَ رِزَانَةِ عَقْلِهِ وَعُنْوَانُ وَفُورِ فَضْلِهِ ^(١١).
- ٦٠٥ - عنه عليه السلام: غَايَةُ الْعَقْلِ الْإِعْتِرَافُ بِالْجَهْلِ ^(١٢).
- ٦٠٦ - عنه عليه السلام: تَمَامُ الْعَقْلِ اسْتِكْمَالُهُ ^(١٣).

(١-٢) غرر الحكم: ٩٤٢١، ٨٣٠٣.

(٣) الخصال: ٦٣٣ / ١٠ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام.

(٤) الحصيف: الرجل المُحَكَّمُ العقل (لسان العرب: ٩ / ٤٨).

(٥) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٧٥، ١٨١.

(٦-٧) غرر الحكم: ٨٢٢٦، ٤٠٥٤.

(٨) نهج البلاغة: الحكمة ٧١؛ مطالب السؤل: ٥٧؛ مائة كلمة للجاحظ: ٥٤ / ٣٨.

(٩) مطالب السؤل: ٤٩.

(١٠-١٣) غرر الحكم: ٧٢٠٢، ٢٠٠٦، ٦٣٧٥، ٤٤٦٤.

٦٠٧ - عنه عليه السلام: يترك ما لا يعينك يتم لك العقل^(١).

٦٠٨ - عنه عليه السلام: في وصف السالك الطريق إلى الله سبحانه: - قد أحيا عقله، وأمات نفسه، حتى دق جليله، ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق، فأبان له الطريق، وسلك به السبيل، وتدافعت الأبواب إلى باب السلامة، ودار الإقامة، وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الأمن والراحة، بما استعمل قلبه، وأرضى ربه^(٢).

٦٠٩ - الإمام زين العابدين عليه السلام: كف الأذى من كمال العقل^(٣).

٦١٠ - الإمام الصادق عليه السلام: كمال العقل في ثلاثة: التواضع لله، وحسن اليقين، والصمت إلا من خير^(٤).

٦١١ - الإمام الكاظم عليه السلام - لهشام بن الحكم - : يا هشام، الصبر على الوحدة علامة قوة العقل، فمن عقل عن الله اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها، ورغب فيما عند الله، وكان الله أنسه في الوحشة، وصاحبه في الوحدة، وغناه في العيلة، ومعه من غير عشيرة^(٥).

٩ / ٥

أعقل الناس

٦١٢ - رسول الله صلى الله عليه وآله: أكمل الناس عقلاً أطوعهم لله وأعملهم بطاعته^(٦).

(١) غرر الحكم: ٤٢٩١.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٠.

(٣) الكافي: ١ / ٢٠ / ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ٣٩٠ كلاهما عن الإمام الكاظم عليه السلام.

(٤) الاختصاص: ٢٤٤.

(٥) الكافي: ١ / ١٧ / ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ٣٨٧.

(٦) تاريخ بغداد: ١٣ / ٤٠ / ٦٩٩٧ عن زيد بن علي عن آبائه عليه السلام.

- ٦١٣ - عنه عليه السلام: أَكْمَلَ النَّاسِ عَقْلًا أَخَوْفُهُمْ لِلَّهِ وَأَطَوْعُهُمْ لَهُ ^(١).
- ٦١٤ - عنه عليه السلام: أَحْسَنُكُمْ عَقْلًا أَوْزَعُكُمْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَأَعْلَمُكُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ ^(٢).
- ٦١٥ - تنبيه الخواطر: قَالَ عليه السلام: إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى خَوَاصًّا مِنْ خَلْقِهِ يُسْكِنُهُمُ الرَّفِيعَ الْأَعْلَى مِنَ الْجَنَانِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَعْقَلَهُمْ فِي الدُّنْيَا. قِيلَ: وَكَيْفَ كَانُوا؟ قَالَ: كَانَتْ هِمَّتُهُمُ الْمُسَارَعَةَ إِلَى رَبِّهِمْ فِيمَا يُرْضِيهِ، فَهَانَتْ الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَرْغَبُوا فِي فُضُولِهَا، فَصَبَرُوا قَلِيلًا وَاسْتَرَا حُوا طَوِيلًا ^(٣).
- ٦١٦ - رسول الله صلى الله عليه وآله: أَلَا وَإِنَّ أَعْقَلَ النَّاسِ عَبْدٌ عَرَفَ رَبَّهُ فَأَطَاعَهُ، وَعَرَفَ عَدُوَّهُ فَعَصَاهُ، وَعَرَفَ دَارَ إِقَامَتِهِ فَأَصْلَحَهَا، وَعَرَفَ سُرْعَةَ رَحِيلِهِ فَتَزَوَّدَ لَهَا ^(٤).
- ٦١٧ - عنه عليه السلام: أَعْقَلَ النَّاسِ مُحْسِنٌ خَائِفٌ، وَأَجْهَلُهُمْ مُسِيءٌ آمِنٌ ^(٥).
- ٦١٨ - عنه عليه السلام: أَعْقَلَ النَّاسِ أَشَدُّهُمْ مُدَارَاةً لِلنَّاسِ ^(٦).
- ٦١٩ - الإمام علي عليه السلام: أَعْقَلَ النَّاسِ أَحْيَاهُمْ ^(٧).
- ٦٢٠ - عنه عليه السلام: أَعْقَلَ النَّاسِ أَطَوْعُهُمْ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ ^(٨).

(١) تحف العقول: ٥٠.

(٢) تفسير الدر المنثور: ٤ / ٤٠٤ نقلاً عن الحاكم في التاريخ عن ابن عمر.

(٣) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢١٤، إرشاد القلوب: ١٥، تيسير المطالب: ٣٦٦ نحوه؛ حلية الأولياء: ١ / ١٧ عن البراء بن عازب نحوه.

(٤) أعلام الدين: ٣٣٧ / ١٥ عن ابن عمر، بحار الأنوار: ٧٧ / ١٧٩ / ١٥.

(٥) عوالي اللآلي: ١ / ٢٩٢ / ١٧١، غرر الحكم: ٢٩٣٧ و ٢٩٣٨ عن الإمام علي عليه السلام وفيه «الإنسان» بدل «الناس» و«أجهل الناس» بدل «أجهلهم» و«مستأنف» بدل «آمن».(٦) الفقيه: ٤ / ٣٩٥ - ٥٨٤ عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، معاني الأخبار:١٩٦ / ١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام.

- ٦٢١ - عنه عليه السلام: أَعْقَلُكُمْ أَطْوَعُكُمْ^(١).
- ٦٢٢ - عنه عليه السلام: أَعْقَلُ النَّاسِ مَنْ أَطَاعَ الْعُقَلَاءَ^(٢).
- ٦٢٣ - عنه عليه السلام: أَعْقَلُ النَّاسِ أَقْرَبُهُمْ مِنَ اللَّهِ^(٣).
- ٦٢٤ - عنه عليه السلام: أَعْقَلُ النَّاسِ مَنْ ذَلَّ لِلْحَقِّ فَأَعْطَاهُ مِنْ نَفْسِهِ، وَعَزَّ بِالْحَقِّ فَلَمْ يُهِنْ إِقَامَتَهُ وَحُسْنَ الْعَمَلِ بِهِ^(٤).
- ٦٢٥ - عنه عليه السلام: أَعْقَلُ النَّاسِ أَبْعَدُهُمْ عَنْ كُلِّ ذَنْبَةٍ^(٥).
- ٦٢٦ - عنه عليه السلام: أَعْقَلُ النَّاسِ مَنْ غَلَبَ جِدُّهُ هَزْلَهُ، وَاسْتَظْهَرَ عَلَى هَوَاهُ بَعْقِلِهِ^(٦).
- ٦٢٧ - عنه عليه السلام: أَعْقَلُ النَّاسِ مَنْ لَا يَتَجَاوَزُ الصَّمْتَ فِي عُقُوبَةِ الْجُهَالِ^(٧).
- ٦٢٨ - عنه عليه السلام: أَعْقَلُ النَّاسِ أَنْظَرُهُمْ فِي الْعَوَاقِبِ^(٨).
- ٦٢٩ - عنه عليه السلام: أَعْقَلُ النَّاسِ مَنْ كَانَ بِعَيْبِهِ بَصِيرًا، وَعَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ ضَرِيرًا^(٩).
- ٦٣٠ - عنه عليه السلام: أَعْقَلُ النَّاسِ أَعْذَرُهُمْ لِلنَّاسِ^(١٠).
- ٦٣١ - عنه عليه السلام: أَفْضَلُ الْعَقْلِ مَعْرِفَةُ الْحَقِّ بِنَفْسِهِ^(١١).
- ٦٣٢ - عنه عليه السلام: أَفْضَلُ الْعَقْلِ مُجَانِبَةُ اللَّهْوِ^(١٢).
- ٦٣٣ - عنه عليه السلام: أَفْضَلُ النَّاسِ عَقْلًا أَحْسَنُهُمْ تَقْدِيرًا لِمَعَايِشِهِ، وَأَشَدُّهُمْ اهْتِمَامًا بِإِصْلَاحِ مَعَادِهِ^(١٣).
- ٦٣٤ - عنه عليه السلام: أَفْضَلُ الْعَقْلِ الرَّشَادُ^(١٤).
- ٦٣٥ - عنه عليه السلام: أَفْضَلُ الْعَقْلِ مَعْرِفَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ، فَمَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَقْلًا، وَمَنْ جَهَلَهَا ضَلَّ^(١٥).

(٧-٢) غرر الحكم: ٢٩٠٠، ٣١٤٧، ٢٨٣٠، ٢٨٦١.

(١٠-١) غرر الحكم: ٣٢٢٨، ٣٣٥٦، ٣٠٧٣، ٣٣٥٥، ٣٣١٣، ٣٣٦٧، ٣٢٢٣، ٢٩٨٨.

(١١) مطالب السؤل: ٥٠.

(١٢-١٥) غرر الحكم: ٣٠٠١، ٣٣٤٠، ٢٨٦٤، ٣٢٢٠.

٦٣٦ - عنه عليه السلام: أَفْضَلُ الْعَقْلِ الْإِعْتِبَارُ، وَأَفْضَلُ الْحَزْمِ الْإِسْتِظْهَارُ، وَأَكْبَرُ الْحُمَقِ الْإِعْتِرَارُ^(١).

٦٣٧ - عنه عليه السلام: فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: أَرْجَحُ النَّاسِ عَقْلاً وَأَكْمَلُهُمْ فَضْلاً: مَنْ صَحِبَ أَيَّامَهُ بِالْمُؤَادَعَةِ، وَإِخْوَانَهُ بِالمُسَالَمَةِ، وَقَبِلَ مِنَ الزَّمَانِ عَفْوَهُ^(٢).

٦٣٨ - الإمام الصادق عليه السلام: أَكْمَلُ النَّاسِ عَقْلاً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً^(٣).

٦٣٩ - عنه عليه السلام: أَفْضَلُ طَبَائِعِ الْعَقْلِ الْعِبَادَةُ، وَأَوْثَقُ الْحَدِيثِ لَهُ الْعِلْمُ، وَأَجْزَلُ حُظُوظِهِ الْحِكْمَةُ، وَأَفْضَلُ ذَخَائِرِهِ الْحَسَنَاتُ^(٤).

٦٤٠ - وَهَبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: قَالَ لَقِمَانُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، إِعْقِلْ عَنِ اللَّهِ، فَإِنَّ أَعْقَلَ النَّاسِ عَنِ اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ عَقْلاً، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَفِرُّ مِنَ الْعَاقِلِ وَمَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُكَادِيَهُ^(٥).

راجع: ص ١٣٤ / علامات كمال العقل.

(١) غرر الحكم: ٣٢٧٣.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣١٧ / ٦٤٨.

(٣) الكافي: ١ / ٢٣ / ١٧ عن إبراهيم بن عبد الحميد.

(٤) الاختصاص: ٢٤٤.

(٥) حلية الأولياء: ٣٥ / ٤.

الفصل السادس

آفات العقل

١ / ٦

الهوى

﴿أَفْرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ
عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(١).

٦٤١ - الإمام علي عليه السلام: آفة العقل الهوى^(٢).

٦٤٢ - عنه عليه السلام: الهوى آفة الأبواب^(٣).

٦٤٣ - عنه عليه السلام: يسير الهوى يفسد العقل^(٤).

٦٤٤ - عنه عليه السلام: طاعة الهوى تفسد العقل^(٥).

٦٤٥ - عنه عليه السلام: غلبة الهوى تفسد الدين والعقل^(٦).

٦٤٦ - عنه عليه السلام: الهوى عدو العقل^(٧).

(١) الجاثية: ٢٣.

(٢-٧) غرر الحكم: ٣٩٢٥، ٣١٤، ١٠٩٨٥، ٥٩٨٣، ٦٤١٤، ٢٦٦.

- ٦٤٧ - عنه عليه السلام: ما ضادَّ العقل كَالهَوَىٰ ^(١).
- ٦٤٨ - عنه عليه السلام: لَا عَقْلَ مَعَ هَوَىٰ ^(٢).
- ٦٤٩ - عنه عليه السلام: حِفْظُ الْعَقْلِ بِمُخَالَفَةِ الْهَوَىٰ وَالْعُزُوفِ عَنِ الدُّنْيَا ^(٣).
- ٦٥٠ - عنه عليه السلام: مَنْ غَلَبَ شَهْوَتُهُ ظَهَرَ عَقْلُهُ ^(٤).
- ٦٥١ - عنه عليه السلام: مَنْ غَلَبَ هَوَاهُ عَقْلُهُ افْتَضَحَ ^(٥).
- ٦٥٢ - عنه عليه السلام: مَنْ غَلَبَ هَوَاهُ عَلَىٰ عَقْلِهِ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ الْفَضَائِحُ ^(٦).
- ٦٥٣ - عنه عليه السلام: فَرَيْنُ الشَّهْوَةِ مَرِيضُ النَّفْسِ مَعْلُولُ الْعَقْلِ ^(٧).
- ٦٥٤ - عنه عليه السلام: كَمْ مِنْ عَقْلٍ أُسِيرَ تَحْتَ هَوَىٰ أَمِيرٍ ^(٨).
- ٦٥٥ - عنه عليه السلام: صَلِّ عَجَلَتَكَ بِتَأْنِيكَ، وَسَطَوْتَكَ بِرِفْقِكَ، وَشَرَّكَ بِخَيْرِكَ، وَأَنْصُرِ الْعَقْلَ عَلَى الْهَوَىٰ، تَمْلِكِ النَّهْيُ ^(٩).
- ٦٥٦ - عنه عليه السلام: الْعَقْلُ صَاحِبُ جَيْشِ الرَّحْمَنِ، وَالْهَوَىٰ قَائِدُ جَيْشِ الشَّيْطَانِ، وَالنَّفْسُ مُتَجَادِبَةٌ بَيْنَهُمَا، فَأَيُّهُمَا غَلَبَ كَانَتْ فِي حَيْزِهِ ^(١٠).
- ٦٥٧ - عنه عليه السلام: الْعَقْلُ وَالشَّهْوَةُ ضِدَّانِ، وَمُؤَيِّدُ الْعَقْلِ الْعِلْمُ، وَمُزَيِّنُ الشَّهْوَةِ الْهَوَىٰ، وَالنَّفْسُ مُتَنَازِعَةٌ بَيْنَهُمَا، فَأَيُّهُمَا فَهَرَ كَانَتْ فِي جَانِبِهِ ^(١١).
- ٦٥٨ - عنه عليه السلام: حَرَامٌ عَلَىٰ كُلِّ عَقْلٍ مَغْلُولٍ بِالشَّهْوَةِ أَنْ يَنْتَفِعَ بِالْحِكْمَةِ ^(١٢).
- ٦٥٩ - عنه عليه السلام: مَنْ جَانَبَ هَوَاهُ صَحَّ عَقْلُهُ ^(١٣).
- ٦٦٠ - عنه عليه السلام: - مِنْ كِتَابِهِ لِشُرَيْحِ بْنِ الْحَارِثِ قَاضِيهِ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّهُ ابْتَعَ دَارًا بِشِمَانِينَ دِينَارًا وَكَتَبَ لَهَا كِتَابًا وَأَشْهَدَ فِيهِ شُهودًا، بَعْدَ تَقْرِيعِهِ وَتَوْبِيخِهِ -: شَهِدَ عَلَىٰ

(١) - (٧) - غرر الحكم: ٩٤٧٥، ١٠٥٤١، ٤٩٢١، ٧٩٥٣، ٨٣٥٨، ٨٦٩٨، ٦٧٩٠.

(٨) - نهج البلاغة: الحكمة ٢١١، غرر الحكم: ٦٩٢٣ وفيه «عند» بدل «تحت».

(٩) - (١٢) - غرر الحكم: ٥٨٤٩، ٢٠٩٩، ٢١٠٠، ٤٩٠٢.

(١٣) - كنز الفوائد: ١٩٩/١.

ذَلِكَ الْعَقْلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَسْرِ الْهَوَىٰ وَسَلِمَ مِنْ عَلَائِقِ الدُّنْيَا^(١).

٦٦١ - عنه عليه السلام: مَنْ عَشِقَ شَيْئًا أَعَشَى (أَعْمَى) بَصَرَهُ وَأَمْرَضَ قَلْبَهُ، فَهُوَ يَنْظُرُ بِعَيْنٍ غَيْرِ صَحِيحَةٍ، وَيَسْمَعُ بِأُذُنٍ غَيْرِ سَمِيعَةٍ، قَدْ خَرَقَتِ الشَّهَوَاتُ عَقْلَهُ، وَأَمَاتَتِ الدُّنْيَا قَلْبَهُ^(٢).

٦٦٢ - عنه عليه السلام: الْعَقْلُ غِطَاءٌ سَتِيرٌ، وَالْفَضْلُ جَمَالٌ ظَاهِرٌ، فَاسْتُرْ خَلَلَ خُلُقِكَ بِفَضْلِكَ، وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ، تَسْلَمْ لَكَ الْمَوَدَّةُ، وَتَظْهَرُ لَكَ الْمَحَبَّةُ^(٣).

٦٦٣ - عنه عليه السلام: ذَهَابُ الْعَقْلِ بَيْنَ الْهَوَىٰ وَالشَّهْوَةِ^(٤).

٦٦٤ - عنه عليه السلام: لَا يَجْتَمِعُ الْعَقْلُ وَالْهَوَىٰ^(٥).

٦٦٥ - عنه عليه السلام: لَا عَقْلَ مَعَ شَهْوَةٍ^(٦).

٦٦٦ - عنه عليه السلام: مَنْ لَمْ يَمْلِكِ شَهْوَتَهُ لَمْ يَمْلِكِ عَقْلَهُ^(٧).

٦٦٧ - الإمام الباقر عليه السلام: لَا عَقْلَ كَمُخَالَفَةِ الْهَوَىٰ^(٨).

٦٦٨ - الإمام الصادق عليه السلام: الْهَوَىٰ يَقْطَانُ وَالْعَقْلُ نَائِمٌ^(٩).

٢/٦

الذَّنْبُ

٦٦٩ - رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ قَارَفَ ذَنْبًا فَارَقَهُ عَقْلٌ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ أَبَدًا^(١٠).

راجع: ص ١٥٧/ ما يحرم على العاقل.

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٣، الأمالي للصدوق: ٣٨٩ / ٥٠١، روضة الواعظين: ٤٨٩ كلاهما عن شريح

القاضي إلى قوله «الهُوَى».

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩.

(٣) الكافي: ١ / ٢٠ / ١٣ عن سهل بن زياد رفعه.

(٤-٧) غرر الحكم: ٥١٨٠، ١٠٥٧٤، ١٠٥٢٦، ٨٩٩٥.

(٨) تحف العقول: ٢٨٦.

(٩) الدرّة الباهرة: ٣١، نزهة الناظر: ٤٨ / ١١٣، بحار الأنوار: ٧٨ / ٢٢٨ / ١٠٥.

(١٠) المحجّة البيضاء: ٨ / ١٦٠.

٣/٦

طَبَعَ الْقَلْبُ

«الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ كِبَرٌ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ»^(١).

«ثُمَّ نَعْتَنَّا مِنْ بَعْدِهِ، رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ»^(٢).

«كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ»^(٣).

«تِلْكَ الْأَفْرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ»^(٤).

راجع: النساء: ١٥٥، النحل: ١٠٨.

٦٧٠ - رسول الله ﷺ: الطَّابِعُ مُعَلَّقٌ بِقَائِمَةِ الْعَرْشِ، فَإِذَا انْتَهَكَتِ الْحُرْمَةُ وَعُمِلَ بِالْمَعَاصِي وَاجْتُرِيَ عَلَى اللَّهِ بَعَثَ اللَّهُ الطَّابِعَ فَيَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ فَلَا يَعْقِلُ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئًا^(٥).

٦٧١ - عنه ﷺ: إِنَّا كُنْمْ وَاسْتِشْعَارِ الطَّمَعِ؛ فَإِنَّهُ يَشُوبُ الْقَلْبَ شِدَّةَ الْحَرِصِ، وَيَخْتِمُ عَلَى الْقُلُوبِ بِطَبَائِعِ حُبِّ الدُّنْيَا^(٦).

٦٧٢ - الإمام الحسين عليه السلام: لَمَّا عَبَأَ عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ أَصْحَابَهُ لِمُحَارَبَتِهِ عليه السلام وَأَحَاطُوا بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ حَتَّى جَعَلُوهُ فِي مِثْلِ الْحَلَقَةِ فَخَرَجَ عليه السلام حَتَّى أَتَى النَّاسَ

(١) غافر: ٣٥.

(٢) يونس: ٧٤.

(٣) الروم: ٥٩.

(٤) الأعراف: ١٠١.

(٥) كنز العمال: ٤ / ٢١٤ / ١٠٢١٣ نقلًا عن شعب الإيمان عن ابن عمر.

(٦) أعلام الدين: ٣٤٠ / ٢٤ عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ٧٧ / ١٨٢ / ٢٤.

فَاسْتَنْصَتْهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُنصِتُوا حَتَّى قَالَ لَهُمْ -: وَيَلَكُمْ مَا عَلَيْكُمْ أَنْ تُنصِتُوا
إِلَيَّ فَتَسْمَعُوا قَوْلِي، وَإِنَّمَا أَدْعُوكُمْ إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ ... وَكُلُّكُمْ عَاصٍ لِأَمْرِي
غَيْرُ مُسْتَمِعٍ قَوْلِي؛ فَقَدْ مُلِئْتُ بِطُونُكُمْ مِنَ الْحَرَامِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِكُمْ^(١).
٦٧٣ - الإمام الباقر عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا» -: طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا
فَلَا تَعْقِلُ^(٢).

٤/٦

الْأَمَل

٦٧٤ - الإمام علي عليه السلام: إِعْلَمُوا أَنَّ الْأَمَلَ يُسْهِيَ الْعَقْلَ، وَيُنْسِي الذِّكْرَ^(٣).
٦٧٥ - عنه عليه السلام: إِنَّ الْأَمَلَ يَذْهَبُ الْعَقْلَ، وَيُكَذِّبُ الْوَعْدَ، وَيَحُثُّ عَلَى الْغَفْلَةِ، وَيُورِثُ
الْحَسْرَةَ^(٤).
٦٧٦ - عنه عليه السلام: مَا عَقَلَ مَنْ أَطَالَ أَمَلَهُ^(٥).

راجع: ص ٢٠١ ح/٩٥٨ و ٩٥٩، وص ٢٠٣ ح/٩٨٠ و ٩٨٤.

٥/٦

الْكِبَر

٦٧٧ - الإمام علي عليه السلام: شَرُّ آفَاتِ الْعَقْلِ الْكِبَرُ^(٦).
٦٧٨ - الإمام الباقر عليه السلام: مَا دَخَلَ قَلْبُ امْرِئٍ شَيْءٌ مِنَ الْكِبَرِ إِلَّا نَقَصَ مِنْ عَقْلِهِ مِثْلُ مَا

(١) بحار الأنوار: ٤٥ / ٨ نقلاً عن المناقب.

(٢) تفسير القمي: ٢٤٩ / ١ عن أبي الجارود، بحار الأنوار: ٥ / ١٩٧ / ١٣.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٨٦.

(٤) تحف العقول: ١٥٢.

(٥-٦) غرر الحكم: ٩٥١٣، ٥٧٥٢.

دَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ؛ قَلَّ ذَلِكَ أَوْ كَثُرَ^(١).

٦/٦

الْغُرُورُ

٦٧٩ - الإمام علي عليه السلام: قَسَادُ الْعَقْلِ الْإِغْتِرَارُ بِالْخُدَعِ^(٢).

٦٨٠ - عنه عليه السلام: لَا يُلْفَى^(٣) الْعَاقِلُ مَغْرُورًا^(٤).

٦٨١ - عنه عليه السلام: اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ تَقِيَّةَ ذِي لُبٍّ شَغَلَ التَّفَكُّرُ قَلْبَهُ... وَلَمْ تَفْتِلْهُ فَاتِلَاتُ الْغُرُورِ^(٥).

٧/٦

الْغَضَبُ

٦٨٢ - الإمام علي عليه السلام: الْغَضَبُ يُفْسِدُ الْأَلْبَابَ وَيُبْعِدُ مِنَ الصَّوَابِ^(٦).

٦٨٣ - عنه عليه السلام: لَا يَتَبَغَى أَنْ يُعَدَّ عَاقِلًا مَنْ يَغْلِبُهُ الْغَضَبُ وَالشَّهْوَةُ^(٧).

٦٨٤ - عنه عليه السلام: إِمْلِكْ حَمِيَّةَ نَفْسِكَ وَسُورَةَ غَضَبِكَ وَسَطْوَةَ يَدِكَ وَغَرْبَ لِسَانِكَ، وَاحْتَرِسْ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ بِتَأْخِيرِ الْبَادِرَةِ، وَكُفِّ السَّطْوَةَ حَتَّى يَسْكُنَ غَضَبُكَ وَيَثُوبَ إِلَيْكَ عَقْلُكَ^(٨).

(١) حلية الأولياء: ٣ / ١٨٠ عن عمر مولى عفرة؛ كشف الغمّة: ٢ / ٣٥٩.

(٢) غرر الحكم: ٦٥٥٢.

(٣) في طبعة بيروت وطهران: «لا يُلقَى».

(٤) غرر الحكم: ١٠٥٦٣.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٨٣، بحار الأنوار: ٧٧ / ٤٢٦ / ٤٤ نقلاً عن كتاب عيون الحكم والمواعظ.

وليس فيه «عباد الله».

(٦-٨) غرر الحكم: ١٠٨٩٨، ١٣٥٦، ٢٤١٤.

٦٨٥ - عنه عليه السلام: غَيْرُ مُنْتَفِعٍ بِالْحِكْمَةِ عَقْلٌ مَعْلُولٌ بِالْغَضَبِ وَالشَّهْوَةِ^(١).

٦٨٦ - الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ لَمْ يَمْلِكْ غَضَبَهُ لَمْ يَمْلِكْ عَقْلَهُ^(٢).

٨/٦

الطَّمَعُ

٦٨٧ - الإمام علي عليه السلام: أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ الْمَطَامِعِ^(٣).

٦٨٨ - الإمام الكاظم عليه السلام - لهشام بن الحكم -: يَا هِشَامُ، إِنَّاكَ وَالطَّمَعُ، وَعَلَيْكَ بِالْيَأْسِ
مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَأُمِّتِ الطَّمَعُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، فَإِنَّ الطَّمَعَ مِفْتَاحُ لِلذُّلِّ،
وَاخْتِلَاسُ الْعَقْلِ، وَاخْتِلَاقُ الْمُرَوَّاتِ، وَتَدْنِيسُ الْعَرِضِ، وَالذَّهَابُ
بِالْعِلْمِ^(٤).

٩/٦

الْعُجْبُ

٦٨٩ - الإمام علي عليه السلام: عُجِبُ الْمَرءِ بِنَفْسِهِ أَحَدُ حُسَادِ عَقْلِهِ^(٥).

٦٩٠ - عنه عليه السلام: إِعْجَابُ الْمَرءِ بِنَفْسِهِ ذَلِيلٌ عَلَى ضَعْفِ عَقْلِهِ^(٦).

٦٩١ - عنه عليه السلام: إِعْجَابُ الْمَرءِ بِنَفْسِهِ بُرْهَانُ نَقْصِهِ وَعُنْوَانُ ضَعْفِ عَقْلِهِ^(٧).

(١) غرر الحكم: ٦٣٩٧.

(٢) الكافي: ١٣/٣٠٥/٢ عن أحمد بن أبي عبد الله عن بعض أصحابه رفعه، تحف العقول: ٣٧١.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٢١٩، نزهة الناظر: ٤٧/٦٣، تنبيه الخواطر: ١/٤٩ وفيهما «الأطماع» بدل

«المطامع»، غرر الحكم: ٣١٧٥، بحار الأنوار: ٧٣/١٧٠/٧.

(٤) تحف العقول: ٣٩٩.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٢١٢، مطالب السؤول: ٥٥.

(٦) الكافي: ٣١/٢٧/١ عن ميمون بن علي عن الإمام الصادق عليه السلام، تحف العقول: ٩٠، كنز الفوائد: ٢٠٠/١.

(٧) غرر الحكم: ٢٠٠٧.

- ٦٩٢ - عنه عليه السلام: العُجْبُ يُفْسِدُ الْعَقْلَ^(١).
- ٦٩٣ - عنه عليه السلام: آفَةُ اللَّبِّ الْعُجْبُ^(٢).
- ٦٩٤ - عنه عليه السلام: إِنَّ الْإِعْجَابَ ضِدُّ الصَّوَابِ وَآفَةُ الْأَلْبَابِ^(٣).
- ٦٩٥ - عنه عليه السلام: الْمُعْجَبُ لَا عَقْلَ لَهُ^(٤).
- ٦٩٦ - عنه عليه السلام: رِضَا الْمَرْءِ عَنْ نَفْسِهِ بُرْهَانُ سَخَافَةِ عَقْلِهِ^(٥).
- ٦٩٧ - عنه عليه السلام: مَنْ أَعْجَبَ بِفِعْلِهِ أُصِيبَ بِعَقْلِهِ^(٦).
- ٦٩٨ - عنه عليه السلام: مَنْ أَعْجَبَهُ قَوْلُهُ فَقَدْ غَرَبَ عَقْلُهُ^(٧).
- ٦٩٩ - عنه عليه السلام: رِضَاكَ عَنْ نَفْسِكَ مِنْ فُسَادِ عَقْلِكَ^(٨).

١٠/٦

الإِسْتِغْنَاءُ بِالْعَقْلِ

- ٧٠٠ - الإمام علي عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام -: مَنْ اسْتَغْنَى بِعَقْلِهِ ضَلَّ^(١).
- ٧٠١ - عنه عليه السلام: اتَّهَمُوا عُقُولَكُمْ، فَإِنَّهُ مِنَ الثَّقَةِ بِهَا يَكُونُ الْخَطَأُ^(٢).
- راجع: ص ١٢٤ / صفات العقلاء ح ٥٠٢.

١١/٦

حُبُّ الدُّنْيَا

- ٧٠٢ - الإمام علي عليه السلام: سَبَبُ فُسَادِ الْعَقْلِ حُبُّ الدُّنْيَا^(١).

(١-٢) غرر الحكم: ٧٢٦، ٣٩٥٦.

(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ٧٤، كشف المحجّة: ٢٢٧ نقلًا عن محمد بن يعقوب

الكليني في كتاب الرسائل بإسناده عن عمر بن أبي المقدام عن الإمام الباقر عليه السلام، غرر الحكم: ١٣٥٧.

(٤-٨) غرر الحكم: ١٠٠٨، ٥٤٤١، ٨٣٨٠، ٨٣٨٢، ٥٤١٢.

(٩) تحف العقول: ٨٨، كنز الفوائد: ١/٢٠٠، العدد القويّة: ٢٢/٣٥٩.

(١٠-١١) غرر الحكم: ٢٥٧٠، ٥٥٤٣.

٧٠٣ - عنه عليه السلام: حُبُّ الدُّنْيَا يُفْسِدُ الْعَقْلَ ، وَيُهْمُّ الْقَلْبَ عَنْ سَمَاعِ الْحِكْمَةِ ، وَيُوجِبُ أَلِيمَ الْعِقَابِ ^(١).

٧٠٤ - عنه عليه السلام: زَخَارِفُ الدُّنْيَا تُفْسِدُ الْعُقُولَ الضَّعِيفَةَ ^(٢).

٧٠٥ - عنه عليه السلام: الدُّنْيَا مَصْرَعُ الْعُقُولِ ^(٣).

٧٠٦ - عنه عليه السلام: أَهْرُبُوا مِنَ الدُّنْيَا ، وَاصْرِفُوا قُلُوبَكُمْ عَنْهَا ، فَإِنَّهَا سَجَنُ الْمُؤْمِنِ ، حَظَّةٌ مِنْهَا قَلِيلٌ ، وَعَقْلُهُ بِهَا عَلِيلٌ ، وَنَاطِرُهُ فِيهَا كَلِيلٌ ^(٤).

٧٠٧ - عنه عليه السلام - فِي صِفَةِ أَهْلِ الدُّنْيَا - : نَعَمْ مُعَقَّلَةٌ (مُعَقَّلَةٌ) ، وَأُخْرَى مُهْمَلَةٌ ، قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولُهَا ، وَرَكِبَتْ مَجْهُولُهَا ^(٥).

٧٠٨ - عنه عليه السلام - لِأَصْحَابِهِ - : أَفْ لَكُمْ ! لَقَدْ سِئِمْتُ عِتَابِكُمْ ! أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ عَوْضًا ؟ ! وَبِالذُّلِّ مِنَ الْعِزِّ خَلْفًا ؟ ! إِذَا دَعَوْتُكُمْ إِلَى جِهَادٍ عَدُوَّكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ ، كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِي غَمْرَةٍ ، وَمِنَ الذُّهُولِ فِي سَكْرَةٍ ، يُرْتَجُّ عَلَيْكُمْ حَوَارِي فَتَعْمَهُونَ ، وَكَأَنَّ قُلُوبَكُمْ مَالُوسَةٌ فَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ ! ^(٦)

٧٠٩ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ : يَقُولُ اللَّهُ فِي التَّوْرَةِ : إِنَّ الْقُلُوبَ الْمُتَعَلِّقَةَ بِحُبِّ الدُّنْيَا مَحْجُوبَةُ الْعُقُولِ عَنِّي ^(٧).

٧١٠ - الْاِخْتِصَاصُ : قَالَ اللَّهُ لِدَاوُدَ : يَا دَاوُدُ ، إِحْذَرِ الْقُلُوبَ الْمُتَعَلِّقَةَ بِشَهَوَاتِ الدُّنْيَا ، عُقُولُهَا مَحْجُوبَةٌ عَنِّي ^(٨).

راجع: ص ٨٥ / الزهد في الدنيا.

(١ - ٤) غرر الحكم: ٤٨٧٨، ٥٤٩٤، ٩٢١، ٢٥٥١.

(٥) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ٧٦، كشف المحجة: ٢٢٩ نقلًا عن محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الرسائل بإسناده عن عمر بن أبي المقدام عن الإمام الباقر عليه السلام، تنبيه الخواطر: ٧٧/١.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٣٤، مطالب السؤول: ٥٩ نحوه وفيه «ويرخ عليكم جوارِي» بدل «يرتج عليكم حواري».

(٧) تنبيه الخواطر: ٢/٢٢٩.

(٨) الاختصاص: ٣٣٥.

١٢/٦

شُرْبُ الْخَمْرِ

- ٧١١ - الإمام علي عليه السلام: فَرَضَ اللَّهُ... تَرَكَ شُرْبَ الْخَمْرِ تَحْصِينًا لِلْعَقْلِ^(١).
- ٧١٢ - الإمام الرضا عليه السلام: حَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ لِمَا فِيهَا مِنَ الْفَسَادِ، وَمِنْ تَغْيِيرِهَا عُقُولَ شَارِبِيهَا، وَحَمَلِهَا إِيَّاهُمْ عَلَى إِنْكَارِ اللَّهِ ﷻ وَالْفِرْيَةِ عَلَيْهِ وَعَلَى رُسُلِهِ، وَسَائِرِ مَا يَكُونُ مِنْهُمْ مِنَ الْفَسَادِ وَالْقَتْلِ^(٢).

١٣/٦

السَّكَرَاتُ الْخَمْسُ

- ٧١٣ - الإمام علي عليه السلام: يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَحْتَرِسَ مِنْ سُكْرِ الْمَالِ وَسُكْرِ الْقُدْرَةِ وَسُكْرِ الْعِلْمِ وَسُكْرِ الْمَدْحِ وَسُكْرِ الشَّبَابِ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ ذَلِكَ رِيحًا خَبِيثَةً تَسْلُبُ الْعَقْلَ وَتَسْتَخِفُّ الْوَقَارَ^(٣).

١٤/٦

كَثْرَةُ اللَّهْوِ

- ٧١٤ - الإمام علي عليه السلام: مَنْ كَثُرَ لَهُوُّهُ قَلَّ عَقْلُهُ^(٤).
- ٧١٥ - عنه عليه السلام: لَمْ يَعْقِلْ مَنْ وَلِيَ بِاللَّعِبِ وَاسْتَهْتَرَ بِاللَّهْوِ وَالطَّرَبِ^(٥).
- ٧١٦ - عنه عليه السلام: لَا يَتَوَبُّ الْعَقْلُ مَعَ اللَّعِبِ^(٦).

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ٣٧٧، غرر الحكم: ٦٦٠٨.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٩٨، علل الشرايع: ١/ ٤٧٥ كلاهما عن محمد بن سنان، وراجع فقه الرضا عليه السلام: ٢٨٢.

(٣) غرر الحكم: ١٠٩٤٨، ٨٤٢٦، ٧٥٦٨، ١٠٥٤٤.

٧١٧ - عنه عليه السلام: مَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْهَزَلُ ^(١) فَسَدَ عَقْلُهُ ^(٢).

٧١٨ - عنه عليه السلام: مَنْ كَثُرَ هَزَلُهُ كَثُرَ سُخْفُهُ ^(٣).

١٥/٦

البَطَالَة

٧١٩ - الإمام الصادق عليه السلام: تَرَكَ التُّجَارَةَ يَنْقُصُ الْعَقْلَ ^(٤).

٧٢٠ - عنه عليه السلام: تَرَكَ التُّجَارَةَ مَذْهَبَةً لِلْعَقْلِ ^(٥).

٧٢١ - فضيل الأعور: شَهِدْتُ مُعَاذَ بْنَ كَثِيرٍ قَالَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنِّي قَدْ أَيْسَرْتُ فَأَدْعُ التُّجَارَةَ؟ فَقَالَ: إِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ قَلَّ عَقْلُكَ - أَوْ نَحْوُهُ - ^(٦).

٧٢٢ - مُعَاذُ بَيْتَاعِ الْأَكْسِيَّةِ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا مُعَاذُ، أَضَعُفْتَ عَنِ التُّجَارَةِ أَمْ زَهَدْتَ فِيهَا؟ قُلْتُ: مَا ضَعُفْتُ عَنْهَا وَلَا زَهَدْتُ فِيهَا، قَالَ: فَمَا لَكَ؟ قُلْتُ: كُنْتُ أَنْتَظِرُ أَمْرَكَ وَذَلِكَ حِينَ قُتِلَ الْوَلِيدُ وَعِنْدِي مَالٌ كَثِيرٌ وَهُوَ فِي يَدِي وَلَيْسَ لِأَحَدٍ عِنْدِي شَيْءٌ وَلَا أُرَانِي آكُلُهُ حَتَّى أَمُوتَ، فَقَالَ: لَا تَتْرُكْهَا؛ فَإِنَّ تَرَكَهَا مَذْهَبَةً لِلْعَقْلِ، إِسْعَ عَلَى عِيَالِكَ، وَإِيَّاكَ أَنْ يَكُونُوا هُمُ السُّعَاةَ عَلَيْكَ ^(٧).

٧٢٣ - أَسْبَاطُ بْنُ سَالِمِ بَيْتَاعِ الرُّطْبِيِّ: سَأَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَوْمًا وَأَنَا عِنْدَهُ عَنْ مُعَاذِ بَيْتَاعِ الْكَرَابِيسِ، فَقِيلَ: تَرَكَ التُّجَارَةَ، فَقَالَ: عَمَلُ الشَّيْطَانِ عَمَلُ الشَّيْطَانِ، إِنْ مَنْ تَرَكَ التُّجَارَةَ ذَهَبَ ثُلَاثًا عَقْلِهِ، أَمَا عَلِمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَتْ عِيرٌ مِنْ

(١) الهزل: ضدُّ الجَدِّ (الصباح: ٥ / ١٨٥٠)، وهزل في كلامه هزلاً من باب ضرب ومزح (المصباح الكبير: ٦٢٨).

(٢-٣) غرر الحكم: ٨٤٢٩، ٨٩٦٤.

(٤) الكافي: ٥ / ١٤٨ / ١ عن حماد بن عثمان، تهذيب الأحكام: ٧ / ٢ / ١ عن الحلبي.

(٥) الفقيه: ٣ / ١٩٢ / ٣٧١٨، تهذيب الأحكام: ٧ / ٣ / ٣ عن معاذ بيتاع الأكسية.

(٦) الكافي: ٥ / ١٤٨ / ٤، تهذيب الأحكام: ٧ / ٢ / ٢.

(٧) تهذيب الأحكام: ٧ / ٢ / ٣، الكافي: ٥ / ١٤٨ / ٦ نحوه.

الشَّامِ فَاشْتَرَى مِنْهَا وَأَتَجَرَ فَرَبِحَ فِيهَا مَا قَضَى دَيْنَهُ^(١).

١٦/٦

طَلَبُ الْفُضُولِ

٧٢٤ - الإمام علي عليه السلام: ضَيَاعُ الْعُقُولِ فِي طَلَبِ الْفُضُولِ^(٢).

١٧/٦

صُحْبَةُ الْجَاهِلِ

٧٢٥ - الإمام علي عليه السلام: مَنْ صَحِبَ جَاهِلًا نَقَصَ مِنْ عَقْلِهِ^(٣).

٧٢٦ - عنه عليه السلام: مَنْ عَدِمَ الْعَقْلَ مُصَاحَبَةُ ذَوِي الْجَهْلِ^(٤).

١٨/٦

التَّجَاوُزُ عَنِ الْحَدِّ

٧٢٧ - الإمام علي عليه السلام: لَا عَقْلَ لِمَنْ يَتَجَاوَزُ حَدَّهُ وَقَدْرَهُ^(٥).

٧٢٨ - عنه عليه السلام: مَا عَقَلَ مَنْ عَدَا طَوْرَهُ^(٦).

١٩/٦

مُمَارَاةُ السَّفِيهِ

٧٢٩ - الإمام علي عليه السلام: مَنْ مَارَى السَّفِيَةَ فَلَا عَقْلَ لَهُ^(٧).

(١) تهذيب الأحكام: ١١/٤/٧.

(٢) غرر الحكم: ٥٩٠١.

(٣) كنز الفوائد: ١٩٩/١.

(٤-٧) غرر الحكم: ٩٠٧٢، ٩٥١٦، ١٠٦٧٧، ٩٢٩٩.

٢٠/٦

تَرْكُ الْإِسْتِمَاعِ مِنَ الْعَاقِلِ

٧٣٠ - الإمام علي عليه السلام: مَنْ تَرَكَ الْإِسْتِمَاعَ مِنْ ذَوِي الْعُقُولِ مَاتَ عَقْلُهُ^(١).

٧٣١ - الإمام الكاظم عليه السلام - لهشام بن الحكم - : يَا هِشَامُ، مَنْ سَلَطَ ثَلَاثًا عَلَى ثَلَاثٍ فَكَأَنَّمَا أُعَانَ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ: مَنْ أَظْلَمَ نَوْرَ تَفَكُّرِهِ بِطُولِ أَمَلِهِ، وَمَحَا طَرَائِفَ حِكْمَتِهِ بِفُضُولِ كَلَامِهِ، وَأَطْفَأَ نَوْرَ عِبَرَتِهِ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ، فَكَأَنَّمَا أُعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ، وَمَنْ هَدَمَ عَقْلَهُ أَفْسَدَ عَلَيْهِ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ^(٢).

٢١/٦

كَثْرَةُ أَكْلِ لَحْمِ الْوَحْشِ وَالْبَقَرِ

٧٣٢ - الإمام الرضا عليه السلام: الْإِكْثَارُ مِنْ أَكْلِ لُحُومِ الْوَحْشِ وَالْبَقَرِ يَوْرِثُ تَغْيِيرَ الْعَقْلِ وَتَحْيِيرَ الْفَهْمِ وَتَبَلُّدَ الذَّهْنِ وَكَثْرَةَ النُّسْيَانِ^(٣).

راجع: ص ١٥٧/ ما يحرم على العاقل.

ص ١٦٤/ ما لا ينبغي للعاقل.

(١) كنز الفوائد: ١٩٩/١.

(٢) الكافي: ١/١٧/١٢، تحف العقول: ٣٨٦، تنبيه الخواطر: ٢/ ٣٤ كلها عن هشام بن الحكم.

(٣) بحار الأنوار: ٦٢/ ٣٢٢ نقلاً عن الرسالة الذهبية.

الفصل السابع

أحكام العاقل

١ / ٧

ما يجب على العاقل

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَتَّوَلَّى الْآلَتَبِ لِعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(١).

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَتَّوَلَّى الْآلَتَبِ الَّذِينَ ءَامَنُوا فَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾^(٢).

٧٣٣ - تحف العقول : قال ﷺ: أَرْبَعَةٌ تَلْزَمُ كُلَّ ذِي حِجْبٍ وَعَقْلٍ مِنْ أُمَّتِي، قِيلَ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هُنَّ؟ قَالَ: إِسْتِمَاعُ الْعِلْمِ، وَحِفْظُهُ، وَنَشْرُهُ، وَالْعَمَلُ بِهِ^(٣).

٧٣٤ - رسول الله ﷺ: إِنَّ الْعَاقِلَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَإِنْ كَانَ ذَمِيمَ الْمَنْظَرِ حَقِيرَ الْخَطَرِ^(٤).

٧٣٥ - عنه ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْعَقْلِ - : الْعَمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَإِنَّ الْعُمَالَ بِطَاعَةِ اللَّهِ هُمْ

(١) المائدة: ١٠٠.

(٢) الطلاق: ١٠.

(٣) تحف العقول: ٥٧، نوادر الراوندي: ١٨ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام عنه عليه السلام وفيه «حجر» بدل

«حجى»، دعائم الإسلام: ١ / ٧٩.

(٤) كنز الفوائد: ١ / ٥٦.

العُقلاء^(١).

٧٣٦ - عنه عليه السلام: أَطْعَ رَبِّكَ تُسَمَّى عَاقِلًا، وَلَا تَعَصِهِ تُسَمَّى جَاهِلًا^(٢).

٧٣٧ - الإمام علي عليه السلام: العَاقِلُ مَنْ عَصَى هَوَاهُ فِي طَاعَةِ رَبِّهِ^(٣).

٧٣٨ - عنه عليه السلام: لَوْ لَمْ يُرَغَّبِ اللَّهُ سُبْحَانُهُ فِي طَاعَتِهِ لَوَجَبَ أَنْ يُطَاعَ رَجَاءَ رَحْمَتِهِ^(٤).

٧٣٩ - عنه عليه السلام: فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ بِمَا أَحْيَا

عَقْلَهُ مِنَ الْحِكْمَةِ أَكْلَفَ مِنْهُ بِمَا أَحْيَا جِسْمَهُ مِنَ الْغِذَاءِ^(٥).

٧٤٠ - عنه عليه السلام: اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ تَقِيَّةَ ذِي لُبٍّ شَغَلَ التَّفَكُّرُ قَلْبَهُ، وَأَنْصَبَ الْخَوْفُ

بَدَنَهُ، وَأَسْهَرَ التَّهَجُّدُ غَرَارَ نَوْمِهِ، وَأَظْمَأَ الرَّجَاءُ هَوَاجِرَ يَوْمِهِ، وَظَلَفَ الزُّهْدُ

شَهَوَاتِهِ، وَأَوْجَفَ الذِّكْرُ بِلِسَانِهِ، وَقَدَّمَ الْخَوْفَ لِأَمَانِهِ، وَتَنَكَّبَ الْمَخَالِجَ عَنْ

وَضَحِ السَّبِيلِ، وَسَلَكَ أَقْصَدَ الْمَسَالِكِ إِلَى النَّهْجِ الْمَطْلُوبِ، وَلَمْ تَفْتِلْهُ

فَاتِلَاتُ الْغُرُورِ، وَلَمْ تَعَمْ عَلَيْهِ مُشْتَبِهَاتُ الْأُمُورِ، ظَافِرًا بِفَرْحَةِ الْبُشْرَى

وَرَاحَةِ التَّعْمَى، فِي أَنْعَمِ نَوْمِهِ وَأَمِنِ يَوْمِهِ.

وقد عَبَّرَ مَعْبَرِ الْعَاجِلَةِ حَمِيدًا، وَقَدَّمَ زَادَ الْآجِلَةِ سَعِيدًا، وَبَادَرَ مِنْ

وَجَلٍّ، وَأَكْمَشَ فِي مَهَلٍّ، وَرَغِبَ فِي طَلَبٍ، وَذَهَبَ عَنْ هَرَبٍ، وَرَاقَبَ فِي

يَوْمِهِ غَدَهُ، وَنَظَرَ قُدُّمًا أَمَامَهُ.

فَكَفَى بِالْجَنَّةِ ثَوَابًا وَنَوَالًا! وَكَفَى بِالنَّارِ عِقَابًا وَوَيْالًا! وَكَفَى بِاللَّهِ مُنْتَقِمًا

وَنَصِيرًا! وَكَفَى بِالْكِتَابِ حَجِيحًا وَخَصِيمًا!^(٦)

(١) روضة الواعظين: ٨.

(٢) حلية الأولياء: ٦ / ٣٤٥ عن أبي سعيد، الفردوس: ٥ / ٢٨٢ / ٨١٩٠ كلاهما عن أبي هريرة.

(٣-٤) غرر الحكم: ١٧٤٧، ٧٥٩٤.

(٥) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٢٢ / ٦٩٠.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٨٣.

٢/٧

ما يَحْرُمُ عَلَى الْعَاقِلِ

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَنَا ذُنُوبٌ مِثْلُكُمْ وَأَنَا بَسْطٌ مِثْلُكُمْ فَتَقْتُلُونِي فَمَا عَاقِلٌ لِّمَن ذُنُوبُهُ كَذُنُوبِي فَتَأْتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَزَاءٌ مُّثْلُ مَا كَفَرَ بِهِ﴾ (١).
 ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا
 أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِفْلَاقٌ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا
 تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمُ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (٢).

٧٤١- الإمام علي عليه السلام: لَوْ لَمْ يَنْهَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَنْ مَحَارِمِهِ لَوْجَبَ أَنْ يَجْتَنِبَهَا الْعَاقِلُ (٣).

٧٤٢- عنه عليه السلام: لَوْ لَمْ يَتَوَعَّدِ اللَّهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ لَكَانَ يَجِبُ أَنْ لَا يُعْصَى شُكْرًا لِلنِّعَمِ (٤).

٧٤٣- عنه عليه السلام: أَقَلُّ مَا يَجِبُ لِلْمُنْعِمِ أَنْ لَا يُعْصَى بِنِعْمَتِهِ (٥).

٧٤٤- عنه عليه السلام: الْإِنْقِبَاضُ عَنِ الْمَحَارِمِ مِنْ شَيْمِ الْعَقْلَاءِ وَسَجِيَّةِ الْأَكَارِمِ (٦).

٧٤٥- عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ مَنْ تَوَرَّعَ عَنِ الذُّنُوبِ، وَتَنَزَّاهُ عَنِ الْغُيُوبِ (٧).

٧٤٦- عنه عليه السلام: هِمَّةُ الْعَاقِلِ تَرُكُ الذُّنُوبِ وَإِصْلَاحُ الْغُيُوبِ (٨).

٧٤٧- عنه عليه السلام: الْعَقْلُ مُنْزَعٌ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ (٩).

٧٤٨- عنه عليه السلام: مَا كَذَبَ عَاقِلٌ، وَلَا زَنَى مُؤْمِنٌ (١٠).

٧٤٩- عنه عليه السلام: غَرِيزَةُ الْعَقْلِ تَأْتِي ذَمِيمَ الْفِعْلِ (١١).

٧٥٠- عنه عليه السلام: مِنَ الْعَقْلِ مُجَانِبَةُ التَّبَذِيرِ وَحُسْنُ التَّدْبِيرِ (١٢).

٧٥١- عنه عليه السلام: لِلْحَازِمِ مِنْ عَقْلِهِ عَنْ كُلِّ دَبِيَّةٍ زَاجِرٌ (١٣).

(١) الأنعام: ١٥١.

(٢) غرر الحكم: ٧٥٩٥.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة: ٢٩٠، بحار الأنوار: ٧٣/ ٣٦٤/ ٩٦.

(٤-٦) غرر الحكم: ٣٢٦٨، ٢٠٠١، ١٧٣٧.

(٧) كنز الفوائد: ١/ ٢٠٠.

(٨-١٢) غرر الحكم: ١٢٥٠، ٩٥٣١، ٦٣٩٣، ٩٣٢٠، ٧٣٥٠.

- ٧٥٢ - عنه عليه السلام: أَصْلُ الْعَقْلِ الْعَفَافُ، وَثَمَرَتُهُ الْبَرَاءَةُ مِنَ الْآثَامِ^(١).
- ٧٥٣ - عنه عليه السلام: لِلْقُلُوبِ خَوَاطِرُ سَوِيَّةٍ، وَالْعُقُولُ تَرْجُرُ عَنْهَا^(٢).
- ٧٥٤ - عنه عليه السلام: النَّفُوسُ طَلِقَةٌ، لَكِنَّ أَيْدِيَ الْعُقُولِ تُمَسِّكُ أَعْنَئَهَا عَنِ النَّحُوسِ^(٣).
- ٧٥٥ - الإمام الكاظم عليه السلام: إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَكْذِبُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ هَوَاهُ^(٤).
- راجع: ص ٢٠٦ / ركوب المناهي.

٣/٧

مَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ

- ٧٥٦ - رسول الله ﷺ: يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ إِذَا كَانَ عَاقِلًا أَنْ يَكُونَ لَهُ أَرْبَعُ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ: سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ، وَسَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ، وَسَاعَةٌ يَأْتِي أَهْلَ الْعِلْمِ الَّذِينَ يُبْصِرُونَهُ أَمْرَ دِينِهِ وَيَنْصَحُونَهُ، وَسَاعَةٌ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَلَذَّتْهَا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فِيمَا يَحِلُّ وَيَجْمُلُ^(٥).
- ٧٥٧ - أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كَانَ فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ: كَانَ فِيهَا أَمْثَالٌ وَعِبَرٌ: يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ مَا لَمْ يَكُنْ مَغْلُوبًا فِي عَقْلِهِ أَنْ يَكُونَ حَافِظًا لِلْسَانَةِ، عَارِفًا بِزَمَانِهِ، مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ، فَإِنَّهُ مَنْ حَسَبَ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ^(٦).

(١) مطالب السؤل: ٥٠؛ بحار الأنوار: ٥٩ / ٧ / ٧٨.

(٢) غرر الحكم: ٧٣٤٠ و ٣٤٣٣ وفيه «تزرع منها» بدل «تزرع عنها».

(٣) غرر الحكم: ٢٠٤٨.

(٤) الكافي: ١ / ١٩ / ١٢ عن هشام بن الحكم.

(٥) روضة الواعظين: ٨ عن الإمام علي عليه السلام؛ الزهد لابن المبارك: ٣١٣ / ١٠٥ نحوه.

(٦) تنبيه الغافلين: ٢١٦ / ٢٧٥، الصمت لابن أبي الدنيا: ٤٥ / ٣١ وفيه «حق على العاقل أن يكون عارفاً بزمانه حافظاً للسانه، مقبلاً على شأنه» فقط.

٧٥٨ - رسول الله ﷺ: يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ لَا يَكُونَ شَاخِصًا إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: طَلَبٍ لِمَعَاشٍ، أَوْ خُطْوَةٍ لِمَعَادٍ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ^(١).

٧٥٩ - عنه ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ ﷺ -: يَا عَلِيُّ، لَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ ظَاغِنًا إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ، أَوْ تَزَوُّدٍ لِمَعَادٍ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ^(٢).

٧٦٠ - عنه ﷺ: عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ بَصِيرًا بِزَمَانِهِ^(٣).

٧٦١ - الإمام علي ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ ﷺ -: يَا بُنَيَّ، إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلْعَاقِلِ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ فِي شَأْنِهِ، فَلْيَحْفَظْ لِسَانَهُ وَلْيَعْرِفْ أَهْلَ زَمَانِهِ^(٤).

٧٦٢ - الإمام الصادق ﷺ: فِي حِكْمَةِ آلِ دَاوُدَ: عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ عَارِفًا بِزَمَانِهِ، مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ، حَافِظًا لِلِسَانِهِ^(٥).

(١) تاريخ بغداد: ١ / ٣٣٨ / ٢٥٠ عن الحارث الأعور، الفردوس: ٥ / ٥٠١ / ٨٨٨٨ كلاهما عن الإمام علي ﷺ، كنز العمال: ١٥ / ٨٥٦ / ٤٣٤٠٨؛ تحف العقول: ٢٠٣ عن الإمام علي ﷺ وفيه «مرممة» بدل «طلب»، وراجع تنبيه العاقلين: ٢١٦ / ٢٧٦.

(٢) الفقيه: ٤ / ٣٥٦ / ٥٧٦٢ عن الإمام الباقر عن جدّه عن الإمام علي ﷺ، الكافي: ٥ / ٨٧ / ١ عن محمد بن مروان عن الإمام الصادق ﷺ، نهج البلاغة: الحكمة ٣٩٠، المحاسن: ٢ / ٨٠ / ١٢٠٥ عن الأصبع بن نباتة عن الإمام علي ﷺ وكلاهما نحوه.

(٣) الخصال: ٥٢٥ / ١٣، معاني الأخبار: ٣٣٤ / ١، عوالي اللآلي: ١ / ٩٣ / ٢٦ كلاًهما عن أبي ذرّ؛ الترغيب والترهيب: ٣ / ١٨٩ / ٢٤ و ص ٥٣١ / ٢٨ عن أبي ذرّ.

(٤) الأمالي للطوسي: ١٤٦ / ٢٤٠ عن أبي وجزة السعدي عن أبيه، تحف العقول: ٢٠٣ وفيه «... للعاقل من ثلاث: أن...».

(٥) الكافي: ٢ / ١١٦ / ٢٠ عن منصور بن يونس، الفقيه: ٤ / ٤١٦ / ٥٩٠٣ عن حماد بن عثمان مع تقديم وتأخير، معاني الأخبار: ٣٣٤ / ١ عن أبي ذرّ عن رسول الله ﷺ وفيه أنّه من صحف إبراهيم ﷺ؛ الصمت لابن أبي الدنيا: ٤٥ / ٣١، عيون الأخبار لابن قتيبة: ١ / ٢٨٠ كلاهما عن وهب بن منبه، تفسير الدرّ المنثور: ٨ / ٤٨٩ نقلًا عن عبد بن حميد وابن مردويه وابن عساكر عن أبي ذرّ عن رسول الله ﷺ وفيه أنّه من صحف إبراهيم ﷺ وفيه «بصيرًا» بدل «عارفًا».

- ٧٦٣- رسول الله ﷺ: رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ ﷻ وَالْحَيَاءُ وَحُسْنُ الْخُلُقِ ^(١).
- ٧٦٤- عنه ﷺ: رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ ﷻ التَّحَبُّبُ إِلَى النَّاسِ ^(٢).
- ٧٦٥- عنه ﷺ: رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الدِّينِ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ ، وَاصْطِنَاعُ الْخَيْرِ إِلَى كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ ^(٣).
- ٧٦٦- عنه ﷺ: رَأْسُ الْعَقْلِ الْمُدَارَةُ ^(٤).
- ٧٦٧- عنه ﷺ: رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ ﷻ مُدَارَةُ النَّاسِ فِي غَيْرِ تَرْكِ حَقٍّ ^(٥).
- ٧٦٨- الإمام عليّ عليه السلام: التَّنَبُّهُ رَأْسُ الْعَقْلِ ، وَالْجِدَّةُ رَأْسُ الْحَقْمِ ^(٦).
- ٧٦٩- الإمام الحسن عليه السلام: رَأْسُ الْعَقْلِ مُعَاشَرَةُ النَّاسِ بِالْجَمِيلِ ^(٧).
- ٧٧٠- الإمام عليّ عليه السلام: رَأْسُ الْعَقْلِ مُجَاهَدَةُ الْهَوَى ^(٨).
- ٧٧١- عنه عليه السلام: ضَادُّوا الْهَوَى بِالْعَقْلِ ^(٩).
- ٧٧٢- عنه عليه السلام: مَنْ غَلَبَ عَقْلُهُ هَوَاهُ أَفْلَحَ ^(١٠).

(١) الفردوس: ٢ / ٢٧٠ / ٣٢٥٧ عن أنس، كنز العمال: ٣ / ١٢١ / ٥٧٧٥.

(٢) الخصال: ١٥ / ٥٥ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، روضة الواعظين: ٧؛ المعجم الأوسط: ٥ / ١٢٠ / ٤٨٤٧ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام عنه عليه السلام وج ٦ / ١٥٦ / ٦٠٧٠ عن أبي هريرة، السنن الكبرى: ١٠ / ١٨٧ / ٢٠٣٠٦ عن سعيد بن المسيّب وفيهما «التودّد» بدل «التحبّب».

(٣) شعب الإيمان: ٦ / ٢٥٦ / ٨٠٦٢ عن عبدالله بن أحمد بن عامر عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام؛ صحيفة الرضا عليه السلام: ١٠٥ / ٥٤ عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام عنه عليه السلام، جامع الأحاديث للقمي: ٨٠ عن عليّ بن صدقة الرقي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ٧٤ / ٤٠٩ / ١٣.

(٤) شعب الإيمان: ٦ / ٣٤٤ / ٨٤٤٦ عن أبي هريرة.

(٥) تحف العقول: ٤٢، الفقيه: ٤ / ٣٨٧ / ٥٨٣٤ عن الإمام عليّ عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية وليس فيه ذيله؛ قضاء الحوائج: ٣٢ / ١٧ عن سعيد بن المسيّب وليس فيه ذيله.

(٦) كنز الفوائد: ١ / ١٩٩.

(٧) كشف الغمّة: ٢ / ١٩٧.

(٨-١٠) غرر الحكم: ٥٢٦٣، ٥٩٢٢، ٨٣٥٧.

- ٧٧٣ - عنه عليه السلام: مَنْ غَلَبَ عَقْلُهُ شَهْوَتَهُ وَحِلْمُهُ غَضَبَهُ كَانَ جَدِيرًا بِحُسْنِ السَّيْرِ ^(١).
- ٧٧٤ - عنه عليه السلام: دَاوُوا الْغَضَبَ بِالصَّمْتِ، وَالشَّهْوَةَ بِالْعَقْلِ ^(٢).
- ٧٧٥ - عنه عليه السلام: قَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ تَمْلِكْ رُشْدَكَ ^(٣).
- ٧٧٦ - عنه عليه السلام: الْحِلْمُ غِطَاءٌ سَاتِرٌ، وَالْعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ، فَاسْتَرْ خَلْلَ خُلُقِكَ بِحِلْمِكَ، وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ ^(٤).
- ٧٧٧ - عنه عليه السلام: الْحَذَرُ الْحَذَرُ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ! وَالْجِدُّ الْجِدُّ أَيُّهَا الْعَاقِلُ! وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ^(٥).
- ٧٧٨ - عنه عليه السلام: لَقَدْ أَخْطَأَ الْعَاقِلُ اللَّاهِي الرُّشْدَ، وَأَصَابَهُ ذُو الْإِجْتِهَادِ وَالْجِدُّ ^(٦).
- ٧٧٩ - عنه عليه السلام: حَقٌّ عَلَى الْعَاقِلِ الْعَمَلُ لِلْمَعَادِ وَالِاسْتِكْثَارُ مِنَ الزَّادِ ^(٧).
- ٧٨٠ - عنه عليه السلام: حَقٌّ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَسْتَدِيمَ الْإِسْتِرْشَادَ وَيَتْرُكَ الْإِسْتِبْدَادَ ^(٨).
- ٧٨١ - عنه عليه السلام: يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ لَا يَخْلُو فِي كُلِّ حَالَةٍ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ وَمُجَاهَدَةِ نَفْسِهِ ^(٩).
- ٧٨٢ - عنه عليه السلام: يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكْتَسِبَ بِمَالِهِ الْمَحْمَدَةَ، وَيَصُونَ نَفْسَهُ عَنِ الْمَسْأَلَةِ ^(١٠).
- ٧٨٣ - عنه عليه السلام: يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يُكْثِرَ مِنْ صُحْبَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَبْرَارِ، وَيَجْتَنِبَ مُقَارَنَةَ الْأَشْرَارِ وَالْفُجَّارِ ^(١١).
- ٧٨٤ - عنه عليه السلام: يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ إِذَا عَلِمَ أَنْ لَا يَعْنُفَ، وَإِذَا عَلِمَ أَنْ لَا يَأْنَفَ ^(١٢).
- ٧٨٥ - عنه عليه السلام: يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يُخَاطَبَ الْجَاهِلُ مُخَاطَبَةَ الطَّيِّبِ الْمَرِيضِ ^(١٣).

(١-٣) غرر الحكم: ٨٨٨٧، ٥١٥٥، ٦٧٣٧.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٤٢٤، روضة الواعظين: ٤٦٠ وفيه «العقل حسام قاطع، قاتل هواك بعقلك» فقط.

(٥-١٣) غرر الحكم: ٢٦١٠، ٧٤٠١، ٤٩٢٤، ٤٩٢٣، ١٠٩٢٢، ١٠٩٤٢، ١٠٩٤٩، ١٠٩٥٤.

٧٨٦ - عنه عليه السلام: يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَلْمَحَ وَجْهَهُ فِي الْمِرْآةِ، فَإِنْ كَانَ حَسَنًا فَلَا يَخْلِطُهُ بِعَمَلِ الْقَبِيحِ فَيَجْمَعَ بَيْنَ الْحَسَنِ وَالْقَبِيحِ^(١)، وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا فَلَا يَعْمَلُ قَبِيحًا فَيَكُونَ قَدْ جَمَعَ بَيْنَ الْقَبِيحَيْنِ^(٢).

٧٨٧ - عنه عليه السلام: يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ إِذَا أَصَابَتْهُ نَكْبَةٌ أَنْ يَنَامَ لَهَا حَتَّى تَنْقَضِيَ مُدَّتُهَا، فَإِنْ فِي رَفْعِهَا قَبْلَ انْقِضَاءِ مُدَّتِهَا زِيَادَةٌ فِي مَكْرُوهِهَا^(٣).

٧٨٨ - عنه عليه السلام: يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عِلْمُ الرَّجُلِ زَانِدًا عَلَى نُطْقِهِ، وَعَقْلُهُ غَالِبًا عَلَى لِسَانِهِ^(٤).

٧٨٩ - عنه عليه السلام: فِي الْحُكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَسْتَعْمَلَ فِيمَا يَلْتَمِسُهُ الرِّفْقَ وَمُجَانَبَةَ الْهَذَرِ^(٥).

٧٩٠ - عنه عليه السلام: أَيْضًا -: يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَتَذَكَّرَ عِنْدَ حَلَاوَةِ الْغِذَاءِ مَرَارَةَ الدَّوَاءِ^(٦).

٧٩١ - عنه عليه السلام: أَيْضًا -: يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَمْنَعَ مَعْرِفَةَ الْجَاهِلِ وَاللَّئِيمِ وَالسَّفِيهِ. أَمَّا الْجَاهِلُ فَلَا يَعْرِفُ الْمَعْرُوفَ وَلَا يَشْكُرُ عَلَيْهِ، وَأَمَّا اللَّئِيمُ فَأَرْضُ سَبْخَةٍ لَا تُنْبِتُ، وَأَمَّا السَّفِيهِ فَيَقُولُ: إِنَّمَا أَعْطَانِي فَرَقًا مِنْ لِسَانِي^(٧).

٧٩٢ - الإمام الصادق عليه السلام: يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ صَدُوقًا لِيُؤْمَنَ عَلَيْهِ حَدِيثُهُ، وَشُكُورًا لِيُسْتَوْجِبَ الزِّيَادَةُ^(٨).

٧٩٣ - الإمام علي عليه السلام: لِلْعَاقِلِ فِي كُلِّ عَمَلٍ إِحْسَانٌ، لِلْجَاهِلِ فِي كُلِّ حَالَةٍ خُسْرَانٌ^(٩).

(١) في المصدر «القبح» والصحيح ما أثبتناه عن مستدرک الوسائل: ١ / ٤٤٣ / ٢٢.

(٢) عوالي اللآلي: ٤ / ٥٧ / ٢٠٤.

(٣) الصواعق المحرقة: ١٣١، ينابيع المودة: ٢ / ٤١٧ / ١٥٥ وفيه زيادة «اشتغل» بعد «فإن»، كنز العمال:

٣ / ٧٥٢ / ٨٦٥٧ نقلًا عن ابن عساكر عن الأحنف بن قيس.

(٤) غرر الحكم: ١٠٩٤٦.

(٥ - ٧) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٣٧ / ٨٦٨ وص ٢٧٢ / ١٤٩ وص ٣٠١ / ٤٤٢.

(٨) تحف العقول: ٣٦٤.

(٩) غرر الحكم: ٧٣٢٨ و ٧٣٢٩.

٧٩٤ - عنه عليه السلام: لِلْعَاقِلِ فِي كُلِّ عَمَلٍ ارْتِيَاضٌ ^(١).

٧٩٥ - عنه عليه السلام: لِلْعَاقِلِ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ نُبْلٌ ^(٢).

٧٩٦ - عنه عليه السلام: عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُحْصِيَ عَلَى نَفْسِهِ مَسَاوِيَهَا فِي الدِّينِ وَالرَّأْيِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْأَدَبِ، فَيَجْمَعَ ذَلِكَ فِي صَدْرِهِ أَوْ فِي كِتَابٍ وَيَعْمَلُ فِي إِزَالَتِهَا ^(٣).

٧٩٧ - الإمام الصادق عليه السلام: عَلَى الْعَاقِلِ طَلَبُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ الَّذِي لَا قِيَامَ لَهُ إِلَّا بِهِ ^(٤).

٧٩٨ - عنه عليه السلام - فِي زِيَارَةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام -: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا قَبْرُ ابْنِ حَبِيبِكَ وَصَفْوَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَنَّهُ الْفَائِزُ بِكَرَامَتِكَ، أَكْرَمَتَهُ بِكِتَابِكَ، وَخَصَّصْتَهُ وَائْتَمَنْتَهُ عَلَى وَحْيِكَ، وَأَعْطَيْتَهُ مَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ، وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ، فَأَعْذَرَ فِي الدُّعَاءِ، وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ؛ لِيَسْتَقِذَّ عِبَادَكَ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْجَهَالَةِ وَالْعَمَى وَالشُّكِّ وَالْإِرْتِيَابِ إِلَى بَابِ الْهُدَى مِنَ الرَّدَى ^(٥).

٧٩٩ - عنه عليه السلام - فِي زِيَارَةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَوْمَ الْأَرْبَعِينَ -: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ وَلِيُّكَ وَابْنُ وَلِيِّكَ، وَصَفِيُّكَ وَابْنُ صَفِيِّكَ، الْفَائِزُ بِكَرَامَتِكَ، أَكْرَمَتَهُ بِالشَّهَادَةِ، وَحَبَوْتَهُ بِالسَّعَادَةِ، وَاجْتَبَيْتَهُ بِطَيْبِ الْوِلَادَةِ، وَجَعَلْتَهُ سَيِّدًا مِنَ السَّادَةِ وَقَائِدًا مِنَ الْقَادَةِ وَذَائِدًا مِنَ الذَّادَةِ، وَأَعْطَيْتَهُ مَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ، وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ، فَأَعْذَرَ فِي الدُّعَاءِ، وَمَنَحَ النَّصْحَ، وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ؛ لِيَسْتَقِذَّ عِبَادَكَ مِنَ الْجَهَالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلَالَةِ ^(٦).

٨٠٠ - الإمام الكاظم عليه السلام: يَتَّبِعِي لِلْعَاقِلِ إِذَا عَمَلَ عَمَلًا أَنْ يَسْتَحْيِيَ مِنَ اللَّهِ، وَإِذَا تَقَرَّدَ لَهُ

(١-٢) غرر الحكم: ٧٣٣٩، ٧٣٣٤.

(٣) مطالب السؤول: ٤٩.

(٤) الكافي: ٢٩/١ ذيل الحديث ٣٤ عن الحسن بن عمار.

(٥) كامل الزيارات: ٦٣٩/٤٠٠ عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ١٠١/١٧٧.

(٦) مصباح المتعبد: ٧٨٨ عن صفوان بن مهران.

بِالتَّعَمُّ أَنْ يُشَارِكَ فِي عَمَلِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ^(١).

٨٠١- الإمام الرضا عليه السلام: يَنْبَغِي لِمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا يَتَّبِعَهُ اللَّهُ فِي قَضَائِهِ وَلَا يَسْتَبِطُهُ فِي رِزْقِهِ^(٢).

٤ / ٧

مَا لَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ

٨٠٢- الإمام علي عليه السلام: لَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يُظْهَرَ سُورًا بِرَجَاءٍ؛ لِأَنَّ الرَّجَاءَ غُرُورٌ^(٣).

٨٠٣- عنه عليه السلام: فِي الْحُكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - لَيْسَ يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَطْلُبَ طَاعَةَ غَيْرِهِ وَطَاعَةَ نَفْسِهِ عَلَيْهِ مُمْتَنِعَةٌ^(٤).

٨٠٤- عنه عليه السلام: لَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يُقِيمَ عَلَى الْخَوْفِ إِذَا وَجَدَ إِلَى الْأَمْنِ سَبِيلًا^(٥).

٨٠٥- عنه عليه السلام: عَجَبًا لِلْعَاقِلِ كَيْفَ يَنْظُرُ إِلَى شَهْوَةٍ يُعْقِبُهُ النَّظَرُ إِلَيْهَا حَسْرَةً^(٦)!

٨٠٦- عنه عليه السلام: مِنْ كِتَابِهِ لِشُرَيْحِ بْنِ الْحَارِثِ -: بَلَغَنِي أَنَّكَ ابْتَعْتَ دَارًا بِثَمَانِينَ دِينَارًا، وَكَتَبْتَ لَهَا كِتَابًا، وَأَشْهَدْتَ فِيهِ شُھُودًا.

يَا شُرَيْحُ، أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِيكَ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ وَلَا يَسْأَلُكَ عَنْ بَيِّنَتِكَ، حَتَّى يُخْرِجَكَ مِنْهَا شَاخِصًا وَيُسَلِّمَكَ إِلَى قَبْرِكَ خَالِصًا. فَانْظُرْ يَا شُرَيْحُ لَا تَكُونُ ابْتَعْتَ هَذِهِ الدَّارَ مِنْ غَيْرِ مَالِكَ، أَوْ نَقَدْتَ الثَّمَنَ مِنْ غَيْرِ حَلَالِكَ،

(١) تحف العقول: ٣٩٨.

(٢) الكافي: ٩ / ٥٩ / ٢ عن علي بن أسباط و ص ٥ / ٦١ عن صفوان الجمال عن الإمام الكاظم عليه السلام، تهذيب الأحكام: ٩ / ٢٧٧ / ١٠٠١ عن علي بن أسباط عنه عليه السلام، قرب الإسناد: ٣٧٥ / ١٣٣٠ عن البرزنجي عنه عليه السلام.

(٣) نثر الدر: ١ / ٣٢٢.

(٤) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٤٢ / ٩٢٩.

(٥) غرر الحكم: ١٠٨٣٢.

(٦) كنز الفوائد: ١ / ٢٠٠.

فَإِذَا أَنْتَ قَدْ خَسِرْتَ دَارَ الدُّنْيَا وَدَارَ الْآخِرَةِ! أَمَا إِنَّكَ لَوْ كُنْتَ أَتَيْتَنِي عِنْدَ شِرَائِكَ مَا اشْتَرَيْتَ لَكَ كِتَابًا عَلَى هَذِهِ النُّسخَةِ فَلَمْ تَرْغَبْ فِي شِرَاءِ هَذِهِ الدَّارِ بِدَرَاهِمَ فَمَا فَوْقُ!

وَالنُّسخَةُ هَذِهِ: «هَذَا مَا اشْتَرَى عَبْدٌ ذَلِيلٌ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ أُرْعِجَ لِلرَّحِيلِ، اشْتَرَى مِنْهُ دَارًا مِنْ دَارِ الْغُرُورِ، مِنْ جَانِبِ الْفَانِينَ وَخِطَّةِ الْهَالِكِينَ. وَتَجَمَّعُ هَذِهِ الدَّارُ حُدُودُ أَرْبَعَةٍ: الْحَدُّ الْأَوَّلُ يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي الْآفَاتِ، وَالْحَدُّ الثَّانِي يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي الْمُصِيبَاتِ، وَالْحَدُّ الثَّالِثُ يَنْتَهِي إِلَى الْهَوَى الْمُرْدِي، وَالْحَدُّ الرَّابِعُ يَنْتَهِي إِلَى الشَّيْطَانِ الْمُغْوِي، وَفِيهِ يُشْرَعُ بَابُ هَذِهِ الدَّارِ. اشْتَرَى هَذَا الْمُغْتَرِّ بِالْأَمَلِ مِنْ هَذَا الْمُرْعِجِ بِالْأَجَلِ هَذِهِ الدَّارَ بِالْخُرُوجِ مِنْ عِزِّ الْقَنَاعَةِ وَالذُّخُولِ فِي ذُلِّ الطَّلَبِ وَالضَّرَاعَةِ، فَمَا أَدْرَكَ هَذَا الْمُشْتَرِي فِيمَا اشْتَرَى مِنْهُ مِنْ دَرَكٍ فَعَلَى مُبْلِلِ أَجْسَامِ الْمُلُوكِ، وَسَالِبِ نُفُوسِ الْجَبَابِرَةِ، وَمُزِيلِ مُلْكِ الْفَرَاعِنَةِ، مِثْلَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ، وَتُبَّعَ وَحَمِيرَ، وَمَنْ جَمَعَ الْمَالَ عَلَى الْمَالِ فَأَكْثَرَ، وَمَنْ بَنَى وَشَيَّدَ، وَزَخَرَفَ وَنَجَّدَ، وَادْخَرَ وَاعْتَقَدَ، وَنَظَرَ بِزَعَمِهِ لِلْوَلَدِ، إِشْخَاصَهُمْ جَمِيعًا إِلَى مَوْقِفِ الْعَرَضِ وَالْحِسَابِ وَمَوْضِعِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ: إِذَا وَقَعَ الْأَمْرُ بِفَصْلِ الْقَضَاءِ ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾^(١)، شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ الْعَقْلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَسْرِ الْهَوَى، وَسَلِمَ مِنْ عِلَاقِ الدُّنْيَا»^(٢).

٨٠٧ - الإمام الصادق عليه السلام: ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ لَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَنْسَاهُنَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ: فَنَاءُ الدُّنْيَا، وَتَصَرُّفُ الْأَحْوَالِ، وَالْآفَاتُ الَّتِي لَا أَمَانَ لَهَا^(٣).

(١) غافر: ٧٨.

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٣.

(٣) تحف العقول: ٣٢٤.

الْقِسْمُ الثَّانِي

الْجَهْلُ

وفيه فصول :

- الفصل الأول : معنى الجهل
- الفصل الثاني : التحذير من الجهل
- الفصل الثالث : أصناف الجهل
- الفصل الرابع : علامات الجهل
- الفصل الخامس : أحكام الجاهل
- الفصل السادس : الجاهلية الأولى
- الفصل السابع : الجاهلية الأخرى
- الفصل الثامن : ختام الجاهلية

الفصل الأول

معنى الجهل

- ٨٠٨ - الإمام الحسن عليه السلام - في جواب أبيه لما سأله عن تفسير الجهل -: سُرْعَةُ
الْوُثُوبِ عَلَى الْفُرْصَةِ قَبْلَ الْإِسْتِمْكَانِ مِنْهَا ، وَالْإِمْتِنَاعُ عَنِ الْجَوَابِ ^(١) .
- ٨٠٩ - الإمام علي عليه السلام : رَغَبْتُكَ فِي الْمُسْتَحِيلِ جَهْلٌ ^(٢) .
- ٨١٠ - عنه عليه السلام : الرَّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ مَا تُعَايِنُ مِنْهَا جَهْلٌ ^(٣) .
- ٨١١ - عنه عليه السلام : طَلَبُ الْمَرَاتِبِ وَالذَّرَجَاتِ بِغَيْرِ عَمَلٍ جَهْلٌ ^(٤) .
- ٨١٢ - عيسى عليه السلام - لِلْحَوَارِيِّينَ - : إَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ خَصَلَتَيْنِ مِنَ الْجَهْلِ : الضُّحْكُ مِنْ
غَيْرِ عَجَبٍ ، وَالصُّبْحَةُ ^(٥) مِنْ غَيْرِ سَهَرٍ ^(٦) .

(١) معاني الأخبار : ٦٢ / ٤٠١ عن شريح بن هانئ .

(٢) غرر الحكم : ٥٣٨٤ .

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ٣٨٤ ؛ مطالب السؤول : ٥٧ .

(٤) غرر الحكم : ٥٩٩٧ .

(٥) الصُّبْحَةُ : النوم أول النهار ، لأنه وقت الذكر ثم وقت طلب الكسب (النهاية : ٣ / ٧) .

(٦) الزهد لابن المبارك : ٩٦ / ٢٨٣ عن عمران الكوفي ، البداية والنهاية : ٩١ / ٢ عن عكرمة ، وراجع

حلية الأولياء : ٧٣ / ٥ .

- ٨١٣- الإمام علي عليه السلام: إِنَّ مِنَ الْجَهْلِ التَّوَمَّ مِنْ غَيْرِ سَهَرٍ^(١).
 ٨١٤- الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ مِنَ الْجَهْلِ الضَّحْكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ^(٢).
 ٨١٥- عنه عليه السلام: الْجَهْلُ فِي ثَلَاثٍ: فِي تَبَدُّلِ الْإِخْوَانِ، وَالْمُنَابَذَةِ بِغَيْرِ بَيَانٍ،
 وَالتَّجَسُّسِ عَمَّا لَا يَعْنِي^(٣).

٨١٦- عنه عليه السلام: - فِيمَا نُسِبَ إِلَيْهِ فِي مِصْبَاحِ الشَّرِيعَةِ -: الْجَهْلُ صُورَةٌ رُكِبَتْ فِي بَنِي
 آدَمَ، إِقْبَالُهَا ظُلْمَةٌ وَإِدْبَارُهَا نُورٌ، وَالْعَبْدُ مُتَقَلِّبٌ مَعَهَا كَتَقَلُّبِ الظِّلِّ مَعَ
 الشَّمْسِ، أَلَا تَرَى إِلَى الْإِنْسَانِ تَارَةً تَجِدُهُ جَاهِلًا بِخِصَالِ نَفْسِهِ حَامِدًا لَهَا،
 عَارِفًا بِعَيْبِهَا فِي غَيْرِهِ سَاخِطًا لَهَا! وَتَارَةً تَجِدُهُ عَالِمًا بِطَبَاعِهِ سَاخِطًا لَهَا،
 حَامِدًا لَهَا فِي غَيْرِهِ! فَهُوَ مِنْهُ مُتَقَلِّبٌ بَيْنَ الْعِصْمَةِ وَالْخِذْلَانِ، فَإِنْ قَابَلْتَهُ
 الْعِصْمَةُ أَصَابَ، وَإِنْ قَابَلْتَهُ الْخِذْلَانُ أَخْطَأَ.

وَمِفْتَاحُ الْجَهْلِ الرِّضَا وَالْإِعْتِقَادُ بِهِ، وَمِفْتَاحُ الْعِلْمِ الْإِسْتِبْدَالُ مَعَ إِصَابَةِ
 مُوَافَقَةِ التَّوْفِيقِ. وَأَدْنَى صِفَةِ الْجَاهِلِ دَعْوَاهُ الْعِلْمَ بِلَا اسْتِحْقَاقٍ، وَأَوْسَطُهُ
 الْجَهْلُ بِالْجَهْلِ، وَأَقْصَاهُ جُحُودُهُ. وَلَيْسَ شَيْءٌ إِثْبَاتُهُ حَقِيقَةٌ نَفْيُهُ إِلَّا الْجَهْلُ
 وَالْدُّنْيَا وَالْحِرْصُ، فَالْكُلُّ مِنْهُمْ كَوَاحِدٍ، وَالْوَاحِدُ مِنْهُمْ كَالْكُلِّ^(٤).

(١) الجعفریات: ٢٣٧ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام.

(٢) الكافي: ٢ / ٦٦٤ / ٧ عن السكوني، تحف العقول: ٤٨٧ عن الإمام العسكري عليه السلام، وراجع
 ص ٢٠٧ / ح ٨١٤.

(٣) تحف العقول: ٣١٧.

(٤) بحار الأنوار: ١ / ٩٣ / ١٥ تقلًا عن مصباح الشريعة: ٤٢٥.

قال المجلسي رحمه الله بعد نقله للحديث :

بيان: «كَتَقَلُّبِ الظِّلِّ مَعَ الشَّمْسِ» أي كما أَنَّ شِعَاعَ الشَّمْسِ قَدْ يَغْلِبُ عَلَى الظِّلِّ وَيُضِيءُ مَكَانَهُ، وَقَدْ
 يَكُونُ بِالْعَكْسِ، فَكَذَلِكَ الْعِلْمُ وَالْعَقْلُ قَدْ يَسْتَوْلِيَانِ عَلَى النَّفْسِ فَيُظْهِرُ لَهُ عِيُوبَ نَفْسِهِ، وَيُؤَوِّلُ بِعَقْلِهِ
 عِيُوبَ غَيْرِهِ مَا أَمَكْنَهُ، وَقَدْ يَسْتَوْلِي الْجَهْلُ فَيَرَى مُحَاسِنَ غَيْرِهِ مَسَاوِيَّ، وَمَسَاوِيَّ نَفْسِهِ مُحَاسِنَ.

دراسة في بيان معنى الجهل

يُستخلص ممّا طرحه الإسلام في شتّى أبواب نظريّة المعرفة أنّ هذا الدين الإلهي قد أعار - قبل كلّ شيء وفوق كلّ شيء - أهميّة قصوى للفكر والوعي والمعرفة من أجل بناء المجتمع الفاضل الذي يصبو إليه ، وحذّر من مغبة الجهل وتعطيل الفكر .

فالإسلام يرى في الجهل آفة تهدّد ازدهار الإنسانيّة ، ومصدراً لكلّ المفسد الفرديّة والاجتماعيّة^(١) ، وما لم تستأصل هذه الآفة لا يتسنّى للفضيلة أن تسود ، ولا يتحقّق المجتمع الإنساني المنشود .

فهذا الدين يعتبر الجهل سبب كلّ شرّ ، وأنّه أكبر وبال ، وأفتك الأمراض ،

« ومفتاح الجهل الرضا بالجهل والاعتقاد به ، وبأنّه كمال لا ينبغي مفارقتها ، ومفتاح العلم طلب تحصيل العلم بدلاً عن الجهل ، والكمال بدلاً عن النقص ، وينبغي أن يعلم أنّ سعيه مع عدم مساعدة التوفيق لا ينفع فيتوسّل بجنايه تعالى ليوفّقه .

قوله ﷺ : « إنباته » أي عرفانه ، قال الفيروزآبادي : أثبتّه : عرفه حقّ المعرفة . وظاهر أنّ معرفة تلك الأمور كما هي مستلزّمة لتركها ونفيها ، أو المعنى أنّ كلّ من أقرّ بشبوت تلك الأشياء لا محالة ينفيها عن نفسه ، فالمراد بالدنيا حبّها . وقوله ﷺ : « فالكلّ كواحد » لعلّ معناه أنّ هذه الخصال كخصلة واحدة لتشابه مبادئها وانبعاث بعضها عن بعض ، وتقوّي بعضها ببعض ، كما لا يخفى .

وأعدى الأعداء، وأنّ الجاهل شرّ الدوابّ، بل هو ميّت بين الأحياء .
ومن أجل الاستيعاب الصحيح لمعاني الآيات والأحاديث الواردة في ذمّ
الجهل والجاهل وصفاته وأحكامه وضرورة القضاء على الجهل، لابدّ - ابتداءً -
من معرفة المعنى المراد منه .
وهل كلّ جهل - في رأي الإسلام - مذموم وخطير، أم الجهل بمعناه الخاصّ ؟
وإذا كان الشقّ الثاني من السؤال هو الصحيح، فلا بدّ من تحديد طبيعة ذلك
الجهل .

فأيّ جهل يعتبر مصدرًا لكلّ الشرور ؟
وأيّ جهل يعدّ الوبال الأكبر ؟
وأيّ جهل ذاك الذي يحتسب كأفتك الأمراض وأعتها ؟
وأيّ جهل هو الفقر الأكبر ؟
وأيّ جهل هو أعدى الأعداء ؟
وأيّ جاهل ذاك الذي نعتة القرآن الكريم بـ «شرّ الدوابّ» ووصفه الإمام
عليه السلام بـ «الميت بين الأحياء» .

مفاهيم الجهل

هنالك أربعة معانٍ للجهل المذموم، هي :

أولاً: مطلق الجهل .

ثانيًا: الجهل بعموم العلوم والمعارف المفيدة والبناءة .

ثالثًا: الجهل بأهمّ المعارف الضروريّة للإنسان .

رابعًا: الجهل كقوّة مقابلة للعقل .

وإليك في ما يلي توضيحًا لهذه المعاني :

١- مطلق الجهل

على الرغم ممّا يتبادر إلى الذهن في الوهلة الأولى من أنّ مطلق الجهل ضارّ ومذموم، لكن يتّضح من خلال التأمل أنّه ليس كلّ جهلٍ مذمومًا ولا كلّ علمٍ محمودًا، بل إنّ العلم شطر منه نافع وبناء، وشطر منه ضارّ مهلك، ولهذا السبب حرّم الإسلام السعي لاستكناه بعض الأمور والخفايا.

وقد ورد مزيد من الإيضاحات لهذا الموضوع في الأحاديث المنقولة في باب «أحكام الجاهل» في هذا الفصل، وفي الفقرة (ج: ما يحرم تعلّمه) من أحكام التعلّم^(١)، وكذا في الباب الرابع من أبواب آداب السؤال من كتاب «العلم والحكمة في الكتاب والسنة»^(٢).

٢- الجهل بالمعارف المفيدة

لا ريب في أنّ الإسلام ينظر بعين الاحترام إلى جميع العلوم والمعارف المفيدة ويدعو إلى تعلّمها، بل ويوجب ذلك فيما إذا كان المجتمع بحاجة إليها ولم يوجد من به الكفاية لأدائها^(٣).

إلا أنّ هذا لا يعني بطبيعة الحال أنّ الجهل بكلّ هذه العلوم مذموم بالنسبة للجميع.

وبعبارة أخرى، تدخل الآداب، والصرف، والنحو، والمنطق، والكلام، والفلسفة، والرياضيات، والفيزياء، والكيمياء، وسائر العلوم والفنون الأخرى في خدمة الإنسان، وتحظى باحترام الدين الإسلاميّ، بيد أنّه لا يمكن النظر إلى الجهل بكلّ هذه العلوم كمصدر لجميع الشرور، واعتباره أشدّ المصائب، وأدوى

(١) راجع كتاب «العلم والحكمة في الكتاب والسنة»: ص ٢٩٤ و ٣٠١.

(٢) المصدر السابق: ص ٢٧٠ / السؤال عمّا قد يضرّ جوابه.

(٣) المصدر السابق: ص ٢٩٩ / توضيح حول أحكام التعلّم.

الداء، وألذ الأعداء، وأكبر صور الإملاق، وأن كل من يجهل هذه العلوم أو بعضها هو شرّ الدواب، وميت بين الأحياء.

٣- الجهل بالمعارف الضرورية للإنسان

المعارف والعلوم التي تهيئ للإنسان معرفة بدايته وغايته وتكشف له عن سبيل بلوغ الحكمة من وجوده، تدخل في إطار أهم المعارف الضرورية لحياته. فالإنسان لابد له أن يعرف كيف ظهر إلى الوجود؟ وما هي الغاية من خلقه؟ وكيف له العمل حتى يصل إلى الحكمة المرجوة من وجوده؟ وما هو مصيره؟ وما هي المخاطر التي تهدده؟

والمعارف التي تتكفل بالإجابة عن هذه الاستفسارات هي تراث الأنبياء، هذه المعارف مبدأ لكل خير، وتمهد السبيل لازدهار العقل العملي وجوهر العلم. والجهل بهذه المعارف يوقع المجتمع الإنساني في أشد المصائب والمحن. ومن الطبيعي أن تعلم مثل هذه المعارف لا يجدي نفعاً بمفرده، وإنما تكون ذات فاعلية فيما لو كبح العقل جماح المفهوم الرابع للجهل، وهو ما نبينه فيما يأتي.

٤- القوة المقابلة للعقل

تطرح النصوص الإسلامية للجهل مفهوماً رابعاً، وهو - خلافاً للمعاني السابقة - أمر وجودي لا عدمي، وذلك هو الشعور الخفي الذي يقع في مقابل العقل، وهو بطبيعة الحال - شأنه كشأن العقل - مخلوق من قبل الباري تعالى^(١)، وله آثار ومقتضيات تسمى بـ «جنود الجهل» تقع في مقابل «جنود العقل»^(٢). أمّا سبب تسمية هذه القوة بالجهل فلقوعها في مقابل العقل تماماً. ولهذه القوة

(١) راجع ص ٣٢ / خلق العقل والجهل.

(٢) راجع ص ٩١ / جنود العقل والجهل.

تسميات أخرى أيضاً مرّ بيانها في مبحث خلق العقل.

وكما جاء في الباب الأوّل من «علامات العقل» فقد اعتبرت جميع أنواع الحسن والجمال الاعتقاديّ والأخلاقيّ والعمليّ، كالخير، والعلم، والمعرفة، والحكمة، والإيمان، والعدل، والإنصاف، والألفة، والرحمة، والمودة، والرأفة، والبركة، والقناعة والسخاء، والأمانة، والشهامة، والحياء، والنظافة، والرجاء، والوفاء، والصدق، والحلم، والصبر، والتواضع، والغنى، والنشاط، من جنود العقل.

وفي مقابل هذا اعتبرت جميع القبائح الاعتقاديّة والأخلاقيّة والعمليّة، كالشرّ والجهل^(١)، والحق، والكفر، والجور، والفرقة، والقسوة، والقطيعة، والعداوة، والبغض، والغضب، والمحق، والحرص، والبخل، والخيانة، والبلادة، والجلع، والتهمّك، والقذر، واليأس، والغدر، والكذب، والسفه، والجزع، والتكبر، والفقر، والكسل، من جنود الجهل.

والإنسان حرّ في اختيار واتباع وتنمية أيّة واحدة من هاتين القوتين. فهو قادر على اتباع قوّة العقل، ويمكنه بإحيائها إماتة الجهل والشهوة والنفس الأمّارة^(٢)، وباستطاعته أن يبلغ الغاية العليا للإنسانيّة ويصبح خليفة لله عن طريق تنمية جنود العقل ومقتضياته، كما ويتسنى له عبر الانقياد لقوّة الجهل وتنمية جنود الجهل ومقتضياته السقوط في أسفل سافلين^(٣).

تتجلّى ممّا سبق ذكره نقطتان تسترعيان الاهتمام، وهما:

(١) المراد به الجهل المتفرّع عن الجهل الأصلي، ويدخل في عداد جنوده، ويكون في مقابل العلم، بينما الجهل الأوّل -أو الأصلي- يكون في مقابل العقل.

(٢) راجع ص ١٣٧ / علامات كمال العقل ح ٦٠٨.

(٣) «فَمُ زِدْنَاهُ أَهْلًا أَهْلًا سَفَلِينَ» - التّين : ٥.

١- أخطر الجهل

النقطة الأولى هي أنّ الإسلام على الرغم من شدة محاربته للجهل وخاصة بمفهومه الثالث، إلا أنه يعتبر أخطر أنواعه هو نوعه الرابع؛ أي اختيار واتباع السبيل الذي تدعو قوى الجهل الإنسان إليه؛ لأنّ الإنسان إذا سلك النهج الذي يرسمه له العقل فسيحظى من غير شكّ بالتسديد والهداية من العلم والحكمة وسائر جنود العقل لبلوغ مبدأ الإنسانيّة وغايتها، واكتساب جميع المعارف المفيدة والبناءة، ويصل على قدر استعدادده وجهده إلى الحكمة من وراء خلقه. أمّا إذا اختار الإنسان طريقاً من الطرق التي يقتضيها الجهل، وأغلق جنود الجهل أمام وجهه سبيل إدراك المعارف البناءة والحقائق السامية التي تبصره بالغاية العليا للإنسانيّة، فإنّه في مثل هذه الحالة سيهلك بمرض الجهل حتّى لو كان أعلم العلماء على وجه الأرض، وسوف لن ينفعه علمه في هدايته ﴿وَأَضَلُّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾^(١).

وعلى هذا الأساس، حينما يطرح موضوع «الجهل» على بساط البحث، يتركز محور الحديث عادة حول مفهومه الرابع، ثمّ تتدرّج من بعده سائر مفاهيم الجهل الأخرى وفقاً لأهميّة كلّ منها.

٢- المواجهة بين العقل والجهل

القضيّة المهمّة الأخرى هي إيضاح السرّ الكامن وراء المجابهة بين العقل والجهل في النصوص الإسلاميّة.

والسؤال الذي يثار في هذا الصدد يستهدف معرفة السبب الذي جعل النصوص الإسلاميّة - ومن جملتها كتب الحديث - تضع الجهل في مقابل العقل،

خلافًا للنهج المتعارف الذي يضع الجهل كعنصر مقابل للعلم .
فأنت حينما تراجع كتب الحديث لا تجد فيها عنوان «العلم والجهل» ، خلافًا
لعنوان «العقل والجهل» الذي تجده عادة في معظم أو كلّ الكتابات التفصيليّة .
والسرّ الكامن وراء ذلك هو أنّ الإسلام يعتبر الجهل بمفهومه الرابع - وهو أمر
وجوديّ ويقف في مقابل العقل - أخطر من الجهل بمفهوميّه الثاني والثالث ، وهو
أمر عديميّ ويقف في مقابل العلم .
وبعبارة أخرى : تدلّ المواجهة بين العقل والجهل في النصوص الإسلاميّة
على أنّ الجهل الذي يكون في مواجهة العقل أخطر من الجهل الذي يكون في
مواجهة العلم ، وما لم تُستأصل جذور هذا الجهل من المجتمع لا يغنيه شيئًا
اقتلاع جذور الجهل المقابل للعلم ، وهذه نقطة في غاية الظرافة والدقّة ، فافهم
واغتنم .

الفصل الثاني

التَّحذِيرُ مِنَ الْجَهْلِ

١ / ٢

ذَمُّ الْجَهْلِ

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾^(١).

أ: أعظمُ المصائبِ

- ٨١٧ - الإمام عليّ عليه السلام: أعظمُ المصائبِ الجهلُ^(٢).
- ٨١٨ - عنه عليه السلام: من أشدَّ المصائبِ غلبةُ الجهلِ^(٣).
- ٨١٩ - عنه عليه السلام: شرُّ المصائبِ الجهلُ^(٤).
- ٨٢٠ - الإمام الصادق عليه السلام: لا مُصيبةَ أعظمُ من الجهلِ^(٥).

(١) الأحزاب: ٧٢.

(٢-٤) غرر الحكم: ٢٨٤٤، ٩٣٠١، ٥٦٨٠.

(٥) الاختصاص: ٢٤٦، غرر الحكم: ١٠٦٧٣ وفيه «أشدَّ» بدل «أعظم».

ب : أسوأ السقم

- ٨٢١ - الإمام علي عليه السلام : أسوأ السقم الجهل^(١) .
 ٨٢٢ - عنه عليه السلام : الجهل أدوأ الداء^(٢) .
 ٨٢٣ - عنه عليه السلام : لا داء أعين من الجهل^(٣) .
 ٨٢٤ - عنه عليه السلام : الجهل داء وعياء^(٤) .
 ٨٢٥ - عنه عليه السلام : الجهل في الإنسان أضر من الآكلة في البدن^(٥) .

ج : أشد الفقر

- ٨٢٦ - رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ، لا فقر أشد من الجهل^(٦) .
 ٨٢٧ - الإمام علي عليه السلام : لا غنى كالعقل ، ولا فقر كالجهل^(٧) .
 ٨٢٨ - عنه عليه السلام : لا غنى لجاهل^(٨) .

د : أضر الأعداء

- ٨٢٩ - رسول الله صلى الله عليه وآله : صديق كل امرئ عقله ، وعدوه جهله^(٩) .

(١-٢) غرر الحكم : ٢٨٨٢ ، ٨٢٠ .

(٣) مائة كلمة للجاحظ : ٤٥ / ٢٩ .

(٤-٥) غرر الحكم : ٦٨٩ ، ١٨٣٠ .

(٦) الكافي : ١ / ٢٥ / ٢٥ عن السري بن خالد عن الإمام الصادق عليه السلام ج ٨ / ٢٠ / ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عن الإمام علي عليه السلام ، تحف العقول : ٦ / ١٠ / ١٠٤٤ وص ٩٤ وص ٢٠١ والأخيران عن الإمام علي عليه السلام ، الأمالي للطوسي : ١٤٦ / ٢٤٠ عن أبي وجزة السعدي عن أبيه عن الإمام علي عليه السلام ؛ المعجم الكبير : ٣ / ٦٩ / ٢٦٨٨ عن الحارث ، شعب الإيمان : ٤ / ١٥٧ / ٤٦٤٧ عن عاصم بن ضمرة وكلاهما عن الإمام علي عليه السلام عنه عليه السلام .

(٧) نهج البلاغة : الحكمة ٥٤ ، غرر الحكم : ١٠٤٧٢ و ١٠٤٧٣ .

(٨) غرر الحكم : ١٠٤٥٠ .

(٩) المحاسن : ١ / ٣٠٩ / ٦١٠ عن الحسن بن جهم عن الإمام الرضا عليه السلام ، الكافي : ١ / ١١ / ٤ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ / ٢٤ / ١ ، علل الشرايع : ١٠١ / ٢ / ٢ كلها عن الحسن بن جهم عن الإمام الرضا عليه السلام ، تحف العقول : ٤٤٣ .

٨٣٠ - عنه عليه السلام: مَنْ لَمْ يَنْفَعَهُ فِقْهُهُ ضَرَّهُ جَهْلُهُ^(١).

٨٣١ - الإمام علي عليه السلام: لَا عَدُوَّ أَضُرُّ مِنَ الْجَهْلِ^(٢).

٨٣٢ - عنه عليه السلام: الْجَهْلُ أَنْكَى عَدُوٍّ^(٣).

٨٣٣ - الإمام العسكري عليه السلام: الْجَهْلُ خَصْمٌ، وَالْحِلْمُ حُكْمٌ^(٤).

هـ: أَشْيُنُ سَوْءَةٍ

٨٣٤ - الإمام علي عليه السلام: لَا سَوْءَةَ أَشْيُنُ مِنَ الْجَهْلِ^(٥).

٨٣٥ - عنه عليه السلام: كَفَى بِالْجَهْلِ ذِمًّا أَنْ يَبْرَأَ مِنْهُ مَنْ هُوَ فِيهِ^(٦)!

٨٣٦ - عنه عليه السلام: - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: مَا أَقْبَحُ بِالصَّبِيحِ الْوَجْهِ أَنْ يَكُونَ جَاهِلًا! كَدَارِ حَسَنَةِ الْبِنَاءِ وَسَاكِئُهَا شَرٌّ، وَكَجَنَّةٍ يَعْمُرُهَا بَوْمٌ، أَوْ صِرْمَةٍ يَحْرُسُهَا ذَنْبٌ^(٧).

٢ / ٢

ذَمُّ الْجَاهِلِ

﴿إِنْ شَرُّ الدُّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ النَّصْمُ النَّبُكُمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾^(٨).

(١) الفردوس: ٢ / ٢٦٩ / ٤٢٥١ عن عبدالله بن عمرو، كنز العمال: ١٠ / ١٩١ / ٤ - ٢٩٠ نقلًا عن المعجم الكبير عن ابن عمر وفيه «علمه» بدل «فقهه».

(٢) الإرشاد: ١ / ٣٠٤، كنز الفوائد: ١ / ١٩٩؛ حلية الأولياء: ٣ / ١٩٦ عن عائذ بن حبيب عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٣) غرر الحكم: ٤٨٠.

(٤) الدرّة الباهرة: ٤٤، أعلام الدين: ٣١٣، بحار الأنوار: ٧٨ / ٣٧٧ / ٣.

(٥) غرر الحكم: ١٠٦٤٠.

(٦) منية المريد: ١١٠؛ وراجع المحاسن والمساوي: ٣٩٩.

(٧) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٠٦ / ٥٠٧.

(٨) الأنفال: ٢٢.

- ٨٣٧- رسول الله ﷺ: مَا اسْتَرَدَّكَ اللَّهُ تَعَالَى عَبْدًا إِلَّا حَظَرَ عَلَيْهِ الْعِلْمَ وَالْأَدَبَ^(١).
- ٨٣٨- الإمام علي عليه السلام: إِذَا أَرَدَكَ اللَّهُ عَبْدًا حَظَرَ عَلَيْهِ الْعِلْمَ^(٢).
- ٨٣٩- رسول الله ﷺ: قَلْبٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْحِكْمَةِ كَسِبَتْ خَرِبٌ، فَتَعَلَّمُوا وَعَلَّمُوا، وَتَفَقَّهُوا وَلَا تَمُوتُوا جُهَالًا، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَعْذِرُ عَلَى الْجَهْلِ^(٣).
- ٨٤٠- عنه عليه السلام: الزَّاهِدُ الْجَاهِلُ مَسْخَرَةٌ الشَّيْطَانِ^(٤).
- ٨٤١- الإمام علي عليه السلام: عِظْمُ الْجَسَدِ وَطَوْلُهُ لَا يَنْفَعُ إِذَا كَانَ الْقَلْبُ خَاوِيًا^(٥).
- ٨٤٢- عنه عليه السلام: أَبْغَضُ الْخَلَائِقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الْجَاهِلُ؛ لِأَنَّهُ حَرَمَهُ مَا مَنَّ بِهِ عَلَى خَلْقِهِ وَهُوَ الْعَقْلُ^(٦).
- ٨٤٣- عنه عليه السلام: عَمِلَ الْجَاهِلِ وَبَالَ، وَعِلْمُهُ ضَلَالٌ^(٧).
- ٨٤٤- عنه عليه السلام: أَشَقَى النَّاسِ الْجَاهِلُ^(٨).
- ٨٤٥- عنه عليه السلام: الْجَاهِلُ مَيِّتٌ بَيْنَ الْأَحْيَاءِ^(٩).
- ٨٤٦- عنه عليه السلام: الْجَاهِلُ صَغِيرٌ وَإِنْ كَانَ شَيْخًا، وَالْعَالِمُ كَبِيرٌ وَإِنْ كَانَ حَدَثًا^(١٠).
- ٨٤٧- عنه عليه السلام: الْجَاهِلُ صَخْرَةٌ لَا يَنْفَجِرُ مَاوُهَا، وَشَجَرَةٌ لَا يَخْضِرُ عَوْدُهَا، وَأَرْضٌ لَا يَظْهَرُ عُشْبُهَا^(١١).
- ٨٤٨- عنه عليه السلام: لِلْجَاهِلِ فِي كُلِّ حَالَةٍ خُسْرَانٌ^(١٢).

(١) كنز العمال: ١٠ / ١٥٧ / ٢٨٨٠٦ نقلًا عن ابن النجار عن أبي هريرة.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢٨٨.

(٣) كنز العمال: ١٠ / ١٤٧ / ٢٨٧٥٠ نقلًا عن ابن السني عن ابن عمر.

(٤) عوالي اللآلي: ١ / ٢٧٢ / ٩٣.

(٥-٨) غرر الحكم: ٩٠٦٣، ٩٠٦٣، ٩٠٦٣، ٩٠٦٣.

(٩) غرر الحكم: ٢١١٨، راجع ص ١٩٣ د: موت النفس.

(١٠) كنز القوائد: ١ / ٣١٨؛ شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٢٧ / ٧٥٠.

(١١-١٢) غرر الحكم: ٢٠٨١، ٧٣٢٩.

٨٤٩- عنه عليه السلام: كُلُّ جَاهِلٍ مَفْتُونٌ^(١).

٨٥٠- عنه عليه السلام: الْجَاهِلُ حَيْرَانٌ^(٢).

٨٥١- عنه عليه السلام: سُلْطَانُ الْجَاهِلِ يُبْذَى مَعَايِبُهُ^(٣).

٨٥٢- عنه عليه السلام: نِعْمَةُ الْجَاهِلِ كَرَوْضَةٌ عَلَى مَرْبَلَةٍ^(٤).

٨٥٣- عنه عليه السلام: كُلَّمَا حَسَنْتَ نِعْمَةَ الْجَاهِلِ ازْدَادَ قُبْحًا فِيهَا^(٥).

٨٥٤- عنه عليه السلام: دَوْلَةُ الْجَاهِلِ كَالْغَرِيبِ الْمُتَحَرِّكِ إِلَى الثَّقَلَةِ^(٦).

٨٥٥- عنه عليه السلام: مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ لَا تَرْتَجِيهِ^(٧).

٨٥٦- عنه عليه السلام: لِسَانُ الْبَرِّ يَأْبَى سَفَةَ الْجُهَّالِ^(٨).

٨٥٧- عنه عليه السلام: لَا يَرْدَعُ الْجَهْلُولُ إِلَّا حَدَّ الْحُسَامِ^(٩).

٨٥٨- عنه عليه السلام: فِي ذِمَّةِ أَهْلِ الْبَصَرَةِ بَعْدَ وَقَعَةِ الْجَمَلِ -: أَرْضُكُمْ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَاءِ،

بَعِيدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ، خَفَّتْ عَقُولُكُمْ، وَسَفِهَتْ حُلُومُكُمْ، فَأَنْتُمْ غَرَضٌ لِنَائِلٍ،

وَأَكَلَةٌ لِأَكِلٍ، وَفَرِيسَةٌ لِصَائِلٍ^(١٠).

٨٥٩- عنه عليه السلام:

لَا تَصْحَبْ أَخَا الْجَهْلِ وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ

فَكُمْ مِنْ جَاهِلٍ أُرْدَى حَلِيمًا حِينَ آخَاهُ^(١١)

٨٦٠- الإمام الباقر عليه السلام: إِنْ قَلْبًا لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْعِلْمِ كَالْبَيْتِ الْخَرَابِ الَّذِي لَا عَامِرَ

(١-٣) غرر الحكم: ٦٨٤٥، ١٩٨، ٥٥٧٨.

(٤) تنبيه الخواطر: ١٧/٢، غرر الحكم: ٩٩٥٦ وفيه «نعم الجهال»: ينابيع المودة: ٢ / ٤١٤ / ١١٧، مائة كلمة للجاحظ: ٥٧ / ٤١.

(٥) غرر الحكم: ٧١٩٨؛ شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٤٣ / ٩٤٣.

(٦-٩) غرر الحكم: ٥١٠٨، ٨٨، ٨٠، ٧٦٣٧، ٨١٦، ١٠.

(١٠) نهج البلاغة: الخطبة ١٤، بحار الأنوار: ٢٢ / ٢٤٦ / ١٩٤.

(١١) كنز العمال: ٩ / ١٧٩ / ٢٥٥٩٢، نقلًا عن الشعبي.

لَهُ^(١).

- ٨٦١- الإمام العسكري عليه السلام: رِيَاضَةُ الْجَاهِلِ وَرَدُّ الْمُعْتَادِ عَنْ عَادَتِهِ كَالْمُعْجَزِ^(٢).
- ٨٦٢- لقمان عليه السلام: لَأَنْ يَضْرِبَكَ الْحَكِيمُ فَيُؤْذِيكَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُدْهِنَكَ الْجَاهِلُ بِدُهْنٍ طَيِّبٍ^(٣).

راجع: ص ٦٩ / التحذير من ترك التعقل.

٣/٢

النَوَاذِر

- ٨٦٣- رسول الله ﷺ: مَا أَعَزَّ اللَّهُ بِجَهْلٍ قَطُّ، وَلَا أَدَلَّ بِحِلْمٍ قَطُّ^(٤).
- ٨٦٤- الإمام علي عليه السلام: الْجَهْلُ بِالْفَضَائِلِ مِنْ أَقْبَحِ الرِّذَائِلِ^(٥).
- ٨٦٥- عنه عليه السلام: الْجَهْلُ وَالْبُخْلُ مَسَاءَةٌ وَمَضَرَّةٌ^(٦).
- ٨٦٦- عنه عليه السلام: لَا قَرِينَ شَرٌّ مِنَ الْجَهْلِ^(٧).
- ٨٦٧- عنه عليه السلام: الْجَهْلُ وَبَالٌ^(٨).
- ٨٦٨- عنه عليه السلام: لَا يَزْكُو مَعَ الْجَهْلِ مَذْهَبٌ^(٩).
- ٨٦٩- عنه عليه السلام: إِنَّكُمْ لَنْ تَحْصُلُوا بِالْجَهْلِ أَرْبًا، وَلَنْ تَبْلُغُوا بِهِ مِنَ الْخَيْرِ سَبَبًا، وَلَنْ تُدْرِكُوا بِهِ مِنَ الْآخِرَةِ مَطْلَبًا^(١٠).
- ٨٧٠- عنه عليه السلام: إِنَّ الزُّهْدَ فِي الْجَهْلِ بِقَدْرِ الرَّغْبَةِ فِي الْعَقْلِ^(١١).

(١) الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ٥٤٣ / ١١٦٥ عن مسعدة بن زياد الربيعي عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) تحف العقول: ٤٨٩، بحار الأنوار: ٣٧٤ / ٧٨، ٣٠.

(٣) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٦، بحار الأنوار: ١٣ / ٤٢٦، ٢١.

(٤) الكافي: ٢ / ١١٢ / ٥ عن علي بن حفص العوسي الكوفي رفعه إلى الإمام الصادق عليه السلام، مشكاة الأنوار:

٢١٦ عن الإمام الصادق عليه السلام؛ كنز العمال: ٣ / ١٣٢ / ٥٨٣٠ نقلًا عن ابن شاهين عن ابن مسعود.

(٥-٦) غرر الحكم: ٢٠٥٤، ١٥٨٥.

(٧) تحف العقول: ٩٣، كنز الفوائد: ١ / ٣١٩ وفيه «سوء شر» بدل «شر».

(٨-١١) غرر الحكم: ٢٣٧، ١٠٥٤٢، ٣٨٥٦، ٣٤٤٤.

الفصل الثالث

أصناف الجهال

٨٧١ - الإمام علي عليه السلام: الرجال أربعة: رجلٌ يدري ويدري أنه يدري فذاك عالمٌ فاسألوهُ، ورجلٌ لا يدري ويدري أنه لا يدري فذاك مُستَرشدٌ فأرشدوه، ورجلٌ لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذاك جاهلٌ فارقضوه، ورجلٌ يدري ولا يدري أنه يدري فذاك نائمٌ فأنبهوه^(١).

٨٧٢ - الإمام الصادق عليه السلام: الرجال أربعة: رجلٌ يعلم ويعلم أنه يعلم فذاك عالمٌ فتعلموا منه، ورجلٌ يعلم ولا يعلم أنه يعلم فذاك نائمٌ فأنبهوه، ورجلٌ لا يعلم ويعلم أنه لا يعلم فذاك جاهلٌ فعلموه، ورجلٌ لا يعلم ولا يعلم أنه لا يعلم فذاك أحمقٌ فاجتنبوه^(٢).

(١) معدن الجواهر: ٤١.

(٢) أخبار الحمقى والمغفلين: ٤٦؛ عوالي اللآلي: ٤ / ٧٩ / ٧٤ عن بعضهم عليه السلام نحوه، بحار الأنوار:

توضيح حول أنواع الجهل

وكما أشارت الرواية الأخيرة فإنَّ للإنسان في معرفة الحقائق أربع حالات، لكلِّ واحدة منها أحكامها وتكاليفها الخاصّة على الفرد والمجتمع. وهذه الحالات هي:

١- العلم

الحالة الأولى هي العلم؛ فمن يعلم ويعلم أنّه يعلم يقال له: عالم. وجدير بمثل هذا الشخص أن يكون معلّمًا لغيره، وواجبه أن يكون معلّمًا، وعلى الآخرين أن يتعلّموا منه ويسألوه، «فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»^(١).

٢- الغفلة

وهي الحالة الثانية. والغافل هو من يعلم ولا يعلم أنّه يعلم. وهنا يجب على الواعين إيقاظه من نومة الغفلة، «فَإِذَا كُنَّا أَهْلًا لِّذِكْرٍ قَالُوا هُمُ الْغَافِلُونَ»^(٢).

٣- الجهل البسيط

وهو الحالة الثالثة. والجاهل هو من لا يعلم شيئًا؛ سواء كان يعلم أنّه لا يعلم أو

(١) الأنبياء: ٧.

(٢) الذاريات: ٥٥.

لا يعلم أنه لا يعلم. وعلى كل الأحوال فإنّ على العالم تعليمه، وعليه التعلّم. وتشمله الآية الكريمة «فَسَلِّطُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ».

٤ - الجهل المركّب

الحالة الرابعة هي الجهل المركّب الذي يتألف من جهلين هما: عدم العلم، وتوهم العلم. والجاهل المصاب بهذا الجهل لا يعلم ويتوهم أنه يعلم، ويبدو أنه المقصود بالجملة القائلة: «لا يعلم، ولا يعلم أنه لا يعلم»، وكذلك «لا يدري، ولا يدري أنه لا يدري» الواردة في روايتي هذا الفصل. ولهذا صرّح الإمام عليّ عليه السلام أنّ واجب الآخرين إزاء مثل هذا الجاهل هو الرفض «فَذاكَ جاهِلٌ فَارْضَوْهُ»، وأمر الإمام الصادق عليه السلام الناس باجتنابه بقوله: «فَذاكَ أَحَقُّ فَاجْتَنِبُوهُ».

داء بلادواء^(١)

السؤال الذي يُثار هنا يرمي إلى تقصّي السبب الذي جعل الأحاديث - الواردة في هذا الباب بشأن التعامل مع أصناف الجهّال - توجب على الواعين من أبناء المجتمع تنبيه الغافل والجاهل البسيط، في حين لا توجب عليهم شيئاً إزاء المصاب بالجهل المركّب، بل وتحثهم على رفضه واجتنابه؟

وجواب ذلك: هو أنّ الجهل المركّب أخطر أنواع الجهل، وهو في الحقيقة داء لا دواء له. فالشخص الذي لا يعلم ويتصوّر أنه يعلم مُصاب ببلاء خطير هو الشعور بأنّه يعلم. ومثل هذا المرض إذا اتخذ طابع المرض المزمن يتعدّر علاجه. قال الإمام الصادق عليه السلام في هذا المضمار: «مَنْ أَعْجَبَ بِنَفْسِهِ هَلْكَ، وَمَنْ أَعْجَبَ

(١) من جملة الأشعار الواردة في هذا الباب، قول الشاعر:

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يُسْتَطَبُّ بِهِ إِلَّا الْحَمَاقَةَ أَعْيَتْ مَنْ يُدَاوِيهَا

بِرَأْيِهِ هَلَكَ، وَإِنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ ﷺ قَالَ: دَاوَيْتُ الْمَرْضَى فَشَفَيْتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَأَبْرَأْتُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَعَالَجْتُ الْمَوْتَى فَأَحْيَيْتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَعَالَجْتُ الْأَحْمَقَ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى إِصْلَاحِهِ.

فَقِيلَ: يَا رُوحَ اللَّهِ، وَمَا الْأَحْمَقُ؟

قَالَ: الْمُعْجَبُ بِرَأْيِهِ وَنَفْسِهِ، الَّذِي يَرَى الْفَضْلَ كُلَّهُ لَهُ لَا عَلَيْهِ، وَيُوجِبُ الْحَقَّ كُلَّهُ لِنَفْسِهِ وَلَا يُوجِبُ عَلَيْهَا حَقًّا، فَذَاكَ الْأَحْمَقُ الَّذِي لَا حِيلَةَ فِي مُدَاوَاتِهِ»^(١).

يَتَّضِحُ فِي ضَوْءِ هَذَا التَّفْسِيرِ أَنَّ الْأَحْمَقَ الْحَقِيقِيَّ لَيْسَ الْمَصَابُ بِعَاقِبَةٍ فِي دِمَاغِهِ وَيَعْجِزُ عَنْ إدْرَاكِ الْأُمُورِ بِسَبَبِ مَرَضٍ جَسَدِيٍّ؛ لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا الْمَرِيضِ حَتَّى وَإِنْ اسْتَعَصَى عِلاَجُهُ بِالطَّرِيقِ الطَّبِيعِيَّةِ لِلْمُدَاوَاةِ، يُمْكِنُ مُعَالَجَتُهُ بِطَرِيقِ الْإِعْجَازِ.

وَأَمَّا الْأَحْمَقُ الْحَقِيقِيَّ هُوَ مَنْ يَتَمَتَّعُ بِدِمَاغٍ سَالِمٍ، إِلَّا أَنَّ مَرَضَ الْعُجْبِ وَالْإِحْسَاسِ بَأَنَّهُ يَعْلَمُ هُوَ الَّذِي يَفْسُدُ عَلَيْهِ عَقْلُهُ، وَيَحُلُّ مَوْتَهُ الْعَقْلِيَّ نَتِيجَةً عَدَمِ اسْتِجَابَتِهِ لِدَعْوَةِ الْعَقْلِ الْعَمَلِيِّ. وَمَيِّتٌ كَهَذَا يَسْتَحِيلُ عِلاَجُهُ، وَحَتَّى النَّبِيُّ عِيسَى ﷺ بِإِعْجَازِهِ عَيَّى عَنْ مُدَاوَاتِهِ. كَانَ ﷺ يَعَالِجُ أَنْوَاعَ الْأَمْرَاضِ الْبَدَنِيَّةِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَبِدُونِ أَدْوَاتٍ وَمَوَادِّ طَبِيعِيَّةٍ، وَفَوْقَ ذَلِكَ كَانَ يَعَالِجُ الْمَيِّتَةَ أَجْسَامَهُمْ بِالْإِحْيَاءِ، لَكِنَّهُ عَجَزَ عَنْ إِحْيَاءِ الْعَقْلِ الْمَيِّتِ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ لَهُ مِثْلُ هَذِهِ الْمَقْدَرَةِ. وَقَدْ خَاطَبَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدًا ﷺ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ﴾^(٢).

فَالْفِكْرُ عِنْدَمَا يَمُوتُ لَا يَعُودُ الْمَرءُ يَدْرِكُ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا ظَاهِرَهَا، وَيَتَوَهَّمُ أَنَّ مَا يَفْهَمُهُ مِنْهَا هُوَ الصَّحِيحُ لَا غَيْرُ: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفْلُونَ﴾^(٣).

(١) الاختصاص: ٢٢١.

(٢-٣) الروم: ٥٢، ٧.

وهنا لا تكون لتعليم الميِّت أيّة جدوى، ومن يصاب بموت الفكر يستحيل إلى أخطر كائن حيٍّ، أو كما وصفه القرآن الكريم: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾. ليس هذا فحسب بل سيكون الإقتراب منه أيضاً مؤدياً إلى حالة تنطوي على خطورة؛ وذلك لأنّ مرض الفكر سريع العدوى ويحتمل أن يسري إلى الآخرين. ومعنى هذا أنّ الناس يصبحون ملزمين باجتناّب مثل هؤلاء الأشخاص والإعراض عنهم، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾^(١).

الفصل الرابع

علامات الجهل

١ / ٤

آثار الجهل

أ: الكفر

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾^(١).

﴿وَمَثَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكُمْ عُمْى فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾^(٢).

﴿وَإِذَا نَادَيْنَاهُ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾^(٣).

٨٧٣ - رسول الله ﷺ: إِنَّمَا يُدْرِكُ الْخَيْرُ كُلَّهُ بِالْعَقْلِ ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ^(٤).

(١-٢) البقرة: ١٧٠، ١٧١.

(٣) المائدة: ٥٨.

(٤) تحف العقول: ٥٤، غرر الحكم: ١٠٧٦٨ وفيه ذيله؛ الفردوس: ٢ / ١٥٠ / ٢٧٦٤ عن عمر مجمع بن حارثة، حلية الأولياء: ٣ / ٢٢٠ عن أبي هريرة وفيه ذيله.

- ٨٧٤ - عنه عليه السلام: قَوَامُ الْمَرْءِ عَقْلُهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ^(١).
- ٨٧٥ - عنه عليه السلام: دِينَ الْمَرْءِ عَقْلُهُ، وَمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ لَا دِينَ لَهُ^(٢).
- ٨٧٦ - الإمام علي عليه السلام: مَا كَفَرَ الْكَافِرُ حَتَّى جَهَلَ^(٣).
- ٨٧٧ - عنه عليه السلام: الْكَافِرُ خَبٌ^(٤)، لَثِيمٌ، خَوْنٌ، مَغْرُورٌ، بِجَهْلِهِ مَغْبُونٌ^(٥).
- ٨٧٨ - عنه عليه السلام: الْكَافِرُ فَاجِرٌ جَاهِلٌ^(٦).
- ٨٧٩ - عنه عليه السلام: الْجَاهِلُ إِذَا جَمَدَ وَجَدَ، وَإِذَا وَجَدَ أَلْحَدَ^(٧).
- ٨٨٠ - عَلِيُّ بْنُ أَسْبَاطٍ عَنْهُمْ عليهم السلام - فِيمَا وَعَظَ اللَّهُ ﷻ بِهِ عِيسَى عليه السلام -: يَا عِيسَى، لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا... كُنْ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُمَا كَانَ وَإِنْ قُطِّعَتْ وَأُحْرِقَتْ بِالنَّارِ، فَلَا تَكْفُرْ بِي بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ، فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ^(٨).

راجع: ص ٩٧ / معرفة الله.

ص ٩٩ / الدين.

ص ٢١٤ / الوقوف عند الشبهة.

ب : الشرور

- ٨٨١ - رسول الله ﷺ: الْجَهْلُ رَأْسُ الشَّرِّ كُلِّهِ^(٩).
- ٨٨٢ - الإمام علي عليه السلام: الْجَهْلُ أَصْلُ كُلِّ شَرٍّ^(١٠).

(١) شعب الإيمان: ٤ / ١٥٧، الفردوس: ٣ / ٢١٧ / ٤٦٢٩ كلاهما عن جابر بن عبد الله؛

كنز الفوائد: ٢ / ٣١، روضة الواعظين: ٩.

(٢) الجامع الصغير: ١ / ٦٥٢ / ٤٢٤٢ نقلًا عن أبي الشيخ في الثواب، وابن النجار عن جابر.

(٣) غرر الحكم: ٩٥٥٤.

(٤) الْخَبِّ - بِالْفَتْح -: الْخَدَّاعُ الَّذِي يَسْعَى بَيْنَ النَّاسِ بِالْفَسَادِ (النهاية: ٢ / ١).

(٥-٧) غرر الحكم: ١٩٠٠، ٧١٥، ١٥٣٤ (وفي نسخة: الْجَاهِلُ إِذَا جَحَدَ وَحَدَ، وَإِذَا وَحَدَ أَلْحَدَ).

(٨) الكافي: ٨ / ١٤١ / ١٠٣، تحف العقول: ٥٠٠ نحوه من دون إسناد.

(٩) جامع الأحاديث للقمي: ١٠٢ عن إسماعيل عن أبيه الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار:

٩ / ١٧٥ / ٧٧ نقلًا عن الإمامة والتبصرة.

(١٠) غرر الحكم: ٨١٩.

٨٨٣ - عنه عليه السلام: **الْجَهْلُ فَسَادُ كُلِّ أَمْرٍ**^(١).

٨٨٤ - عنه عليه السلام: **بِالْجَهْلِ يُسْتَشَارُ، كُلُّ شَرٍّ**^(٢).

٨٨٥ - عنه عليه السلام: **الْجَهْلُ مَعْدِنُ الشَّرِّ**^(٣).

ج : عداوة العلم والعالم

٨٨٦ - الإمام علي عليه السلام: **النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا**^(٤).

٨٨٧ - عنه عليه السلام: **مَنْ جَهِلَ شَيْئًا عَادَاهُ**^(٥).

٨٨٨ - عنه عليه السلام: **مَنْ جَهِلَ شَيْئًا عَابَهُ**^(٦).

٨٨٩ - عنه عليه السلام: **مَنْ قَصَرَ عَنِ مَعْرِفَةِ شَيْءٍ عَابَهُ**^(٧).

٨٩٠ - عنه عليه السلام: **مَا ضَادَّ الْعُلَمَاءَ كَالْجُحَالِ**^(٨).

٨٩١ - عنه عليه السلام: **لَا تُعَادُوا مَا تَجْهَلُونَ، فَإِنَّ أَكْثَرَ الْعِلْمِ فِيمَا لَا تَعْرِفُونَ**^(٩).

راجع: ص ٢١٩ / إنكار ما يجهل.

ص ٩٤ / العلم والحكمة.

د : موت النفس

٨٩٢ - الإمام علي عليه السلام: **الْجَهْلُ مُمِيتُ الْأَحْيَاءِ وَمُخَلِّدُ الشَّقَاءِ**^(١٠).

(١-٣) غرر الحكم: ٩٣٠، ٤٣٢١، ٦٥٨.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ١٧٢ و ٤٢٨، خصائص الأئمة عليه السلام: ١١٠، الاختصاص: ٢٤٥، غرر الحكم:

٢٨٨؛ المناقب للخوارزمي: ٣٧٥ / ٣٩٥ عن الجاحظ وفيه «المرء عدو ما جهله»، ينابيع المودة:

٢ / ٤١٤ / ١١٣ وفيه «المرء عدو لما جهل».

(٥) كنز الفوائد: ٢ / ١٨٢، تحف العقول: ٦٠٦ عن الإمام الكاظم عليه السلام، وفيه «أمرًا» بدل «شيئًا».

(٦) كشف الغمّة: ٣ / ١٣٧ عن الإمام الجواد عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ٧٨ / ٧٩ / ٦١.

(٧) الإرشاد: ١ / ٣٠١، الدرّة الباهرة: ٣٣ عن الإمام الصادق عليه السلام، وليس فيه «معرفة»، بحار الأنوار:

٧٨ / ٢٢٨ / ١٠٦.

(٨-١٠) غرر الحكم: ٩٦١٢، ١٠٢٤٦، ١٤٦٤.

- ٨٩٣- عنه عليه السلام: الْجَهْلُ مَوْتُ، التَّوَانِي فَوْتُ ^(١).
- ٨٩٤- عنه عليه السلام: الْجَاهِلُ مَيِّتٌ وَإِنْ كَانَ حَيًّا ^(٢).
- ٨٩٥- عنه عليه السلام: الْعَالِمُ حَيٌّ بَيْنَ الْمَوْتَيْنِ، الْجَاهِلُ مَيِّتٌ بَيْنَ الْأَحْيَاءِ ^(٣).
- ٨٩٦- عنه عليه السلام: فِي الْحُكْمِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: الْجَهْلُ بِالْفَضَائِلِ عِدْلُ الْمَوْتِ ^(٤).
- ٨٩٧- عنه عليه السلام: مَنْ اسْتَحْكَمَتْ لِي فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ احْتَمَلَتْهُ عَلَيْهَا وَاعْتَفَرْتُ فَقَدْ مَا سِوَاهَا، وَلَا أَعْتَفَرْتُ فَقَدْ عَقِلَ وَلَا دِينَ؛ لِأَنَّ مُفَارَقَةَ الدِّينِ مُفَارَقَةُ الْأَمْنِ، فَلَا يُتَهَنَأُ بِحَيَاةٍ مَعَ مَخَافَةٍ، وَقَدْ عَقِلَ فَقَدْ حَيَاةٍ، وَلَا يُقَاسُ إِلَّا بِالْأَمْوَاتِ ^(٥).

هـ: مساوئ الأخلاق

- ٨٩٨- صَالِحُ بْنُ مِسْمَارٍ: بَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ ^(١) ثُمَّ قَالَ: جَهْلُهُ ^(٢).
- ٨٩٩- الإمام علي عليه السلام: الْحِرْصُ وَالشَّرُّ وَالْبُخْلُ نَتِيجَةُ الْجَهْلِ ^(٣).
- ٩٠٠- عنه عليه السلام: رَأْسُ الْجَهْلِ الْخُرْقُ ^(٤).
- ٩٠١- عنه عليه السلام: فِي دُعَائِهِ -: أَنَا الْجَاهِلُ، عَصَيْتُكَ بِجَهْلِي، وَارْتَكَبْتُ الذُّنُوبَ بِجَهْلِي، وَأَلْهَيْتَنِي الدُّنْيَا بِجَهْلِي، وَسَهَوْتُ عَنْ ذِكْرِكَ بِجَهْلِي، وَرَكَنْتُ (إِلَى) الدُّنْيَا بِجَهْلِي ^(٥).

(١-٣) غرر الحكم: (٤٧ و ٤٨)، ١١٢٥، (٢١١٧ و ٢١١٨).

(٤) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٥٨ / ٢٣.

(٥) الكافي: ١ / ٢٧ / ٣٠ عن محمد بن يحيى رفعه، تحف العقول: ٢١٩، غرر الحكم: ٣٧٨٥ كلاهما نحوه.

(٦) الانفطار: ٦.

(٧) تفسير الدر المنثور: ٨ / ٤٣٩؛ تفسير مجمع البيان: ١٠ / ٦٨٢ نحوه.

(٨-٩) غرر الحكم: ١٦٩٤، ٥٢٢٥.

(١٠) الدرر الوقاية: ٢٤٩.

٩٠٢ - الإمام الصادق عليه السلام: الجهل في ثلاث: الكبر، وشدة المراء، والجهل بالله، فأولئك هم الخاسرون^(١).

٩٠٣ - الإمام علي عليه السلام: ما عقل من بخل بإحسانه^(٢).

راجع: ص ١٠١ / مكارم الأخلاق.

و: الفرقة

«لَا يَفْتَلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ»^(٣).

٩٠٤ - الإمام علي عليه السلام: لو سكّت الجاهل ما اختلف الناس^(٤).

٩٠٥ - عنه عليه السلام: من كلامه لأهل الكوفة -: أَيُّهَا الْقَوْمُ، الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ، الْغَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ، الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ، الْمُبْتَلَى بِهِمْ أَمْرَاؤُهُمْ، صَاحِبُكُمْ يُطِيعُ اللَّهَ وَأَنْتُمْ تَعْصُونَهُ! وَصَاحِبُ أَهْلِ الشَّامِ يَعِصِي اللَّهَ وَهُمْ يُطِيعُونَهُ!^(٥)

٩٠٦ - عنه عليه السلام: أَيُّهَا النَّفُوسُ الْمُخْتَلِفَةُ، وَالْقُلُوبُ الْمُتَشَتِّتَةُ، الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ، وَالْغَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ، أَظَارُكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَنْفِرُونَ عَنْهُ نُفُورَ الْمِعْزَى مِنْ وَعَوَةِ الْأَسَدِ!^(٦)

(١) الاختصاص: ٢٤٤.

(٢) غرر الحكم: ٩٥٨٨.

(٣) الحشر: ١٤.

(٤) كشف الغمّة: ٣ / ١٣٩ عن الإمام الجواد عن آيائه عليه السلام، بحار الأنوار: ٧٨ / ٨١ / ٧٥.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٩٧، الإرشاد: ١ / ٢٧٩، الاحتجاج: ١ / ٤١١ / ٨٩ كلاهما إلى قوله: «أهواؤهم».

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٣١، بحار الأنوار: ٧٧ / ٢٩٥ / ٣؛ تذكرة الخواص: ١٢٠ عن عبد الله بن صالح العجلي وفيه «الغائبة عقولهم، كم أدلكم على الحق» بدل «الغائبة عنهم عقولهم، أظاركم على الحق».

ز : الزَّلَّةُ

- ٩٠٧ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ جَهَلَ مَوْضِعَ قَدَمِهِ زَلَّ^(١) .
 ٩٠٨ - عنه عليه السلام : الْجَهْلُ يُزِلُّ الْقَدَمَ وَيُورِثُ النَّدَمَ^(٢) .
 ٩٠٩ - عنه عليه السلام : الْجَهْلُ مَطِيئَةُ شَمُوسٍ^(٣) ، مَنْ رَكِبَهَا زَلَّ وَمَنْ صَحِبَهَا ضَلَّ^(٤) .
 ٩١٠ - عنه عليه السلام : الْجَاهِلُ كَزَلَّةِ الْعَالِمِ صَوَابُهُ^(٥) .
 ٩١١ - عنه عليه السلام : صَوَابُ الْجَاهِلِ كَالزَّلَّةِ مِنَ الْعَاقِلِ^(٦) .
 ٩١٢ - عنه عليه السلام : فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - مَوْضِعُ الصَّوَابِ مِنَ الْجُهَالِ مِثْلُ مَوْضِعِ الْخَطَأِ مِنَ الْعُلَمَاءِ^(٧) .

ح : المَذَلَّةُ

- ٩١٣ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ فَاتَهُ الْعَقْلُ لَمْ يَعُدَّهُ الذُّلَّ^(٨) .
 ٩١٤ - عنه عليه السلام : كَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَذَلَّهُ جَهْلُهُ^(٩) !
 ٩١٥ - عنه عليه السلام : ذِلَّةُ الْجَهْلِ أَعْظَمُ ذِلَّةٍ^(١٠) .
 ٩١٦ - عنه عليه السلام : كَفَى بِالْجَهْلِ ضَعْفًا^(١١) !
 ٩١٧ - عنه عليه السلام : الْجَاهِلُ يَرْفَعُ نَفْسَهُ فَيَتَضَعُ^(١٢) .
 ٩١٨ - عنه عليه السلام : جَهْلُ الْغَنِيِّ يَضَعُهُ ، وَعِلْمُ الْفَقِيرِ يَرْفَعُهُ^(١٣) .
 ٩١٩ - الإمام الصادق عليه السلام : الْجَهْلُ ذُلٌّ^(١٤) .

(١) غرر الحكم : ٧٩٢٠ .

(٢) غرر الحكم : ١٣٣٩ و ٤٨٥ وفيه «الجهل يُزِلُّ الْقَدَمَ» فقط .

(٣) شَمَسَ الْفَرَسَ شُمُوسًا : أَي مَنَعَ ظَهْرَهُ (الصحيح : ٩٤٠ / ٣) .

(٤-٦) غرر الحكم : ١٩٦٩ ، ١١٦٢ ، ٥٨٢١ .

(٧) شرح نهج البلاغة : ٢٠ / ٢٧١ / ١٣٠ .

(٨-١٣) غرر الحكم : ٨٧٠٠ ، ٦٩٢٢ ، ٥٩٣٥ ، ٧٠١٢ ، ٦٧٨ ، ٤٧٦٥ .

(١٤) الكافي : ١ / ٢٦ / ٢٩ عن مفضل بن عمر .

ط : الإفراط والتفريط

- ٩٢٠ - الإمام علي عليه السلام : لا يُرى الجاهِلُ إلَّا مُفَرِّطًا^(١) .
 ٩٢١ - عنه عليه السلام : لا تَرى الجاهِلَ إلَّا مُفَرِّطًا أو مُفَرِّطًا^(٢) .

ي : شَرُّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

- ٩٢٢ - رسول الله صلى الله عليه وآله : شَرُّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَعَ الْجَهْلِ^(٣) .
 ٩٢٣ - الإمام علي عليه السلام : الْجَهْلُ يُفْسِدُ الْمَعَادَ^(٤) .

ك : النُّوَائِدِ

- ٩٢٤ - رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنْ قَالَ : «أَنَا عَالِمٌ» فَهُوَ جَاهِلٌ^(٥) .
 ٩٢٥ - عنه عليه السلام : الْجَهْلُ ضَلَالَةٌ^(٦) .
 ٩٢٦ - الإمام علي عليه السلام : الْحَقُّ مِنْ ثِمَارِ الْجَهْلِ^(٧) .
 ٩٢٧ - عنه عليه السلام : سِلَاحُ الْجَهْلِ السَّفَقَةُ^(٨) .
 ٩٢٨ - عنه عليه السلام : مَنْ كَثُرَ نَزَاعُهُ بِالْجَهْلِ دَامَ عَمَاهُ عَنِ الْحَقِّ^(٩) .
 ٩٢٩ - عنه عليه السلام : مَنْ جَهَلَ أَهْمِلَ^(١٠) .

(١) غرر الحكم: ١٠٦٩٧.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٧٠، بحار الأنوار: ١/٥٩/٣٥.

(٣) روضة الواعظين: ١٧.

(٤) غرر الحكم: ٨٤٨.

(٥) المعجم الأوسط: ٦٨٤٦/٥٩/٧ عن ابن عمر، كنز العمال: ١٠/٢٤٣/٢٩٢٩٠؛ منية المريد: ١٣٧.

(٦) جامع الأحاديث للقمي: ٧٠ عن موسى بن إبراهيم عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام؛ الفردوس:

٣/١٥٥/٤٤١٩ عن عائشة.

(٧-٨) غرر الحكم: ١١٩٧، ٥٥٥٢.

(٩) نهج البلاغة: الحكمة ٣١.

(١٠) غرر الحكم: ٧٦٨٧.

- ٩٣٠ - عنه عليه السلام: الْجَهْلُ يَجْلِبُ الْغَرَرَ ^(١).
- ٩٣١ - عنه عليه السلام: مَنْ ضَيَّعَ عَاقِلًا دَلَّ عَلَى ضَعْفِ عَقْلِهِ ^(٢).
- ٩٣٢ - عنه عليه السلام: مَنْ قَلَّ عَقْلُهُ سَاءَ خِطَابُهُ ^(٣).
- ٩٣٣ - عنه عليه السلام: مَنْ قَلَّ عَقْلُهُ كَثُرَ هَزْلُهُ ^(٤).
- ٩٣٤ - عنه عليه السلام: الطَّمَأْنِينَةُ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ قَبْلَ الْإِخْتِبَارِ مِنْ قُصُورِ الْعَقْلِ ^(٥).
- ٩٣٥ - عنه عليه السلام: مَنْ وَادَّ السَّخِيفَ أَعْرَبَ عَنْ سُخْفِهِ ^(٦).
- ٩٣٦ - عنه عليه السلام: طَالِبُ الْخَيْرِ يَعْزِلُ الشَّرَّ فَاسِدُ الْعَقْلِ وَالْحِسِّ ^(٧).
- ٩٣٧ - عنه عليه السلام: الْعَقْلُ يَهْدِي وَيُنْجِي، وَالْجَهْلُ يُغْوِي وَيُرْدِي ^(٨).
- ٩٣٨ - الإمام زين العابدين عليه السلام: رَأَيْتُ أَنَّ طَلَبَ الْمُحْتَاجِ إِلَى الْمُحْتَاجِ سَفَهٌ مِنْ رَأْيِهِ وَضَلَّةٌ مِنْ عَقْلِهِ ^(٩).
- ٩٣٩ - الإمام الباقر عليه السلام: الْمَرْوَةُ أَنْ لَا تَطْمَعَ فَتَذِلَّ، وَتَسْأَلَ فَتَقِلَّ، وَلَا تَبْخَلَ فَتُسْتَمَّ، وَلَا تَجْهَلَ فَتُخْصَمَ ^(١٠).
- ٩٤٠ - مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام: لَيْسَ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْكُفْرِ إِلَّا قِلَّةُ الْعَقْلِ، قِيلَ: وَكَيْفَ ذَاكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ يَرْفَعُ رَغْبَتَهُ إِلَى مَخْلُوقٍ، فَلَوْ أَخْلَصَ نِيَّتَهُ لِلَّهِ لَأَتَاهُ الَّذِي يُرِيدُ فِي أَسْرَعٍ مِنْ ذَلِكَ ^(١١).
- ٩٤١ - الإمام الصادق عليه السلام: يَا مُفْضَلُ، لَا يُفْلِحُ مَنْ لَا يَعْقِلُ، وَلَا يَعْقِلُ مَنْ لَا يَعْلَمُ ^(١٢).
- ٩٤٢ - الإمام الجواد عليه السلام: مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْمَوَارِدَ أَعْيَتْهُ الْمَصَادِرُ ^(١٣).

(١-٨) غررالحكم: ٨١٥، ٨٢٤، ٧٩٨٥، ٨٥٥٦، ١٩٨٠، ٨٢٢٩، ٥٩٩٦، ٢١٥١.

(٩) الصحيفة السجّادية: ١١٧ / الدعاء ٢٨.

(١٠) تحف العقول: ٢٩٣.

(١١) الكافي: ١ / ٢٨ / ٣٣ عن محمد بن خالد عن بعض أصحابنا.

(١٢) الكافي: ١ / ٢٦ / ٢٩ عن مفضل بن عمر.

(١٣) الدرّة الباهرة: ٣٩، أعلام الدين: ٣٠٩، بحار الأنوار: ٧٨ / ٣٦٤ / ٤.

٢ / ٤

صِفَاتُ الْجُهَالِ

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾^(١).

﴿قَالَ يَنْفُخُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْتَنْتِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾^(٢).

﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾^(٣).

راجع: البقرة: ١٧٠ و ١٧١، المائدة: ٥٨، الحشر: ١٤.

٩٤٣ - رسول الله ﷺ: أَطِيعَ رَبَّكَ تُسَمَّى عَاقِلًا، وَلَا تَعْصِهِ تُسَمَّى جَاهِلًا^(٤).

٩٤٤ - عنه ﷺ: إِنَّ الْجَاهِلَ مَنْ عَصَى اللَّهَ وَإِنْ كَانَ جَمِيلَ الْمَنْظَرِ عَظِيمِ الْخَطَرِ^(٥).

٩٤٥ - عنه ﷺ: لِمَنْ سَأَلَهُ عَنْ أَعْلَامِ الْجَاهِلِ -: إِنْ صَحِبْتَهُ عَنَّا^(٦) وَإِنْ اعْتَرَلَتْهُ شَتَمَكَ، وَإِنْ أَعْطَاكَ مِنْ عَلَيْكَ، وَإِنْ أَعْطَيْتَهُ كَفَّرَكَ، وَإِنْ أَسْرَرْتَ إِلَيْهِ خَانَكَ،

(١) البقرة: ٦٧.

(٢) هود: ٤٦، النهي عن السؤال بغير علم لا يستلزم تحقق السؤال... لأن النهي عن الشيء لا يستلزم الارتكاب قبلًا... ومن الدليل عليه قول نوح ﷺ: ﴿رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ﴾ في الآية التالية، ولو كان سأل شيئًا لقال: أَعُوذُ بِكَ مِنْ سُؤَالِي ذَلِكَ، ليفيد المصدر المضاف إلى المفعول التحقق والارتكاب، راجع تفسير الميزان: ١٠/ ٢٣٦ و ٢٣٧.

(٣) يوسف: ٣٣.

(٤) حلية الأولياء: ٣٤٥/٦ عن أبي هريرة وأبي سعيد، إتحاف السادة: ٤٥٢/١ نقلًا عن الخطيب.

(٥) كنز الفوائد: ١ / ٥٦.

(٦) يقال: لَقِيتُ مِنْ فُلَانٍ غَنِيَّةً وَعَنَاءً: أَي تَعَبًا (لسان العرب: ١٥ / ١٠٤).

وإن أسرَّ إليك اتَّهَمَكَ، وإن استَغْنَى بطَرَ وكانَ قَطًّا غَلِيظًا، وإن افْتَقَرَ جَحَدَ نِعْمَةَ اللَّهِ وَلَمْ يَتَحَرَّجْ، وإن فَرِحَ أُسْرَفَ وَطَغَى، وإن حَزَنَ أَيْسَ، وإن ضَحِكَ فَهَقَّ^(١)، وإن بَكَى خَارَ^(٢)، يَقَعُ فِي الْأَبْرَارِ، وَلَا يُحِبُّ اللَّهُ وَلَا يُزَاقِبُهُ، وَلَا يَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ وَلَا يَذْكُرُهُ، وإن أَرْضَيْتَهُ مَدَحَكَ وَقَالَ فِيكَ مِنَ الْحَسَنَةِ مَا لَيْسَ فِيكَ، وإن سَخِطَ عَلَيْكَ ذَهَبَتْ مِدْحَتُهُ وَوَقَعَ مِنَ السَّوِّءِ مَا لَيْسَ فِيكَ، فَهَذَا مَجْرَى الْجَاهِلِ^(٣).

٩٤٦- عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّنْيَا دَارٌ مِّنْ لَا دَارَ لَهُ، وَمَالٌ مِّنْ لَا مَالَ لَهُ، وَلَهَا يَجْمَعُ مِّنْ لَا عَقْلَ لَهُ، وَشَهَوَاتُهَا يَطْلُبُ مِّنْ لَا فَهْمَ لَهُ، وَعَلَيْهَا يُعَادِي مِّنْ لَا عِلْمَ لَهُ، وَعَلَيْهَا يَحْسُدُ مِّنْ لَا فِقْهَ لَهُ، وَلَهَا يَسْعَى مِّنْ لَا يَقِينَ لَهُ^(٤).

٩٤٧- عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صِفَةُ الْجَاهِلِ: أَنْ يَظْلِمَ مِّنْ خَالِطَةٍ، وَيَتَعَدَّى عَلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ، وَيَتَطَاوَلَ عَلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ، كَلَامُهُ بِغَيْرِ تَدَبُّرٍ، إِنْ تَكَلَّمَ أَيْتَمَ، وَإِنْ سَكَتَ سَهَا، وَإِنْ عَرَضَتْ لَهُ فِتْنَةٌ سَارَعَ إِلَيْهَا فَأَرَدَتْهُ، وَإِنْ رَأَى فَضِيلَةً أَعْرَضَ وَأَبْطَأَ عَنْهَا، لَا يَخَافُ ذُنُوبَهُ الْقَدِيمَةَ وَلَا يَرْتَدُّعُ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُثْرِهِ مِنَ الذُّنُوبِ، يَتَوَانَى عَنِ الْبِرِّ وَيُبْطِئُ عَنْهُ، غَيْرُ مُكْتَرِبٍ لِّمَا فَاتَهُ مِنْ ذَلِكَ أَوْ ضَيَّعَهُ. فَتِلْكَ عَشْرُ خِصَالٍ مِنَ صِفَةِ الْجَاهِلِ الَّذِي حُرِّمَ الْعَقْلُ^(٥).

٩٤٨- عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سِتُّ خِصَالٍ يُعْرِفُ فِي الْجَاهِلِ: الْغَضَبُ مِنْ غَيْرِ شَرٍّ، وَالْكَلامُ مِنْ غَيْرِ نَفْعٍ، وَالْعَطِيَّةُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا، وَإِفْشَاءُ السَّرِّ، وَالثَّقَّةُ بِكُلِّ أَحَدٍ،

(١) الفهق: الامتلاء (الصباح: ١٠٤٥/٤) والمراد به هنا أنه فتح فاه وامتلأ من الضحك.

(٢) خار الحرُّ والرجل يخور خَوْرَةً: ضعف وانكسر، خار الثور يخور خَوَارًا: صاح (الصباح: ١٠٥١/٢).

(٣) تحف العقول: ١٨.

(٤) روضة الواعظين: ٤٩١، بحار الأنوار: ٧٣/١٢٢.

(٥) تحف العقول: ٢٩.

لَا يَعْرِفُ صَدِيقَهُ مِنْ عَدُوِّهِ^(١).

٩٤٩ - عنه عليه السلام: إِنَّ الْجَاهِلَ لَا يَكْشِفُ إِلَّا عَنْ سَوْءَةٍ وَإِنْ كَانَ حَصِيْفًا^(٢) ظَرِيفًا عِنْدَ النَّاسِ^(٣).

٩٥٠ - الإمام علي عليه السلام: لَا يَجْتَرِئُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا جَاهِلٌ شَقِيٌّ^(٤).

٩٥١ - عنه عليه السلام: الْجَاهِلُ مَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ فِي مَعْصِيَةِ رَبِّهِ^(٥).

٩٥٢ - عنه عليه السلام: الْجَاهِلُ لَا يَرْعَوِي^(٦).

٩٥٣ - عنه عليه السلام: الْجَاهِلُ مَنْ انْخَدَعَ لَهُوَاهُ وَغُرُورِهِ^(٧).

٩٥٤ - عنه عليه السلام: الْجَاهِلُ مَنْ خَدَعَتْهُ الْمَطَالِبُ^(٨).

٩٥٥ - عنه عليه السلام: إِنَّمَا الْجَاهِلُ مَنْ اسْتَعْبَدَتْهُ الْمَطَالِبُ^(٩).

٩٥٦ - عنه عليه السلام: غُرُورُ الْجَاهِلِ بِمُحَالَاتِ الْبَاطِلِ^(١٠).

٩٥٧ - عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ يَعْتَمِدُ عَلَى عَمَلِهِ، الْجَاهِلُ يَعْتَمِدُ عَلَى أَمَلِهِ^(١١).

٩٥٨ - عنه عليه السلام: الْجَاهِلُ يَعْتَمِدُ عَلَى أَمَلِهِ، وَيُقْصِرُ فِي عَمَلِهِ^(١٢).

٩٥٩ - عنه عليه السلام: الْجَاهِلُ يَمِيلُ إِلَى شِكْلِهِ^(١٣).

٩٦٠ - عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ يَطْلُبُ الْكَمَالَ، الْجَاهِلُ يَطْلُبُ الْمَالَ^(١٤).

٩٦١ - عنه عليه السلام: الْجَاهِلُ يَسْتَوْجِشُ مِمَّا يَأْتِسُّ بِهِ الْحَكِيمُ^(١٥).

٩٦٢ - عنه عليه السلام: اللِّسَانُ مِيعَارُ أَطَاشَةِ^(١٦) الْجَهْلِ وَأَرْجَحَةِ الْعَقْلِ^(١٧).

(١) معدن الجواهر: ٥٣؛ شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٠٢ / ٤٥٣ عن الإمام علي عليه السلام وفيه «شيء» بدل «شر» وص ٢٧٧ / ١٩٣ نحوه.

(٢) الحصيف: المحكم العقل (الصاح: ٤ / ١٣٤٤).

(٣) المطالب العالية: ١٧ / ٣ / ٢٧٥٨، تاريخ بغداد: ١٣ / ٢٢٣ كلاهما عن أبي الدرداء وفيه «سوء» بدل «سوءة» و «حصيفاً» بدل «حصيفاً» والظاهر أن الأخير تصحيف.

(٤) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، خصائص الأئمة: ١٢٣.

(٥-١٥) غرر الحكم: ١٧٤٨، ٦٤٠، ١٢٨٥، ١١٩٠، ٣٨٦٤، ٣٩١، ١٢٤٠، ١٩٦٧، ٣٢٧، ٥٧٩، ١٧٧٢.

(١٦) الطيش: الخفة (النهاية: ٣ / ١٥٣).

(١٧) تحف العقول: ٢٠٧؛ ربيع الأبرار: ٤ / ٢٥٣.

- ٩٦٣ - عنه عليه السلام: الْجَاهِلُ مَنْ اسْتَعَشَّ النَّصِيحَ ^(١).
- ٩٦٤ - عنه عليه السلام: قَدْ جَهَلَ مَنْ اسْتَنْصَحَ أَعْدَاءَهُ ^(٢).
- ٩٦٥ - عنه عليه السلام: طَاعَةُ الْجَهُولِ تَدُلُّ عَلَى الْجَهْلِ ^(٣).
- ٩٦٦ - عنه عليه السلام: طَاعَةُ الْجَهُولِ وَكَثْرَةُ الْفُضُولِ تَدُلُّانِ عَلَى الْجَهْلِ ^(٤).
- ٩٦٧ - عنه عليه السلام: فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - إِبْثَاتُ الْحُجَّةِ عَلَى الْجَاهِلِ سَهْلٌ، وَلَكِنَّ إِقْرَارَهُ بِهَا صَعْبٌ ^(٥).
- ٩٦٨ - عنه عليه السلام: أَيْضًا - : يَمْنَعُ الْجَاهِلُ أَنْ يَجِدَ أَلَمَ الْحَقِّ الْمُسْتَقَرِّ فِي قَلْبِهِ مَا يَمْنَعُ السَّكَرَانَ أَنْ يَجِدَ مَسَّ الشُّوْكَةِ فِي يَدِهِ ^(٦).
- ٩٦٩ - عنه عليه السلام: مُعَادَاةُ الرِّجَالِ مِنْ شَيْمِ الْجُهَالِ ^(٧).
- ٩٧٠ - عنه عليه السلام: الْجَاهِلُ لَا يَعْرِفُ تَقْصِيرَهُ، وَلَا يَقْبَلُ مِنَ النَّصِيحِ لَهُ ^(٨).
- ٩٧١ - عنه عليه السلام: الْجَاهِلُ لَا يَعْرِفُ الْعَالِمَ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَبْلُ عَالِمًا ^(٩).
- ٩٧٢ - عنه عليه السلام: الْجَاهِلُ لَا يَرْتَدُّعُ، وَبِالْمَوَاعِظِ لَا يَنْتَفِعُ ^(١٠).
- ٩٧٣ - عنه عليه السلام: فِكْرُ الْجَاهِلِ غَوَايَةٌ ^(١١).
- ٩٧٤ - عنه عليه السلام: الْعَالِمُ يَنْظُرُ بِقَلْبِهِ وَخَاطِرِهِ، الْجَاهِلُ يَنْظُرُ بِعَيْنِهِ وَنَاطِرِهِ ^(١٢).
- ٩٧٥ - عنه عليه السلام: غَضَبُ الْجَاهِلِ فِي قَوْلِهِ، وَغَضَبُ الْعَاقِلِ فِي فِعْلِهِ ^(١٣).

(١-٤) غرر الحكم: ١٣٩٤، ٦٦٦٣، ٥٩٨٨، ٥٩٩٨.

(٥-٦) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٩٤ / ٣٦٢ وص ٣٣٣ / ٨٢٢.

(٧) غرر الحكم: ٩٧٨٥، وراجع ص ٢٠٧ ح ١٠٢٥ و ١٠٢٦ / أجهل الناس.

(٨) غرر الحكم: ١٨٠٩.

(٩) غرر الحكم: ١٧٨٠؛ شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٣٢ / ٨١٣.

(١٠-١٢) غرر الحكم: ١٧٢٩، ٦٥٣١، ١٢٤١.

(١٣) كنز الفوائد: ١ / ١٩٩.

- ٩٧٦ - عنه عليه السلام: رَأَى الْجَاهِلَ يُرْدِي^(١).
- ٩٧٧ - عنه عليه السلام: ضَالَّةُ الْجَاهِلِ غَيْرُ مَوْجُودَةٍ^(٢).
- ٩٧٨ - عنه عليه السلام: زُهِدْكَ فِي رَاغِبٍ فِيكَ نُقْصَانُ عَقْلِ، وَرَغْبَتُكَ فِي زَاهِدٍ فِيكَ ذُلٌّ نَفْسٍ^(٣).
- ٩٧٩ - عنه عليه السلام: مِنْ عَدَمِ الْعَقْلِ مُصَاحَبَةُ ذَوِي الْجَهْلِ^(٤).
- ٩٨٠ - عنه عليه السلام: كَثْرَةُ الْأَمَانِيِّ مِنْ فُسَادِ الْعَقْلِ^(٥).
- ٩٨١ - عنه عليه السلام: غِنَى الْعَاقِلِ بِعِلْمِهِ، غِنَى الْجَاهِلِ بِمَالِهِ^(٦).
- ٩٨٢ - عنه عليه السلام: ثَرَوَةُ الْجَاهِلِ فِي مَالِهِ وَأَمْلِهِ^(٧).
- ٩٨٣ - عنه عليه السلام: إِنَّ الْجَاهِلَ مِنْ جَهْلِهِ فِي إِغْوَاءٍ، وَمِنْ هَوَاهُ فِي إِغْرَاءٍ، فَقَوْلُهُ سَقِيمٌ وَفِعْلُهُ ذَمِيمٌ^(٨).
- ٩٨٤ - عنه عليه السلام: إِنَّ قُلُوبَ الْجُهَالِ تَسْتَفِزُّهَا الْأَطْمَاعُ، وَتَرْتَهِنُهَا الْمُنَى، وَتَسْتَعْلِقُهَا الْخَدَائِعُ^(٩).
- ٩٨٥ - عنه عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ، إَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِعَاقِلٍ مَنْ انْزَعَجَ مِنْ قَوْلِ الزَّوْرِ فِيهِ، وَلَا بِحَكِيمٍ مَنْ رَضِيَ بِثَنَاءِ الْجَاهِلِ عَلَيْهِ، النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ، وَقَدَرُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ، فَتَكَلَّمُوا فِي الْعِلْمِ تَبَيَّنَ أَقْدَارُكُمْ^(١٠).
- ٩٨٦ - عنه عليه السلام: فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: الْجَاهِلُ يَذُمُّ الدُّنْيَا وَلَا يَسْخُو بِإِخْرَاجِ أَقْلُهَا، يَمْدَحُ الْجُودَ وَيَبْخُلُ بِالْبَذْلِ، يَتَمَنَّى التَّوْبَةَ بِطُولِ الْأَمَلِ وَلَا يُعَجِّلُهَا

(١-٢) غرر الحكم: ٥٤٢٥، ٥٨٩٨.

(٣) بحار الأنوار: ٢٨ / ١٦٤ / ٧٤، نهج البلاغة: الحكمة ٤٥١ وفيه «نقصان حظ» بدل «نقصان عقل».

(٤-٨) غرر الحكم: ٩٢٩٩، ٧٠٩٣، (٦٣٨٢ و ٦٣٨١)، ٤٧٠٩، ٣٥٤٨.

(٩) الكافي: ١ / ٢٣ / ١٦ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، تحف العقول: ٢١٩.

الجعفریات: ٢٤٠ وفيه «تشتغل بالخدائع» عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليه السلام.

(١٠) الكافي: ١ / ٥٠ / ١٤، الاختصاص: ١ كلاهما عن ابن عائشة البصري رفعه، تحف العقول: ٢٠٨.

لِخَوْفِ حُلُولِ الْأَجَلِ، يَرْجُو ثَوَابَ عَمَلٍ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ، وَيَفِرُّ مِنَ النَّاسِ لِطُلُبِّ، وَيُخْفِي شَخْصَهُ لِيَشْتَهَرَ، وَيَذُمُّ نَفْسَهُ لِيُمَدِّحَ، وَيَنْهَى عَنِ مَدْحِهِ وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ لَا يُنْتَهَى مِنَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ^(١).

٩٨٧ - الإمام الصادق عليه السلام: من أخلاق الجاهل الإجابة قبل أن يسمع، والمعارضة قبل أن يفهم، والحكم بما لا يعلم^(٢).

٩٨٨ - عنه عليه السلام: العاقل غفور، والجاهل ختور^(٣).

٩٨٩ - عنه عليه السلام: فيما نُسب إليه في مصباح الشريعة -: أدنى صفة الجاهل دعواه بالعلم بلا استحقاق، وأوسطه الجهل بالجهل، وأقصاه جحوده^(٤).

٩٩٠ - الإمام الكاظم عليه السلام: تعجب الجاهل من العاقل أكثر من تعجب العاقل من الجاهل^(٥).

٩٩١ - الإمام الهادي عليه السلام: الجاهل أسير لسانه^(٦).

٩٩٢ - عنه عليه السلام: الهزء فكاهة السفهاء، وصناعة الجهال^(٧).

٩٩٣ - عيسى عليه السلام: بحق أقول لكم، إن الحكيم يعتبر بالجاهل، والجاهل يعتبر بهواه^(٨).

(١) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٢٠ / ٦٧٠.

(٢) الدرّة الباهرة: ٣١، أعلام الدين: ٣٠٣.

(٣) الخنز: شبيه بالقدر والخدعة؛ وقيل: هو الخديعة بعينها (سان العرب: ٤ / ٢٢٩).

(٤) الكافي: ١ / ٢٧ / ٢٩ عن مفضل بن عمر.

(٥) مصباح الشريعة: ٤٢٧.

(٦) تحف العقول: ٤١٤، بحار الأنوار: ٧٨ / ٣٢٦ / ٣٣.

(٧) الدرّة الباهرة: ٤١، أعلام الدين: ٣١١.

(٨) الدرّة الباهرة: ٤٢، أعلام الدين: ٣١١ وفيه «الهزل» بدل «الهزء».

(٩) تحف العقول: ٥١١، وراجع ص ٢٠٣ / ح ٩٨٣.

٣ / ٤

كَفَى بِذَلِكَ جَهْلًا

أ: الإعجاب بالرأي

٩٩٤ - رسول الله ﷺ: كَفَى بِالْمَرْءِ فَقْهًا إِذَا عَبْدَ اللَّهَ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا إِذَا أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ^(١).

٩٩٥ - الإمام علي عليه السلام: حَسْبُكَ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَخْشَى اللَّهَ، وَحَسْبُكَ مِنَ الْجَهْلِ أَنْ تُعْجِبَ بِعِلْمِكَ ^(٢).

ب: الرضا عن النفس

٩٩٦ - رسول الله ﷺ: كَفَى بِالْمَرْءِ عِلْمًا أَنْ يَخْشَى اللَّهَ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ يُعْجِبَ بِنَفْسِهِ ^(٣).

٩٩٧ - الإمام علي عليه السلام: كَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ يَرْضَى عَنْ نَفْسِهِ ^(٤).

ج: الجهل بعيوب النفس

٩٩٨ - الإمام علي عليه السلام: كَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ يَجْهَلَ عُيُوبَ نَفْسِهِ، وَيَطْعَنَ عَلَى النَّاسِ بِمَا لَا يَسْتَطِيعُ التَّحَوُّلَ عَنْهُ ^(٥).

٩٩٩ - عنه عليه السلام: كَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ يَجْهَلَ عَيْبَهُ ^(٦).

(١) المعجم الأوسط: ٨ / ٣٠٢ / ٨٦٩٨، حلية الأولياء: ٥ / ١٧٤، الفردوس: ٣ / ٢٨٤ / ٤٨٥٥ كلها عن عبدالله بن عمرو؛ جامع الأحاديث للقمي: ١١٠ عن موسى بن إسماعيل عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام.

(٢) الأمالي للطوسي: ٥٦ / ٧٨ عن سليمان الغازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، تنبيه الخواطر: ٢ / ٧٨ وفيه «بعقلك، أو قال: بعلمك».

(٣) كنز العمال: ٣ / ١٤٢ / ٥٨٨٠ عن مسروق، جامع بيان العلم: ١ / ٢١ عن عبدالله بن عمرو نحوه وفيه «إذا أعجب برأيه».

(٤-٦) غرر الحكم: ٧٠٤٩، ٧٠٧١، ٧٠٦١.

د: الْجَهْلُ بِقَدْرِ النَّفْسِ

- ١٠٠٠ - رسول الله ﷺ: الْعَالِمُ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ لَا يَعْرِفَ قَدْرَهُ^(١).
- ١٠٠١ - الإمام علي عليه السلام: الْعَالِمُ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ، الْجَاهِلُ مَنْ جَهِلَ أَمْرَهُ^(٢).
- ١٠٠٢ - عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ مَنْ أَحْرَزَ أَمْرَهُ، الْجَاهِلُ مَنْ جَهِلَ قَدْرَهُ^(٣).
- ١٠٠٣ - عنه عليه السلام: كَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ يَجْهَلَ قَدْرَهُ^(٤).
- ١٠٠٤ - عنه عليه السلام: فِي بَيَانِ الصِّفَاتِ اللَّازِمَةِ لِكَاتِبِ الْوَالِي -: لَا يَجْهَلُ مَبْلَغَ قَدْرِ نَفْسِهِ فِي الْأُمُورِ، فَإِنَّ الْجَاهِلَ بِقَدْرِ نَفْسِهِ يَكُونُ بِقَدْرِ غَيْرِهِ أَجْهَلَ^(٥).
- ١٠٠٥ - عنه عليه السلام: مَنْ جَهِلَ قَدْرَهُ عَدَا طَوْرَهُ^(٦).
- راجع: ص ٢٠٧ / أجهل الناس.

هـ: مُنَافَاةُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ

- ١٠٠٦ - الإمام علي عليه السلام: كَفَى بِالْعَالِمِ جَهْلًا أَنْ يُنَافِيَ عِلْمَهُ عَمَلُهُ^(٧).

و: إِنْكَارُ مَا يَأْتِي مِثْلَهُ

- ١٠٠٧ - الإمام علي عليه السلام: كَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ يُنْكِرَ عَلَى النَّاسِ مَا يَأْتِي مِثْلَهُ^(٨).
- ١٠٠٨ - لقمان عليه السلام: كَفَى بِكَ جَهْلًا أَنْ تَنْهَى عَمَّا تَرَكُّبُ، وَكَفَى بِكَ عَقْلًا أَنْ يَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ شَرِّكَ^(٩).

ز: رُكُوبُ الْمُنَافَاةِ^(١٠)

- ١٠٠٩ - الإمام علي عليه السلام: كَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ يَرْتَكِبَ مَا نُهِِيَ عَنْهُ^(١١).

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٣، إرشاد القلوب: ٣٥.

(٢-٤) غرر الحكم: (١٢٣٨ و ١٢٣٩)، (١١١٣ و ١١١٤)، ٧٠٥٤.

(٥) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، تحف العقول: ١٣٩.

(٦-٨) غرر الحكم: ٧٩٦٤، ٧٠٦٣، ٧٠٧٣.

(٩) حلية الأولياء: ٦ / ٦ عن كعب.

(١٠) يمكن دمج هذا العنوان تحت العنوان السابق إن لم يقرأ «نهي» مجهولاً.

(١١) مطالب السؤل: ٥٥؛ بحار الأنوار: ٧٨ / ٨ / ٦٤.

١٠١٠ - الإمام الكاظم عليه السلام: كَفَى بِكَ جَهْلًا أَنْ تَرَكَبَ مَا نُهِيتَ عَنْهُ^(١).

ح : إظهارُ كُلِّ ما يَعْلَمُ

١٠١١ - رسول الله صلى الله عليه وآله: حَسْبُكَ مِنَ الْكَذِبِ أَنْ تُحَدِّثَ بِكُلِّ ما سَمِعْتَ، [و] مِنَ الْجَهْلِ أَنْ تُظْهِرَ كُلَّ ما عَلِمْتَ^(٢).

١٠١٢ - الإمام علي عليه السلام: لَا تَتَكَلَّمْ بِكُلِّ ما تَعْلَمُ، فَكَفَى بِذَلِكَ جَهْلًا^(٣).

ط : رَدُّ كُلِّ ما يَسْمَعُ

١٠١٣ - الإمام علي عليه السلام: لَا تَرُدَّ عَلَى النَّاسِ كُلِّ ما حَدَّثوكَ بِهِ، فَكَفَى بِذَلِكَ جَهْلًا^(٤).

ي : الإِغْتِرَارُ بِاللهِ

١٠١٤ - رسول الله صلى الله عليه وآله: كَفَى بِالْإِغْتِرَارِ بِاللهِ جَهْلًا^(٥).

ك : الضُّحْكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ

١٠١٥ - الإمام علي عليه السلام: كَفَى بِالرَّءِ جَهْلًا أَنْ يَضْحَكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ^(٦).

راجع: ص ١٧٠ ح ٨١٤.

٤ / ٤

أَجْهَلُ النَّاسِ

١٠١٦ - رسول الله صلى الله عليه وآله: أَنْقَضُ النَّاسِ عَقْلًا أَخَوْفُهُمُ لِلْمُسْلِمَانِ وَأَطْوَعُهُمُ لَهُ^(٧).

(١) الكافي: ١/ ١٦/ ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ٣٨٦.

(٢) تنبيه الخواطر: ٢/ ١٢٢، مصباح الشريعة: ٤٢٥ عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيه صدره.

(٣) غرر الحكم: ١٠١٨٧.

(٤) نهج البلاغة: الكتاب ٦٩، غرر الحكم: ١٠٢٥١ وفيه «حَقًّا» بدل «جَهْلًا».

(٥) شعب الإيمان: ١/ ٤٧٢/ ٧٤٦ عن عبدالله؛ تحف العقول: ٣٦٤، إرشاد القلوب: ٦- ١٠ كلاهما عن

الإمام الصادق عليه السلام، تفسير القمي: ٢/ ١٤٦ عن حفص بن غياث.

(٦) غرر الحكم: ٧٠٥١.

(٧) تحف العقول: ٥٠.

- ١٠١٧ - عنه عليه السلام: أَنْقَضَ النَّاسَ عَقْلاً أَطْوَعُهُمُ لِلشَّيْطَانِ وَأَعْمَلُهُمُ بِطَاعَتِهِ^(١).
- ١٠١٨ - الإمام الصادق عليه السلام: أَنْقَضَ النَّاسَ عَقْلاً مَنْ ظَلَمَ دُونَهُ وَلَمْ يَصْفَحْ عَمَّنْ اعْتَدَرَ إِلَيْهِ^(٢).
- ١٠١٩ - الإمام علي عليه السلام: إِنَّ أَجْهَلَ النَّاسِ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلاً أَنْ لَا يَعْرِفَ قَدْرَهُ^(٣).
- ١٠٢٠ - عنه عليه السلام: أَعْظَمُ الْجَهْلِ جَهْلُ الْإِنْسَانِ أَمْرَ نَفْسِهِ^(٤).
- ١٠٢١ - عنه عليه السلام: فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - أَجْهَلُ الْجُهَّالِ مَنْ عَتَرَ بِحَجَرٍ مَرَّتَيْنِ^(٥).
- ١٠٢٢ - عنه عليه السلام: أَجْهَلُ النَّاسِ مُسِيءٌ مُسْتَأْنَفٌ^(٦).
- ١٠٢٣ - عنه عليه السلام: أَجْهَلُ النَّاسِ الْمُغْتَرُّ بِقَوْلِ مَادِحٍ مُتَمَلِّقٍ، يُحَسِّنُ لَهُ الْقَبِيحَ وَيُبْغِضُ إِلَيْهِ النَّصِيحَ^(٧).
- ١٠٢٤ - عنه عليه السلام: غَايَةُ الْجَهْلِ تَبَجُّحُ^(٨) الْمَرْءِ بِجَهْلِهِ^(٩).
- ١٠٢٥ - عنه عليه السلام: أَعْظَمُ الْجَهْلِ مُعَادَاةُ الْقَادِرِ، وَمُصَادَقَةُ الْفَاجِرِ، وَالثَّقَّةُ بِالْغَادِرِ^(١٠).
- ١٠٢٦ - عنه عليه السلام: رَأْسُ الْجَهْلِ مُعَادَاةُ النَّاسِ^(١١).
- ١٠٢٧ - عنه عليه السلام: تَكَثُّرُكَ بِمَا لَا يَبْقَى لَكَ وَلَا تَبْقَى لَهُ مِنْ أَعْظَمِ الْجَهْلِ^(١٢).
- ١٠٢٨ - عنه عليه السلام: مَنْ ادَّعَى مِنَ الْعِلْمِ غَايَتَهُ فَقَدْ أَظْهَرَ مِنْ جَهْلِهِ نَهَايَتَهُ^(١٣).

(١) تاريخ بغداد: ١٣ / ٤٠ عن زيد بن علي عن أبيه عن جدّه عن الإمام علي عليه السلام.

(٢) الدرّة الباهرة: ٣١، أعلام الدين: ٣٠٣.

(٣) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٠٥ عن طليق؛ نهج البلاغة: الخطبة ١٦ و ١٠٣، الإرشاد: ١ / ٢٣١، الأمالي للطوسي: ٤١٦ / ٢٣٥ عن خالد بن طليق، دعائم الإسلام: ٩٧ / ١، تنبيه الخواطر: ١١٥ / ٢ وفيها ذيله.

(٤) غرر الحكم: ٢٩٣٦.

(٥) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٣٢ / ٨١١.

(٦-٧) غرر الحكم: ٢٩٣٨، ٣٢٦٢.

(٨) يتبع: أي يتعظم ويفتخر (النهاية: ١ / ٩٦).

(٩-١٣) غرر الحكم: ٦٣٧١، ٣٣٥٨، ٥٢٤٧، ٤٥٧٦، ٩١٩٣.

- ١٠٢٩ - عنه عليه السلام: مَنْ اصْطَنَعَ^(١) جَاهِلًا بَرَهَنَ عَنْ وَفُورِ جَهْلِهِ^(٢).
- ١٠٣٠ - رسول الله ﷺ: مَنْ لَمْ يَرَ أَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ نِعْمَةٌ إِلَّا فِي مَطْعَمٍ وَمَشْرَبٍ، قَلَّ عِلْمُهُ وَكَثُرَ جَهْلُهُ^(٣).
- ١٠٣١ - الإمام علي عليه السلام: كَثْرَةُ الْخَطَا تُنْذِرُ بِوُفُورِ الْجَهْلِ^(٤).
- ١٠٣٢ - عنه عليه السلام: رَأْسُ الْجَهْلِ الْجَوْرُ^(٥).
- ١٠٣٣ - عنه عليه السلام: رَأْسُ السُّخْفِ الْعُنْفُ^(٦).

راجع: ص ١٣٧ / أعقل الناس.
ص ٢٠٥ / كفى بذلك جهلاً.

(١) اصطنعه: اتَّخَذَهُ، وقوله تعالى: «وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي» تأويله: اخترتُكَ لإقامة حجَّتِي وجعلتُكَ بيَني وبين خلقي. وقال الأزهري: أي ربييتُكَ لخاصَّةِ أمري، اصطنعتُ عند فلان صنيعاً، واصْطَنَعْتُ فلاناً لنفسِي، وهو صنيعتي، إذا اصطنعتَه وخَرَّجْتَه (لسان العرب: ٨ / ٢٠٩، الصحاح: ٣ / ١٢٤٦).

(٢) غرر الحكم: ٨٢٤٦.

(٣) أعلام الدين: ٢٩٤، بحار الأنوار: ٧٧ / ١٧٢ / ٨ وفيه «قَلَّ عمله وكبير» بدل «قَلَّ علمه وكثر»، وراجع تحف العقول: ٥٢، مشكاة الأنوار: ٢٦٨.

(٤-٦) غرر الحكم: ٧٠٩٢، ٥٢٣٨، ٥٢٤٠.

الفصل الخامس

أحكام الجاهل

١ / ٥

ما يجب على الجاهل

أ: التعلّم

١٠٣٤- رسول الله ﷺ: مَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى ذُلِّ التَّعَلُّمِ سَاعَةً ، بَقِيَ فِي ذُلِّ الْجَهْلِ أَبَدًا^(١).

١٠٣٥- عنه ﷺ: لَا يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يَسْكُتَ عَلَى عِلْمِهِ ، وَلَا يَنْبَغِي لِلْجَاهِلِ أَنْ يَسْكُتَ

عَلَى جَهْلِهِ ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٢).

١٠٣٦- الإمام علي عليه السلام: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا يَنْفِي عَنِّي حُجَّةَ الْجَهْلِ ؟ قَالَ :

الْعِلْمُ ، قَالَ : فَمَا يَنْفِي عَنِّي حُجَّةَ الْعِلْمِ ؟ قَالَ : الْعَمَلُ^(٣).

١٠٣٧- عنه ﷺ: إِعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّهُ مَنْ لَمْ يَمْلِكْ لِسَانَهُ يَنْدَم ، وَمَنْ لَا يَتَعَلَّمْ يَجْهَل ،

(١) عوالي الآلي : ١ / ٢٨٥ / ١٣٥ ، غرر الحكم : ٨٩٧١ وفيه «مضض التعليم» بدل «ذُلِّ التعلّم ساعة» .

(٢) المعجم الأوسط : ٥ / ٢٩٨ / ٥٣٦٥ ، الفردوس : ٥ / ١٣٩ / ٧٧٤٨ كلاهما عن جابر بن عبد الله .

(٣) كنز العمال : ١٠ / ٢٥٤ / ٢٩٣٦١ نقلًا عن الخطيب في الجامع عن عبد الله بن خراش .

وَمَنْ لَا يَتَحَلَّمُ لَا يَحْلُمُ^(١).

١٠٣٨ - عنه عليه السلام: مَنْ لَمْ يَتَعَلَّمْ لَمْ يَعْلَمْ^(٢).

١٠٣٩ - عنه عليه السلام: لَا يَسْتَحْيِ الْجَاهِلُ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ أَنْ يَتَعَلَّمَ^(٣).

١٠٤٠ - عنه عليه السلام: لَا يَسْتَنْكِفَنَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ أَنْ يَتَعَلَّمَ^(٤).

١٠٤١ - عنه عليه السلام: عَلَّةُ الْجَهْلِ تُعَرِّضُ عَلَى الْعَالِمِ^(٥).

١٠٤٢ - عنه عليه السلام: لَوْ لَا خَمْسُ خِصَالٍ لَصَارَ النَّاسُ كُلُّهُمْ صَالِحِينَ: أَوَّلُهَا الْقَنَاعَةُ بِالْجَهْلِ، وَالْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا، وَالشُّحُّ بِالْفَضْلِ، وَالرِّيَاءُ فِي الْعَمَلِ، وَالْإِعْجَابُ بِالرَّأْيِ^(٦).

١٠٤٣ - ابنُ جُرَيْجٍ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ عليه السلام يَحْمِلُ رَايَةَ أَبِيهِ عليه السلام يَوْمَ الْجَمَلِ، وَرَأَى مِنْهُ بَعْضُ التُّكُوصِ^(٧) فَأَخَذَ الرَّايَةَ مِنْهُ، قَالَ مُحَمَّدٌ عليه السلام: فَأَدْرَكْتُهُ وَعَالَجْتُهُ عَلَى أَنْ يَرُدَّهَا فَأَبَى عَلَيَّ طَوِيلًا، ثُمَّ رَدَّهَا وَقَالَ: خُذْهَا وَأَحْسِنِ حَمْلَهَا وَتَوَسَّطْ أَصْحَابَكَ وَلَا تَخْفِضْ عَلَيْهَا، وَاجْعَلْهَا مُسْتَشْرِفَةً يَرَاهَا أَصْحَابُكَ. فَفَعَلْتُ مَا قَالَ لِي، فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، مَا أَحْسَنَ مَا حَمَلْتَ

(١) تحف العقول: ٩٤، الكافي: ٤/٢٠/٨ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام، وفيه «لا يعلم» بدل «لا يتعلم».

(٢) غرر الحكم: ٨١٨٤.

(٣) المحاسن: ١/٣٥٨/٧٦٤ عن ابن القُدَّاح عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، نهج البلاغة: الحكمة ٨٢ وفيه «لا يستحيين أحد» بدل «لا يستحي الجاهل»، الخصال: ٩٦/٣١٥ عن الشعبي وفيه «لا يستحي العالم» بدل «لا يستحي الجاهل»، صحيفة الرضا عليه السلام: ١٧٨/٢٥٤، قرب الإسناد: ١٥٦/٥٧٢ كلاهما عن الإمام الباقر عنه عليه السلام نحوه.

(٤) غرر الحكم: ١٠٢٤٢.

(٥) جامع الأخبار: ١٠٧٢/٣٨٣.

(٦) المواعظ العددية: ٢٦٣.

(٧) التُّكُوصُ: الإحجام والاعتداع عن الشيء (لسان العرب: ١٠١/٧).

الرَّايَةَ الْيَوْمَ! فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «بَعْدَ مَاذَا!!». فَقَالَ عَمَّارٌ: مَا الْعِلْمُ إِلَّا بِالتَّعَلُّمِ^(١).

١٠٤٤ - الإمام زين العابدين عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى دَانِيَالَ: عَبْدِي دَانِيَالَ... إِنَّ أَحَبَّ عَبْدِي إِلَيَّ التَّقِيُّ الطَّالِبُ لِلثَّوَابِ الْجَزِيلِ، اللَّازِمُ لِلْعُلَمَاءِ، التَّابِعُ لِلْحُكَمَاءِ، الْقَابِلُ عَنِ الْحُكَمَاءِ، وَإِنِّي خَلَقْتُ عَامَّةَ النَّاسِ مِنْ جَهْلٍ^(٢).

١٠٤٥ - الإمام الباقر عليه السلام - فِي خُطْبَةٍ أَبِي ذَرٍّ -: يَا جَاهِلُ تَعَلَّمْ، فَإِنَّ قَلْبًا لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْعِلْمِ كَالْبَيْتِ الْخَرَابِ الَّذِي لَا عَامِرَ لَهُ^(٣).

١٠٤٦ - منية المريد: فِي الْإِنْجِيلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي السُّورَةِ السَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْهُ: وَيَلْ لِمَنْ سَمِعَ بِالْعِلْمِ وَلَمْ يَطْلُبْهُ كَيْفَ يُحْشَرُ مَعَ الْجُهَالِ إِلَى النَّارِ؟! أَطْلُبُوا الْعِلْمَ وَتَعَلَّمُوهُ، فَإِنَّ الْعِلْمَ إِنْ لَمْ يُسْعِدْكُمْ لَمْ يُشْقِكُمْ، وَإِنْ لَمْ يَرْفَعْكُمْ لَمْ يَضَعَكُمْ، وَإِنْ لَمْ يُغْنِكُمْ لَمْ يُفْقِرْكُمْ، وَإِنْ لَمْ يَنْفَعَكُمْ لَمْ يَضُرَّكُمْ^(٤).

راجع: كتاب «العلم والحكمة في الكتاب والسنة» / ص ٢٠٣ / وجوب التعلم.

ب : التَّوْبَةُ

١٠٤٧ - الإمام علي عليه السلام: مَنْ لَمْ يَرْتَدَّعْ يَجْهَلْ^(٥).

١٠٤٨ - الإمام زين العابدين عليه السلام - فِي دُعَائِهِ -: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَغْلَوْا بِالذِّكْرِ عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَخَالَفُوا دَوَاعِيَ الْعِزَّةِ بِوَاضِحَاتِ الْمَعْرِفَةِ، وَقَطَعُوا أَسْتَارَ نَارِ الشَّهَوَاتِ بِنَضْحِ مَاءِ التَّوْبَةِ، وَغَسَلُوا

(١) الجمل: ٣٦١.

(٢) جامع الأحاديث للقمي: ١٩٨.

(٣) الأمالي للطوسي: ٥٤٣ / ١١٦٥ عن مسعدة بن زياد الربيعي عن الإمام الصادق عليه السلام، المحاسن:

٧٥٩ / ٣٥٧ عن أبي بصير، تنبيه الخواطر: ٦٩ / ٢.

(٤) منية المريد: ١٢٠.

(٥) غرر الحكم: ٨١٨٧.

أَوْعِيَةَ الْجَهْلِ بِصَفْوِ مَاءِ الْحَيَاةِ^(١).

ج : التَّقْوَى

١٠٤٩- الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَتَّقِي بِالتَّقْوَى عَنِ الْعَبْدِ مَا عَزَبَ عَنْهُ عَقْلُهُ، وَيُجْلِي بِالتَّقْوَى عَنْهُ عَمَاءُ وَجْهَلُهُ^(٢).

د : الْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبْهَةِ

١٠٥٠- رسول الله صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ، مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ... بَرِيئًا مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ، وَاقِفًا عِنْدَ الشُّبْهَاتِ^(٣).

١٠٥١- الإمام علي عليه السلام: أَصْلُ الْحَزْمِ الْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبْهَةِ^(٤).

١٠٥٢- عنه عليه السلام: فِي الْحَكْمِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْإِمْسَاكُ عَنِ الْمَعْصِيَةِ وَالْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبْهَةِ^(٥).

١٠٥٣- عنه عليه السلام: لَا وَرَعَ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ^(٦).

١٠٥٤- عنه عليه السلام: أَفْضَلُ الْحَقِّ وَقُوفُ الرَّجُلِ عِنْدَ عِلْمِهِ^(٧).

١٠٥٥- عنه عليه السلام: فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام عِنْدَ الْوَفَاةِ -: أَوْصِيكَ يَا بُنَيَّ بِالصَّلَاةِ عِنْدَ وَقْتِهَا، وَالزَّكَاةِ فِي أَهْلِهَا عِنْدَ مَحَلِّهَا، وَالصَّوْمِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ^(٨).

١٠٥٦- عنه عليه السلام: لَوْ أَنَّ الْعِبَادَ حِينَ جَهِلُوا وَقَفُوا لَمْ يَكْفُرُوا وَلَمْ يَضِلُّوا^(٩).

(١) بحار الأنوار: ٩٤ / ١٢٧ / ١٩ نقلًا عن الكتاب العتيق للغروي.

(٢) الكافي: ٨ / ٥٢ / ١٦ عن يزيد بن عبد الله عمَّن حَدَّثَهُ.

(٣) التمهيد: ٧٤ / ١٧١.

(٤) تحف العقول: ٢١٤.

(٥) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٣٦ / ٨٤٩.

(٦) نهج البلاغة: الحكمة ١١٣.

(٧) مطالب السؤول: ٥٠.

(٨) الأمالي للمفيد: ١ / ٢٢١.

(٩) غرر الحكم: ٧٥٨٢.

- ١٠٥٧ - الإمام الصادق عليه السلام: لَوْ أَنَّ الْعِبَادَ إِذَا جَهِلُوا وَقَفُوا وَلَمْ يَجْحَدُوا لَمْ يَكْفُرُوا^(١).
- ١٠٥٨ - الإمام زين العابدين عليه السلام: إِنْ وَضَحَ لَكَ أَمْرٌ فَأَقْبِلْهُ، وَإِلَّا فَاسْكُتْ تَسْلَمَ، وَرُدَّ عِلْمُهُ إِلَى اللَّهِ، فَإِنَّكَ فِي أَوْسَعِ مَمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ^(٢).
- ١٠٥٩ - الإمام الباقر عليه السلام: الْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبْهَةِ خَيْرٌ مِنَ الْإِقْتِحَامِ فِي الْهَلَكَةِ، وَتَرْكُكَ حَدِيثًا لَمْ تَرَوْهُ خَيْرٌ مِنْ رِوَايَتِكَ حَدِيثًا لَمْ تُحْصِهِ^(٣).
- ١٠٦٠ - عنه عليه السلام: إِنْ اللَّهُ تعالى أَحَلَّ حَلَالًا، وَحَرَّمَ حَرَامًا، وَفَرَضَ فَرَائِضَ، وَضَرَبَ أَمْثَالًا، وَسَنَّ سُنَنًا... فَإِنْ كُنْتَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَيَقِينُ مِنْ أَمْرِكَ وَتَبْيَانٍ مِنْ شَأْنِكَ، فَشَأْنُكَ، وَإِلَّا فَلَا تَرَوْمَنْ^(٤) أَمْرًا أَنْتَ مِنْهُ فِي شَكٍّ وَشُبْهَةٍ^(٥).
- ١٠٦١ - زُرَّارَةُ بْنُ أَعْيَنَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام: مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟ قَالَ: أَنْ يَقُولُوا مَا يَعْلَمُونَ، وَيَقِفُوا عِنْدَ مَا لَا يَعْلَمُونَ^(٦).
- ١٠٦٢ - هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ؟ فَقَالَ: أَنْ يَقُولُوا مَا يَعْلَمُونَ، وَيَكْفُوا عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ أَدَّوْا إِلَى اللَّهِ حَقَّهُ^(٧).

(١) الكافي: ٢ / ٣٨٨ / ١٩، المحاسن: ١ / ٣٤٠ / ٧٠٠ عن الإمام الباقر عليه السلام وفيه «... وقفوا، لم يجحدوا ولم يكفروا» وكلاهما عن زرارة.

(٢) كتاب سليم بن قيس: ٢ / ٥٦١ عن أبان بن أبي عتياش.

(٣) الكافي: ١ / ٥٠ / ٩، المحاسن: ١ / ٣٤٠ / ٦٩٩ عن أحدهما عليه السلام وكلاهما عن أبي سعيد الزهري، تفسير العياشي: ٢ / ١١٥ / ١٥٠ عن عبد الأعلى عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «لم تحفظ» بدل «لم تروه»، الفقيه: ٣ / ١١ / ٣٢٣٣، الاحتجاج: ٢ / ٢٦٣ / ٢٣٢ كلاهما عن عمر بن حنظلة عن الإمام الصادق عليه السلام، الزهد للحسين بن سعيد: ١٩ / ٤١ عن أبي شيبه عن أحدهما عليه السلام وفي الثلاثة الأخيرة صدره، بحار الأنوار: ٢ / ٢٥٩ / ٧.

(٤) رام الشيء: طلبه (لسان العرب: ١٢ / ٢٥٨).

(٥) الكافي: ١ / ٣٥٧ / ١٦ عن موسى بن بكر بن داب عمّن حدّثه.

(٦) الكافي: ١ / ٤٣ / ٧، منية المريد: ٢١٥، التوحيد: ٤٥٩ / ٢٧ وفيه «ما حجة الله على العباد» بدل «ما حق الله على العباد».

(٧) الكافي: ١ / ٥٠ / ١٢، وراجع ص ٤٣ / ٧، التوحيد: ٤٥٩ / ٢٧، منية المريد: ٢١٥ و ص ٢٨٢.

١٠٦٣ - الإمام الصادق عليه السلام: الصَّمْتُ كَنْزٌ وَافِرٌ، وَزَيْنُ الْحَلِيمِ، وَسِتْرُ الْجَاهِلِ^(١).

هـ: الإِعْتِرَافُ بِالْجَهْلِ

١٠٦٤ - الإمام علي عليه السلام: غَايَةُ الْعَقْلِ الْإِعْتِرَافُ بِالْجَهْلِ^(٢).

١٠٦٥ - عنه عليه السلام: إِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ لَتَسْتَقِرَّ إِلَّا عَلَى مَا جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ النُّعْمَاءِ وَالْإِبْتِلَاءِ وَالْجَزَاءِ فِي الْمَعَادِ أَوْ مَا شَاءَ مِمَّا لَا تَعْلَمُ، فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَاحْمِلْهُ عَلَى جَهَالَتِكَ، فَإِنَّكَ أَوَّلُ مَا خُلِقْتَ بِهِ^(٣) جَاهِلًا ثُمَّ عَلِمْتَ. وَمَا أَكْثَرَ مَا تَجْهَلُ مِنَ الْأَمْرِ (الْأُمُورِ) وَيَتَحَيَّرُ فِيهِ رَأْيُكَ وَيَضِلُّ فِيهِ بَصَرُكَ ثُمَّ تُبْصِرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ!^(٤)

١٠٦٦ - عنه عليه السلام: إِعْلَمْ أَنَّ الرَّاكِبِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَغْنَاهُمْ عَنِ اقْتِحَامِ الشَّدَدِ الْمَضْرُوبَةِ دُونَ الْغُيُوبِ الْإِقْرَارُ بِجُمْلَةٍ مَا جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الْغَيْبِ الْمَحْجُوبِ، فَمَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى اعْتِرَافَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْ تَنَاوُلِ مَا لَمْ يُحِيطُوا بِهِ عِلْمًا، وَسَمَّى تَرْكَهُمُ التَّعَمُّقَ فِيمَا لَمْ يُكَلِّفَهُمُ الْبَحْثَ عَنْ كُنْهِهِ رُسُوخًا^(٥).

١٠٦٧ - الإمام الباقر عليه السلام: مَا عَلِمْتُمْ فَقُولُوا، وَمَا لَمْ تَعْلَمُوا فَقُولُوا: «اللَّهُ أَعْلَمُ»^(٦).

و: الْإِعْتِدَارُ مِنَ الْجَهْلِ

١٠٦٨ - الإمام زين العابدين عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِنْ جَهْلِي، وَأَسْتَوْهِبُكَ سَوْءَ

(١) الفقيه: ٤ / ٣٩٦ / ٥٨٤٣، الاختصاص: ٢٣٢ عن داود الرقي.

(٢) غرر الحكم: ٦٣٧٥.

(٣) الظاهر زيادة «به» كما في تحف العقول: ٧٢.

(٤) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٩١، تفسير العياشي: ١ / ١٦٣ / ٥ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه عنه عليه السلام، التوحيد: ٥٥ / ١٣ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عنه عليه السلام، وفيهما «من الغيب المحجوب فقالوا: آمنا به كل من عند ربنا...».

(٦) الكافي: ١ / ٤٢ / ٤، المحاسن: ١ / ٣٢٧ / ٦٦٠ كلاهما عن زياد بن أبي رجا، منية المريد: ٢١٥.

فِعْلِي^(١).

ز : الإِسْتِعَاذَةُ مِنَ الْجَهْلِ

١٠٦٩ - أُمُّ سَلَمَةَ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَرِلَّ ، أَوْ أَضِلَّ ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ^(٢).

١٠٧٠ - الإمام علي عليه السلام - فِي دُعَائِهِ يَوْمَ الْهَرِيرِ بِصَفَيْنَ - : اللَّهُمَّ إِنِّي ... أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجَهْلِ وَالْهَزْلِ ، وَمِنْ شَرِّ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ^(٣).

١٠٧١ - عنه عليه السلام : إِلَهِي ... أَعُوذُ بِكَ مِنْ قُوَّتِي ، وَالْوُدُوكِ مِنْ جُرْأَتِي ، وَأَسْتَجِيرُكَ مِنْ جَهْلِي ، وَأَتَعَلَّقُ بِعُرَى أَسْبَابِكَ مِنْ ذَنْبِي^(٤).

١٠٧٢ - عنه عليه السلام : أَعُوذُ بِكَ رَبِّي أَنْ أَشْتَرِيَ الْجَهْلَ بِالْعِلْمِ كَمَا اشْتَرَيْتُ غَيْرِي ، أَوِ السَّفَةَ بِالْحِلْمِ^(٥).

١٠٧٣ - الإمام الصادق عليه السلام - فِي دُعَاءِ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ - : اللَّهُمَّ بِكَ نُمَسِّي وَبِكَ نُصْبِحُ ، وَبِكَ نَحْيَا ، وَبِكَ نَمُوتُ ، وَإِلَيْكَ نَصِيرُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَذِلَّ أَوْ أُذَلَّ ، أَوْ أَضِلَّ أَوْ أَضَلَّ ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ^(٦).

١٠٧٤ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَيَابَةَ : أَعْطَانِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ هَذَا الدُّعَاءَ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيِّي الْحَمْدِ وَأَهْلِهِ وَمُنْتَهَاهُ وَمَحَلُّهُ ... وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَشْتَرِيَ الْجَهْلَ بِالْعِلْمِ ، وَالْجَفَاءَ بِالْحِلْمِ ، وَالْجَوْرَ بِالْعَدْلِ ، وَالْقَطِيعَةَ بِالْبِرِّ ، وَالْجَرَاعَ بِالصَّبْرِ^(٧).

(١) الصحيفة السجادية : ١٢٦ / الدعاء ٣١.

(٢) سنن النسائي : ٢٦٨ / ٨ ، سنن ابن ماجه : ٣٨٨٤ / ١٢٧٨ / ٢ ، مسند ابن حنبل : ١٠ / ٢٢٠ / ٢٦٧٦٦.

(٣) مهج الدعوات : ١٣٢ عن محمد بن النعمان الأحول عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٤) بحار الأنوار : ٨٧ / ٢٤٦ / ٥٦ تَقْلَاعُ عَنْ كِتَابِ اخْتِيَارِ ابْنِ الْبَاقِي .

(٥) مهج الدعوات : ١٢٦ ، مستدرک الوسائل : ١١ / ١١١ / ١٢٥٥٦.

(٦) الفقيه : ١ / ٣٣٧ / ٩٨٢ عن عثمان بن موسى .

(٧) الكافي : ٢ / ٥٩٠ وص ٥٩٢ / ٣١ ، وراجع مصباح المتهجد : ٢٧٧.

ح : الإِسْتِغْفَارُ مِنَ الْجَهْلِ

١٠٧٥- رسول الله ﷺ - أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي هَزْلِي وَجِدِّي وَخَطَايَايَ وَعَمْدِي. وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي^(١).

٢/٥

مَا يَحْرُمُ عَلَى الْجَاهِلِ

أ: الْقَوْلُ بِغَيْرِ عِلْمٍ

﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾^(٢).

١٠٧٦- رسول الله ﷺ: مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يُفْسِدُهُ مِنَ الدِّينِ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُهُ^(٣).

١٠٧٧- عنه ﷺ: مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ النَّاسِيخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ وَالْمُحْكَمَ مِنَ الْمُتَشَابِهِ فَقَدْ هَلَكَ وَأَهْلَكَ^(٤).

١٠٧٨- عنه ﷺ: مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ^(٥).

١٠٧٩- عنه ﷺ: مَنْ أَفْتَى بِفُتْيَا غَيْرِ ثَبَتٍ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَفْتَاهُ^(٦).

(١) صحيح البخاري: ٥ / ٢٣٥٠ / ٦٠٣٦ عن أبي موسى الأشعري.

(٢) النور: ١٥.

(٣) عوالي اللآلي: ٤ / ٦٥ / ٢٢، بحار الأنوار: ٢ / ١٢١ / ٣٥.

(٤) الكافي: ١ / ٤٣ / ٩ عن ابن شرملة عن الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه عن جده عليه السلام، بحار الأنوار: ٢ / ١٢١ / ٣٦.

(٥) صحيفة الرضا عليه السلام: ٧ / ٨٣ عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، وسائل الشيعة: ١٨ / ١٤٠ / ٣٧ نقلًا عن الخصال ولم نعر عليه: كنز العمال: ١٠ / ١٩٣ / ٢٩٠١٨ نقلًا عن ابن عساكر عن الإمام علي عليه السلام.

(٦) سنن ابن ماجه: ١ / ٢٠ / ٥٣ عن أبي هريرة، كنز العمال: ١٠ / ١٩٣ / ٢٩٠١٩؛ منية المريد: ٢٨١ نحوه.

١٠٨٠ - الإمام علي عليه السلام: لَا تُخْبِر بِمَا لَمْ تُحِط بِهِ عِلْمًا^(١).

١٠٨١ - عنه عليه السلام: لَا تَقُولُوا بِمَا لَا تَعْرِفُونَ، فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ^(٢).

١٠٨٢ - الإمام زين العابدين عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ... أَنْ نَعُصِدَ ظَالِمًا... أَوْ نَقُولَ فِي الْعِلْمِ بِغَيْرِ عِلْمٍ^(٣).

١٠٨٣ - الإمام الباقر عليه السلام: مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى مِنَ اللَّهِ لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، وَلِحَقِّهِ وَزُرَّ مَنْ عَمِلَ بِفُتْيَاهُ^(٤).

ب : إِنْكَارُ مَا يَجْهَلُ

﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾^(٥).

١٠٨٤ - الإمام علي عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام - : إِنَّ الْجَاهِلَ مَنْ عَدَّ نَفْسَهُ بِمَا جَهَلَ مِنْ مَعْرِفَةِ الْعِلْمِ عَالِمًا وَبِرَأْيِهِ مُكْتَفِيًا، فَمَا يَزَالُ لِلْعُلَمَاءِ مُبَاعِدًا وَعَلَيْهِمْ زَارِيًا، وَلَمَنْ خَالَفَهُ مُخْطِئًا، وَلَمَّا لَمْ يَعْرِفْ مِنَ الْأُمُورِ مُضَلَّلًا، فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنَ الْأُمُورِ مَا لَمْ يَعْرِفْهُ أَنْكَرَهُ وَكَذَّبَ بِهِ وَقَالَ بِجَهَالَتِهِ : مَا أَعْرِفُ هَذَا، وَمَا أَرَاهُ كَانَ، وَمَا أَظُنُّ أَنْ يَكُونَ، وَأَتَى كَانَ ؟ وَذَلِكَ لِثِقَتِهِ بِرَأْيِهِ وَقِلَّةِ مَعْرِفَتِهِ بِجَهَالَتِهِ.

فَمَا يَنْفَكُ بِمَا يَرَى مِمَّا يَلْتَبِسُ عَلَيْهِ رَأْيُهُ مِمَّا لَا يَعْرِفُ لِلْجَهْلِ مُسْتَفِيدًا، وَلِلْحَقِّ مُنْكَرًا، وَفِي الْجَهَالَةِ مُتَحَيِّرًا، وَعَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ مُسْتَكْبِرًا^(٦).

(١) غرر الحكم : ١٠١٧٩.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٨٧.

(٣) الصحيفة السجادية : ٤٥ / الدعاء ٨.

(٤) الكافي : ٧ / ٤٠٩ / ٢ عن أبي عبيدة.

(٥) يونس : ٣٩.

(٦) تحف العقول : ٧٣، بحار الأنوار : ٧٧ / ٢٠٣ / ١ نقلًا عن كتاب الرسائل للكليني، وفيه «وفي

اللجاجة متجربًا» بدل «وفي الجهالة متحيرًا».

١٠٨٥ - عنه عليه السلام: مَنْ جَهَلَ شَيْئًا عَادَاهُ^(١).

١٠٨٦ - عنه عليه السلام: قُلْتُ أَرَبَعًا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَصْدِيقِي بِهَا فِي كِتَابِهِ: قُلْتُ: الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ فَإِذَا تَكَلَّمَ ظَهَرَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ»^(٢)، قُلْتُ: مَنْ جَهَلَ شَيْئًا عَادَاهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ»، قُلْتُ: قَدَّرَ - أَوْ قَالَ: - قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي قِصَّةِ طَالُوتَ: «إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَنِي عَلَيْكُمْ وَرَآدُهُ بَسْطَةُ فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ»^(٣)، قُلْتُ: الْقَتْلُ يَقِلُّ الْقَتْلُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَتَأَوَّلِي الْأَلْبِيبُ»^(٤).

١٠٨٧ - عنه عليه السلام: لَوْ حَدَّثْتُكُمْ مَا سَمِعْتُ مِنْ فَمِ أَبِي الْقَاسِمِ عليه السلام لَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِي وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: إِنَّ عَلِيًّا مِنْ أَكْذَبِ الْكَذَّابِينَ وَأَفْسَقِ الْفَاسِقِينَ، قَالَ تَعَالَى: «بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ»^(٥).

١٠٨٨ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ خَصَّ عِبَادَهُ بِآيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ: أَنْ لَا يَقُولُوا حَتَّى يَعْلَمُوا، وَلَا يَرُدُّوْا مَا لَمْ يَعْلَمُوا، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ»^(٦) وَقَالَ: «بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ»^(٧).

راجع: ص ١٩٣ / عداوة العلم والعالم.

(١) كنز الفوائد: ٢ / ١٨٢.

(٢) محمد: ٣٠.

(٣) البقرة: ٢٤٧.

(٤) الأُمالي للطوسي: ٤٩٤ / ١٠٨٢ عن عبدالمعظم بن عبدالله الحسني الرازي عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام.

(٥) ينابيع المودة: ٣ / ٢٠٣.

(٦) الأعراف: ١٦٩.

(٧) الكافي: ١ / ٤٣ / ٨، الأُمالي للصدوق: ٥٠٦ / ٧٠٢ كلاهما عن أبي يعقوب بن إسحاق بن عبدالله وفيه «عير» بدل «خص»، تفسير العياشي: ٢ / ١٢٣ / ٢٢ عن إسحاق بن عبدالعزيز، منية المرید: ٢١٦، بصائر الدرجات: ٥٣٧ / ٢ عن أبي يعقوب بن إسحاق بن عبدالله وفيه «حصر» بدل «خص»، بحار الأنوار: ٣ / ١١٣ / ٢.

٣/٥

مَا مُدِّحَ مِنَ الْجَهْلِ

١٠٨٩ - الإمام علي عليه السلام: رُبَّ جَاهِلٍ نَجَاتُهُ جَهْلُهُ^(١).

١٠٩٠ - عنه عليه السلام: فِي الْحُكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - إِثْنَانِ يَهُونُ عَلَيْهِمَا كُلُّ شَيْءٍ: عَالِمٌ عَرَفَ الْعَوَاقِبَ، وَجَاهِلٌ يَجْهَلُ مَا هُوَ فِيهِ^(٢).

١٠٩١ - عنه عليه السلام: أَيْضًا: إِذَا كَانَ الْعَقْلُ تِسْعَةَ أَجْزَاءٍ إِحْتَاجٌ إِلَى جُزْءٍ مِنَ جَهْلٍ لِيُقَدَّمَ بِهِ صَاحِبُهُ عَلَى الْأُمُورِ، فَإِنَّ الْعَاقِلَ أَبَدًا مُتَوَانٍ^(٣) مُتَرَقِّبٌ مُتَخَوِّفٌ^(٤).

١٠٩٢ - عنه عليه السلام: رُبَّ جَهْلٍ أَنْفَعُ مِنْ حِلْمٍ^(٥).

١٠٩٣ - إبراهيم بن مُحَمَّدٍ بن عَرْفَةَ: أُنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام:

لَئِنْ كُنْتُ مُحْتَاجًا إِلَى الْحُكْمِ إِنَّنِي إِلَى الْجَهْلِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ أَحْوَجُ
وَمَا كُنْتُ أَرْضَى الْجَهْلَ خِدْنًا وَصَاحِبًا وَلَكِنِّي أَرْضَى بِهِ حِينَ أَحْوَجُ
وَلِي فَرَسٌ لِلْحِلْمِ بِالْحِلْمِ مُلَجَّمٌ وَلِي فَرَسٌ لِلْجَهْلِ بِالْجَهْلِ مُسْرَجٌ
فَمَنْ شَاءَ تَقْوِيْمِي فَإِنِّي مُقَوِّمٌ وَمَنْ شَاءَ تَعْوِيْجِي فَإِنِّي مُعَوِّجٌ^(٦)

(١) غرر الحكم: ٥٣٠١.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٩١ / ٣٣٣.

(٣) مُتَوَانٍ: أَي غَيْرُ مُهْتَمٍّ وَلَا مُحْتَفِلٍ (المصباح النير: ٧٧٣).

(٤) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٩٥ / ٣٧٥.

(٥) غرر الحكم: ٥٣١٩.

(٦) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٢٩.

١٠٩٤ - الإمام الحسين عليه السلام: لَوْ عَقَلَ النَّاسُ وَتَصَوَّرُوا الْمَوْتَ بِصُورَتِهِ لَخَرَبَتِ الدُّنْيَا^(١).

١٠٩٥ - الإمام العسكري عليه السلام: لَوْ عَقَلَ أَهْلُ الدُّنْيَا خَرَبَتْ^(٢).

١٠٩٦ - الإمام الصادق عليه السلام - لِلْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ -: تَأَمَّلِ الْآنَ يَا مُفَضَّلُ مَا سَتَرَ عَنِ الْإِنْسَانِ عِلْمُهُ مِنْ مُدَّةِ حَيَاتِهِ؛ فَإِنَّهُ لَوْ عَرَفَ مِقْدَارَ عُمْرِهِ وَكَانَ قَصِيرَ الْعُمْرِ لَمْ يَتَهَنَّا بِالْعَيْشِ مَعَ تَرَقُّبِ الْمَوْتِ وَتَوَقُّعِهِ لَوْ قَبِ قَدْ عَرَفَهُ، بَلْ كَانَ يَكُونُ يَمْنَزِلُهُ مَنْ قَدْ فَنِيَ مَالُهُ أَوْ قَارَبَ الْفَنَاءَ فَقَدْ اسْتَشَعَرَ الْفَقْرَ وَالْوَجَلَ مِنْ فَنَاءِ مَالِهِ وَخَوْفِ الْفَقْرِ، عَلَى أَنَّ الَّذِي يَدْخُلُ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ فَنَاءِ الْعُمْرِ أَعْظَمُ مِمَّا يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ فَنَاءِ الْمَالِ؛ لِأَنَّ مَنْ يَقِلُّ مَالُهُ يَأْمُلُ أَنْ يُسْتَخْلَفَ مِنْهُ فَيَسْكُنَ إِلَى ذَلِكَ، وَمَنْ أَيْقَنَ بِفَنَاءِ الْعُمْرِ اسْتَحْكَمَ عَلَيْهِ الْيَأْسُ. وَإِنْ كَانَ طَوِيلَ الْعُمْرِ ثُمَّ عَرَفَ ذَلِكَ وَثِقَ بِالْبَقَاءِ وَانْهَمَكَ فِي اللَّذَاتِ وَالْمَعَاصِي، وَعَمِلَ عَلَى أَنَّهُ يَبْلُغُ مِنْ ذَلِكَ شَهْوَتَهُ ثُمَّ يَتَوَبُّ فِي آخِرِ عُمْرِهِ، وَهَذَا مَذْهَبُ لَا يَرْضَاهُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَا يَقْبَلُهُ...

فَإِنْ قُلْتَ: أَوَلَيْسَ قَدْ يُقِيمُ الْإِنْسَانُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ حِينًا ثُمَّ يَتَوَبُّ فَتُقَبَّلُ تَوْبَتُهُ؟!

قُلْنَا: إِنَّ ذَلِكَ شَيْءٌ يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ لِعَلْبَةِ الشَّهَوَاتِ وَتَرْكِهِ مُخَالَفَتَهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُقَدِّرَهَا فِي نَفْسِهِ وَيَبْنِي عَلَيْهِ أَمْرَهُ فَيَصْفَحُ اللَّهُ عَنْهُ وَيَتَفَضَّلُ عَلَيْهِ بِالْمَغْفِرَةِ، فَأَمَّا مَنْ قَدَّرَ أَمْرَهُ عَلَى أَنْ يَعْصِيَ مَا بَدَأَ لَهُ ثُمَّ يَتَوَبُّ آخِرَ ذَلِكَ فَإِنَّمَا يُحَاوِلُ خَدِيعَةً مَنْ لَا يُخَادَعُ بِأَنْ يَتَسَلَّفَ التَّلَذُّذُ فِي الْعَاجِلِ وَيَعِدَّ وَيُؤْمِنُ نَفْسَهُ التَّوْبَةَ فِي الْآجِلِ، وَلِأَنَّهُ لَا يَفِي بِمَا يَعِدُّ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ التَّزَوُّعَ مِنَ التَّرَفِّهِ وَالتَّلَذُّذِ وَمُعَانَاةِ التَّوْبَةِ - وَلَا سِيَّما عِنْدَ الْكِبَرِ وَضَعْفِ الْبَدَنِ - أَمْرٌ

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: ٢/ ٤٥٨؛ إحقاق الحق: ١١/ ٥٩٢.

(٢) الدرّة الباهرة: ٤٣، نزهة الناظر: ٦/ ١٤٥، أعلام الدين: ٣١٣، غرر الحكم: ٧٥٧٤ عن الإمام علي عليه السلام.

صَعَبٌ، وَلَا يُؤْمَنُ عَلَى الْإِنْسَانِ مَعَ مُدَافَعَتِهِ بِالتَّوْبَةِ أَنْ يُرْهِقَهُ الْمَوْتُ فَيَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا غَيْرَ تَائِبٍ، كَمَا قَدْ يَكُونُ عَلَى الْوَاحِدِ دَيْنٌ إِلَى أَجَلٍ وَقَدْ يَقْدِرُ عَلَى قَضَائِهِ، فَلَا يَزَالُ يُدَافِعُ بِذَلِكَ حَتَّى يَجِلَّ الْأَجَلُ وَقَدْ نَفِدَ الْمَالُ فَيَبْقَى الدَّيْنُ قَائِمًا عَلَيْهِ. فَكَانَ خَيْرُ الْأَشْيَاءِ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يُسْتَرَّ عَنْهُ مَبْلَغُ عُمْرِهِ، فَيَكُونُ طَوْلُ عُمْرِهِ يَتَرَقَّبُ الْمَوْتَ، فَيَتْرَكَ الْمَعَاصِي وَيُؤَثِّرَ الْعَمَلَ الصَّالِحَ.

فَإِنْ قُلْتَ: وَهَذَا هُوَ الْآنَ قَدْ سُتِرَ عَنْهُ مِقْدَارُ حَيَاتِهِ، وَصَارَ يَتَرَقَّبُ الْمَوْتَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ، يُقَارِفُ الْفَوَاحِشَ وَيَنْتَهِكُ الْمَحَارِمَ!

قُلْنَا: إِنَّ وَجْهَ التَّدْبِيرِ فِي هَذَا الْبَابِ هُوَ الَّذِي جَرَى عَلَيْهِ الْأَمْرُ فِيهِ، فَإِنْ كَانَ الْإِنْسَانُ مَعَ ذَلِكَ لَا يَرْعَوِي وَلَا يَنْصَرِفُ عَنِ الْمَسَاوِي فَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ مَرَجِهِ وَمِنْ قَسَاوَةِ قَلْبِهِ لَا مِنْ خَطَأٍ فِي التَّدْبِيرِ؛ كَمَا أَنَّ الطَّبِيبَ قَدْ يَصِفُ لِلْمَرِيضِ مَا يَنْتَفِعُ بِهِ، فَإِنْ كَانَ الْمَرِيضُ مُخَالِفًا لِقَوْلِ الطَّبِيبِ لَا يَعْمَلُ بِمَا يَأْمُرُهُ وَلَا يَنْتَهِي عَمَّا يَنْهَاهُ عَنْهُ لَمْ يَنْتَفِعْ بِصِفَتِهِ، وَلَمْ يَكُنِ الْإِسَاءَةُ فِي ذَلِكَ لِلطَّبِيبِ بَلْ لِلْمَرِيضِ حَيْثُ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ. وَلَئِنْ كَانَ الْإِنْسَانُ مَعَ تَرَقُّبِهِ لِلْمَوْتِ كُلِّ سَاعَةٍ لَا يَمْتَنِعُ عَنِ الْمَعَاصِي فَإِنَّهُ لَوْ وَثِقَ بِطَوْلِ الْبَقَاءِ كَانَ أَحْرَى بِأَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْكِبَائِرِ الْفُظْيَةِ، فَتَرَقَّبُ الْمَوْتَ عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الشُّقَةِ بِالْبَقَاءِ. ثُمَّ إِنَّ تَرَقُّبَ الْمَوْتِ وَإِنْ كَانَ صِنْفٌ مِنَ النَّاسِ يَلْهَوْنَ عَنْهُ وَلَا يَتَعَطَّوْنَ بِهِ فَقَدْ يَتَّعِظُ بِهِ صِنْفٌ آخَرٌ مِنْهُمْ، وَيَنْزَعُونَ عَنِ الْمَعَاصِي، وَيُؤَثِّرُونَ الْعَمَلَ الصَّالِحَ، وَيَجُودُونَ بِالْأَمْوَالِ وَالْعَقَائِلِ النَّفِيسَةِ فِي الصَّدَقَةِ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ، فَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْعَدْلِ أَنْ يُحْرَمَ هَؤُلَاءِ الْإِتِّفَاعَ بِهَذِهِ الْخِصْلَةِ لِتَضْيِيعِ أَوْلَئِكَ حَظَّهُمْ مِنْهَا^(١).

راجع: كتاب «العلم والحكمة في الكتاب والسنة» / ص ٢٧٠ / السؤال عما قد يضر جوابه.

٤ / ٥

ما ينبغي في معاشرَةِ الجاهِلِ

أ: السَّلامُ عِنْدَ الْمُخَاطَبَةِ

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾^(١).

﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾^(٢).

١٠٩٧ - الثَّعْمَانُ بْنُ مُقَرَّرٍ: سَبَّ رَجُلٌ رَجُلًا عِنْدَهُ عليه السلام [فَجَعَلَ الرَّجُلُ الْمَسْبُوبُ يَقُولُ: عَلَيْكَ السَّلَامُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَا إِنَّ مَلَكَآ بَيْنَكُمَا يَذُبُّ عَنْكَ كُلَّمَا يَسْتِمُكَ هَذَا، قَالَ لَهُ: بَلْ أَنْتَ، وَأَنْتَ أَحَقُّ بِهِ، وَإِذَا قَالَ لَهُ: عَلَيْكَ السَّلَامُ قَالَ: لَا، بَلْ لَكَ، أَنْتَ أَحَقُّ بِهِ^(٣)].

١٠٩٨ - الإمام علي عليه السلام - فِي وَصْفِ أَصْحَابِهِ -: لَوْ رَأَيْتَهُمْ فِي نَهَارِهِمْ إِذَا لَرَأَيْتَ قَوْمًا يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَيَقُولُونَ لِلنَّاسِ حُسْنًا، ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾، ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾^(٤).

١٠٩٩ - الإمام الصادق عليه السلام - فِي وَصْفِ الشَّيْعَةِ -: إِنْ خَاطَبَهُمْ جَاهِلٌ سَلَّمُوا، وَإِنْ لَجَأَ إِلَيْهِمْ ذُو الْحَاجَةِ مِنْهُمْ رَحِمُوا، وَعِنْدَ الْمَوْتِ هُمْ لَا يَحْزَنُونَ^(٥).

١١٠٠ - الأَغَانِي: كَانَ إِبْرَاهِيمُ^(٦) شَدِيدَ الْإِنْجِرَافِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَحَدَّثَ

(١) الفرقان: ٦٣.

(٢) القصص: ٥٥.

(٣) مسند ابن حنبل: ٩ / ١٩١ / ٦ / ٢٣٨.

(٤) صفات الشيعة: ١٢٠ / ٦٣ عن محمد بن الحنفية، بحار الأنوار: ٧ / ٢٢٠ / ١٣٢.

(٥) تحف العقول: ٣٧٨، مشكاة الأنوار: ٦٢ وفيه «لا يجوز عون» بدل «يحزنون» مع تقديم وتأخير.

(٦) هو إبراهيم بن المهدي الخليفة العباسي. المكنى بأبي إسحاق (الأغاني: ١٠ / ١١١).

الْمَأْمُونَنَ يَوْمًا أَنَّهُ رَأَى عَلِيًّا فِي النَّوْمِ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ. فَمَشِينَا حَتَّى جِئْنَا قَنْطَرَةً، فَذَهَبَ يَتَقَدَّمُنِي لِعُبُورِهَا فَأَمْسَكَتُهُ وَقُلْتُ لَهُ: إِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ تَدَّعِي هَذَا الْأَمْرَ بِإِمْرَةٍ وَنَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ! فَمَا رَأَيْتُ لَهُ فِي الْجَوَابِ بَلَاغَةً كَمَا يوصفُ عَنْهُ. فَقَالَ: وَأَيُّ شَيْءٍ قَالَ لَكَ؟ فَقَالَ: مَا زَادَنِي عَلَى أَنْ قَالَ: سَلَامًا سَلَامًا.

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: قَدْ وَاللَّهِ أَجَابَكَ أَبْلَغَ جَوَابٍ. قَالَ: وَكَيْفَ؟! قَالَ: عَرَفَكَ أَنَّكَ جَاهِلٌ لَا يُجَاوِبُ مِثْلَكَ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾. فَخَجَلَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: لَيْتَنِي لَمْ أَحْدِثْكَ بِهَذَا الْحَدِيثِ^(١).

راجع: ص ١٢٣ / ح ٤٨٩ وص ١٢٧ / ح ٥٤٣.

ب : الشُّكُوتُ عِنْدَ الْمُنَازَعَةِ

١١٠١ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ مُوسَى ﷺ لَقِيَ الْخِضْرَ ﷺ فَقَالَ: أَوْصِنِي، فَقَالَ الْخِضْرُ: يَا طَالِبَ الْعِلْمِ... يَا مُوسَى، تَفَرَّغْ لِلْعِلْمِ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُهُ، فَإِنَّمَا الْعِلْمُ لِمَنْ تَفَرَّغَ لَهُ... وَأَعْرِضْ عَنِ الْجُهَالِ، وَاحْلَمْ عَنِ السُّفَهَاءِ، فَإِنَّ ذَلِكَ فَضْلُ الْحُلَمَاءِ وَزِينُ الْعُلَمَاءِ، إِذَا شَتَمَكَ الْجَاهِلُ فَاسْكُتْ عَنْهُ سَلَمًا وَجَانِبُهُ حَزَمًا، فَإِنَّ مَا بَقِيَ مِنْ جَهْلِهِ عَلَيْكَ وَشَتْمِهِ إِيَّاكَ أَكْثَرُ^(٢).

١١٠٢ - الْإِمَامُ عَلِيُّ ﷺ: - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: لَا تُنَازِعْ جَاهِلًا^(٣).

١١٠٣ - عَنْهُ ﷺ: لَا تُنَازِعِ السُّفَهَاءَ وَلَا تَسْتَهْتِرِ بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُزِرِّي بِالْعُقَلَاءِ^(٤).

(١) الأغاني: ١٥٧/١٠؛ المناقب لابن شهر آشوب: ٣/ ٢٧٠.

(٢) منية المريد: ١٤٠، بحار الأنوار: ١/ ٢٢٦/ ١٨؛ المعجم الأوسط: ٧/ ٧٨/ ٦٩٠٨ وفيه «فضل

الحكماء» بدل «فضل العلماء»، تاريخ دمشق: ١٦/ ٤١٤، البداية والنهاية: ١/ ٣٢٩ كلاهما نحوه

وكلها عن عمر بن الخطاب، وراجع كنز العمال: ١٦/ ١٤٣/ ٤٤١٧٦.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٢٠/ ٢٥٩/ ٣٩.

(٤) غرر الحكم: ١٠٤٢٢.

١١٠٤ - الإمام الباقر عليه السلام: النَّاسُ رَجُلَانِ: مُؤْمِنٌ وَجَاهِلٌ، فَلَا تُؤْذِ الْمُؤْمِنَ، وَلَا تَجْهَلِ الْجَاهِلَ فَتَكُونَ مِثْلَهُ^(١).

ج : الحِلْم

١١٠٥ - رسول الله صلى الله عليه وآله: ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَمْ يَتِمَّ لَهُ عَمَلٌ: وَرَعَ يَحْجِزُهُ عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ، وَخُلُقٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ، وَحِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ^(٢).

١١٠٦ - الإمام علي عليه السلام: لَا تَفْضَحُوا أَنْفُسَكُمْ لِتَشْفُوا غَيْظَكُمْ، وَإِنْ جَهِلَ عَلَيْكُمْ جَاهِلٌ فَلْيَسَعُهُ حِلْمُكُمْ^(٣).

١١٠٧ - عنه عليه السلام: - مِنْ وَصِيَّتِهِ لِلْحَسَنِ عليه السلام -: أَوْصِيكَ بِمَغْفِرَةِ الذَّنْبِ، وَكَظْمِ الْغَيْظِ، وَصِلَةِ الرَّجِمِ، وَالْحِلْمِ عِنْدَ الْجَاهِلِ^(٤).

١١٠٨ - عنه عليه السلام: إِحْتِمَالُ الْجَاهِلِ صَدَقَةٌ^(٥).

١١٠٩ - عنه عليه السلام: الْمُؤْمِنُ حَلِيمٌ لَا يَجْهَلُ، وَإِنْ جَهِلَ عَلَيْهِ يَحْلُمُ^(٦).

١١١٠ - موسى بن مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ عَنْ رَجُلٍ: إِنَّ الْمَأْمُونَ قَالَ لَهُ [أَيُّ الْإِمَامِ الرِّضَا عليه السلام]: هَلْ رُوِيَ مِنَ الشُّعْرِ شَيْئًا؟ فَقَالَ: قَدْ رُوِيَ مِنْهُ الْكَثِيرُ. فَقَالَ:

(١) الخصال: ٥٧/ ٤٩ عن أبي حمزة الثمالي.

(٢) الكافي: ١/ ١١٦/ ٢، المحاسن: ١٣/ ٦٦/ ١ كلاهما عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «لم يقم» بدل «لم يَتِمَّ»، الفقيه: ٤/ ٣٦٠/ ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ٥٩/ ٤٢٢/ ٧١؛ وراجع شعب الإيمان: ٨٤٢٣/ ٣٣٩/ ٦.

(٣) غرر الحكم: ١٠٢٤٠.

(٤) تحف العقول: ٢٢٢، شرح الأخبار: ٢/ ٤٤٣/ ٧٩٤ عن محمد بن حنيف؛ البداية والنهاية: ٣٢٨/ ٧ وليس فيه صدره. المناقب للخوارزمي: ٣٨٤ عن محمد بن الحنفية.

(٥) بحار الأنوار: ٥٧/ ٣٤٥/ ٣٦، مدينة المعاجز: ١/ ٥٤٧/ ٣٥٠ نقلاً عن كتاب عيون المعجزات للسيد المرتضى عليه السلام وكلاهما عن ميثم.

(٦) الكافي: ٢/ ٢٣٥/ ١٧ عن إبراهيم الأعجمي عن بعض أصحابنا و١/ ٢٢٩ عن عبد الله بن يونس عن الإمام الصادق عن الإمام علي عليه السلام، تنبيه الخواطر: ٢/ ٢٠٢، أعلام الدين: ١١٠ عن إبراهيم العجمي عن بعض أصحابنا عنه عليه السلام.

أُنشِدْنِي أَحْسَنَ مَا رُوِّيَتْهُ فِي الْحِلْمِ . فَقَالَ ﷺ :

إِذَا كَانَ دُونِي مَنْ بُلِيْتُ بِجَهْلِهِ أَبَيْتُ لِنَفْسِي أَنْ تُقَابَلَ بِالْجَهْلِ
وإن كَانَ مِثْلِي فِي مَحَلِّي مِنَ التُّهَى أَخَذْتُ بِحِلْمِي كَيِّ أَجَلَ عَنِ الْمِثْلِ
وإن كُنْتُ أَدْنَى مِنْهُ فِي الْفَضْلِ وَالْحِجْنِ عَرَفْتُ لَهُ حَقَّ التَّقَدُّمِ وَالْفَضْلِ
فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : مَا أَحْسَنَ هَذَا ، مَنْ قَالَهُ ؟! فَقَالَ : بَعْضُ فِتْيَانِنَا^(١) .

راجع: كتاب «العلم والحكمة في الكتاب والسنة» / ص ٣٧٩ / الحلم.

د : التَّعْلِيم

١١١١ - الإمام الكاظم ﷺ - لِهَشَامِ بْنِ الْحَكَمِ - : يَا هِشَامُ ، تَعَلَّمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا جَهِلْتَ ،
وَعَلِّمِ الْجَاهِلَ مِمَّا عُلِّمْتَ . عَظَّمَ الْعَالِمُ لِعِلْمِهِ وَدَعَّ مُنَازَعَتَهُ ، وَصَغَّرَ الْجَاهِلَ
لِجَهْلِهِ وَلَا تَطْرُدْهُ وَلَكِنْ قَرِّبْهُ وَعَلِّمُهُ^(٢) .

١١١٢ - الإمام الصادق ﷺ : قَرَأْتُ فِي كِتَابِ عَلِيِّ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْخُذْ عَلَى الْجُهَّالِ عَهْدًا
بِطَلَبِ الْعِلْمِ حَتَّى أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ عَهْدًا بِبَذْلِ الْعِلْمِ لِلْجُهَّالِ ؛ لِأَنَّ الْعِلْمَ كَانَ
قَبْلَ الْجَهْلِ^(٣) .

راجع: كتاب «العلم والحكمة في الكتاب والسنة» / ص ٣٠٥ / وجوب التعليم
وص ٣١١ / فضل التعليم.

هـ : عَدَمُ الْوُثُوقِ

١١١٣ - الإمام علي ﷺ : كُنْ بِعَدْوِكَ الْعَاقِلِ أَوْثَقَ مِنْكَ بِصَدِيقِكَ الْجَاهِلِ^(٤) .
١١١٤ - عنه ﷺ : لَا يُوَثِّقُ بِعَهْدٍ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ^(٥) .

(١) عيون أخبار الرضا ﷺ : ١/ ١٧٤/ ٢ عن موسى بن محمد المحاربي عن رجل ، العدد القويّة : ٢١/ ٢٩٣ .

(٢) تحف العقول : ٣٩٤ و ص ٥٠٢ عن عيسى ﷺ نحوه .

(٣) الكافي : ١ / ٤١ / ١ عن طلحة بن زيد ، الأمالي للمفيد : ٦٦ / ١٢ عن محمد بن أبي عمير العبدي عن

الإمام علي ﷺ نحوه ، منية المريد : ١٨٥ .

(٤ - ٥) غرر الحكم : ٧١٧٨ ، ١٠٨٠٤ .

و: العصيان

١١١٥ - الإمام علي عليه السلام: إِعْصِ الْجَاهِلَ تَسْلَمَ^(١).

ز: الإعراض

«خُذِ انْعَفَوْا أَمْرًا بِالْعُزْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ»^(٢).

١١١٦ - رسول الله صلى الله عليه وآله: أَحْكُمُ النَّاسَ مَنْ فَرَّ مِنْ جُهَالِ النَّاسِ^(٣).

١١١٧ - عنه عليه السلام: إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ: مُؤْمِنٌ وَجَاهِلٌ، فَلَا تُؤْذِ الْمُؤْمِنَ، وَلَا تُجَاوِرِ الْجَاهِلَ^(٤).

١١١٨ - الإمام علي عليه السلام - مِنْ وَصِيَّتِهِ لِلْحَسَنِ عليه السلام -: كُفِّرِ النِّعْمَةَ لَوْمًا، وَصُحْبَةَ الْجَاهِلِ شَوْمًا^(٥).

١١١٩ - عنه عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: لَا يُؤْمِنَنَّكَ مِنْ شَرِّ جَاهِلٍ قَرَابَةٌ وَلَا جَوَارٌ، فَإِنَّ أَخَوْفَ مَا تَكُونُ لِحَرِيقِ النَّارِ أَقْرَبُ مَا تَكُونُ إِلَيْهَا^(٦).

١١٢٠ - عنه عليه السلام -: لَا تَصْحَبْ مَنْ فَاتَهُ الْعَقْلُ، وَلَا تَصْطَنِعْ مَنْ خَانَهُ الْأَصْلُ، فَإِنَّ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ يَضُرُّكَ مِنْ حَيْثُ يَرَى أَنَّهُ يَنْفَعُكَ، وَمَنْ لَا أَصْلَ لَهُ يُسِيءُ إِلَى مَنْ يُحْسِنُ إِلَيْهِ^(٧).

(١) غرر الحكم: ٢٢٦٤.

(٢) الأعراف: ١٩٩.

(٣) الفقيه: ٤ / ٣٩٥ / ٥٨٤٠، الأمالي للصدوق: ٧٣ / ٤١ كلاهما عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آياته عليه السلام وفيه «أحلم» بدل «أحكم»، معاني الأخبار: ١٩٦ / ١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عن أبيه عن آياته عليه السلام، مشكاة الأنوار: ١٣٧.

(٤) المعجم الأوسط: ٨ / ٣٠٢ / ٨٦٩٨، حلية الأولياء: ٥ / ١٧٤ كلاهما عن عبدالله بن عمرو.

(٥) تحف العقول: ٨٠.

(٦) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٠٥ / ٤٩٨.

(٧) غرر الحكم: ١٠٣٨٣.

١١٢١ - عنه عليه السلام: لَا تَنْتَصِحَ بِمَنْ فَاتَهُ الْعَقْلُ، وَلَا تَتَّقِ بِمَنْ خَانَهُ الْأَصْلُ، فَإِنَّ مَنْ فَاتَهُ الْعَقْلُ يَعْشَى مِنْ حَيْثُ يَنْصَحُ، وَمَنْ خَانَهُ الْأَصْلُ يُفْسِدُ مِنْ حَيْثُ يُصْلِحُ^(١).

١١٢٢ - عنه عليه السلام: شَرُّ مَنْ صَاحَبَتِ الْجَاهِلُ^(٢).

١١٢٣ - عنه عليه السلام: شَرُّ الْأَصْحَابِ الْجَاهِلِ^(٣).

١١٢٤ - عنه عليه السلام: قَطِيعَةُ الْجَاهِلِ تَعْدِلُ صِلَةَ الْعَاقِلِ^(٤).

١١٢٥ - عنه عليه السلام: إِحْذَرِ الْعَاقِلَ إِذَا أَغْضَبْتَهُ، وَالْكَرِيمَ إِذَا أَهْنَتْهُ، وَالتَّذَلَّ إِذَا أَكْرَمْتَهُ، وَالْجَاهِلَ إِذَا صَاحَبْتَهُ^(٥).

١١٢٦ - عنه عليه السلام: صَدِيقُ الْجَاهِلِ مَعْرِضٌ لِلْعَطَبِ^(٦).

١١٢٧ - عنه عليه السلام: صَدِيقُ الْجَاهِلِ مَتَعُوبٌ مَنَكُوبٌ^(٧).

١١٢٨ - الإمام العسكري عليه السلام: صَدِيقُ الْجَاهِلِ تَعِبٌ^(٨).

١١٢٩ - الإمام الكاظم عليه السلام: مُحَادَثَةُ الْعَالِمِ عَلَى الْمَزَالِ خَيْرٌ مِنْ مُحَادَثَةِ الْجَاهِلِ عَلَى الزَّرَائِبِ^(٩).

١١٣٠ - الإمام الرضا عليه السلام - فِي كِتَابِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ -: حَرَّمَ اللَّهُ ﷻ التَّعَرُّبَ بَعْدَ الْهَجْرَةِ لِلرُّجُوعِ عَنِ الدِّينِ وَتَرْكِ الْمُوَازَرَةِ لِلْأَنْبِيَاءِ وَالْحُجَجِ ﷺ، وَمَا فِي

٥

(١) غرر الحكم: ١٠٣٩٩، وفي طبعة النجف: ص ٣٤١ «لا تنصح».

(٢-٣) غرر الحكم: ٥٧٠٩، ٥٦٩١.

(٤) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، خصائص الأئمة عليهم السلام: ١١٧، الدرّة الباهرة: ٢٠، غرر الحكم: ٦٧٨٦.

(٥) كنز الفوائد: ١ / ٣٦٨.

(٦-٧) غرر الحكم: ٥٨٥٦، ٥٨٢٩.

(٨) تحف العقول: ٤٨٩، العدد القويّة: ٣٠٠ عن الإمام الرضا عليه السلام وفيه «في تعب»، بحار الأنوار:

٣٥٥ / ٧٨ نقلاً عن كتاب الدرّ.

(٩) الكافي: ١ / ٣٩ / ٢ عن إبراهيم بن عبد الحميد.

ذَلِكَ مِنَ الْفَسَادِ وَإِبْطَالِ حَقِّ كُلِّ ذِي حَقٍّ، [لا] لِعَلَّةِ سُكْنَى الْبَدْوِ، وَلِذَلِكَ لَوْ
عَرَفَ الرَّجُلُ الدِّينَ كَامِلًا لَمْ يَجْزَلْهُ مُسَاكَنَةُ أَهْلِ الْجَهْلِ، وَالْخَوْفُ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ
لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَقَعَ مِنْهُ تَرْكُ الْعِلْمِ وَالْدُّخُولُ مَعَ أَهْلِ الْجَهْلِ وَالتَّيَمُّادِي فِي
ذَلِكَ^(١).

راجع: ص ٢٢٥ / السكوت عند المنازعة ح ١١٠١.

(١) الفقيه: ٣/ ٥٦٦ / ٤٩٣٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٩٢ / ١، علل الشرايع: ١/ ٤٨١.

الفصل السادس

الجاهليَّة الأولى

١ / ٦

معنى الجاهليَّة

﴿وَلَا تَبْرَحْ أَتَاهُ أَهْلُ الْأَوَّلَى﴾^(١).

﴿وَمَا أَتَيْنَهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ﴾^(٢).

﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّكَ لِنُنْذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾^(٣).

راجع: المائدة: ١٩، السجدة: ٣.

١١٣١ - رسول الله ﷺ: إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْجَاهِلِيَّةُ لِضَعْفِ أَعْمَالِهَا، وَجَهَالَةِ أَهْلِهَا...، إِنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ عَبَدُوا غَيْرَ اللَّهِ، وَلَهُمْ أَجَلٌ يَنْتَهُونَ إِلَى مُدَّتِهِ وَيَصِيرُونَ إِلَى نَهَائِيَّتِهِ، مُؤَخَّرٌ عَنْهُمْ الْعِقَابُ إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ، أَمَهُلُهُمُ اللَّهُ بِقُدْرَتِهِ وَجَلَالِهِ

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) سبأ: ٤٤.

(٣) القصص: ٤٦.

وَعَزَّتِهِ، فَغَلَبَ الْأَعَزُّ الْأَذَلَّ، وَأَكَلَ الْكَبِيرُ فِيهَا الْأَقْلَّ^(١).

١١٣٢ - جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - فِيما وَصَفَ بِهِ قَوْمَهُ لِلنَّجَاشِيِّ مَلِكِ الْحَبَشَةِ -: أَيْهَا الْمَلِكُ، كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ؛ نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ، وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ، وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ، وَنُسِيءُ الْجَوَارِ، يَا كُلُّ الْقَوِيِّ مِنَّا الضَّعِيفَ، فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا، نَعْرِفُ نَسَبَهُ وَصِدْقَهُ، وَأَمَانَتَهُ وَعَفَافَهُ، فَدَعَانَا إِلَى اللَّهِ لِنُؤَحِّدَهُ وَنَعْبُدَهُ وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا (نَعْبُدُ)^(٢) نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْأَوْثَانِ، وَأَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَصِلَةِ الرَّجِمِ، وَحُسْنِ الْجَوَارِ، وَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَالِدِّمَاءِ، وَنَهَانَا عَنِ الْفَوَاحِشِ، وَقَوْلِ الزُّورِ، وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ، وَقَذْفِ الْمُحْصِنَةِ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّيَامِ ... فَصَدَّقْنَاهُ، وَآمَنَّا بِهِ، وَاتَّبَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ، فَعَبَدْنَا اللَّهَ وَحْدَهُ فَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَحَرَّمْنَا مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا، وَأَحَلَّلْنَا مَا أَحَلَّ لَنَا، فَعَدَا عَلَيْنَا قَوْمُنَا فَعَذَّبُونَا وَفَتَنُونَا عَنْ دِينِنَا، لِيُرِدُّونَا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ، وَأَنْ نَسْتَحِلَّ مَا كُنَّا نَسْتَحِلُّ مِنَ الْخَبَائِثِ^(٣).

١١٣٣ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا، وَلَا يَدَّعِي نُبُوَّةً وَلَا وَحْيًا^(٤).

(١) تاريخ المدينة: ٥٥٨/٢ عن الشعبي، وراجع المفصل في تاريخ العرب: ٣٧/١، بلوغ الإرب: ١٥/١.

(٢) سقط ما بين القوسين من الطبع وأثبتناه من طبعة أخرى.

(٣) مسند ابن حنبل: ١ / ٤٣٢ / ١٧٤٠، السيرة النبوية لابن هشام: ٣٥٩ / ١، وراجع دلائل النبوة

للبيهقي: ٣٠٢ / ٢؛ تاريخ يعقوبي: ٢٩ / ٢، تفسير القمي: ١٧٧ / ١.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٤ و ٣٣، الإرشاد: ١ / ٢٤٨ عن ابن عباس وليس فيهما «ولا وحياً».

وفي بحار الأنوار: ١٨ / ٢٢٠ / ٥٢، في صدد بيان قوله ﷺ: «وليس أحد من العرب يقرأ كتاباً» أي في زمانه ﷺ وما قاربه، فلا ينافي بعثة هود وصالح وشعيب ﷺ في العرب، وأمّا خالد بن سنان فلو ثبت بعثته فلم يكن يقرأ كتاباً ويدعي شريعة، وإثما نبوته كانت مشابهة لنبوة جماعة من أنبياء بني إسرائيل لم يكن لهم كتب ولا شرائع، مع أنه يمكن أن يكون المراد الزمان الذي بعده.

١١٣٤ - عنه عليه السلام: أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَهَفَوَةٍ عَنِ الْعَمَلِ، وَغَبَاوَةٍ مِنَ الْأُمَمِ^(١).

١١٣٥ - عنه عليه السلام: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ وَأَعْلَامُ الْهُدَى دَارِسَةٌ، وَمَنْهَاجُ الدِّينِ طَامِسَةٌ، فَصَدَعَ بِالْحَقِّ، وَنَصَحَ لِلخَلْقِ^(٢).

١١٣٦ - عنه عليه السلام: بَعَثَهُ حِينَ لَا عِلْمَ قَائِمٌ، وَلَا مَنَارٌ ساطِعٌ، وَلَا مَنَهْجٌ وَاضِحٌ^(٣).

١١٣٧ - عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا عليه السلام بِالْحَقِّ حِينَ دَنَا مِنَ الدُّنْيَا الْإِنْقِطَاعُ، وَأَقْبَلَ مِنَ الْآخِرَةِ الْإِطْلَاقُ، وَأَظْلَمَتْ بِهَجَّتِهَا بَعْدَ إِشْرَاقٍ، وَقَامَتْ بِأَهْلِهَا عَلَى سَاقٍ، وَخَشَنَ مِنْهَا مِهَادٌ، وَأَزِفَ^(٤) مِنْهَا قِيَادٌ، فِي انْقِطَاعٍ مِنْ مُدَّتِهَا، وَاقْتِرَابٍ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَتَصَرُّمٍ^(٥) مِنْ أَهْلِهَا، وَانْفِصَامٍ مِنْ خَلْقَتِهَا، وَانْتِشَارٍ مِنْ سَبَبِهَا، وَعَفَاءٍ^(٦) مِنْ أَعْلَامِهَا، وَتَكْشُفٍ مِنْ عَوَارِثِهَا، وَقِصَرٍ مِنْ طُولِهَا^(٧).

١١٣٨ - عنه عليه السلام: بَعَثَهُ وَالنَّاسُ ضُلَّالٌ فِي حَبِيرَةٍ، وَحَاطِبُونَ فِي فِتْنَةٍ، قَدْ اسْتَهْوَتْهُمْ الْأَهْوَاءُ، وَاسْتَزَلَّتْهُمْ الْكِبَرِيَاءُ، وَاسْتَخَفَّتْهُمْ الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ، حَيَارَى فِي زَلْزَالٍ مِنَ الْأَمْرِ وَبَلَاءٍ مِنَ الْجَهْلِ، فَبَالَغَ عليه السلام فِي النَّصِيحَةِ، وَمَضَى عَلَى الطَّرِيقَةِ، وَدَعَا إِلَى الْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ^(٨).

١١٣٩ - عنه عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ الرَّسُولَ عليه السلام وَأَنْزَلَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَأَنْتُمْ أُمِّيُونَ عَنِ الْكِتَابِ وَمَنْ أَنْزَلَهُ، وَعَنِ الرَّسُولِ وَمَنْ أَرْسَلَهُ، عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَطُولِ هَجْعَةٍ^(٩) مِنَ الْأُمَمِ، وَانْبِسَاطٍ مِنْ

(١-٣) نهج البلاغة: الخطبة ٩٤ و ١٩٥ و ١٩٦.

(٤) أي دنا وقرب (النهاية: ١/ ٤٥).

(٥) الانصرام: الانقطاع (مجمع البحرين: ٢/ ١٠٢٨).

(٦) العفاء: الدروس والهلاك (مجمع البحرين: ٢/ ١٢٣٩).

(٧-٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨ و ٩٥.

(٩) أي على طول مدة من بعد الأمم السالفة، والهجعة قد يراد بها: الغفلة والجهل والموت (مجمع البحرين: ٣/ ١٨٨٢).

الجهل، واعتراض من الفتنة، وانتقاض من المبرم^(١)، وعمى عن الحق، واعتساف^(٢) من الجور، وامتحاق من الدين، وتلظ^(٣) (ي) من الحروب، على حين اصفرار من رياض جنات الدنيا، ويأس من أغصانها، وانتثار من ورقها، ويأس من ثمرها، واغورار من مائها، قد درست أعلام الهدى، فظهرت أعلام الردى.

فالدنيا متهجئة في وجوه أهلها مكفهر^(٤)، مديرة غير مقبلة، ثمرتها الفتنة، وطعامها الجيفة، وشعارها الخوف، ودثارها السيف، مرقم كل مرقى وقد أعمت عيون أهلها، وأظلمت عليها أيامها، قد قطعوا أرحامهم، وسفكوا دماءهم، ودفنوا في التراب الموءودة بينهم من أولادهم، يجتاز دونهم طيب العيش ورفاهية خفوض الدنيا. لا يرجون من الله ثوابا، ولا يخافون الله منه عقابا. حيتهم أعمى نجس، وميتهم في النار مبليس^(٥)، فجاءهم بنسخة ما في الصحف الأولى، وتصديق الذي بين يديه، وتفصيل الحلال من ريب الحرام^(٦).

١١٤٠ - عنه عليه السلام: أشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالدين المشهور... والناس في فتن إنجدم فيها حبل الدين، وتزعزعت سوارى^(٧) اليقين، واختلف النجر^(٨)، وتشتت الأمر، وضاق المخرج، وعمي المصدّر، فالهدى خامل،

(١) أبرم الأمر: أي أحكمه، ومنه القضاء المبرم (مجمع البحرين: ١ / ١٤٥).

(٢) العسف: الأخذ على غير الطريق، والظلم (مجمع البحرين: ٢ / ٢٦٥).

(٣) مكفر: أي عابس قطوب (النهاية: ٤ / ١٩٣).

(٤) المبليس: الساكت من الحزن أو الخوف (النهاية: ١ / ١٥٢).

(٥) الكافي: ١ / ٦٠ / ٧ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، تفسير القمي: ١ / ٢، وراجع نهج

البلاغة: الخطبة ٨٩.

(٦) السارية: الأسطوانة والجمع سوار (مجمع البحرين: ٢ / ٨٤٣).

(٧) النجر: الطبع والأصل (النهاية: ٥ / ٢١).

وَالْعَمَى شَامِلٌ. عُصِيَ الرَّحْمَنُ، وَنُصِرَ الشَّيْطَانُ، وَخُذِلَ الْإِيمَانُ، فَانْهَارَتْ دَعَائِمُهُ، وَتَنَكَّرَتْ مَعَالِمُهُ، وَدَرَسَتْ سُبُلُهُ، وَعَفَتْ شُرُكُهُ. أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ فَسَلَكُوا مَسَالِكَهُ، وَوَرَدُوا مَنَاهِلَهُ، بِهِمْ سَارَتْ أَعْلَامُهُ، وَقَامَ لَوَاؤُهُ، فِي فِتْنٍ دَاسَتْهُمْ بِأَخْفَافِهَا، وَوَطَّئَتْهُمْ بِأُظْلَافِهَا، وَقَامَتْ عَلَى سَنَابِكِهَا^(١). فَهُمْ فِيهَا تَائِهُونَ حَائِرُونَ جَاهِلُونَ مَفْتُونُونَ، فِي خَيْرٍ دَارٍ وَشَرٍّ جِيرَانٍ. نَوْمُهُمْ سُهْوٌ وَكُحْلُهُمْ دُمُوعٌ، بِأَرْضٍ عَالِمُهَا مُلْجَمٌ وَجَاهِلُهَا مُكْرَمٌ^(٢).

١١٤١ - عَنْهُ ﷺ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَنَجِيْبُهُ وَصَفْوَتُهُ. لَا يُوَازِي فَضْلُهُ، وَلَا يُجْبِرُ فَقْدُهُ. أَضَاءَتْ بِهِ الْبِلَادُ بَعْدَ الضَّلَالَةِ الْمُظْلِمَةِ، وَالْجَهَالَةِ الْغَالِيَةِ، وَالْجَفَوَةِ الْجَافِيَةِ، وَالنَّاسُ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيمَ وَيَسْتَذِلُّونَ الْحَكِيمَ، يَحْيَوْنَ عَلَى فِتْرَةٍ وَيَمُوتُونَ عَلَى كَفْرَةٍ^(٣).

١١٤٢ - عَنْهُ ﷺ: [إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى] بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ وَأَنْتُمْ مَعَاشِرَ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ حَالٍ، يَغْدُو أَحَدُكُمْ كَلْبُهُ، وَيَقْتُلُ وَلَدَهُ، وَيُغَيِّرُ عَلَى غَيْرِهِ فَيَرْجِعُ وَقَدْ أُغْيِرَ عَلَيْهِ، تَأْكُلُونَ الْعِلَازِ^(٤) وَالْهَيْدِ^(٥) وَالْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ، تُسَيِّخُونَ عَلَى أَحْجَارٍ خُشْنٍ وَأَوْثَانٍ مُضِلَّةٍ، وَتَأْكُلُونَ الطَّعَامَ الْجَشِيبَ، وَتَشْرَبُونَ الْمَاءَ الْآجِنَ، تَسَافِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَيَسْبِي بَعْضُكُمْ بَعْضًا^(٦).

١١٤٣ - عَنْهُ ﷺ: مِنْ رِسَالَتِهِ إِلَى أَصْحَابِهِ بَعْدَ مَقْتَلِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ -: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ، وَأَمِينًا عَلَى التَّنْزِيلِ، وَشَهِيدًا عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ،

(١) الشُّبُكُ: طَرَفُ مَقْدَمِ الْحَافِرِ، الْجَمْعُ سَنَابِكُ (مِجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ: ٢ / ٨٨٩).

(٢) (٣-٢) نَهْجُ الْبِلَاغَةِ: الْخُطْبَةُ ٢ وَ ١٥١.

(٤) الْعِلَازُ: يَتَّخِذُونَهُ فِي سَنِي الْمَجَاعَةِ، يَخْلُطُونَ الدَّمَ بِأَوْبَارِ الْإِبِلِ ثُمَّ يَشْوُونَهُ بِالنَّارِ وَيَأْكُلُونَهُ (النِّهَايَةُ: ٣ / ٢٩٣).

(٥) الْهَيْدُ: الْحَنْظَلُ يُكْسَرُ وَيَسْتَخْرَجُ حَبُّهُ وَيُنْقَعُ لِتَذْهَبَ مَرَارَتُهُ وَيَتَّخَذُ مِنْهُ طَبِيخٌ يُوْكَلُ عِنْدَ الضَّرُورَةِ

(النِّهَايَةُ: ٥ / ٢٣٩).

(٦) كَشَفُ الْمَحْجَةِ: ٢٣٦ قَلًّا عَنِ الْكَلْبِيِّ فِي الرِّسَائِلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بِإِسْنَادِهِ.

وَأَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ يَوْمَئِذٍ عَلَى شَرِّ دِينٍ وَفِي شَرِّ دَارٍ، مُنِيخُونَ عَلَى حِجَارَةٍ خُشْنٍ وَحَيَاتٍ صُمٍّ وَشَوْكٍ مَبْثُوثٍ فِي الْبِلَادِ، تَشْرَبُونَ الْمَاءَ الْخَبِيثَ، وَتَأْكُلُونَ الطَّعَامَ الْجَشِيبَ، وَتَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ، وَتَقْتُلُونَ أَوْلَادَكُمْ، وَتَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ، وَتَأْكُلُونَ أَمْوَالَكُمْ (بَيْنَكُمْ) بِالْبَاطِلِ، سُبُلَكُمْ خَائِفَةً، وَالْأَصْنَامُ فِيكُمْ مَنصُوبَةٌ، (وَالْآثَامُ بِكُمْ مَعْصُوبَةٌ)، وَلَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ^(١).

١١٤٤ - عنه ﷺ - فِي الْإِعْتِبَارِ بِالْأُمَمِ السَّابِقَةِ وَتَحْذِيرِ الْعُصَاةِ الْمُتَكَبِّرِينَ - : إَعْتَبِرُوا بِحَالِ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَبَنِي إِسْحَاقَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ . فَمَا أَشَدَّ اعْتِدَالَ الْأَحْوَالِ ، وَأَقْرَبَ اشْتِبَاهِ الْأَمْثَالِ ! تَأَمَّلُوا أَمْرَهُمْ فِي حَالِ تَشَتُّهِمْ وَتَفَرُّقِهِمْ ، لِيَالِي كَانَتْ الْأَكَاسِرَةُ وَالْقِيَاصِرَةُ أَرْبَابًا لَهُمْ ، يَحْتَاذُونَهُمْ^(٢) عَنْ رَيْفِ الْآفَاقِ ، وَبَحْرِ الْعِرَاقِ ، وَخُضْرَةِ الدُّنْيَا ، إِلَى مَنَابِتِ الشَّيْخِ^(٣) ، وَمَهَا فِي الرِّيحِ ، وَنَكْدِ^(٤) الْمَعَاشِ ، فَتَرَ كَوْنَهُمْ عَالَةً مَسَاكِينَ إِخْوَانِ دَبْرٍ وَوَبْرٍ^(٥) ، أَذَلَّ الْأُمَمَ دَارًا ، وَأَجْدَبَهُمْ قَرَارًا ، لَا يَأْوُونَ إِلَى جَنَاحِ دَعْوَةٍ يَعْتَصِمُونَ بِهَا ، وَلَا إِلَى ظِلِّ أُلْفَةٍ يَعْتَمِدُونَ عَلَى عِزِّهَا ، فَلَا أَحْوَالَ مُضْطَرِبَةٍ ، وَالْأَيْدِي مُخْتَلِفَةٍ ، وَالْكَثْرَةُ مُتَفَرِّقَةٌ ، فِي بَلَاءٍ أَزَلٍ وَأَطْبَاقٍ جَهْلٍ ! مِنْ بَنَاتِ مَوْوَدَّةٍ ، وَأَصْنَامِ مَعْبُودَةٍ ، وَأَرْحَامٍ مَقْطُوعَةٍ ، وَغَارَاتٍ مَسْنُونَةٍ .

فَانْظُرُوا إِلَى مَوَاقِعِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حِينَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا - فَقَعَدَ بِمِلَّتِهِ طَاعَتَهُمْ ، وَجَمَعَ عَلَى دَعْوَتِهِ أُلْفَتَهُمْ - كَيْفَ نَشَرَتِ النِّعْمَةُ عَلَيْهِمْ جَنَاحَ

(١) الغارات: ١ / ٣٠٣ عن جندب، نهج البلاغة: الخطبة ٢٦ نحوه.

(٢) الحوز: السير الشديد والرويد، وقيل: الحوز والحيز: السوق اللتين (لسان العرب: ٥ / ٣٢٩).

(٣) نبات سهلي يتخذ من بعضه المكناس، وهو من الأمرار، له رائحة طيبة وطعم مر (لسان العرب: ٢ / ٥٠٢).

(٤) عيش نكد: أي قليل عسير (مجمع البحرين: ٣ / ١٨٣٦).

(٥) وير الرجل: تشرد نصار مع الوبر [حيوان] في التوحش (لسان العرب: ٥ / ٢٧٧).

كَرَامَتِهَا، وَأَسَأَلَتْ لَهُمْ جَدَاوِلَ نَعِيمِهَا، وَالتَفَّتِ الْمِلَّةُ بِهِمْ فِي عَوَائِدِ بَرَكَتِهَا، فَأَصْبَحُوا فِي نِعَمَتِهَا غَرِقِينَ، وَفِي خُضْرَةِ عَيْشِهَا فَكِهِينَ.
قَدْ تَرَبَّعَتِ الْأُمُورُ بِهِمْ فِي ظِلِّ سُلْطَانٍ قَاهِرٍ، وَأَوْتَهُمُ الْحَالُ إِلَى كَنْفِ عِزٍّ غَالِبٍ، وَتَعَطَّفَتِ الْأُمُورُ عَلَيْهِمْ فِي ذُرَى^(١) مُلْكٍ ثَابِتٍ. فَهُمْ حُكَّامٌ عَلَى الْعَالَمِينَ، وَمُلُوكٌ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِينَ. يَمْلِكُونَ الْأُمُورَ عَلَى مَنْ كَانَ يَمْلِكُهَا عَلَيْهِمْ، وَيُمْضُونَ الْأَحْكَامَ فِيمَنْ كَانَ يُمَضِّيها فِيهِمْ! لَا تُعْمَزُ^(٢) لَهُمْ قَنَاءُ^(٣)، وَلَا تَقْرَعُ لَهُمْ صَفَاءُ^(٤) أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ نَفَضْتُمْ أَيْدِيَكُمْ مِنْ حَبْلِ الطَّاعَةِ، وَتَلَمَّسْتُمْ حِصْنَ اللَّهِ الْمَضْرُوبَ عَلَيْكُمْ، بِأَحْكَامِ الْجَاهِلِيَّةِ^(٥).

١١٤٥ - هَاطِلَةٌ ﷺ - فِي خُطَابِهَا لِلْمُسْلِمِينَ بَعْدَ أَبِيهَا -: كُنْتُمْ عَلَى شِفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ مَذَقَةَ الشَّارِبِ، وَنُهِزَةً^(١) الطَّامِعِ، وَقَبَسَةً الْعَجَلَانِ، وَمَوْطِئِي الْأَقْدَامِ، تَشْرَبُونَ الطَّرِيقَ^(٢)، وَتَقْتَاتُونَ الْقَدَّ^(٣)، أَذَلَّةٌ خَاسِئِينَ (صَاغِرِينَ)، تَخَافُونَ أَنْ يَنْخَطِفَكُمْ النَّاسُ مِنْ حَوْلِكُمْ، فَأَنْقَذَكُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ ﷺ^(٤).
١١٤٦ - الْإِمَامُ الْهَادِي ﷺ - فِي خُطْبَتِهِ -: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَالِمِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَدِينَ لَهُ مِنْ خَلْقِهِ دَائِنٌ... وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُصْطَفَى وَوَلِيُّهُ الْمُرْتَضَى

(١) الذُّرَى: جَمْعُ ذُرْوَةٍ: وَهِيَ أَعْلَى سَنَامِ الْبَعِيرِ (لسان العرب: ١٤ / ٢٨٤).

(٢) أَغْمَزَ فِي الرَّجْلِ: اسْتَضَعَفَهُ وَعَابَهُ وَصَغُرَ شَأْنُهُ، وَالْمَغَامِزُ: الْمَعَايِبُ (لسان العرب: ٥ / ٣٨٩ و ٣٩٠).

(٣) الْقَنَاءُ: الرَّمَحُ (لسان العرب: ١٥ / ٢٠٣).

(٤) لَا تَقْرَعُ لَهُمْ صَفَاءُ: أَي لَا يَنْالُهُمْ أَحَدٌ بِسُوءٍ (النهاية: ٣ / ٤٦).

(٥) نَهَجَ الْبَلَاغَةَ: الْخُطْبَةُ ١٩٢.

(٦) النُّهْزَةُ: الْفُرْصَةُ، وَانْتَهَزَهَا: اغْتَنَمَهَا (النهاية: ٥ / ١٣٥).

(٧) الطَّرِيقُ: الْمَاءُ الَّذِي خَاضَتْهُ الْإِبِلُ وَبَالَتَ فِيهِ وَبَعَرَتْ (النهاية: ٣ / ١٢٣).

(٨) هُوَ جِلْدُ السَّخْلَةِ فِي الْجَدْبِ (النهاية: ٤ / ٢١).

(٩) الْاِحْتِجَاجُ: ١ / ٢٦٠ / ٤٩ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ آبَائِهِ ﷺ، شَرْحُ الْأَخْبَارِ: ٣ / ٣٥ / ٩٧٤ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ بِإِسْنَادِهِ، الشَّافِي: ٤ / ٧٢ عَنْ ابْنِ عَائِشَةَ، دَلَالَةُ الْإِمَامَةِ: ١١٤ / ٣٦ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ ﷺ نَحْوَهُ؛ بَلَاغَاتُ النِّسَاءِ: ٢٤ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ ﷺ نَحْوَهُ.

وَبَعِثُهُ بِالْهُدَى، أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَاخْتِلَافٍ مِنَ الْمَلِكِ،
وَانْقِطَاعٍ مِنَ السُّبُلِ، وَدُرُوسٍ مِنَ الْحِكْمَةِ، وَطُومُسٍ مِنَ أَعْلَامِ الْهُدَى
وَالْبَيِّنَاتِ، فَبَلَغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ، وَصَدَعَ بِأَمْرِهِ، وَأَدَّى الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْهِ، وَتُوَفِّي
فَقِيدًا مَحْمُودًا ﷺ^(١).

راجع: الإسراء: ٣١-٣٥، الأنعام: ١٥٢، الممتحنة: ١٢.

(١) الكافي: ٥ / ٣٧٢ / ٦ عن عبد العظيم بن عبد الله [الحسن].

كلام حول الجاهليّة

القرآن يسمّي عهد العرب المتّصل بظهور الإسلام بالجاهليّة، وليس إلاّ إشارة منه إلى أنّ الحاكم فيهم يومئذ الجهل دون العلم، والمسيطر عليهم في كلّ شيء الباطل، وسفر الرأي دون الحقّ، وكذلك كانوا على ما يقصّه القرآن من شؤونهم. قال تعالى: ﴿يَظُنُّونَ بِاللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾^(١)، وقال: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْتَغُونَ﴾^(٢)، وقال: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾^(٣)، وقال: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾^(٤).

كانت العرب يومئذٍ تجاور في جنوبها الحبشة وهي نصرانيّة، وفي مغربها إمبراطوريّة الروم وهي نصرانيّة، وفي شمالها الفرس وهم مجوس، وفي غير ذلك الهند ومصر وهما وثنيّتان وفي أرضهم طوائف من اليهود، وهم - أعني العرب - مع ذلك وثنيّون يعيش أغلبهم عيشة القبائل، وهذا كلّهُ هو الذي أوجد

(١) آل عمران: ١٥٤.

(٢) المائدة: ٥٠.

(٣) الفتح: ٢٦.

(٤) الأحزاب: ٣٣.

لهم اجتماعاً همجياً بدوياً فيه أخلاط من رسوم اليهودية والنصرانية والمجوسية، وهم سكارى جهالهم، قال تعالى: ﴿وَإِنْ تُطِيعُ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾^(١).

وقد كانت العشائر وهم البدو على ما لهم من خساسة العيش ودناءته يعيشون بالغزوات، وشن الغارات، واختطاف كل ما في أيدي آخرين من متاع أو عرض، فلا أمن بينهم ولا أمانة، ولا سلم ولا سلامة، والأمر إلى من غلب، والملك لمن وضع عليه يده.

أما الرجال فالفضيلة بينهم سفك الدماء، والحمية الجاهلية، والكبر، والغرور، واتّباع الظالمين، وهضم حقوق المظلومين، والتعادي، والتنافس، والقمار، وشرب الخمر، والزنا، وأكل الميتة والدم وحشف^(٢) التمر.

وأما النساء فقد كنّ محرومات من مزايا المجتمع الإنساني، لا يملكن من أنفسهنّ إرادة، ولا من أعمالهنّ عملاً ولا يملكن ميراثاً، ويتزوج بهنّ الرجال من غير تحديد بحدّ كما عند اليهود وبعض الوثنية، ومع ذلك فقد كنّ يتبرجن بالزينة، ويدعون من أحبين إلى أنفسهنّ، وفشا فيهنّ الزنا والسفاح حتّى في المحصنات المزوجات منهنّ، ومن عجيب بروزهنّ أنّهنّ ربّما كنّ يأتين بالحجّ عاريات.

وأما الأولاد فكانوا ينسبون إلى الآباء لكنهم لا يورثون صغاراً، ويذهب الكبار بالميراث، ومن الميراث زوجة المتوفى، ويحرم الصغار ذكوراً وإناثاً والنساء، غير أنّ المتوفى لو ترك صغيراً ورثه، لكنّ الأقوياء يتولّون أمر اليتيم ويأكلون ماله، ولو كان اليتيم بنتاً تزوّجوها وأكلوا مالها ثمّ طلقوها وخلّوا

(١) الأنعام: ١١٦.

(٢) الحشف: اليابس الفاسد من التمر، وقيل: الضعيف الذي لا نوى له كالشيص (النهاية: ١/ ٣٩١).

سبيلها، فلا مال تقتات به ولا راغب في نكاحها ينفق عليها، والابتلاء بأمر الأيتام من أكثر الحوادث المبتلى بها بينهم لمكان دوام الحروب والغزوات والغارات، فبالطبع كان القتل شائعاً بينهم.

وكان من شقاء أولادهم أنّ بلادهم الخربة وأراضيهم القفرة البائرة كان يسرع الجذب والقحط إليها، فكان الرجل يقتل أولاده خشية الإملاق^(١)، وكانوا يثدّون البنات^(٢)، وكان من أبغض الأشياء عند الرجل أن يبشّر بالأنثى^(٣).

وأما وضع الحكومة بينهم فأطراف شبه الجزيرة وإن كانت ربّما ملك فيها ملوك تحت حماية أقوى الجيران وأقربها، كإيران لنواحي الشمال، والروم لنواحي الغرب، والحبشة لنواحي الجنوب، إلّا أنّ قرى الأوساط كمكّة ويثرب والطائف وغيرها كانت تعيش في وضع أشبه بالجمهورية وليس بها، والعشائر في البدو بل حتّى في داخل القرى كانت تدار بحكومة رؤسائها وشيوخها وربّما تبدّل الوضع بالسلطنة.

فهذا هو الهرج العجيب الذي كان يبرز في كلّ عدّة معدودة منهم بلونٍ، ويظهر في كلّ ناحية من أرض شبه الجزيرة في شكل مع الرسوم العجيبة والاعتقادات الخرافية الدائرة بينهم، وأضف إلى ذلك بلاء الأميّة وفقدان التعليم والتعلّم في بلادهم فضلاً عن العشائر والقبائل.

وجميع ما ذكرناه من أحوالهم وأعمالهم والعادات والرسوم الدائرة بينهم ممّا يستفاد من سياق الآيات القرآنيّة والخطابات التي تخاطبهم بها أوضح استفادة، فتدبّر في المقاصد التي ترومها الآيات والبيانات التي تلقىها إليهم بمكّة أولاً، ثمّ

(١) إشارة إلى الآية ١٥١ من سورة الأنعام.

(٢) إشارة إلى الآية ٨ من سورة التكوين.

(٣) إشارة إلى الآية ١٧ من سورة الزخرف.

بعد ظهور الإسلام وقوّته بالمدينة ثانيًا، وفي الأوصاف التي تصفهم بها، والأمور التي تدمّرها منهم وتلومهم عليها، والنواهي المتوجّهة إليهم في شدّتها وضعفها. إذا تأملت كلّ ذلك تجد صحّة ما تلوناه عليك، على أنّ التاريخ يذكر جميع ذلك ويتعرّض من تفاصيلها ما لم نذكره لإجمال الآيات الكريمة وإيجازها القول فيه.

وأوجز كلمة وأوفاهها لإفادة جمل هذه المعاني ما سمّى القرآن هذا العهد بعهد الجاهليّة فقد أجمل في معناها جميع هذه التفاصيل. هذا حال عالم العرب ذلك اليوم^(١).

٢/٦

دينُ الجاهليَّة

أ: عِبَادَةُ غَيْرِ اللَّهِ

﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾^(١).

راجع: الأعراف: ١٩١-١٩٥، سبأ: ٢٢.

ب: جَعَلَ الْوَلَدَ لِلَّهِ

﴿وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا * مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾^{(٢) (٣)}.

﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَنَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾^(٤).

﴿أَفَأَصْفَكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنْسَانًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾^(٥).

﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ﴾^(٦).

﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى * وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَى * أَلَكُمْ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَى * تِلْكَ إِذَا قُسِمَةُ

(١) الفرقان: ٣.

(٢) الكهف: ٤ و ٥.

(٣) قوله تعالى: ﴿وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ وهم عامة الوثنيين القائلين بأن الملائكة أبناء أو بنات له، وربما قالوا بذلك في الجن والمصلحين من البشر، والنصارى القائلين بأن المسيح ابن الله، وقد نسب القرآن إلى اليهود أنهم قالوا: عزيز ابن الله. تفسير الميزان: ١٣ / ٢٣٨، راجع: تفسير القسي: ٢ / ٣٠؛ تفسير الطبري: ٩ / الجزء ١٥ / ١٩٣، تفسير الدر المنثور: ٣ / ٣٣٤.

(٤) النحل: ٥٧.

(٥) الإسراء: ٤٠.

(٦) الطور: ٣٩.

ضَبْرِيٌّ^(١) (٣).

راجع: الأنعام: ١٠٠ و ١٠١، الصافات: ١٤٩-١٥٤، الزخرف: ١٦.

١١٤٧- رسول الله ﷺ: قَالَ اللَّهُ: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ. فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَرَعَمَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: «لِي وَلَدٌ»، فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا^(٣).

١١٤٨ - مُجَاهِدٌ: قَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ: الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ، وَأُمَّهَاتُهُمْ بَنَاتُ سَرَوَاتِ الْجِنِّ^(٥).

١١٤٩- ابْنُ عَبَّاسٍ - فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ...» الْآيَةَ - : يَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ، تَرْضَوْنَهُنَّ لِي وَلَا تَرْضَوْنَهُنَّ لِأَنْفُسِكُمْ. وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا وُلِدَ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ جَارِيَةٌ أَمْسَكَهَا عَلَى هُونٍ أَوْ دَسَّهَا فِي التُّرَابِ وَهِيَ حَيَّةٌ^(٦).

(١) النجم: ١٩-٢٢.

(٢) قال الكلبي في كتاب الأصنام: كانت قريش تطوف بالكعبة وتقول:

وَاللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ!

فَأَنَّهُنَّ الْغُرَانِيقُ الْعُلَىٰ وَإِنَّ شَفَاعَتَهُنَّ لَتَرْجَىٰ!

كانوا يقولون: بنات الله (عز وجل عن ذلك!) وهن يشفعن إليه. فلما بعث الله رسوله أنزل عليه:

«أَفَرَأَيْتُمْ... إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ» (الأصنام: ٣٤، وراجع: تفسير

الفتي: ٢ / ٣٢٨). والغرانيق: الأصنام، وهي في الأصل الذكور من طير الماء (النهاية: ٣ / ٣٦٤).

(٣) صحيح البخاري: ٤ / ١٦٢٩ / ٤٢١٢ عن ابن عباس وص ١٩٠٣ / ٤٦٩٠، سنن النسائي: ٤ /

١١٢، مسند ابن حنبل: ٣ / ١٩٩ / ٨٢٢٧ و ص ٢٦٤ / ٨٦١٨ كلها عن أبي هريرة نحوه.

(٤) سروات الجن: أي أشرافهم (النهاية: ٢ / ٣٦٣).

(٥) صحيح البخاري: ٣ / ١٢٠٠، وراجع تفسير الطبري: ١٢ / الجزء ٢٣ / ١٠٨.

(٦) تفسير الطبري: ٨ / الجزء ١٤ / ١٢٣، تفسير الدر المنثور: ٥ / ١٣٨ وفيه «يرضونهن له ولا

يرضونهن لأنفسهم».

ج : جَعَلَ الْجِنَّ شُرَكَاءَ لِلَّهِ

﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَنَهُ
وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ﴾^(١).

﴿وَيَوْمَ يَخْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ * قَالُوا سُبْحَنَكَ
أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾^(٢).

د : جَعَلَ النَّسَبَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْجِنَّ

﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتْ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾^{(٣) (٤)}.

هـ : تَحْرِيمُ بَعْضِ الْأَنْعَامِ

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَلًا قُلْ أَلِلَّهِ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى
اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾^(٥).

﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَلًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ إِنَّمَا حَرَّمَ
عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهْلُ بَغْيٍ عَلَيْهِمْ قُلْ لَكُمْ الْفَوَاحِشُ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَكِنْ لَكُمْ
فِيهَا حَرَامٌ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٦).

(١) الأنعام: ١٠٠.

(٢) سبأ: ٤٠ و ٤١.

(٣) الصافات: ١٥٨.

(٤) اختلفت أقوال المفسرين في تعيين هذا النسب؛ فابن عباس يذهب إلى أنها تختص بثلاثة أحياء من قريش وهم: سليم، وخزاعة، وجهينة، حيث يقولون: صاهر إلى كرام الجن. ونقل عن ابن عباس أيضاً: زعم أعداء الله أنه تبارك وتعالى وإبليس أخوان. وطبقاً لنقل بعض المفسرين أن جماعة من العرب يعتبرون الجن ملائكة، وأن الملائكة هم بنات الله لكن الذي يقوى في النظر هو أن الآية عامة وهي تشمل كل العلاقات حتى العلاقة النسبية، راجع: تفسير الدر المنثور: ١٣٣/٧، تفسير الطبري: ١٢/ الجزء ٢٣ / ١٠٨؛ تفسير الميزان: ١٧٣/ ١٧، تفسير نموت: ١٧٤/ ١٩ وص ٢٢٢ ح ١١٢٩.

(٥) يونس: ٥٩.

لَتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ»^(١).

﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمٌ وَحَرَّتْ جِذْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَمَ حَرِمْتَ ظَهْرُهَا وَأَنْعَمَ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ * وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَمِ خَالِصَةٌ لَذُكُورِنَا وَمَحْرَمٌ عَلَى أَرْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مِنْتَهُ فَمُفِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾^(٢).

﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَآخُذُهُمْ لَا يَفْعَلُونَ﴾^(٣).

١١٥٠- الإمام الصادق عليه السلام: الْبَحِيرَةُ إِذَا وَلَدَتْ وَلَدًا وَلَدُهَا بُحْرَتٌ^(٤).

١١٥١- عنه عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾: - إِنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا إِذَا وَلَدَتِ النَّاقَةُ وَلَدَيْنِ فِي بَطْنٍ وَاحِدٍ قَالُوا: وَصَلَتْ، فَلَا يَسْتَحِلُّونَ ذَبْحَهَا وَلَا أَكْلَهَا، وَإِذَا وَلَدَتْ عَشْرًا جَعَلُوهَا سَائِبَةً، وَلَا يَسْتَحِلُّونَ ظَهْرَهَا وَلَا أَكْلَهَا، وَالْحَامُ: فَحْلُ الْإِبِلِ لَمْ يَكُونُوا يَسْتَحِلُّونَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: أَنَّهُ لَمْ يُحَرِّمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ^(٥) (٦).

(١) النحل: ١١٤-١١٦.

(٢) الأنعام: ١٣٨ و ١٣٩.

(٣) المائدة: ١٠٣.

(٤) تفسير العياشي: ١ / ٣٤٨ / ٢١٥ عن عمار بن أبي الأحرص.

(٥) معاني الأخبار: ١ / ١٤٨، تفسير العياشي: ١ / ٣٤٧ / ٢١٣ كلاهما عن محمد بن مسلم، وراجع تفسير مجمع البيان: ٣ / ٣٩٠، تفسير التبيان: ٤ / ٤١، تفسير القمي: ١ / ١٨٨.

(٦) قال الشيخ الصدوق في معاني الأخبار بعد ذكره للحديث الشريف: «وقد روي أَنَّ الْبَحِيرَةَ النَّاقَةُ إِذَا أَنْجَبَتْ خَمْسَةَ أَبْطَنَ، فَإِنْ كَانَ الْخَامِسُ ذَكَرًا نَحَرُوهُ فَأَكَلَهُ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ، وَإِنْ كَانَ الْخَامِسُ أُنْثَى بَحَرُوا أُنْثَاهَا أَيْ شَقَّوهُ، وَكَانَتْ حَرَامًا عَلَى النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ لِحَمَاهَا وَلِبْنِهَا، وَإِذَا مَاتَ حَلَّتْ لِلنِّسَاءِ. وَالسَّائِبَةُ الْبَعِيرُ يَسِيبُ بَنَدَرٌ يَكُونُ عَلَى الرَّجُلِ إِنْ سَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْ مَرَضٍ أَوْ بَلَغَهُ مَنْزِلُهُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ. وَالْوَصِيلَةُ مِنَ الْغَنَمِ كَانُوا إِذَا وَلَدَتِ الشَّاةُ سَبْعَةَ أَبْطَنَ، فَإِنْ كَانَ السَّابِعُ ذَكَرًا ذَبَحَ فَأَكَلَ مِنْهُ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ، وَإِنْ كَانَتْ أُنْثَى تَرَكَتْ فِي الْغَنَمِ، وَإِنْ كَانَ ذَكَرًا وَأُنْثَى قَالُوا: وَصَلَتْ أَخَاهَا فَلَمْ تَذْبَحْ، وَكَانَ

بيان:

كان الجهل المطبق الذي خيم على العرب قبل الإسلام قد مهد الأجواء لشيوخهم ورؤسائهم لاستغلال تلك الظروف؛ فانتهزوا تلك الفترة من الرسل وسخروا عواطف ومشاعر الناس الصادقة وسنّوا أحكامًا وعادات اجتماعية تعود عليهم بالمنفعة، وابتدعوا الكثير من البدع. وكان من جملة هؤلاء شخص اسمه عمر بن لحي، وكان هذا الشخص قد استحوذ حينذاك على واحدة من أهم ثروات العرب، ألا وهي الإبل، وابتدع لها سنًا وأضفى عليها طابعًا قدسيًا قيّد بموجبه سبل الاستفادة والانتفاع من أربعة أنواع من الإبل كانت تُسمّى: البحيرة، والسائبة، والوصيلة، والحامي. وكانت لها دلالات متباينة ولكنها على نحو متقارب^(١). وتشترك جميعها في نقطة واحدة هي إضفاء نوع من الحرمة على هذه الإبل وتحريم لبنها ولحمها وصوفها وظهرها على الكثير من الناس، فيما أباحها للبعض الآخر كسدنة بيوت الأصنام وخدامها.

اقرنت هذه البدعة بنظرة الاستخفاف التي كان العرب يعاملون بها المرأة، فنجم عن ذلك تشديد هذا الحكم على النساء، فكان لا يحقّ لهنّ أكل لحم هذه الإبل إلا بعد موتها.

وكان من نتيجة هذا التقليد أنّ السدنة وخدمة الأصنام أبيحت لهم الاستفادة من المراعي والعيون والآبار على ندرتها في الجزيرة العربية، ونجم عن ذلك أيضًا أنهم صاروا يندرون الإبل للأصنام وسدنتها من باب الشكر أو لقضاء حاجة

«لحومها حرامًا على النساء إلا أن يكون يموت منها شيء فيحلّ أكلها للرجال والنساء. والحام الفحل إذا ركب ولد ولده قالوا: قد حمى ظهره. وقد يروى أنّ الحام هو من الإبل إذا أنتج عشرة أبطن، قالوا: قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء (معاني الأخبار: ١٨ / ١)».

(١) وردت بعض معاني هذه الكلمات في النص وفي الهوامش، وللإطلاع على مزيد من المعاني راجع كتب التفسير، ومنها: تفسير مجمع البيان: ٣ / ٣٩٠، تفسير التبيان: ٤ / ٤١، تفسير القمّي: ١ / ١٨٨، تفسير الميزان: ٦ / ١٥٦؛ تفسير الطبري: ٥ / الجزء ٨٦ / ٧، تفسير الدر المنثور: ٣ / ٢١١ وأيضًا: السيرة النبوية لابن هشام: ١ / ٩١.

معينة. إلا أن القرآن انبرى لمحاربة هذه البدعة الجاهلية بأربع آيات بيتات، واعتبر - في سياق مكافحته لعبادة الأصنام والسنن البالية المرتبطة بها - هذه الادعاءات افتراءات محضة، وفَضَحَ حقيقة سدنة وعبداء الآلهة والأصنام، وأعلن أن تحريم وتحليل الإبل منوط بحكم الله سبحانه وتعالى الذي لم يحرم هذه الأنواع الأربعة من الإبل، وإنما حرّم - وخلافاً لمعتقدات العرب في الجاهلية - الميتة وما أهل لغير الله به.

و : تقسيم الحرب والأنعام بين الله والأصنام

﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾^(١).

﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمٌ وَحَرْثٌ حَجَرٌ لَا يَطْعُمُهَُا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَمٌ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءٌ عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾^(٢).
﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَغْلُمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَخَسِئٌ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ﴾^(٣).

بيان :

المعتقدات الجاهلية التي كانت تسود أوساط المجتمع العربي الجاهلي دفعت العرب - باعتبارهم يؤمنون بوجود شركاء لله (الأصنام) - إلى بناء بيوت للآلهة والأصنام وتوفير المعاش لسدنتها وإشراكهم في حياتهم وأرزاقهم وممتلكاتهم من الزرع والماشية وتعيين سهم لهم إلى جانب سهم الله، وجعلوا سهم الله، للنفقات العامة كإطعام الضيف وابن السبيل، في حين جعلوا سهم الأصنام تحت تصرف السدنة.

وكان السدنة الطماعون كلما أصابت الزرع آفة أو أعطى محصولاً أقل أو

(١-٢) الأنعام: ١٣٦، ١٣٨.

(٣) النحل: ٥٦.

اختلط سهمهم بسهم الله ، يتذرّعون بخدعة مفادها «إنَّ الله غنيٌّ» ، فيستوفون سهمهم كاملاً غير منقوص ، ويعوّضون نقص أسهمهم من سهم الله ، ولا يعوّضون بأيّ حال من الأحوال سهم الله من سهم الأصنام .

ربّما كانت الزيادة والنقصان في المحصول تقع أحياناً نتيجة لأساليب التحايل التي سبقت الإشارة إليها ، وهي أنَّ الماء كان إذا انسأب عند السقي من الأرض التي زرع فيها سهم الله إلى الأرض التي فيها سهم الأصنام لم يكونوا يحولون دونه ، وإذا حصل العكس كانوا يمنعون .

هذه السنّة البالية كانت سائدة أيضاً في المشاركة في الماشية وتقسيمها ، وهو ما أُشير إليه في الفصل السابق .

راجع: تفسير مجمع البيان: ٥٧١ / ٤ ، تفسير القمّي: ٢١٧ / ١ ؛ تفسير الطبريّ: ٥ / الجزء ٨ / ٤٠ ، تفسير الدر المنثور: ٣ / ٣٦٢ ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ١٩٣ / ٦ .

ز : الطّواف عريّاً

١١٥٢ - الإمام الصادق عليه السلام : كانت العرب في الجاهليّة على فرقتين : الحِلّ والحُمس ، فكانت الحُمس قُرَيْشاً ، وكانت الحِلّ سائر العرب ، فلم يكن أحدٌ من الحِلّ إلّا وله حريميّ من الحُمس ، ومن لم يكن له حريميّ من الحُمس لم يترك أن يطوف بالبيت إلّا عريّاناً .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله حريميّاً لعياض بن حِمَارِ الْمُجَاشِعِيِّ ، وكان عياض رجلاً عَظِيمَ الخَطرِ ، وكان قاضياً لأهل عُكاظ في الجاهليّة ، فكان عياض إذا دخل مكة ألقى عنه ثياب الذنوب والرجاسة وأخذ ثياب رسول الله صلى الله عليه وآله ليطهرها فلبسها وطاف بالبيت ، ثم يردّها عليه إذا فرغ من طوافه . فلمّا أن ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه عياض بهديّة فأبى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقبلها وقال : يا عياض ، لو أسلمت لقبلت هديّتك ، إنّ الله تعالى أبى لي زبد^(١) المُشركين . ثمّ

(١) الزّبد : الرّفد والمطاء (النهاية : ٢ / ٢٩٣) .

إِنَّ عِيَاضًا بَعْدَ ذَلِكَ أَسْلَمَ وَحَسَنَ إِسْلَامُهُ فَأَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَدِيَّةً فَقَبِلَهَا مِنْهُ^(١).

١١٥٣ - عنه عليه السلام: كَانَ سُنَّةً فِي الْعَرَبِ فِي الْحَجِّ أَنَّهُ مَنْ دَخَلَ مَكَّةَ وَطَافَ بِالْبَيْتِ فِي ثِيَابِهِ لَمْ يَحِلَّ لَهُ إِمْسَاكُهَا، وَكَانُوا يَتَصَدَّقُونَ بِهَا وَلَا يَلْبَسُونَهَا بَعْدَ الطَّوَافِ، وَكَانَ مَنْ وَافَى مَكَّةَ يَسْتَعِيرُ ثَوْبًا وَيَطُوفُ فِيهِ ثُمَّ يَرُدُّهُ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ عَارِيَّةً اكْتَرَى ثِيَابًا، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ عَارِيَّةً وَلَا كِرَاءً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَّا ثَوْبٌ وَاحِدٌ طَافَ بِالْبَيْتِ عُريَانًا. فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ وَسِيَمَةٌ جَمِيلَةٌ فَطَلَبَتْ ثَوْبًا عَارِيَّةً أَوْ كِرَاءً فَلَمْ تَجِدْهُ، فَقَالُوا لَهَا: إِنْ طُفْتَ فِي ثِيَابِكَ احْتَجَبْتَ أَنْ تَتَصَدَّقَ بِهَا، فَقَالَتْ: وَكَيْفَ أَتَصَدَّقُ بِهَا وَلَيْسَ لِي غَيْرُهَا؟! فَطَافَتْ بِالْبَيْتِ عُريَانَةً، وَأَشْرَفَ عَلَيْهَا النَّاسُ فَوَضَعَتْ إِحْدَى يَدَيْهَا عَلَى قُبُلِهَا وَالْأُخْرَى عَلَى دُبُرِهَا، فَقَالَتْ مُرْتَجِزَةً:

الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ
فَمَا بَدَأَ مِنْهُ فَلَا أَحِلُّهُ
فَلَمَّا فَرَّغَتْ مِنَ الطَّوَافِ خَطَبَهَا جَمَاعَةٌ فَقَالَتْ: إِنَّ لِي زَوْجًا^(٢).

ح : إنكار المعاد

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ * وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَنْذِرُ إِلَّا نُنْطَلِقُ * وَمَا نَحْنُ بِمُتَّبِعِينَ * وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَخَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ * وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسِفُكُمْ كَمَا نَسِفْنَا لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ نَّاصِرِينَ * ذَٰلِكُمْ بِأَنكُم بِأَنفُسِكُمْ أَتَيْتُمُ اللَّهَ هُرُؤًا وَغَرَّتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾^(٣).

(١) الكافي: ٥ / ١٤٢ / ٣ عن أبي بكر الحضرمي، وراجع تفسير الدر المنثور: ٣ / ٤٤٠.

(٢) تفسير القمي: ١ / ٢٨١ عن أبي الصباح الكناني؛ وراجع أخبار مكة للأزرقي: ١ / ١٨١ و ١٨٢.

(٣) الجاثية: ٣١ - ٣٥.

تحقيق حول عقائد أهل الجاهلية

عاش العرب في زمن الجاهلية فترة طالت فيها مدة انقطاع الأنبياء ونزول الوحي من السماء ؛ فكان ذلك سبباً لتيهمهم في وادي الضلالة ، وبقوا حيارى يتخبطون في غياهب الجهالة والضياع الفكري والعقائدي . وتقدم للقارئ فيما يلي نبذة مختصرة عما كانوا عليه من نحل ومذاهب :

- ١ - لم يكونوا يعتقدون بالله واليوم الآخر ، وكانوا يرون أن الحياة محدودة في هذه الدنيا ، ويقولون : ﴿ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾^(١) .
- ٢ - لم يكونوا يؤمنون بالمعاد ، كما يفهم من الآية الشريفة : ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَثْنَيْنِ ﴾^(٢) ، وتنبي الآية الشريفة : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ وَقَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾^(٣) أنهم كانوا يؤمنون بالنشأة الأولى ، أو - حسب التعبير الحديث - كانوا يعترفون بوجود الله ، ولكنهم

(١-٢) الجاثية : ٢٤ ، ٢٢ .

(٣) يس : ٧٨ و ٧٩ .

لا يرجون من الله ثواباً ولا يخافون منه عقاباً^(١).

٣- كانوا يؤمنون بوجود شركاء لله من الملائكة والجنّ تارة، ومن الأصنام والشياطين تارة أخرى، وهؤلاء الشركاء قد يكون لهم دور في أصل الخلقة حيناً، أو يكون لهم مثل هذا الدور في تدبير الأمور حيناً آخر، أو أنهم كانوا يشبهونه بموجودات ماديّة، أو يعبدون أحد هذه الموجودات الماديّة بصفته ربّاً لهذا العالم، من قبيل الكواكب أو الحيوانات أو الأشجار. وأصحاب هذه العقيدة - الذين يشتركون في بعض الأوجه مع أصحاب العقيدة الآتية ذكرها - أكثر ما كانوا يقطنون الجزيرة العربيّة «وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ»^(٢).

٤- كانت توجد في بعض بقاع جزيرة العرب طائفتان من أهل الكتاب هم اليهود والنصارى.

ومن جملة المؤشرات التاريخيّة الدالّة على وجود علماء وناس مسيحيّين في نجران (إلى الجنوب من المدينة) هي آية المباهلة^(٣)، وكذلك المعارك الكبرى التي وقعت في صدر الإسلام وكان لليهود فيها دور أساسي؛ كغزوة الأحزاب (الخدق)، وما أعقبها من صراعات مع بني قينقاع وبني قريظة حتّى معركة خيبر.

٥- كان هناك أيضاً أشخاص مجوس وصابئة، إلّا أنّ عددهم لم يكن ممّا يُعتدّ به.

٦- كانت هناك إلى جانب هذه الفئات مجموعة تدين بدين إبراهيم الحنيف،

(١) راجع: الكافي: ١/٦١/٧.

(٢) الفارات: ١/٣٠٣.

(٣) آل عمران: ٦١.

وكان عددهم قليلاً، ونورد فيما يلي مسرداً بأسمائهم.

- ١- أبو طالب (عم الرسول ﷺ).
- ١٢- عامر بن الضرب العدواني.
- ٢- أبو قيس صرمة بن أبي أنس.
- ١٣- عبد الطانجة بن ثعلب بن وبرة بن قضاة.
- ١٤- عبدالله القضاعي.
- ٣- أرباب بن رثاب.
- ٤- أسعد أبو كرب الحميري.
- ١٥- عبدالله (والد الرسول ﷺ).
- ٥- أمية بن أبي الصلت.
- ١٦- عبد المطلب (جد الرسول ﷺ).
- ٦- بحيرا الراهب.
- ١٧- عبيد بن الأبرص الأسدي.
- ٧- خالد بن سنان العبسي.
- ١٨- علاف بن شهاب التميمي.
- ٨- زهير بن أبي سلمى.
- ١٩- عمير بن جندب الجهني.
- ٩- زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى.
- ٢٠- كعب بن لؤي بن غالب.
- ١٠- سويد بن عامر المصطلق.
- ٢١- ملتسم بن أمية الكناني.
- ١١- سيف بن ذي يزن.
- ٢٢- وكيع بن زهير الأيادي.

راجع: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ٥٩/٦ و ٦١/٦ وص ٤٠٦ و ٤٤٩-٥١١، المحبر: ص ١٧١، مروج الذهب: ١٢٦/٢، الأسطورة عند العرب: ١١٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١٧/١، شرح نهج البلاغة لابن ميثم: ٢٠٥/١، تفسير الطبري: ١٤/الجزء ٩٩/٢، تفسير القمي: ٣٨٧/٢، تفسير الميزان: ٤٧/٤ وج ١٨/١٨١.

٣/٦

أَخْلَاقُ الْجَاهِلِيَّةِ

﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ النِّحْمَةَ حِمْيَةً الْجَاهِلِيَّةِ﴾^(١).

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ * فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ * وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾^(٢).

١١٥٤- رسول الله ﷺ: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ حَبَّةٌ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ عَصِيَّةٍ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

(١) الفتح: ٢٦.

(٢) الماعون: ١-٣، وقال علي بن إبراهيم في تفسيره: نزلت في أبي جهل وكفار قريش (تفسير الفتي: ٢/٤٤٤).

مَعَ أَعْرَابِ الْجَاهِلِيَّةِ^(١).

١١٥٥- عَنْهُ عليه السلام: مَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عُمِّيَّةٍ^(٢) يَغْضَبُ لِعَصْبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصْبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصْبَةً، فَقُتِلَ، فَقَتَلَهُ جَاهِلِيَّةٌ^(٣).

١١٥٦- عَنْهُ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ أَذْهَبَ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَكَبَّرَهَا بِأَبَائِهَا، كُلُّكُمْ لِأَدَمَ وَحَوَاءَ كَطُفٍّ^(٤) الصَّاعِ بِالصَّاعِ، وَإِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ، فَمَنْ أَتَاكُمْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَأَمَانَتَهُ فَزَوْجُوهُ^(٥).

١١٥٧- الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عليه السلام: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْمِنْبَرَ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَفَاخُرَهَا بِأَبَائِهَا. أَلَا إِنَّكُمْ مِنْ آدَمَ عليه السلام وَآدَمَ مِنْ طِينٍ، أَلَا إِنَّ خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ عَبْدٌ اتَّقَاهُ، إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَالِدٍ وَلَكِنَّهَا لِسَانٌ نَاطِقٌ، فَمَنْ قَصَرَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُبْلَغْ حَسْبُهُ^(٦).

١١٥٨- الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام: أَطْفِئُوا مَا كَمَنَّ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ نِيرَانِ الْعَصْبِيَّةِ وَأَحْقَادِ

(١) الكافي: ٢/ ٣٠٨/ ٣، ثواب الأعمال: ٢٦٤/ ٥، الأُمالي للصدوق: ٩٦٦/ ٧٠٤، كلها عن إسماعيل ابن أبي زياد «السكوني» عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، الجعفریات: ١٦٣ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام.

(٢) العُمِّيَّة: قيل: هو فُقَيْلة، من العماء: الضلالة، وحكى بعضهم فيها ضمَّ العين (النهاية: ٣/ ٣٠٤).

(٣) صحيح مسلم: ٣/ ١٤٧٦/ ٥٣، سنن ابن ماجه: ٢/ ١٣٠٢/ ٣٩٤٨، مسند ابن حنبل: ٣/ ١٧٤/ ٨٠٦٧، سنن النسائي: ٧/ ١٢٣/ ٧٢٢، كلها عن أبي هريرة نحوه؛ المجازات النبوية: ٣٣٣/ ٢٥٧.

(٤) طُفٌّ الصَّاع: أي قريب بعضكم من بعض، والمعنى: كلَّكم في الانتساب إلى أب واحد بمنزلة واحدة (النهاية: ٣/ ١٢٩).

(٥) تفسير الدر المنثور: ٧/ ٥٧٩، نقلاً عن البيهقي عن أبي أمامة.

(٦) الكافي: ٨/ ٢٤٦/ ٣٤٢، معاني الأخبار: ١/ ٢٠٧، كلاهما عن حنَّان عن أبيه، الفقيه: ٤/ ٣٦٣/ ٥٧٦٢، عن حمَّاد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام، الزهد للحسين ابن سعيد: ٥٦/ ١٥٠ عن أبي عبيدة الحذاء عن الإمام الباقر عليه السلام عنه عليه السلام، تفسير القمي: ٢/ ٣٢٢ والثلاثة الأخيرة نحوه؛ كنز العمال: ١/ ٢٥٧ و ٤٠٢.

الجاهلية، فَإِنَّمَا تِلْكَ الْحَمِيَّةُ تَكُونُ فِي الْمُسْلِمِ مِنْ خَطَرَاتِ الشَّيْطَانِ وَنَخَوَاتِهِ وَنَزَعَاتِهِ وَنَفَثَاتِهِ^(١) (٣).

١١٥٩- عَنْهُ ﷺ: إِيَّاكُمْ وَالتَّحَاسُدَ وَالْأَحْقَادَ، فَإِنَّهُمَا مِنْ فِعْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ﴿وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (٣) (٤).

١١٦٠- عَنْهُ ﷺ: اللَّهُ اللَّهُ فِي كِبَرِ الْحَمِيَّةِ وَفَخْرِ الْجَاهِلِيَّةِ! فَإِنَّهُ مَلَاقِحُ الشَّنَانِ وَمَنَافِخُ الشَّيْطَانِ الَّتِي خَدَعَ بِهَا الْأُمَمَ الْمَاضِيَةَ وَالْقُرُونَ الْخَالِيَةَ. حَتَّى أَعْنَقُوا فِي حَنَادِيسٍ^(٥) جَهَالَتِهِ وَمَهَاوِي ضَلَالَتِهِ، ذُلًّا عَنْ سِيَاقِهِ، سُلُسًا فِي قِيَادِهِ. أَمْرًا تَشَابَهَتْ الْقُلُوبُ فِيهِ، وَتَتَابَعَتْ الْقُرُونُ عَلَيْهِ، وَكَبُرًا تَضَاقَعَتْ الصُّدُورُ بِهِ.

أَلَا فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ طَاعَةِ سَادَاتِكُمْ وَكُبَرَائِكُمُ الَّذِينَ تَكَبَّرُوا عَنْ حَسَبِهِمْ، وَتَرَفَّقُوا فَوْقَ نَسَبِهِمْ، وَأَلْقُوا الْهَجِيئَةَ^(٦) عَلَى رِجْلِهِمْ، وَجَاحَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا صَنَعَ بِهِمْ، مُكَابِرَةً لِقَضَائِهِ، وَمُغَالَبَةً لِأَلَايِهِ! فَإِنَّهُمْ قَوَاعِدُ أُسَاسِ الْعَصِيَّةِ، وَدَعَائِمُ أَرْكَانِ الْفِتْنَةِ، وَسُيُوفُ اعْتِرَازٍ^(٧) الْجَاهِلِيَّةِ^(٨).

١١٦١- عَنْهُ ﷺ: لَيْتَ أَتَى صَغِيرُكُمْ بِكَبِيرِكُمْ، وَلَيْتَ أَرَفَ كَبِيرُكُمْ بِصَغِيرِكُمْ، وَلَا تَكُونُوا

(١) نفث الشيطان: هو ما يلقيه في قلب الإنسان ويوقعه في باله مما يصطاده به (مجمع البحرين: ٢ / ١٨٠٨).

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.

(٣) الحشر: ١٨.

(٤) تحف العقول: ١٥٥.

(٥) ليلة ظلماء جندس: أي شديدة الظلمة والجمع حناديس (مجمع البحرين: ١ / ٤٦٥).

(٦) الهجين: مأخوذ من الهجنة وهي الغلط، وتهجين الأمر: تقبيحه (لسان العرب: ١٣ / ٤٣٣ و ٤٣٤).

(٧) التعزّي: الانتماء والانتساب إلى القوم (النهاية: ٣ / ٢٣٣).

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.

كَجُفَاةِ الْجَاهِلِيَّةِ: لَا فِي الدِّينِ يَتَفَقَّهُونَ، وَلَا عَنِ اللَّهِ يَعْقِلُونَ، كَقِيضٍ^(١) بِيضٍ فِي أَدَاخٍ^(٢) يَكُونُ كَسْرِهَا وَزَرًا، وَيُخْرِجُ حِضَانَهَا شَرًّا^(٣).

١١٦٢ - مُحَمَّدُ الْقَصْرِيُّ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام: سَأَلَتْهُ عَنِ الصَّدَقَةِ، فَقَالَ: إِقْسِمَا فِيمَنْ قَالَ اللَّهُ، وَلَا يُعْطَى مِنْ سَهْمِ الْغَارِمِينَ الَّذِينَ يَغْرَمُونَ فِي مُهُورِ النِّسَاءِ، وَلَا الَّذِينَ يَنَادُونَ بِنِدَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ. قُلْتُ: وَمَا نِدَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: الرَّجُلُ يَقُولُ: يَا آلَ بَنِي فُلَانٍ، فَيَقَعُ بَيْنَهُمُ الْقَتْلُ! وَلَا يُودَى ذَلِكَ مِنْ سَهْمِ الْغَارِمِينَ، وَالَّذِينَ لَا يُبَالُونَ مَا صَنَعُوا بِأَمْوَالِ النَّاسِ^(٤).

١١٦٣ - جَابِرٌ: اقْتَتَلَ غُلَامَانِ؛ غُلَامٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَغُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَنَادَى الْمُهَاجِرُ أَوْ الْمُهَاجِرُونَ: يَا لِّلْمُهَاجِرِينَ! وَنَادَى الْأَنْصَارِيُّ: يَا لِّلْأَنْصَارِ! فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَا هَذَا دَعَوَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلَّا أَنَّ غُلَامَيْنِ اقْتَتَلَا فَكَسَعَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، قَالَ: فَلَا بَأْسَ، وَلَيْسَ صِرَ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا، إِنْ كَانَ ظَالِمًا فَلْيَنْهَهُ، فَإِنَّهُ لَهُ نَصْرٌ، وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا فَلْيَنْصُرْهُ^(٥).

١١٦٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَيَسْأَلُونَهُ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ لَهُمْ، وَكَانُوا يَسْأَلُونَ مَا لَا يَحِلُّ لَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَنِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ وَقَوْلُهُمْ لَهُ إِذَا أَتَوْهُ: أَنْعِمَ صَبَاحًا، وَأَنْعِمَ مَسَاءً، وَهِيَ تَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ

(١) القِيض: قشر البيض (النهاية: ٤ / ١٣٢).

(٢) الْأَدَاخِي جمع الْأَدْحِي: وهو الموضع الذي تبيض فيه النعامة وتُفَرِّخ (النهاية: ٢ / ١٠٦).

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٦.

(٤) تفسير العياشي: ٢ / ٩٤ / ٨٠.

(٥) صحيح مسلم: ٤ / ١٩٩٨ / ٦٢.

يُحْيِكَ بِهِ اللَّهُ» فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَقَدْ أَبَدَلْنَا اللَّهَ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ تَحِيَّةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ»»^(١).

٤/٦

أَعْمَالُ الْجَاهِلِيَّةِ

أ: وَأَذُ الْبَنَاتِ

«وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ۚ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ»^(٢).

«وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ»^(٣).

١١٦٥- رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ: عُقُوقَ الْأُمّهَاتِ، وَوَأَذُ الْبَنَاتِ، وَمَنْعَ وَهَابٍ^(٤)، وَكَرِهَ لَكُمْ: قَيْلٌ وَقَالَ: وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ^(٥).

١١٦٦- الإمام الصادق عليه السلام: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي قَدْ وَلَدْتُ بِنْتًا وَرَبَّيْتُهَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ فَأَلْبَسْتُهَا وَحَلَّيْتُهَا، ثُمَّ جِئْتُ بِهَا إِلَى قَلْبٍ^(٦) فَدَفَعْتُهَا فِي

(١) تفسير القمي: ٢ / ٣٥٤.

(٢) النحل: ٥٨ و ٥٩.

(٣) التكويز: ٨ و ٩.

قال ابن شهر آشوب نقلاً عن ابن الحريري البصري في درة الغواص وابن فياض في شرح الأخبار: إن الصحابة قد اختلفوا في «الموءودة» فقال لهم علي عليه السلام: إنها لا تكون موءودة حتى يأتي عليها الثارات السبع، فقال له عمر: صدقت أطل الله بقاءك، أراد بذلك المبينة في قوله: «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ...» الآية، المؤمنون: ١٢ - ١٤، فأشار أنه إذا استهل بعد الولادة ثم دفن فقد وُتد، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٤٩، بحار الأنوار: ٤٠ / ١٦٤ وفيه «التارات» بدل «الثارات».

(٤) أي: منع الواجبات من الحقوق وأخذ ما لا يحل لكم من الأموال أو طلب ما ليس لكم فيه حق (ماهر)

(المصدر).

(٥) صحيح البخاري: ٢ / ٨٤٨ / ٢٢٧٧ وج ٥ / ٢٢٢٩ / ٥٦٣٠، صحيح مسلم: ٣ / ١٣٤١ / ١٢،

السنن الكبرى: ٦ / ١٠٣ / ١١٣٤٠ كلها عن المغيرة؛ وراجع معاني الأخبار: ٢٧٩ و ٢٨٠.

(٦) القلب: البئر التي لم تُطَوَّ (النهاية: ٤ / ٩٨).

جَوْفِهِ، وَكَانَ آخِرُ مَا سَمِعْتُ مِنْهَا وَهِيَ تَقُولُ: يَا أَبْتَاهُ، فَمَا كَفَّارَةُ ذَلِكَ؟
قَالَ: أَلَكِ أُمُّ حَيَّةٌ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَلَكِ خَالَةٌ حَيَّةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَبْرَرَهَا
فَإِنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ يُكْفَرُ عَنْكَ مَا صَنَعَتْ.

قَالَ أَبُو خَدِيجَةَ: فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَتَى كَانَ هَذَا؟ فَقَالَ: كَانَ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانُوا يَقْتُلُونَ الْبَنَاتِ مَخَافَةَ أَنْ يُسَبِّحْنَ فَيَلِدْنَ فِي قَوْمٍ آخَرِينَ^(١).

راجع: ص ٢٣٣ / ح ١١٣٩، وص ٢٣٥ / ح ١١٤٢ و ١١٤٣.

ب: قَتْلُ الْأَوْلَادِ

﴿وَعَذَابُكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءُهُمْ لِيُزْودَهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ
دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾^(٢).

﴿فَذَخِيرِ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَزَمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ
ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾^(٣).

﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَّكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ
وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ، بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ
وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ قَبَائِعُهُنَّ وَاسْتَغْفِرَ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^(٤).

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطَاً كَبِيراً﴾^(٥) (٦).

(١) الكافي: ٢ / ١٦٢ / ١٨ عن أبي خديجة.

(٢) الأنعام: ١٣٧، ١٤٠.

(٣) الممتحنة: ١٢.

(٤) الإسراء: ٣١، وراجع: الأنعام: ١٥١.

(٦) روى الطبري في تفسيره: ٩ / الجزء ٧٨ / ١٥ عن ابن عباس أَنَّ إِمْلَاقَ الْفَقْرِ، وَرَوَى: قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ
خَشْيَةَ الْفَقْرِ، وَنَحْوَهُ عَنْ قَتَادَةَ وَالسَّيِّدِ وَابْنِ جَرِيرٍ وَالضَّحَّاكَ. وَفِي تَفْسِيرِ الدَّرِّ الْمُنْتَوِرِ: ٥ / ٢٧٨
رَوَى ذَلِكَ عَنْ قَتَادَةَ وَقَالَ: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقْتُلُونَ الْبَنَاتِ خَشْيَةَ الْفَاقَةِ. وَقَالَ فِي تَفْسِيرِ مُجْمَعِ
الْبَيَانِ: ٦ / ٦٣٧: أَيُّ بَنَاتِكُمْ، خَوْفَ فَقْرٍ وَعَجْزٍ عَنِ النِّفْقَةِ عَلَيْهِنَّ، وَرَاجِعٌ ص ٢٣٥ ح ١١٤٣.

ج : الفحشاء

﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١).

﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالنَّبْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٢).

١١٦٧- الإمام زين العابدين عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ -: مَا ظَهَرَ: نِكَاحُ امْرَأَةِ الْأَبِ، وَمَا بَطَنَ: الزَّنا^(٣).

١١٦٨- الإمام الكاظم عليه السلام - فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالنَّبْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ -: فَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ يَعْنِي الزَّنا الْمُعْلَنَ، وَنَصَبَ الرِّايَاتِ الَّتِي كَانَتْ تَرْفَعُهَا الْفَوَاحِشُ لِلْفَوَاحِشِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا بَطَنَ﴾ يَعْنِي مَا نُكِحَ مِنَ الْآبَاءِ؛ لِأَنَّ النَّاسَ كَانُوا قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ زَوْجَةٌ وَمَاتَ عَنْهَا تَزَوَّجَهَا ابْنُهُ مِنْ بَعْدِهِ إِذَا لَمْ تَكُنْ أُمُّهُ، فَحَرَّمَ اللَّهُ ﷻ ذَلِكَ^(٤).

راجع: ص ٢٣٢ / ح ١١٣٢.

د : إكراه الفتيات على البغاء

﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَنِتَّكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ تَحْصُنَا لِنَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٥).

(١) الأعراف: ٢٨.

(٢) الأعراف: ٣٣، وراجع: الأنعام: ١٥١.

(٣) الكافي: ٥ / ٥٦٧ / ٤٧، تهذيب الأحكام: ٧ / ٤٧٢ / ١٨٩٤، تفسير العياشي: ١ / ٣٨٣ / ١٢٤ كلها عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه.

(٤) الكافي: ٦ / ٤٠٦ / ١، تفسير العياشي: ٢ / ١٧ / ٣٨ كلاهما عن علي بن يقطين.

(٥) النور: ٣٣.

١١٦٩ - الإمام الباقر عليه السلام: كَانَتِ الْعَرَبُ وَقُرَيْشٌ يَشْتَرُونَ الْإِمَاءَ، وَيَجْعَلُونَ عَلَيْهِنَّ الضَّرْبِيَّةَ الثَّقِيلَةَ، وَيَقُولُونَ: إِذْهَبْنَ وَازْنَيْنِ وَاكْتَسِبْنَ، فَنَهَاَهُمُ اللَّهُ ﷻ عَنْ ذَلِكَ^(١).

هـ: الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٢).

١١٧٠ - الإمام الباقر عليه السلام: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْمَيْسِرُ؟ فَقَالَ: كُلُّ مَا تُقَوِّمُ بِهِ حَتَّى الْكِعَابُ وَالْجَوْرُ. قِيلَ: فَمَا الْأَنْصَابُ؟ قَالَ: مَا ذَبَحُوهُ لِإِلَهَتِهِمْ. قِيلَ: فَمَا الْأَزْلَامُ؟ قَالَ: قِدَاحُهُمُ الَّتِي يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا^(٣).

١١٧١ - عنه عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ -: ... أَمَّا الْأَنْصَابُ فَلِأَوْثَانِ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا الْمُشْرِكُونَ، وَأَمَّا الْأَزْلَامُ فَلِأَقْدَاحِ الَّتِي كَانَتْ تَسْتَقْسَمُ بِهَا مُشْرِكُو الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ^(٤).

و: لَطِخُ الْمَوْلُودِ بِالْدَّمِ

١١٧٢ - أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمَيْسٍ - فِي بَيَانِ وَلَادَةِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ عليه السلام -: لَمَّا كَانَ يَوْمُ سَابِعِهِ عَقَّ النَّبِيُّ ﷺ عَنْهُ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ، وَأَعْطَى الْقَابِلَةَ فِخْذًا وَدِينَارًا، ثُمَّ حَلَقَ

(١) تفسير القمّي: ٢ / ١٠٢ عن أبي الجارود.

(٢) المائدة: ٩٠، وراجع: الآية ٣.

(٣) الكافي: ٥ / ١٢٢ / ٢، الفقيه: ٣ / ١٦٠ / ٣٥٨٧، تهذيب الأحكام: ٦ / ٣٧١ / ١٠٧٥ وفيه «يقتمر»

بدل «تقوم» وكلها عن جابر.

(٤) تفسير القمّي: ١ / ١٨١ عن أبي الجارود.

رَأْسُهُ وَتَصَدَّقَ بِوِزْنِ الشَّعْرِ وَرِقًا، وَطَلَى رَأْسَهُ بِالْخَلْقِ ثُمَّ قَالَ: يَا أَسمَاءُ، الدَّمُ فِعْلُ الْجَاهِلِيَّةِ^(١).

١١٧٣- عاصم الكوزي: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَذْكُرُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَقَّ عَنِ الْحَسَنِ عليه السلام بِكَبِشٍ وَعَنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِكَبِشٍ، وَأَعْطَى الْقَابِلَةَ شَيْئًا، وَخَلَقَ رُؤُوسَهُمَا يَوْمَ سَابِعِهِمَا، وَوَزَنَ شَعْرَهُمَا فَتَصَدَّقَ بِوِزْنِهِ فِضَّةً.

قَالَ [عاصم الكوزي]: فَقُلْتُ لَهُ: يُؤْخَذُ الدَّمُ فَيُلَطَّخُ بِهِ رَأْسُ الصَّبِيِّ؟ فَقَالَ: ذَاكَ شِرْكٌ، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! شِرْكٌ؟ فَقَالَ: لَوْ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ شِرْكًا فَإِنَّهُ كَانَ يُعْمَلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَنُهِِيَ عَنْهُ فِي الْإِسْلَامِ^(٢).

ز: الطَّيْرَةُ

١١٧٤- أَبُو حَسَّانٍ: إِنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَائِشَةَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: إِنَّ الطَّيْرَةَ فِي الْمَرْأَةِ وَالْدَّارِ وَالْدَّابَّةِ، فَغَضِبَتْ غَضَبًا شَدِيدًا فَطَارَتْ شِقَّةٌ مِنْهَا فِي السَّمَاءِ وَشِقَّةٌ فِي الْأَرْضِ، فَقَالَتْ: إِنَّمَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَتَطَيَّرُونَ مِنْ ذَلِكَ^(٣).

١١٧٥- عَائِشَةُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ: إِنَّمَا الطَّيْرَةُ فِي الْمَرْأَةِ وَالْدَّابَّةِ وَالْدَّارِ، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾^{(٤) (٥)}.

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٢٥ / ٥ عن عبد الله بن أحمد بن عامر وأحمد بن عبد الله الهروي وداود بن سليمان الفراء، صحيفة الرضا عليه السلام: ١٤٦ / ٢٤١ كلاهما عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام زين العابدين عليه السلام، روضة الواعظين: ١٧٠، المناقب لابن شهر آشوب: ٤ / ٢٦؛ ذخائر العقبى: ٢٠٧.

(٢) الكافي: ٦ / ٣٣.

(٣) مسند ابن حنبل: ٩ / ٤٨٧ / ٢٥٢٢٣ وج ١٠ / ٨٣ / ٢٦٠٩٣، مسند إسحاق بن راهويه: ٣ / ٧٥١ / ١٣٦٥ كلاهما نحوه.

(٤) الحديد: ٢٢.

(٥) المستدرك على الصحيحين: ٢ / ٥٢١ / ٣٧٨٨، مسند ابن حنبل: ١٠ / ٩٣ / ٢٦١٤٧، السنن الكبرى: ٨ / ٢٤١ / ١٦٥٢٥.

ح : الإِسْتِعَاذَةُ بِالْجِنِّ

﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾^(١).

١١٧٦ - زُرَّارَةُ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿أَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ قَالَ: الرَّجُلُ يَنْطَلِقُ إِلَى الْكَاهِنِ الَّذِي كَانَ يُوْحِي إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ: قُلْ لِشَيْطَانِكَ: إِنَّ فُلَانًا فَقَدْ عَاذَ بِكَ^(٢).

ط : الذَّبْحُ لِلْجِنِّ

١١٧٧ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ نَهَى عَنْ ذَبَائِحِ الْجِنِّ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا ذَبَائِحُ الْجِنِّ؟ قَالَ عليه السلام: يَتَخَوَّفُ الْقَوْمُ مِنْ سُكَّانِ الدَّارِ فَيَذْبَحُونَ لَهُمْ الذَّبِيحَةَ^(٣).

ي : التَّوَلُّ

١١٧٨ - الْقَاضِي التُّعْمَانُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام نَهَى عَنِ التَّمَائِمِ وَالتَّوَلِّ^(٤)، فَالْتَّمَائِمُ مَا يُعْلَقُ مِنَ الْكُتُبِ وَالْخَرَزِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَالتَّوَلُّ مَا تَتَحَبَّبُ بِهِ النِّسَاءُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ كَالْكَهَانَةِ وَأَشْبَاهِهَا، وَنَهَى عَنِ السَّحْرِ^(٥).

(١) الجن: ٦.

(٢) تفسير القمي: ٣٨٩ / ٢.

(٣) الجعفریات: ٧٢ عن الإمام الكاظم عن أبيائه عليهم السلام، وراجع معاني الأخبار: ٢٨٢؛ السنن الكبرى: ١٩٣٥٢ / ٥٢٧ / ٩.

(٤) التمام: جمع تميعة، وهي خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقنون بها العين في زعمهم، فأبطلها الإسلام... وإنما جعلها شركاً لأنهم أرادوا بها دفع المقادير المكتوبة عليهم، فطلبوا دفع الأذى من غير الله الذي هو دافعه. وفي حديث عبد الله «التولة من الشرك» التولة - بكسر التاء وفتح الواو -: ما يحب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره، جعله من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى (النهاية: ١ / ١٧٧ و ١٩٨ و ٢٠٠).

وقال الفيروزآبادي: التولة - كهزمة -: السحر أو شبهه، وخرز تتحبب معها المرأة إلى زوجها

(الفارس المحيط: ٣ / ٣٤١).

(٥) دعائم الإسلام: ٢ / ١٤٢ / ٤٩٧.

ك : النِّياحة

١١٧٩- رسول الله ﷺ: النِّياحةُ من عَمَلِ الجاهليَّةِ^(١).

١١٨٠- عنه ﷺ: من أمرِ الجاهليَّةِ النِّياحةُ، وتَبَرُّؤُ امرئٍ منِ ابنِهِ، وفَخْرُهُ عَلَى النَّاسِ^(٢).

١١٨١- أَنَسٌ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ عَلَى النِّسَاءِ حِينَ بَايَعَهُنَّ أَنْ لَا يَنْحُنَّ، فَقُلْنَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ نِسَاءً أَسْعَدَنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَفْنُسِعِدُهُنَّ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا إِسْعَادَ فِي الْإِسْلَامِ^(٣).

١١٨٢- رسول الله ﷺ: «وَلَا يَغْصِيكَ فِي مَعْرُوفٍ»^(٤) قَالَ: النَّوْحُ^(٥).

ل : الخَلْفُ بِغَيْرِ اللَّهِ

١١٨٣- زُرَّارَةُ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عليه السلام: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ: «فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا»^(١) قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ مِنْ قَوْلِهِمْ: كَلَّا وَأَبِيكَ، بَلَى وَأَبِيكَ، فَأَمَرُوا أَنْ يَقُولُوا: لَا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ^(٢).

١١٨٤- الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام: لَا أَرَى أَنْ يَحْلِفَ الرَّجُلُ إِلَّا بِاللَّهِ، فَأَمَّا قَوْلُ الرَّجُلِ: «لَا بَلَّ

(١) الفقيه: ٥٧٦٩/٣٧٦/٤، تفسير القمي: ٢٩١/١، الاختصاص: ٣٤٣، سنن ابن ماجه: ١٥٨١/٥٠٤/١
عن أبي مالك الأشعري وح ١٥٨٢ عن ابن عباس وفيهما «أمر» بدل «عمل»، التاريخ الكبير: ٢٢٩٨/٢٣٣/٢ عن جنادة الأزدي عن أبيه عن جدّه نحوه، وراجع أمور من الجاهلية لن يدعها المسلمون.

(٢) مسند إسحاق بن راهويه: ١/٣٧١/٣٨٢ عن أبي هريرة.

(٣) سنن النسائي: ١٦/٤، مسند ابن حنبل: ١٣٠٣١/٣٩٢/٤، مصنف عبد الرزاق: ٣/٥٦٠/٦٦٩٠.
(٤) الممتحنة: ١٢.

(٥) سنن ابن ماجه: ١/٥٠٣/١٥٧٩، مسند ابن حنبل: ١٠/٢٢٣/٣٦٧٨٢ كلاهما عن أم سلمة.

الفردوس: ٤/٤١٧/٧٢١٠ عن ابن المليح.

(٦) البقرة: ٢٠٠.

(٧) تفسير العياشي: ١/٩٨/٢٧٢.

شائتُكَ» فَإِنَّهُ مِنْ قَوْلِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَلَوْ حَلَفَ الرَّجُلُ بِهَذَا وَأَشْبَاهِهِ لَتَرَكَ
الْحَلْفَ بِاللَّهِ^(١).

٥/٦

مَحَقُّ الْإِسْلَامِ لِعَادَاتِ الْجَاهِلِيَّةِ

١١٨٥- رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ بَعَثَنِي رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ، وَلِأَمْحَقِّ الْمَعَازِفَ
وَالْمَزَامِيرَ، وَأُمُورَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَالْأَوْتَانِ^(٢).

١١٨٦- عنه ﷺ: أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ: مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ، وَمُبْتَغٍ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ
الْجَاهِلِيَّةِ، وَمُطَّلَبٌ دَمَ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُهْرِقَ دَمَهُ^(٣).

١١٨٧- عنه ﷺ: مِنْ خُطْبَتِهِ فِي عَرَفَةَ -: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ
مَوْضُوعٌ^(٤)، وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دِمَائِنَا دَمَ ابْنِ
رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ - كَانَ مُسْتَرَضِعًا فِي بَنِي سَعْدٍ فَقَتَلْتُهُ هُذَيْلٌ - وَرَبَا
الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ رَبَا أَضَعُ رَبَانَا رَبَا عَبَّاسٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ

(١) الكافي: ٢ / ٤٤٩ / ٧ عن الحلبيّ وص ٤٥٠ / ٣، تهذيب الأحكام: ٨ / ٢٧٨ / ١٠١١ كلاهما عن
سماعة وح ١٠١٠، الفقيه: ٣ / ٣٦٣ / ٤٢٨٨ كلاهما عن الحلبيّ.

(٢) الكافي: ٦ / ٣٩٦ / ١ عن أبي الربيع الشامي عن الإمام الصادق ﷺ، الأمالي للصدوق: ٥٠٢ / ٦٨٨
عن محمد بن مسلم عن الإمام الصادق ﷺ، روضة الواعظين: ٥٠٩؛ مسند ابن حنبل:
٨ / ٣٠٧ / ٢٢٣٧٠، المعجم الكبير: ٨ / ١٩٧ / ٧٨٠٣ كلاهما عن أبي أمامة نحوه، شعب الإيمان:
٥ / ٢٤٣ / ٦٥٢٩ عن أنس.

(٣) صحيح البخاري: ٦ / ٢٥٢٣ / ٦٤٨٨، السنن الكبرى: ٨ / ٥١ / ١٥٩٠٢ كلاهما عن ابن عباس؛
عوالي الآلي: ١ / ١٧٦ / ٢١٦.

(٤) قال الشريف الرضي ﷺ في المجازات النبوية: ١٣٥ / ١٠٢ بعد نقله لهذا الحديث: هذا القول مجاز،
والمراد به إذلال أمر الجاهلية، وخطأ أعلامها ونقض أحكامها، كما يستدل الشيء الموقوف الذي
تدوسه الأخامص الساعية والأقدام الواطئة، فلا يبقى منه مرفوع إلا وضع ولا قائم إلا صرع.

مَوْضُوعٌ كُلُّهُ^(١).

١١٨٨ - أَبُو عُبَيْدَةَ: كَانَ مِنْ مَّائِثٍ يَشْكُرُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَقَالَ: أَلَا إِنَّ كُلَّ مَكْرَمَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَدْ جَعَلْتُهَا تَحْتَ قَدَمَيَّ إِلَّا السَّقَايَةَ وَالسَّدَانَةَ^(٢). فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَسْوَدُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ جُمَيْلٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ يَشْكُرَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبِي كَانَ تَصَدَّقَ بِمَالٍ مِنْ مَالِهِ عَلَى ابْنِ السَّبِيلِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَإِنْ تَكُنْ لِي تَكْرِمَةً تَرْكُهَا، وَإِنْ لَا تَكُنْ لِي مَكْرَمَةً فَأَنَا أَحَقُّ بِهَا. فَقَالَ: بَلْ هِيَ لَكَ مَكْرَمَةٌ فَتَقَبَّلَهَا^(٣).

١١٨٩ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَجَّةَ الْوُدَاعِ لِتَمَامِ عَشْرِ حَجَجٍ مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ، فَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ بِمَنْى أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: ... أَلَا وَكُلُّ مَأْتِرَةٍ أَوْ بَدْعَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوْ دَمٍ أَوْ مَالٍ فَهُوَ تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ، لَيْسَ أَحَدٌ أَكْرَمَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِالتَّقْوَى، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ. ثُمَّ قَالَ: أَلَا وَكُلُّ رَبٍّ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ مَوْضُوعٍ مِنْهُ رَبُّ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَلَا وَكُلُّ دَمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ مَوْضُوعٍ دَمُ رَبِيعَةَ، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ^(٤).

١١٩٠ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - مِنْ خُطْبَتِهِ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ -: إِنَّ رَبَّ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ وَإِنَّ

(١) صحيح مسلم: ٢ / ٨٨٩ / ١٤٧، سنن أبي داود: ٢ / ١٨٥ / ١٩٠٥، سنن ابن ماجه:

٢ / ١٠٢٥ / ٣٠٧٤، سنن الدارمي: ١ / ٤٧٦ / ١٧٩٣ كلها عن حاتم بن إسماعيل عن الإمام الصادق

عن أبيه ع عن جابر بن عبد الله.

(٢) سُدَانَةُ الْكَعْبَةِ: خَدَمَتَهَا وَتَوَلَّى أَمْرَهَا وَفَتَحَ بَابَهَا وَإِغْلَاقَهُ (تاج العروس: ١٨ / ٣٧٦).

(٣) الإصَابَةُ: ١ / ٢٢٥ / ١٥٨، وراجع أسد الغابة: ١ / ٢٢٨ / ١٤١.

(٤) تفسير القمّي: ١ / ١٧١.

أَوَّلُ رَبِّا أَبْدَأُ بِهِ رَبِّا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَإِنَّ دِمَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ
وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَبْدَأُ بِهِ دَمَ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَإِنَّ
مَآثِرَ^(١) الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ غَيْرَ السَّدَانَةِ وَالسَّقَايَةِ، وَالْعَمْدُ قَوْدٌ وَشِبْهُ الْعَمْدِ
مَا قُتِلَ بِالْعَصَا وَالْحَجَرِ وَفِيهِ مِائَةٌ بَعِيرٍ، فَمَنْ زَادَادَ فَهُوَ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ^(٢).

١١٩١- الإمام الباقر عليه السلام: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمِنْبَرَ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ
اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَفَاخُرَهَا بِأَبَائِهَا. أَلَا إِنَّكُمْ مِنْ آدَمَ ﷺ
وَأَدَمُ مِنْ طِينٍ. أَلَا إِنَّ خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ عَبْدٌ اتَّقَاهُ، إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَالِدٍ
وَلَكِنَّهَا لِسَانٌ نَاطِقٌ، فَمَنْ قَصَرَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُبْلِغْهُ حَسْبُهُ. أَلَا إِنَّ كُلَّ دَمٍ كَانَ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوْ إِحْنَةٍ - وَالْإِحْنَةُ: الشَّحْنَاءُ - فَهِيَ تَحْتَ قَدَمِي هَذِهِ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ^(٣).

١١٩٢- رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَضَعَ بِالْإِسْلَامِ مَنْ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ شَرِيفًا، وَشَرَفَ
بِالْإِسْلَامِ مَنْ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَضِيعًا، وَأَعَزَّ بِالْإِسْلَامِ مَنْ كَانَ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ ذَلِيلًا، وَأَذْهَبَ بِالْإِسْلَامِ مَا كَانَ مِنْ نَخْوَةِ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَفَاخُرِهَا
بِعَشَائِرِهَا وَبِاسِقِ أَنْسَابِهَا. فَالنَّاسُ الْيَوْمَ كُلُّهُمْ - أَبْيَضُهُمْ وَأَسْوَدُهُمْ،
وَقُرَشِيُّهُمْ وَعَرَبِيُّهُمْ وَعَجَمِيُّهُمْ - مِنْ آدَمَ، وَإِنَّ آدَمَ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ طِينٍ، وَإِنَّ
أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَطْوَعُهُمْ لَهُ وَأَتَقَاهُمْ^(٤).

١١٩٣- الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّمَا أَفَاضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خِلَافَ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا

(١) مآثر العرب: مكارمها ومفاخرها التي تؤثر عنها وتُروى (النهاية: ٤ / ٢٨٨).

(٢) تحف العقول: ٣٦.

(٣) الكافي: ٨ / ٢٤٦ / ٣٤٢، معاني الأخبار: ٢٠٧ / ١ / كلاهما عن حنَّان بن سدير عن أبيه، الزهد

للحسين بن سعيد: ٥٦ / ١٥٠ عن أبي عبيدة الحذاء نحوه، دعائم الإسلام: ٢ / ١٩٨ / ٧٢٩.

(٤) الكافي: ٥ / ٣٤٠ / ١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عليه السلام.

يُقْبَضُونَ بِإِجَافٍ^(١) الْخَيْلِ وَإِضَاعِ الْإِبِلِ، فَأَفَاضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خِلَافَ ذَلِكَ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ وَالِدَّعَةِ، فَأَفِضَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَحَرَكَ بِهِ لِسَانَكَ، فَإِذَا مَرَرْتَ بِوَادِي مُحَسَّرٍ - وَهُوَ وَادٍ عَظِيمٌ بَيْنَ جَمْعٍ وَمِنَى وَهُوَ إِلَى مِنَى أَقْرَبُ - فَاسْعَ فِيهِ حَتَّى تُجَاوِزَهُ^(٢).

١١٩٤ - الإمام الباقر ﷺ: قَالَ [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] لِعَلِيِّ ﷺ: يَا عَلِيُّ ائْتِ بَنِي خُزَيْمَةَ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ فَأَرْضِهِمْ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ. ثُمَّ رَفَعَ ﷺ قَدَمَيْهِ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، اجْعَلْ قَضَاءَ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيْكَ. فَأَتَاهُمْ عَلِيُّ ﷺ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِمْ حَكَمَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ ﷻ. فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يَا عَلِيُّ، أَخْبِرْنِي بِمَا صَنَعْتَ...^(٣).

١١٩٥ - عنه ﷺ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، أَخْرِجْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ [يَعْنِي بَنِي جَذِيمَةَ] فَانْظُرْ فِي أَمْرِهِمْ، وَاجْعَلْ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيْكَ. فَخَرَجَ عَلِيُّ ﷺ حَتَّى جَاءَهُمْ وَمَعَهُ مَالٌ قَدْ بَعَثَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَوَدَى لَهُمُ الدَّمَاءَ وَمَا أُصِيبَ لَهُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَدِي لَهُمْ مِيلَغَةً الْكَلْبِ^(٤).

١١٩٦ - الإمام زين العابدين ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ رَفَعَ بِالْإِسْلَامِ الْخَسِيسَةَ، وَأَتَمَّ بِهِ النَّاقِصَةَ، وَأَكْرَمَ بِهِ اللَّؤْمَ، فَلَا لُؤْمَ عَلَى الْمُسْلِمِ، إِنَّمَا اللَّؤْمُ لُؤْمُ الْجَاهِلِيَّةِ^(٥).

(١) الإيجاف: شرعة السير، إيضاع الإبل: حملها على سرعة السير (النهاية: ٥ / ١٥٧ و ١١٩٦).

(٢) تهذيب الأحكام: ٥ / ١٩٢ / ٦٣٧، علل الشرايع: ٤٤٤ / ١ نحوه وكلاهما عن معاوية بن عمار، وراجع ص ٢٤٩ / الفصل السادس: الجاهلية الأولى / دين الجاهلية / الطواف عرياً.

(٣) علل الشرايع: ٤٧٤ / ٣٥، الأمالي للصدوق: ٢٣٨ / ٢٥٢ وفيه «بني جذيمة» بدل «بني خزيمة» وكلاهما عن محمد بن مسلم.

(٤) السيرة النبوية لابن هشام: ٤ / ٧٢ عن حكيم بن حكيم.

(٥) الكافي: ٥ / ٣٤٤ / ٣، الزهد للحسين بن سعيد: ٥٩ / ١٥٨ كلاهما عن زرارة بن أعين عن الإمام الباقر ﷺ، تهذيب الأحكام: ٧ / ٣٩٧ / ١٥٨٧ عن محمد بن مسلم عن أحدهما ﷺ، دعائم الإسلام: ٢ / ١٩٨ / ٧٢٨ عن الإمام الباقر ﷺ.

١١٩٧- الإمام الصادق عليه السلام: الْأَكْلُ عِنْدَ أَهْلِ الْمُصِيبَةِ مِنْ عَمَلِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَالسُّنَّةُ الْبَعْتُ إِلَيْهِمْ بِالطَّعَامِ كَمَا أَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فِي آلِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لَمَّا جَاءَ نَعْيُهُ^(١).

٦/٦

مَا أُبْرِمَ مِنْ مَحَاسِنِ السُّنَنِ

١١٩٨- رسول الله ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ -: أَمِيتْ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا مَا سَنَّهَ الْإِسْلَامُ، وَأَظْهِرْ أَمْرَ الْإِسْلَامِ كُلَّهُ صَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ^(٢).

١١٩٩- عنه عليه السلام -: أَمِيتْ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا مَا حَسَنَ^(٣).

١٢٠٠- عنه عليه السلام -: إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ ﷺ سَنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خَمْسَ سُنَنِ أَجْرَاهَا اللَّهُ ﷻ فِي الْإِسْلَامِ: حَرَّمَ نِسَاءَ الْأَبَاءِ عَلَى الْأَبْنَاءِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ «وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ»^(٤)، وَوَجَدَ كَنْزًا فَأَخْرَجَ مِنْهُ الْخُمْسَ وَتَصَدَّقَ بِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ «وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ ... الْآيَةُ»^(٥)، وَلَمَّا حَفَرَ بِئْرَ رَمَزَمَ سَمَّاهَا سِقَايَةَ الْحَاجِّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى «أَجْعَلْنَاهُ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ...

(١) الفقيه: ١/ ١٨٢/ ٥٤٨.

(٢) تحف العقول: ٢٥.

(٣) المجازات النبوية: ١٨٨ / ١٤٧ قال الشريف الرضي عليه السلام بعد ذكره للحديث: هذه استعارة، والمراد توصيته بأن يحيل أمر الجاهلية بنقض أحكامها وخفض أعلامها، حتى ينسى ذكرها ويعفو أثرها، فتكون كالميت الذي نسي ذكره واقطع خبره؛ مختصر تاريخ دمشق: ٢٤ / ٣٧١ / ٣٢١ عن عبيد بن صخر، كنز العمال: ١٥ / ٨٧١ / ٤٣٤٦٤ وفيهما «ما حسنه الإسلام».

(٤) النساء: ٢٢.

(٥) الأنفال: ٤١.

الآية^(١)، وَسَنَ فِي الْقَتْلِ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ، فَأَجْرَى اللَّهُ ﷻ ذَلِكَ فِي الْإِسْلَامِ، وَلَمْ يَكُنْ لِلطَّوَافِ عَدَدٌ عِنْدَ قُرَيْشٍ فَسَنَ لَهُمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ، فَأَجْرَى اللَّهُ ﷻ ذَلِكَ فِي الْإِسْلَامِ^(٢).

١٢٠١- عَنْهُ ﷺ: لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ، وَأَيْمًا حِلْفٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ يَزِدْهُ الْإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً^(٣).

١٢٠٢- عُمَرُو بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: جَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ عَلَى دَرَجِ الْكَعْبَةِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ كَانَ لَهُ حِلْفٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ يَزِدْهُ الْإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً^(٤).

١٢٠٣- رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلُّ قَسِمٍ قُسِمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ عَلَى مَا قُسِمَ (لَهُ)، وَكُلُّ قَسِمٍ أَدْرَكَهُ الْإِسْلَامُ فَهُوَ عَلَى قَسِمِ الْإِسْلَامِ^(٥).

١٢٠٤- عَنْهُ ﷺ: أَيْمًا دَارٍ أَوْ أَرْضٍ قُسِمَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهِيَ عَلَى قَسِمِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَيْمًا دَارٍ أَوْ أَرْضٍ أَدْرَكَهَا الْإِسْلَامُ وَلَمْ تُقَسَمْ فَهِيَ عَلَى قَسِمِ الْإِسْلَامِ^(٦).

(١) التوبة: ١٩.

(٢) الفقيه: ٤ / ٣٦٥ / ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، الخصال: ٣١٢ / ٩٠ عن أنس بن محمد عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، وراجع عيون أخبار الرضا ﷺ: ١ / ٢١٢ / ١.

(٣) صحيح مسلم: ٤ / ١٩٦١ / ٢٠٦، سنن أبي داود: ٣ / ١٢٩ / ٢٩٢٥، مسند ابن حنبل: ٥ / ٦٢٠ / ١٦٧٦١ كلها عن جبير بن مطعم وج ٢ / ٦٥٣ / ٦٩٣٤ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، سنن الدارمي: ٢ / ٦٩٣ / ٢٤٣١ عن ابن عباس وكلاهما نحوه: الأمالي للطوسي: ٢٦٣ / ٤٨١ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

(٤) الأدب المفرد: ١٧٣ / ٥٧٠، مسند ابن حنبل: ٢ / ٦٧٢ / ٧٠٣٢ نحوه.

(٥) سنن أبي داود: ٣ / ١٢٦ / ٢٩١٤، سنن ابن ماجه: ٢ / ٨٣١ / ٢٤٨٥، السنن الكبرى: ٩ / ٢٠٥ / ١٨٢٨٦ كلها عن ابن عباس.

(٦) الموطأ: ٢ / ٧٤٦ / ٣٥، السنن الكبرى: ٩ / ٢٠٥ / ١٨٢٨٥ كلاهما عن ثور بن زيد الديلي.

١٢٠٥ - عنه عليه السلام: ما كان من ميراثٍ قُسمَ في الجاهليَّةِ فهو على قِسْمَةِ الجاهليَّةِ، وما كان من ميراثٍ أدركهُ الإسلامُ، فهو على قِسْمَةِ الإسلامِ ^(١).

١٢٠٦ - ابنُ عباسٍ: كانتِ القسامةُ في الجاهليَّةِ حِجَازًا بينَ النَّاسِ، وكانَ مَنْ حَلَفَ على يَمِينٍ صَبْرٍ أُنِمْ فيها أُرِي عُقوبَةٌ مِنَ اللَّهِ يُنْكَلُ بِهَا مِنَ الجُرْأَةِ على المَحَارِمِ، فكانوا يَتَوَرَّعونَ عن أيمانِ الصَّبْرِ وَيَخافونها، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا عليه السلام أَقَرَّ القسامةَ ^(٢).

١٢٠٧ - فَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَقْبَعْتُ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الجاهليَّةِ؟ فَقَالَ: إِنَّ أَهْلَ الجاهليَّةِ ضَيَّعُوا كُلَّ شَيْءٍ مِنْ دِينِ ^(٣) إِبْرَاهِيمَ عليه السلام إِلَّا الْخِتانَ وَالتَّزْوِيجَ وَالْحَجَّ، فَإِنَّهُمْ تَمَسَّكُوا بِهَا وَلَمْ يُضَيِّعُوهَا ^(٤).

١٢٠٨ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: إِنَّ عُمَرَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي نَذَرْتُ فِي الجاهليَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ. قَالَ: فَأَوْفِ بِنَذْرِكَ ^(٥).

١٢٠٩ - رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: أَلَا إِنَّ رَجَبًا شَهْرُ اللَّهِ الْأَصَمِّ، وَهُوَ شَهْرٌ عَظِيمٌ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْأَصَمِّ لِأَنَّهُ لَا يُقَارَنُهُ شَهْرٌ مِنَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ حُرْمَةً وَفَضْلًا، وَكَانَ أَهْلُ الجاهليَّةِ يُعْظِمُونَهُ فِي جَاهِلِيَّتِهَا، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ لَمْ يَزِدْ إِلَّا تَعْظِيمًا وَفَضْلًا ^(٦).

(١) سنن ابن ماجه: ٢ / ٩١٨ / ٢٧٤٩ عن عبدالله بن عمر، مصنف عبدالرزاق: ٧ / ١٦٧ / ١٢٦٣٨ عن نافع نحوه.

(٢) المعجم الكبير: ١٠ / ٣٠٤ / ١٠٧٣٧.

(٣) في المصدر «من دون»، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار: ٩٩ / ٩١ / ٩.

(٤) علل الشرايع: ٤١٤ / ٣، وراجع المفصل في تاريخ العرب: ٦ / ٤٥١.

(٥) صحيح البخاري: ٦ / ٢٤٦٤ / ٦٣١٩ وج ٢ / ٧١٤ / ١٩٢٧ و ص ٧١٨ / ١٩٣٧، صحيح مسلم:

٣ / ١٢٧٧ / ٢٧، مسند ابن حنبل: ١ / ٨٧ / ٢٥٥، السنن الكبرى: ٤ / ٥٢٢ / ٨٥٨٦.

(٦) فضائل الأشهر الثلاثة: ٢٤ / ١٢، ثواب الأعمال: ٧٨ / ٤ كلاهما عن أبي سعيد الخدري، روضة

الواعظين: ٤٣٥، وراجع المفصل في تاريخ العرب: ٦ / ١٩٩.

١٢١٠- مُجَاهِدٌ: [إِنَّ] السَّائِبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: جِيءَ بِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ، جَاءَ بِي عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ وَزُهَيْرٌ، فَجَعَلُوا يُشْنُونَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَعْلَمُونِي بِهِ قَدْ كَانَ صَاحِبِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ. قَالَ: قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَنَعِمَ الصَّاحِبُ كُنْتُ، قَالَ: فَقَالَ: يَا سَائِبُ، أَنْظِرْ أَخْلَاقَكَ الَّتِي كُنْتَ تَصْنَعُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَاجْعَلْهَا فِي الْإِسْلَامِ؛ أَقْرِ الضَّيْفَ، وَأَكْرِمْ الْيَتِيمَ، وَأَحْسِنِ إِلَى جَارِكَ^(١).

١٢١١- زُرَّارَةُ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ؑ: النَّاسُ يَرَوْنَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: أَشْرَفُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَشْرَفُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ، فَقَالَ ؑ: صَدَقُوا، وَلَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُونَ، كَانَ أَشْرَفُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَشْخَاهُمْ نَفْسًا، وَأَحْسَنَهُمْ خُلُقًا، وَأَحْسَنَهُمْ جَوَازًا، وَأَكْفَهُمْ أَذًى، فَذَلِكَ الَّذِي إِذَا أَسْلَمَ لَمْ يَزِدْهُ إِسْلَامُهُ إِلَّا خَيْرًا^(٢).

١٢١٢- عُلَقَمَةُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ سُؤَيْدٍ الْأَزْدِيُّ: قَالَ سُؤَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ: وَفَدْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَابِعَ سَبْعَةٍ مِنْ قَوْمِي، فَأَعْجَبَهُ مَا رَأَى مِنْ سَمْتِنَا وَزِينَا، فَقَالَ: مَا أَنْتُمْ؟ قُلْنَا: مُؤْمِنُونَ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: إِنَّ لِكُلِّ قَوْلٍ حَقِيقَةً، فَمَا حَقِيقَةُ إِيمَانِكُمْ؟ قَالَ سُؤَيْدٌ: قُلْنَا: خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً، خَمْسُ مِنْهَا أَمَرْتَنَا رُسُلُكَ أَنْ نُؤْمِنَ بِهَا، وَخَمْسُ أَمَرْتَنَا رُسُلُكَ أَنْ نَعْمَلَ بِهَا، وَخَمْسُ مِنْهَا تَخَلَّقْنَا بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَتَحَنُّ عَلَيْهَا إِلَّا أَنْ تَكْرَهَ مِنْهَا شَيْئًا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا الْخَمْسُ الَّتِي أَمَرَكُمْ رُسُلِي أَنْ تُؤْمِنُوا بِهَا؟ قُلْنَا:

(١) مسند ابن حنبل: ٥ / ٢٨٠ / ١٥٥٠٠، أسد الغابة: ٢ / ٣٩٥ / ١٩١٣، الفردوس: ٥ / ٤٠٣ / ٨٥٥٩ وفيه السائب بن يزيد وفيه ذيله.

(٢) الزهد للحسين بن سعيد: ٥٩ / ١٥٧، مستدرک الوسائل: ٨ / ٣٩٥ / ٩٧٨١ نقلًا عن الكوفي في كتاب الأخلاق.

أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ. قَالَ: وَمَا الْخَمْسُ الَّتِي أَمَرْتَكُمْ رُسُلِي أَنْ تَعْمَلُوا بِهَا؟ قُلْنَا: نَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَنَحُجُّ الْبَيْتَ، وَنُصُومُ رَمَضَانَ. قَالَ: وَمَا الْخَمْسُ الَّتِي تَخْلَقْتُمْ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ قُلْنَا: الشُّكْرُ عِنْدَ الرِّخَاءِ، وَالصَّبْرُ عِنْدَ الْبَلَاءِ، وَالصَّبْرُ فِي مَوَاطِنِ اللَّقَاءِ، وَالرِّضَا بِمُرِّ الْقَضَاءِ، وَالصَّبْرُ عِنْدَ شِمَاتِهِ الْأَعْدَاءِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: حُلَمَاءُ عُلَمَاءٍ، كَادُوا مِنْ صِدْقِهِمْ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءً^(١).

(١) أسد الغاية: ٢/ ٥٩٣، ٢٣٤٤، تاريخ دمشق: ٤١/ ٢٠١/ ٨٢٣٥.

الفصل السابع

الجاهلية الأخرى

١ / ٧

الإنقلاب إلى الأعقاب

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾^(١).

١٢١٣- الإمام الباقر عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾^(٢) -: أي سَيَكُونُ جَاهِلِيَّةً أُخْرَى^(٣).

١٢١٤- رسول الله ﷺ: بُعِثْتُ بَيْنَ جَاهِلِيَّتَيْنِ، لِأُخْرَاهُمَا شَرٌّ مِنْ أُولَاهُمَا^(٤).

١٢١٥- عنه ﷺ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْبِضَ الْعِلْمُ^(٥).

(١) آل عمران: ١٤٤.

(٢) الأحزاب: ٣٣.

(٣) تفسير القمي: ١٩٣ / ٢ عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام: تفسير الدر المنثور: ٦٠١ / ٦ نقلًا عن ابن أبي حاتم عن ابن عباس.

(٤) الأمالي الخمسية: ٢٧٧ / ٢ عن حصين بن مخارق عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام.

(٥) صحيح البخاري: ١ / ٣٥٠ / ٩٨٩، مسند ابن حنبل: ٣ / ٦٨ / ٧٤٩١ كلاهما عن أبي هريرة.

- ١٢١٦ - عنه عليه السلام: مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَقِلَّ الْعِلْمُ، وَيُظْهَرَ الْجَهْلُ^(١).
- ١٢١٧ - عنه عليه السلام: إِنْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَثْبُتَ الْجَهْلُ^(٢).
- ١٢١٨ - عنه عليه السلام: إِنْ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ لَأَيَّامًا يَنْزِلُ فِيهَا الْجَهْلُ، وَيُرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ^(٣).
- ١٢١٩ - الإمام علي عليه السلام: أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ نَفَضْتُمْ أَيْدِيَكُمْ مِنْ حَبْلِ الطَّاعَةِ، وَتَلَمَّتُمْ حِصْنَ اللَّهِ الْمَضْرُوبَ عَلَيْكُمْ بِأَحْكَامِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ امْتَنَّ عَلَى جَمَاعَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِيمَا عَقَدَ بَيْنَهُمْ مِنْ حَبْلِ هَذِهِ الْأَلْفَةِ الَّتِي يَسْتَقِلُّونَ فِي ظِلِّهَا، وَيَأْوُونَ إِلَى كَنْفِهَا، بِنِعْمَةٍ لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ لَهَا قِيَمَةً، لِأَنَّهَا أَرْجَحُ مِنْ كُلِّ ثَمَنِ، وَأَجَلُّ مِنْ كُلِّ خَطَرٍ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ صِرْتُمْ بَعْدَ الْهِجْرَةِ أَعْرَابًا، وَبَعْدَ الْمُوَالَاةِ أَحْزَابًا، مَا تَتَعَلَّقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا بِاسْمِهِ، وَلَا تَعْرِفُونَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا رَسَمَهُ^(٤).

٢/٧

ما يوجب الرجعة إلى الجاهلية

أ: عَدَمُ مَعْرِفَةِ الْإِمَامِ

١٢٢٠ - رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إِمَامٍ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً^(٥).

- (١) صحيح البخاري: ١/٤٣/٨١ وج ٥/٢١٢٠/٥٢٥٥ كلاهما عن أنس.
- (٢) صحيح البخاري: ١/٤٣/٨٠، صحيح مسلم: ٤/٢٠٥٦/٨، سنن ابن ماجه: ٢/١٣٤٣/٤٠٤٥ وفيه «يظهر» بدل «يثبت»، مسند ابن حنبل: ٤/٣٠٢/١٢٥٢٩ كلاهما عن أنس.
- (٣) صحيح البخاري: ٦/٢٥٩٠/٦٦٥٣، صحيح مسلم: ٤/٢٠٥٦/١٠، مسند ابن حنبل: ٢/٣٦٩٥/٢٧/٢ و ١٦٥/٤٣٠٦ وفيه «قبل» بدل «إن بين يدي» وكلاهما عن عبدالله وأبي موسى.
- سنن ابن ماجه: ٢/١٣٤٥/٤٠٥٠ عن عبدالله وح ٤٠٥١ عن أبي موسى وفيه «من ورائكم» بدل «بين يدي الساعة».

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.

(٥) مسند ابن حنبل: ٦/٢٢/١٦٨٧٦، المعجم الكبير: ١٩/٣٨٨/٩١٠، كلاهما عن معاوية، مسند

- ١٢٢١ - عنه عليه السلام: مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ^(١).
- ١٢٢٢ - عنه عليه السلام: مَنْ مَاتَ وَلَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ^(٢).
- ١٢٢٣ - عنه عليه السلام: مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ^(٣).
- ١٢٢٤ - عنه عليه السلام: مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مِنْ وَلَدِي مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَيُؤْخَذُ بِمَا عَمِلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ^(٤).

١٢٢٥ - الإمام علي عليه السلام: لَا يَخْرُجُ الْمُسْلِمُ فِي الْجِهَادِ مَعَ مَنْ لَا يُؤْمِنُ عَلَى الْحُكْمِ وَلَا يُنْفَذُ فِي الْفِيءِ أَمْرَ اللَّهِ تعالى، فَإِنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ كَانَ مُعِينًا لِعَدُوِّنَا فِي حَبْسِ حُقُوقِنَا وَالْإِشَاطَةِ بِدِمَائِنَا، وَمِيتَتُهُ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ^(٥).

راجع: كتاب «أهل البيت في الكتاب والسنة» / ص ١٠٣ / الفصل الثالث: التحذير من عدم معرفتهم.

ب: شرب المسكر

١٢٢٦ - رسول الله صلى الله عليه وآله: مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْرِبُهَا [أَيِ الْخَمْرِ] فَيَقْبَلَ اللَّهُ لَهُ صَلَاةَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَلَا يَمُوتُ وَفِي مَثَانِيهِ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا حُرِّمَتْ عَلَيْهِ يَهَا الْجَنَّةُ، فَإِنْ مَاتَ

➤ أبي داود الطيالسي: ١٩١٣/٢٥٩ عن ابن عمر: الملاحم والفتن: ٣٢٧ / ٤٧٥ عن معاوية، تفسير العياشي: ١١٩/٣٠٣/٢ عن عمار الساباطي عن الإمام الصادق عليه السلام، الاختصاص: ٢٦٨ عن عمر بن يزيد عن الإمام الكاظم عليه السلام.

(١) الكافي: ١ / ٣٩٧ / ١ عن سالم بن أبي حفصة عن الإمام الباقر عليه السلام، وج ٨ / ١٤٦ / ١٢٣ عن بشير الكُنَاسِي عن الإمام الصادق عليه السلام؛ المعجم الأوسط: ٦ / ٧٠ / ٥٨٢، مسند أبي يعلى: ١٣ / ٣٦٦ / ٧٣٧٥ كلاهما عن معاوية، المعجم الكبير: ١٠ / ٢٨٩ / ١٦٨٧ عن ابن عباس.

(٢) الكافي: ٢ / ٢٠ / ٦، المحاسن: ١ / ٢٥٢ / ٤٧٥، ثواب الأعمال: ٢٤٤ / ١ كلها عن عيسى بن السري عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٣) صحيح مسلم: ٣ / ١٤٧٨ / ٥٨، السنن الكبرى: ٨ / ٢٧٠ / ١٦٦١٢ كلاهما عن عبدالله بن عمر، المعجم الكبير: ١٩ / ٣٣٤ / ٧٦٩ عن معاوية.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٥٨ / ٢١٤ عن الحسن بن عبدالله الرازي التميمي، كنز الفوائد: ١ / ٣٢٧ عن الحسن بن محمد بن عبدالله الرازي وكلاهما عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام.

(٥) الخصال: ١٠ / ٦٢٥ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، تحف العقول: ١١٤.

في أربعين ليلة مات ميتة جاهلية^(١).

١٢٢٧ - عنه عليه السلام: الخمر أم الفواحش والكبائر^(٢).

١٢٢٨ - عنه عليه السلام: الخمر جماع الإثم، وأمّ الخبائث، ومفتاح الشر^(٣).

١٢٢٩ - عنه عليه السلام: مدمن الخمر يلقي الله تعالى كعابدين^(٤).

١٢٣٠ - عنه عليه السلام: شارب الخمر كعابدين^(٥)، وشارب الخمر كعابدين اللات والعزى^(٦).

١٢٣١ - عنه عليه السلام: من شرب الخمر مساء أصبح مشركاً، ومن شرب صباحاً أمسى

مُشركاً^(٧).

١٢٣٢ - أبو الحسن عليه السلام: شارب الخمر كافر^(٨).

١٢٣٣ - الإمام الصادق عليه السلام: من شرب مسكراً فأذهب عقله، خرج منه روح الإيمان^(٩).

(١) المستدرك على الصحيحين: ٤ / ١٦٣ / ٧٢٣٦، المعجم الأوسط: ١ / ١١٧ / ٣٦٣ كلاهما عن عبد الله بن عمر.

(٢) كنز العمال: ٥ / ٣٤٩ / ١٣١٨١ نقلاً عن الطبراني عن ابن عباس.

(٣) بحار الأنوار: ٧٩ / ١٤٩ / ٦٤ نقلاً عن جامع الأخبار.

(٤) الكافي: ٦ / ٤٠٤ / ٢ عن زيد الشحام عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٥) الجامع الصغير: ٢ / ٧٤ / ٤٨٥٣، الفردوس: ٢ / ٣٦٧ / ٣٦٣٦ عن أنس وفيه المقطع الأخير فقط.

(٦) جامع الأخبار: ٤٢٧ / ١١٩٣.

(٧) الكافي: ٦ / ٤٠٥ / ٩ عن محمد بن داويه.

(٨) دعائم الإسلام: ٢ / ١٣٣ / ٤٦٧.

تحقيق فيما يوجب الرجعة إلى الجاهلية

يصرّح القرآن الكريم والأحاديث الشريفة أنّ عهد بعثة الرسول ﷺ هو عهد حاكميّة العقل والعلم، وما سبقه جاهليّة. أمّا الحكمة من هذه التسمية فهي أنّ الفترة التي سبقت نبوّته حصل فيها تحريف للأديان السماويّة أو صدّت على الناس أبواب إدراك حقائق الوجود، وحرمتهم من وجود نهج صحيح للحياة. وكلّ ما عرض على الناس آنذاك باسم الدين كان مزيجًا بالأوهام والخرافات، وكانت الأديان المحرّفة أدوات بيد الحكومات ولصالح النفعيين والانتهازيين والمرفّهين الذين لا يستشعرون آلام الناس.

كانت بعثة الرسول ﷺ بداية لعصر العلم؛ فكانت أكبر مسؤوليّة اضطلع بحملها هي تبيان الحقائق للناس، وتعليمهم النهج الصحيح في الحياة، ومحاربة ما لحق بالأديان السابقة من تحريف وما ألصق بها من أوهام كانت تقدّم للمجتمع باسم الدين.

كان صلوات الله عليه يرى في نفسه أبًا عطوفًا للناس ومعلّمًا حريصًا عليهم، فكان يقول لهم: «أَنَا لَكُمْ مِثْلُ الْوَالِدِ؛ أَعْلَمُكُمْ»^(١).

(١) مسند ابن حنبل: ٣/ ٥٣/ ٧٤١٣، سنن النسائي: ١/ ٣٨، سنن ابن ماجه: ١/ ١١٤/ ٣١٣.

كانت نبوته والتعاليم التي جاء بها من قبل الله تعالى لتنظيم شؤون الحياة تطابق الموازين العقلية والمعايير العلمية، وحتى إن العلماء لو عنّ لهم تقصّي حقائقها لثبت لهم بكلّ جلاء صدق ارتباطه بمبدأ الوجود: «وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ»^(١). وانطلاقاً من هذه الرؤية، كان يحذّر الناس بشدّة من اتّباع ما لا علم لهم به ويتلو عليهم الآية الكريمة: «وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا»^(٢).

تحذير قرآني

كثيراً ما يؤكّد القرآن على ضرورة استمرار نهضة الإسلام العلمية والثقافية ويحذّر المسلمين لأنّ يعودوا بعد الرسول إلى ما كانوا عليه في عهد الجاهلية، بقوله: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ»^(٣).

وتعني هذه الآية، وكذلك الآية ٣٣ من سورة الأحزاب: «وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى» وفقاً لتفسير الإمام الباقر عليه السلام: «أَي سَيَكُونُ جَاهِلِيَّةٌ أُخْرَى» إشارة إلى عودة الجهل في تاريخ الإسلام، حتّى إنّ صلوات الله عليه قال في هذا الصدد: «بُعِثْتُ بَيْنَ جَاهِلِيَّتَيْنِ؛ لِأَخْرَاهُمَا شَرًّا مِنْ أُولَاهُمَا»^(٤).

أسباب النكوص

توجد ثمة قضية ذات أهميّة ولا بدّ من تسليط الأضواء عليها، وتلك هي معرفة أسباب النكوص إلى عهد الجاهلية، وهو ما عبّر عنه القرآن بالانقلاب

(١) سبأ: ٦.

(٢) الإسراء: ٣٦.

(٣) آل عمران: ١٤٤.

(٤) الأمالي الخمينيّة: ٢ / ٢٧٧ عن حصين بن مخارق عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام.

على الأعقاب. ويمكن إجمالاً تقسيم عوامل النكوص إلى مجموعتين: فردية، واجتماعية.

أ- الأسباب الفردية للنكوص

كلّ ما ذكر تحت عنوان «حجب العلم والحكمة» في كتاب «العلم والحكمة في الكتاب والسنة»^(١) وما ذكر في هذا الكتاب تحت عنوان «آفات العقل»^(٢) يُعدّ من أسباب انقلاب أفراد المجتمع على أعقابهم إلى الجاهلية الأولى التي وضع الرسول ﷺ حدّاً لها عبر محاربته لهذه العوامل. وهذه الآفات العقلية إذا ما وجدت لدى شخص ما بآية نسبة كانت فهي تقوده نحو الجاهلية بنفس تلك النسبة.

وثمة روايات أخرى أكّدت على دخول شرب الخمر وتناول المسكر^(٣) في عداد العوامل الفردية لمثل هذا الانقلاب، وعُلّلت الروايات اللاحقة لها هذه الظاهرة معتبرة الخمر أمّ الفواحش ومفتاح كلّ شرٍّ؛ فالإدمان على المسكرات والمخدرات يمهد الأجواء لتكريس كلّ حجب المعرفة ويجعل الإنسان عرضة للوقوع في مهاوي المعتقدات والأخلاق والأعمال الجاهلية.

ب- العوامل الاجتماعية للنكوص

أمّا العوامل الاجتماعية لمثل هذا الرجوع القهقري، فهي نفس الأمراض التي تهدّد أساس النظام الإسلامي، ومن أبرزها الاختلاف الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «مَا اخْتَلَفَتْ أُمَّةٌ بَعْدَ نَبِيِّهَا إِلَّا ظَهَرَ أَهْلُ بَاطِلِهَا عَلَى أَهْلِ حَقِّهَا»^(٤).

ومن العوامل الأخرى للعودة إلى الجاهلية - وهو أخطرهما طبعاً - زعامة أئمة الضلال، وهو ما قال فيه الرسول ﷺ: «إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَيْمَةُ

(١) القسم الرابع / الفصل الأول ص ١٥٧-١٧٩.

(٢) القسم الأول / الفصل السادس ص ١٤١-١٥٤.

(٣) راجع ص ٢٧٥ / ما يوجب الرجعة إلى الجاهلية / شرب المسكر.

(٤) كنز العمال: ١ / ١٨٣ / ٩٢٩. ورد هذا المضمون أيضاً في نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.

المُضِلُّون»^(١).

ورود أيضًا أن عمر بن الخطاب سأل كعبًا: إنني أسألك عن أمر فلا تكتمني، قال: لا والله، لا أكتمك شيئًا أعلمه، قال: ما أخوف شيء تخافه على أمة محمد ﷺ؟ قال: أئمة مضلين، قال عمر: صدقت، قد أسير إلي ذلك وأعلمنيه رسول الله ﷺ^(٢). إن لأئمة الضلال خطرًا على الإسلام ودورًا في إعادة المسلمين إلى عصر الجاهلية إلى الحد الذي جعل رسول الله ﷺ يؤكد في حديث معتبر ومتفق عليه بين المسلمين أنه: «مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إِمَامٍ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». ومعنى هذا أن في وجود أئمة العدل والحق ضمانًا لاستمرار عصر العلم؛ أي عصر الإسلام الحقيقي، وبانعدام تلك الزعامة ينقلب المجتمع الإسلامي إلى ما كان عليه في الجاهلية الأولى.

لقد تحققت هذه الواقعة المريرة في تاريخ الإسلام، وأضحت المجتمعات الإسلامية، بل مجتمعات العالم بأسرها، تتخبط في مستنقع الجاهلية الحديثة على الرغم مما أحرزته من تقدم باهر في مجال العلوم التجريبية^(٣).

كان رسول الله ﷺ قد قدّم البشرى لبني الإنسان في أن لهذا العهد نهاية أيضًا، إذ ستنمحي كلّ مخلفات الجاهلية من العالم بأسره عند قيام إمام من آل محمد ﷺ، وهو المهدي الذي سيضاء العالم كله بنور العلم الحقيقي بفضل زعامته وهدايته، ويطوى بساط الفساد من وجه المعمورة، وتسود العدالة كلّ الكون. وقد خصّصنا الفصل الثامن من هذا الكتاب لبيان هذه البشائر.

نأمل أن يكون انبعاث الإسلام من جديد في إيران من جملة إرهاصات تحقق هذا الحلم.

(١-٢) كنز العمال: ١٠/١٨٨/٢٨٩٨٦ وج ٥/٧٥٦/١٤٢٩٣.

(٣) انظر كتاب العلم والحكمة / المدخل.

الفصل الثامن

خِتَامُ الْجَاهِلِيَّةِ

١٢٣٤ - رسول الله ﷺ - في ذكرِ الأئمةِ عليهم السلام -: تاسِعُهُمُ الْقَائِمُ الَّذِي يَمْلَأُ اللَّهُ ﷻ بِهِ الْأَرْضَ نُورًا بَعْدَ ظُلْمَتِهَا، وَعَدْلًا بَعْدَ جَوْرِهَا، وَعِلْمًا بَعْدَ جَهْلِهَا^(١).

١٢٣٥ - الإمام علي عليه السلام - بَعْدَ بَيَانِ الْمَلَا حِمِ وَالْفِتَنِ -: فَكَذَلِكَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَكَلِيبٌ^(٢) مِنَ الدَّهْرِ، وَجَهْلٍ مِنَ النَّاسِ، يُؤَيِّدُهُ اللَّهُ بِمَلَائِكَتِهِ، وَيَعْصِمُ أَنْصَارَهُ، وَيَنْصُرُهُ بِآيَاتِهِ، وَيُظْهِرُهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ حَتَّى يَدِينُوا طَوْعًا وَكَرْهًا، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا وَنُورًا وَبُرْهَانًا، يَدِينُ لَهُ عَرْضُ الْبِلَادِ وَطُولُهَا، لَا يَبْقَى كَافِرٌ إِلَّا آمَنَ بِهِ وَلَا طَالِحٌ إِلَّا صَلَحَ، وَتَصْطَلِحُ فِي مُلْكِهِ السَّبَاعُ، وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبْتَهَا، وَتُنْزِلُ السَّمَاءُ بَرَكَتَهَا، وَتُظْهِرُ لَهُ الْكُنُوزُ، يَمْلِكُ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ أَرْبَعِينَ عَامًا. فَطُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ أَيَّامَهُ وَسَمِعَ كَلَامَهُ^(٣).

(١) كمال الدين: ٢٥٩ / ٥. إعلام الوري: ٣٧٨ كلاهما عن الأصمغ بن نباتة عن الإمام علي عليه السلام.

(٢) كَلِيبُ الدَّهْرِ عَلَى أَهْلِهِ: إِذَا أَلْحَ عَلَيْهِمْ وَاشْتَدَّ (النهاية: ٤ / ١٩٥).

(٣) الاحتجاج: ٢ / ٧٠ / ١٥٨ عن زيد بن وهب الجهنّي عن الإمام الحسن عليه السلام.

١٢٣٦- عنه عليه السلام - في خُطْبَةٍ لَهُ يَوْمِيَّ فِيهَا إِلَى الْمَلَا حِمٍ -: وَأَخَذُوا يَمِينًا وَشِمَالًا طُعْنًا (طُعْنًا) فِي مَسَالِكِ الْعَيِّ وَتَرَكًا لِمَذَاهِبِ الرُّشْدِ. فَلَا تَسْتَعْجِلُوا مَا هُوَ كَائِنٌ مُرْصَدٌ، وَلَا تَسْتَبِطُوا مَا يَجِيءُ بِهِ الْقَدُّ. فَكَمْ مِنْ مُسْتَعْجِلٍ بِمَا إِنْ أَدْرَكَهُ وَدَّ أَنَّهُ لَمْ يَدْرِكْهُ! وَمَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ تَبَاشِيرِ عَدٍ! يَا قَوْمَ، هَذَا إِبْتَانُ (إِبْتَانُ) وَرُودُ كُلِّ مَوْعُودٍ، وَدُنُوٌّ مِنْ طَلْعَةِ مَا لَا تَعْرِفُونَ. أَلَا وَإِنَّ مَنْ أَدْرَكَهَا مِنَّا يَسْرِي فِيهَا بِسَرَّاجٍ مُنِيرٍ، وَيَحْذُو فِيهَا عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِينَ؛ لِيَحُلَّ فِيهَا رِبْقًا، وَيُعْتِقَ فِيهَا رِقًّا، وَيَصْدَعَ شَعْبًا^(١) وَيَشْعَبَ صَدْعًا فِي سِتْرَةِ عَنِ النَّاسِ، لَا يُبْصِرُ الْقَائِفُ أَثَرَهُ وَلَوْ تَابَعَ نَظْرَهُ. ثُمَّ لَيْشْحَذَنَّ فِيهَا قَوْمٌ شَحَذَ الْقَيْنِ^(٢) النَّصْلَ^(٣)، تُجْلَى بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُمْ، وَيُرْمَى بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِمْ، وَيُغَبِّقُونَ^(٤) كَأَسَ الْحِكْمَةِ بَعْدَ الصُّبُوحِ^(٥).

١٢٣٧- الإمام الباقر عليه السلام: إِذَا قَامَ قَائِمُنَا وَضَعَ اللَّهُ يَدَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْعِبَادِ فَجَمَعَ بِهَا عُقُولَهُمْ وَكَمَلَتْ بِهِ أَحْلَامَهُمْ^(٦).

١٢٣٨- الفضيل بن يسار: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنْ قَائِمُنَا إِذَا قَامَ اسْتَقْبَلَ مِنْ جَهْلِ النَّاسِ أَشَدَّ مِمَّا اسْتَقْبَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْ جُهَالِ الْجَاهِلِيَّةِ. قُلْتُ: وَكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَتَى النَّاسَ وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْحِجَارَةَ

(١) الشَّعْبُ: الإصلاح والإفساد، وهو من الأضداد (النهاية: ٢ / ٤٧٧).

(٢) القَيْن: الحداد (لسان العرب: ١٣ / ٣٥٠).

(٣) النَّصْلُ: حديدة السهم والرمح (لسان العرب: ١١ / ٦٦٢).

(٤) الْغُبُوقُ: شُرْب آخر النهار مقابل الصبوح (النهاية: ٣ / ٣٤١).

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٠.

(٦) الكافي: ١ / ٢٥ / ٢١، كمال الدين: ٦٧٥ / ٣٠ كلاهما عن ابن أبي يعفور عن مولى لبني شيبان،

مختصر بصائر الدرجات: ١١٧، الخرائج والجرائع: ٢ / ٨٤٠ / ٥٧ وفيه «أخلاقهم» بدل «أحلامهم»

وكلاهما عن أبي خالد الكابلي وليس فيها «الله».

وَالصُّخُورَ وَالْعِيدَانَ وَالْخَشَبَ الْمَنْحُوتَةَ، وَإِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ أَتَى النَّاسَ وَكُلُّهُمْ يَتَأَوَّلُ عَلَيْهِ كِتَابَ اللَّهِ يَحْتَجُّ عَلَيْهِ بِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَيَدْخُلَنَّ عَلَيْهِمْ عَذَلُهُ جَوْفَ بُيُوتِهِمْ كَمَا يَدْخُلُ الْحَرُّ وَالْقُرُ! (١)

١٢٣٩- الإمام الصادق عليه السلام: الْعِلْمُ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا، فَجَمِيعُ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ حَرْفَانِ، فَلَمْ يَعْرِفِ النَّاسُ حَتَّى الْيَوْمِ غَيْرَ الْحَرْفَيْنِ، فَإِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام أَخْرَجَ الْخُمْسَةَ وَالْعِشْرِينَ حَرْفًا فَبَيَّنَّهَا فِي النَّاسِ، وَضَمَّ إِلَيْهَا الْحَرْفَيْنِ حَتَّى يَبَيَّنَّهَا سَبْعَةٌ وَعِشْرِينَ حَرْفًا (٢).

١٢٤٠- عنه عليه السلام: - حِينَما ذَكَرَ الْكُوفَةَ -: سَتَخْلُو كُوفَةُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَأْرِزُ عَنْهَا الْعِلْمُ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا. ثُمَّ يَظْهَرُ الْعِلْمُ بِبِلْدَةِ يُقَالُ لَهَا: قُمْ، وَتَصِيرُ مَعْدِنًا لِلْعِلْمِ وَالْفَضْلِ حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مُسْتَضْعَفٌ فِي الدِّينِ حَتَّى الْمُخَدَّرَاتُ فِي الْحِجَالِ (٣)، وَذَلِكَ عِنْدَ قُرْبِ ظُهُورِ قَائِمِنَا، فَيَجْعَلُ اللَّهُ قُمْ وَأَهْلَهُ قَائِمِينَ مَقَامَ الْحُجَّةِ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَسَاخَتْ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا وَلَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ حُجَّةٌ، فَيَفِيضُ الْعِلْمُ مِنْهُ إِلَى سَائِرِ الْبِلَادِ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَيَبْقَى حُجَّةٌ لِلَّهِ عَلَى الْخَلْقِ حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ عَلَى الْأَرْضِ لَمْ يَبْلُغْ إِلَيْهِ الدِّينُ وَالْعِلْمُ، ثُمَّ يَظْهَرُ الْقَائِمُ عليه السلام وَيَصِيرُ (٤) سَبَبًا لِنِقْمَةِ اللَّهِ وَسَخْطِهِ عَلَى الْعِبَادِ، لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَنْتَقِمُ مِنَ الْعِبَادِ إِلَّا بَعْدَ انْكَارِهِمْ حُجَّةً (٥).

١٢٤١- السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُوسٍ - فِي زِيَارَةِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ -: اللَّهُمَّ صَلِّ

(١) الغيبة للنعماني: ٢٩٦ / ١.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ١١٧، الخرائج والجرائع: ٢ / ٨٤١ / ٥٩ وفيه «جزء» بدل «حرف» في جميع المواضع وكلاهما عن أبان.

(٣) الْحَجَلَةُ: بَيْتٌ كَالْقَبَةِ يُسْتَرُ بِالثِّيَابِ وَتَكُونُ لَهُ أَزْوَارُ كِبَارٍ، وَتَجْمَعُ عَلَى حِجَالِ (النهاية: ١ / ٣٤٦).

(٤) فِي الْمَصْدَرِ «يَسِيرُ» وَمَا أُثْبِتَنَاهُ هُوَ الصَّحِيحُ.

(٥) بحار الأنوار: ٦٠ / ٢١٣ / ٢٣ سَقْلًا عَنْ تَارِيخِ قَمٍ لِلْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ الْقَمِيِّ.

عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَرِنَا سَيِّدَنَا وَصَاحِبَنَا وَإِمَامَنَا وَمَوْلَانَا صَاحِبَ
الزَّمانِ، وَمَلِجاً أَهْلَ عَصْرِنَا، وَمَنْجِىَ أَهْلِ دَهْرِنَا، ظَاهِرَ الْمَقَالَةِ، وَاضِحَ
الدَّلَالَةِ، هَادِياً مِنَ الضَّلَالَةِ، مُنْقِذاً مِنَ الْجَهَالَةِ^(١).

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِنْ جَهْلِي.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَجِيرُ بِكَ مِنْ جَهْلِي.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَ قَائِمِهِمْ وَامْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ نُوراً بَعْدَ ظُلُمَتِهَا وَعِلْماً بَعْدَ جَهْلِهَا،
وَارْزُقْنَا عَقْلاً كَامِلاً، وَعِزْماً شَاقِيقاً، وَلِباً رَاجِحاً، وَقُلُوباً ذَكِيَّةً، وَعِلْماً كَثِيراً، وَأَدَباً بَارِعاً،
وَاجْعَلْ ذَلِكَ كُلَّهُ لَنَا، وَلَا تَجْعَلْهُ عَلَيْنَا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَتَقَبَّلْ مِنَّا، يَا مُبَدِّلَ السَّيِّئَاتِ بِالْحَسَنَاتِ، بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ.

١٨ ربيع الآخر ١٤٢٠

١٣٧٨ / ٥ / ١٠

١٩٩٩ / ٨ / ١

الفهارس

فهرس الآيات

البقرة

الآية	الرقم	الصفحة
﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ...﴾	٤٤	٧٢
﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا...﴾	٦٧	١٩٩
﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِنَعْصِهَا كَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى...﴾	٧٣	٦٣
﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾	١٦٣	٦٧
﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ﴾	١٦٤	٦٧
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا ...﴾	١٧٠	١٩١، ٧٢
﴿وَمَنْ أَلْزَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا كَيْفَ يَتَّبِعُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا...﴾	١٧١	١٩١، ٧٢
﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	١٧٩	٢٢٠
﴿فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْتِمْ مَنَسِكُكُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ...﴾	٢٠٠	٢٦٣
﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾	٢٤٢	٦٣
﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا...﴾	٢٤٧	٢٢٠
﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى...﴾	٢٥٧	٧٩

الآية	الرقم	الصفحة
﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ...﴾	٣٦٩	٩٤، ٥٠

آل عمران

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ...﴾	١٤٤	٢٧٨، ٢٧٣
﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى...﴾	١٥٤	٢٣٩
﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ...﴾	١٩٠	١٣٣
﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ...﴾	١٩١	١٣٣

النساء

﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ...﴾	٢٢	٢٦٨
﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ كُفْرًا مِنْ رَبِّهِمْ وَأَنْزَلْنَا...﴾	١٧٤	٧٩

المائدة

﴿أَفَحُكْمَ الْجَهْلِيَّةِ يَبْتَغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا...﴾	٥٠	٢٣٩
﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا وَلَعِبًا ذَلِكَ...﴾	٥٨	١٩١
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ...﴾	٩٠	٢٦٠
﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ...﴾	١٠٠	١٥٥
﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ...﴾	١٠٣	٢٤٦، ٧٣

الأنعام

﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ...﴾	٣٢	٧١
﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ...﴾	٣٧	٧٣

الآية	الرقم	الصفحة
﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ...﴾	١٠٠	٢٤٥
﴿وَإِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ...﴾	١١٦	٢٤٠، ٧٢
﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا...﴾	١٣٦	٢٤٨
﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ...﴾	١٣٧	٢٥٨
﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمَ وَحَرَتْ جِجْرًا لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ...﴾	١٣٨	٢٤٨، ٢٤٦
﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا...﴾	١٣٩	٢٤٦
﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا...﴾	١٤٠	٢٥٨
﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ الْأَشْرَافَ...﴾	١٥١	١٥٧، ٦٨

الأعراف

﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ...﴾	٢٨	٢٥٩
﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ...﴾	٣٣	٢٥٩
﴿يَلِكِ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ...﴾	١٠١	١٤٤
﴿فَخَلَفَ مِنْ أَفْئِدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ...﴾	١٦٩	٢٢٠
﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ...﴾	١٧٩	١٤٥، ٦٩
﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾	١٩٩	٢٢٨

الأنفال

﴿إِنْ شَرَّ الدُّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ النَّبْتُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾	٢٢	١٩٠، ١٨١
﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ...﴾	٤١	٢٦٨

الآية	الرقم	الصفحة
التوبة		
﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ...﴾	١٩	٢٦٨
يونس		
﴿بَلْ كَذَّبُوا بِإِيمَانٍ يُحِيطُوا بِعِلْمِي وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ...﴾	٣٩	٢٢٠، ٢١٩
﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ...﴾	٤٢	٧٢
﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ...﴾	٥٩	٢٤٥
﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِي رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ...﴾	٧٤	١٤٤
﴿وَقَالَتُمْ نُنَجِّيكَ بِبَذَلِكَ لِنَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً وَإِنْ كَثِيرًا...﴾	٩٢	٨٣
﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ...﴾	١٠٠	٦٩
هود		
﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ...﴾	٧	٦٤
﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ...﴾	٤٠	٧٣
﴿قَالَ يَنْفُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ...﴾	٤٦	١٩٩
يوسف		
﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا...﴾	٣٣	١٩٩
﴿وَمَا أَبْرِئُ نَفْسِي إِنْ النَّفْسُ لَأَمَارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَجِمَ...﴾	٥٣	٣٢
﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾	١٠٦	٢٥٢
﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَلْبَابِ مَا كَانَ...﴾	١١١	١٣٣

الآية	الرقم	الصفحة
الرعد		
﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَةٌ وَجُنُتٌ مِّنْ أَعْنَبٍ وَزَرَءٌ...﴾	٤	٦٧
﴿أَفَمَن يَظُنُّ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَثَلِ هَوَءٍ...﴾	١٩	١٠٦
﴿الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ ۖ وَلَا يَتَّقُونَ اللَّهَ ۚ لَا يَتَّقُسُونَ الْمِثْقَالَ﴾	٢٠	١٠٦
﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ...﴾	٢١	١٠٦

النمل		
﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ...﴾	١٢	٦٧
﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَغْلِبُونَ نَحِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ...﴾	٥٦	٢٤٨
﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَنَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾	٥٧	٢٤٤، ٢٤٣
﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾	٥٨	٢٥٧
﴿يَتَوَرَّى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ۖ أَيُنسِئُكَ وَعَلَىٰ...﴾	٥٩	٢٥٧
﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ...﴾	٧٠	٤٦
﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ...﴾	٧١	
﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَّضْتُ عَنْهُمْ مِّيثَاقَهُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ...﴾	٩٢	٦٤
﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا ۖ إِنَّكُمْ...﴾	١١٤	٢٤٥
﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ...﴾	١١٥	٢٤٥
﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا نَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا...﴾	١١٦	٢٤٥

الإسراء		
﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِلَيْكُمُ...﴾	٣١	٢٥٨

الآية	الرقم	الصفحة
﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ...﴾	٣٦	٢٧٨
﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنْتًا ابْنًا...﴾	٤٠	٢٤٣
﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ...﴾	٧٢	٧٠

الكهف

﴿وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾	٤	٢٤٣
﴿مَّا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَاءِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ...﴾	٥	٢٤٣

طه

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَجَّ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ...﴾	٥٣	١٣١
﴿كُلُوا وَارْزُقُوا أَنْعَمْنَاكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾	٥٤	١٣١
﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي...﴾	١٢٨	١٣١

الأنبياء

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ...﴾	٧	٢١١، ١٨٨، ١٨٧
﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾	١٠	٧٩، ٦٣
﴿أَفَبِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾	٦٧	٧٠

المع

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن...﴾	٥	٤٦
﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا...﴾	٤٦	٨٣

الآية	الرقم	الصفحة
المؤمنون		
﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلْسَلَةٍ مِنْ طِينٍ﴾	١٢	٢٥٧، ٣٩
﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْقَةً فِي قَرَارٍ مُكِينٍ﴾	١٣	٢٥٧، ٣٩
﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا...﴾	١٤	٢٥٧، ٣٩
﴿وَهُوَ الَّذِي يُخَيِّئُ وَيُمَيِّتُ وَلَهُ أُخْتُفُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ...﴾	٨٠	٦٣

النور

﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ...﴾	١٥	٢١٨
﴿وَلَيْسَتَغْفِبَ الَّذِينَ لَا يُجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ...﴾	٢٣	٢٥٩

الفرقان

﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ...﴾	٣	٢٤٣
﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنْ أَكْثَرُهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا...﴾	٤٤	٧٢، ٧٠
﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا...﴾	٦٣	٢٢٥، ٢٢٤
﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللُّغِ مَرُّوا كِرَامًا﴾	٧٢	٢٢٤

القصاص

﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رُحْمَةً مِنْ رَبِّكَ...﴾	٤٦	٢٣١
﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا...﴾	٥٥	٢٢٤

العنكبوت

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ...﴾	٢٠	٨٣
--	----	----

الآية	الرقم	الصفحة
﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقُرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا...﴾	٣٤	٧٢
﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِثْقَالَ عَائِيَّةٍ يُبَيِّنَةُ لِقَوْمٍ يَعْمَلُونَ﴾	٣٥	٨٣، ٧٢
﴿وَبَلَدِكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾	٤٣	١٠٦، ٩٦، ٨٠، ٧٢، ٦٨
﴿وَلَسِنِ سَأَلْتَهُمْ مِّنْ نَّذَلٍ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْبَاهُ...﴾	٦٣	٧٣

الروم

﴿يَعْلَمُونَ ظَهْرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ...﴾	٧	١٨٩
﴿وَمِنَ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْزِلُ مِنْ...﴾	٢٤	٦٧
﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَّكُمْ مِّنْ مَا مَلَكَتْ...﴾	٢٨	٦٨
﴿فَإِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا...﴾	٥٢	١٨٩
﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾	٥٩	١٤٤

لقمان

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ...﴾	١٢	٩٥
﴿وَلَسِنِ سَأَلْتَهُمْ مِّنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لِيَقُولُوا...﴾	٢٥	٧٢

الأمزاب

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ...﴾	٣٣	٢٣٩، ٢٣١
		٢٧٨، ٢٧٣
﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ...﴾	٧٢	١٧٩

سبأ

﴿وَيَذَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...﴾	٦	٢٧٨
---	---	-----

الآية	الرقم	الصفحة
﴿يَفْعَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجَفَانٍ...﴾	١٣	٧٣
﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْتُولَاءُ بِإِيَّاكُمْ...﴾	٤٠	٢٤٥
﴿قَالُوا سُبْحَنَكَ أَنْتَ وَلَيْتُنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ...﴾	٤١	٢٤٥
﴿وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ...﴾	٤٤	٢٣١

فاطر

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا...﴾	٣٦	٧٠
﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبِّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا...﴾	٣٧	٧٠

يَاس

﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ وَقَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَمَ...﴾	٧٨	٢٥١
﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾	٧٩	٢٥١

الصفات

﴿ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِينَ﴾	١٣٦	٧١
﴿وَارْتُكِبْ لَتَمُرُّوا عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ﴾	١٣٧	٧١
﴿وَبِالْبَلَاءِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾	١٣٨	٧١
﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ...﴾	١٥٨	٢٤٥

ص

﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَخَبْتِكَ إِلَيَّ نِعَاجِي وَإِنْ كَثِيرًا...﴾	٢٤	٧٣
--	----	----

الآية	الرقم	الصفحة
﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطُّغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَيَّ...﴾	١٧	٦٦
﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ...﴾	١٨	١٣٣، ٦٦

غافر

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَنَهُ أَتَقْتُلُونَ...﴾	٢٨	٧٣
﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَمَّهُمْ كَبُرَ...﴾	٣٥	١٤٤
﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ...﴾	٦٧	٦٧
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ...﴾	٧٨	١٦٥

الباقية

﴿وَاخْتَلَفَ أَلَيْهِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ...﴾	٥	٦٧
﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ أَتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ...﴾	٢٣	١٧٦، ١٤١
﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا...﴾	٢٤	٢٥١
﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ...﴾	٣١	٢٥٠
﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ...﴾	٣٢	٢٥١، ٢٥٠
﴿وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا وَخَافَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِآيِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾	٣٣	٢٥٠
﴿وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسِفُكُمْ كَمَا نَسِفْنَا بَقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا...﴾	٣٤	٢٥٠
﴿ذَلِكُمْ بِأَنكُمُ اخْتَدْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَوةُ...﴾	٣٥	٢٥٠

محمّد

﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ...﴾	٣٠	٢٢٠
---	----	-----

الآية	الرقم	الصفحة
الفتح		
﴿إِنْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ...﴾	٢٦	٢٥٣، ٢٣٩
ق		
﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ...﴾	٣٧	٩٥، ٩٤
الذاريات		
﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٥٥	١٨٧
الطور		
﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ﴾	٣٩	٢٤٣
النجم		
﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَّ وَالْعُزَّى﴾	١٩	٢٤٤
﴿وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةِ الْآخَرَى﴾	٢٠	٢٤٤
﴿الْكُمُ الذُّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى﴾	٢١	٢٤٤
﴿بَلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾	٢٢	٢٤٤
﴿فَاعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾	٢٩	١٩٠
المديد		
﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ...﴾	١٧	٦٧
﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا...﴾	٢٢	٢٦١

الآية	الرقم	الصفحة
المجادلة		
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهَوْنَا عَنِ الْخُجُوعِ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نَهَوْنَا...﴾	٨	٢٥٦
المشر		
﴿لَا يَقْبَلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ...﴾	١٤	١٩٥، ٧٢
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ...﴾	١٨	٢٥٥
الممتنمة		
﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَتُ يُبَايِعُكَ عَلَى أَنْ...﴾	١٢	٢٦٣، ٢٥٨
الطلاق		
﴿أَعِدُّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولَى الْأَلْبَابِ...﴾	١٠	١٥٥
التمرير		
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا...﴾	٦	٣٨
الملك		
﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	١	٦٤
﴿قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ...﴾	١٠	٧٠
المن		
﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنْ...﴾	٦	٢٦٢

الآية	الرقم	الصفحة
القيامة		
﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾	٢	٢٢
التكوير		
﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾	٨	٢٥٧
﴿يَا أَيُّ ذُنُوبِ قُتِلَتْ﴾	٩	٢٥٧
الانفطار		
﴿يَتَأَيَّهَا الْإِنْسَنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾	٦	١٩٤
الشمس		
﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾	٧	٣٤، ٣٢
﴿فَالْهَمَّهَا فَجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾	٨	٣٤، ٣٢، ٣٢
التين		
﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾	٥	١٧٥
الماعون		
﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾	١	٢٥٣
﴿فَذَلِكَ الَّذِي يُدْعُ الْيَتِيمَ﴾	٢	٢٥٣
﴿وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾	٣	٢٥٣

فهرس المصادر والمنابع

جَزْءُ الْإِلَهِيَّاتِ

١- الاحتجاج على أهل اللجاج . لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت ٦٢٠ هـ. ق)، تحقيق: إبراهيم البهاري ومحمد هادي به، دار الأسوة - طهران، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ. ق.

٢- إحقاق الحق وإزهاق الباطل، للشهيد القاضي نور الله بن السيد شريف الشوشري (ت ١٠١٩ هـ. ق) مع تعليقات السيد شهاب الدين المرعشي، مكتبة آية الله المرعشي - قم.

٣- إحياء علوم الدين . لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ. ق)، دار الهادي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ. ق.

٤- أخبار الحمقى والمغفلين . لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي القرشي البغدادي المعروف بابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ. ق)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٤ م.

٥- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، لأبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرق (ت ٢٥٠ هـ. ق)، تحقيق: رشدي الصالح ملحق، دار الأندلس - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ. ق.

٦- الاختصاص . لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم.

- ٧- أدب الدنيا والدين - لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي (ت ٤٥٠ هـ. ق)، تحقيق: ياسين محمد السوَّاس، دار ابن كثير - بيروت، دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ. ق.
- ٨- الأدب المفرد. لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ. ق)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ. ق.
- ٩- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد. لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ. ق.
- ١٠- إرشاد القلوب. لأبي محمد الحسن بن محمد الديلمي، مؤسسة الأعلمي - بيروت، الطبعة الرابعة ١٣٩٨ هـ. ق.
- ١١- أسد الغابة في معرفة الصحابة. لأبي الحسن عز الدين علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ. ق)، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ. ق.
- ١٢- الإصابة في تمييز الصحابة. لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ. ق)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ. ق.
- ١٣- الأضنام. لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤ ق)، تحقيق: أحمد زكي باشا، المطبعة الأميرية - القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٣٢ هـ. ق.
- ١٤- الأصول الستة عشر. عدة من الرواة، دار الشبستري - قم، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ. ق.
- ١٥- أعلام الدين في صفات المؤمنين. للحسن بن أبي الحسن الديلمي (ت ٧١١ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ. ق.
- ١٦- الأغاني. لأبي الفرج علي بن الحسين الإصفهاني (ت ٣٥٦ هـ. ق)، الشرح: علي مهنا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ. ق.

- ١٧- الأمالي . لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٢٨١ هـ .ق)، تحقيق: مؤسسة البعثة - قم، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ .ق .
- ١٨- الأمالي . لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ .ق)، تحقيق: مؤسسة البعثة، دار الثقافة - قم، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ .ق .
- ١٩- الأمالي . لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادى المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ .ق)، تحقيق: حسين أستاذ ولي وعلي أكبر الففاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، ١٤٠٣ هـ .ق .
- ٢٠- أمالي الشجري (الأمالي الخميسة). ليحيى بن الحسين الشجري (ت ٤٩٩ هـ .ق)، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ .ق .

حَقُولُ النَّبَاءِ

- ٢١- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام . للعلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت ١١١٠ هـ .ق)، دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ .ق .
- ٢٢- البداية والنهاية . لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ .ق)، تحقيق ونشر: مكتبة المعارف - بيروت، ١٤١٠ هـ .ق .
- ٢٣- بصائر الدرجات في فضائل آل محمد عليهم السلام . لأبي جعفر محمد بن الحسن الصفار القمي (ت ٢٩٠ هـ .ق)، تحقيق: ميرزا محسن كوجه باغي التبريزي، مكتبة آية الله المرعشي - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ .ق .
- ٢٤- بلاغات النساء . لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر المعروف بابن طيفور (ت ٢٨٠ هـ .ق)، منشورات الشريف الرضي - قم .
- ٢٥- بلوغ الإرب في معرفة أحوال العرب . لأبي المعالي محمود شكري الآلوسي (ت ١٣٤٢ هـ .ق)، الشرح: محمد بهجة الأثري، دارالشرق العربي - بيروت، الطبعة الأولى ١٣١٤ هـ .ق .

مجلد کتاب

٢٦- تاج العروس من جواهر القاموس. للسيد محمد بن محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ. ق)، تحقيق: علي شيري، دار الفكر - بيروت، ١٤١٤ هـ. ق.

٢٧- تاريخ بغداد. لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ. ق)، المكتبة السلفية - المدينة المنورة.

□ تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي عليه السلام) = ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق.

٢٨- التاريخ الكبير. لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ. ق)، دار الفكر - بيروت.

٢٩- تاريخ المدينة المنورة. لأبي زيد عمر بن شبة النميري (ت ٢٦٢ هـ. ق)، تحقيق: فهمي محمد شلتوت، دار التراث - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ. ق.

٣٠- تاريخ اليعقوبي. لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح المعروف باليعقوبي (ت بعد ٢٩٢ هـ. ق)، دار صادر - بيروت.

٣١- التبيان (تفسير التبيان). لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق)، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، مكتبة الأمين.

٣٢- تحف العقول عن آل الرسول ﷺ. لأبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ. ق.

٣٣- تذكرة الخواص. ليوسف بن فرغلي بن عبدالله البغدادي سبط الحافظ عبدالرحمن ابن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ. ق)، مكتبة نينوى الحديثة - طهران.

٣٤- ترتيب كتاب العين. للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ. ق)، إعداد: محمد حسن بكائي، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الأولى ١٤١٤ هـ. ق.

٣٥- ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق . لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١ هـ. ق) ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر - بيروت ، ١٤١٥ هـ. ق .

٣٦- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف . لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري الشامي (ت ٦٥٦ هـ. ق) ، تحقيق : مصطفى محمد عمارة ، دار إحياء التراث - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ. ق .

٣٧- تفسير الطبري (جامع البيان في تفسير القرآن) . لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ. ق) ، دار الفكر - بيروت ، ١٤٠٨ هـ. ق .

□ تفسير علي بن إبراهيم = تفسير القمي .

٣٨- تفسير العياشي . لأبي النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي المعروف بالعياشي (ت ٣٢٠ هـ. ق) ، تحقيق : السيد هاشم الرسولي المحلاني ، المكتبة العلمية الإسلامية - طهران ١٣٨٠ هـ. ق .

٣٩- تفسير القمي . لأبي الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (القرن الرابع الهجري) ، تحقيق : السيد طيب الموسوي الجزائري ، مؤسسة دار الكتاب - قم ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ. ق .

□ تفسير مجمع البيان = مجمع البيان في تفسير القرآن .

□ تفسير الميزان = الميزان في تفسير القرآن .

٤٠- تفسير نمونه . آية الله مكارم شيرازي (معاصر) ، دار الكتب الإسلامية - طهران ، الطبعة الثامنة ١٣٧٢ هـ. ش .

□ تفسير نور الثقلين = نور الثقلين .

٤١- التمهيد . لأبي علي محمد بن همام الإسكافي (ت ٣٣٦ هـ. ق) ، تحقيق ونشر : مدرسة الإمام المهدي (عج) - قم ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ. ق .

٤٢- تنبيه الغواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورام) . لأبي الحسين ورام بن أبي فراس (ت ٦٠٥ هـ. ق) ، دار التعارف ودار صعب - بيروت .

٤٣- تنبيه الغافلين . لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت ٣٧٣ هـ . ق)، دار ابن كثير - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ . ق.

٤٤- تهذيب الأحكام . لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ . ق)، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان ، دارالتعارف و دار صعب - بيروت ، ١٤٠١ هـ . ق.

٤٥- التوحيد . لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ . ق) ، تحقيق: السيد هاشم الحسيني الطهراني ، مؤسسة النشر الإسلامي - قم .

٤٦- تيسير المطالب في أمالي الإمام أبي طالب ، ليحيى بن الحسين بن هارون (ت ٤٢٤ هـ . ق)، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت .

حزق النشأ

٤٧- ثواب الأعمال و عقاب الأعمال . لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ . ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، نشر الكتبي النجفي - قم و مكتبة الصدوق - طهران .

حرف الجيم

٤٨- جامع الأحاديث . لأبي محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي المعروف بابن الرازي (القرن الرابع الهجري)، تحقيق: السيد محمد الحسيني النيشابوري ، مؤسسة الطبع و النشر التابعة للحضرة الرضوية المقدسة - مشهد ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ . ق.

٤٩- جامع الأخبار أو معارج اليقين في أصول الدين . لمحمد بن محمد السبزواري (القرن السابع الهجري)، تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت (عليه السلام) - قم ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ . ق .

٥٠- جامع بيان العلم وفضله، لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي المعروف بابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ . ق)، تحقيق إدارة الطباعة المنيرية ، دار الكتب العلمية - بيروت .

٥١ - الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير . لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ.ق)، دارالفكر - بيروت .

٥٢ - الجعفریات (الأشعّيات) . لأبي علي محمد بن محمد الأشعث الكوفي (القرن الرابع الهجري)، مكتبة نينوى الحديثة - طهران، طبع مع قرب الإسناد في جلد واحد .

٥٣ - الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة . لأبي عبدالله محمد بن النعمان العسكري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ.ق)، تحقيق: السيد علي مير شريفی، المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الألفية لوفاة الشيخ المفيد - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.ق .

حُرُوجُ الْإِلَاءِ

٥٤ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ.ق)، دارالكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ.ق .

حُرُوجُ الْإِلَاءِ

٥٥ - الخرائج والجرائح . لأبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ.ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.ق .

٥٦ - الخصال . لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ.ق)، تحقيق: علي أكبر الفقاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، ١٤٠٣ هـ.ق .

٥٧ - خصائص الأئمة (عليه السلام) خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام) . لأبي الحسن الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى الموسوي (ت ٤٠٦ هـ.ق)، تحقيق: محمد هادي الأميني، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للحضرة الرضوية المقدسة - مشهد، ١٤٠٦ هـ.ق .

حُرُوجُ الْإِلَاءِ

٥٨ - الدر المنثور في التفسير المأثور . لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ.ق)، دارالفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ.ق .

٥٩- الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة . لأبي عبدالله محمّد بن مكّي العاملي الجزيني المعروف بالشهيد الأوّل (ت ٧٨٦هـ . ق)، تحقيق: داود الصابري، مؤسسة الطبع و النشر التابعة للحضرة الرضويّة المقدّسة - مشهد، ١٣٦٥هـ . ش .

٦٠- الدرّوع الواقية . لرضيّ الدين عليّ بن موسى بن جعفر الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤هـ . ق)، تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت (عليه السلام) - قم، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ . ق .

٦١- دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) . لأبي عبدالله محمّد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤هـ . ق)، دار الكتاب العربي - بيروت، ١٤٠١هـ . ق .

٦٢- دعائم الإسلام و ذكر الحلال و الحرام و القضايا و الأحكام . لأبي حنيفة النعمان بن محمّد بن منصور التميمي المغربي (ت ٣٦٣هـ . ق)، تحقيق : آصف بن علي أصغر فيضي، دارالمعارف - مصر، الطبعة الثالثة ١٣٨٣هـ . ق .

٦٣- الدعوات (سلوة الحزين) . لأبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣هـ . ق)، تحقيق و نشر : مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ . ق .

٦٤- دلائل الإمامة . لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري الصغير (ت ٣١٠هـ . ق)، تحقيق ونشر : مؤسسة البعثة - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ . ق .

٦٥- دلائل النبوّة و معرفة أحوال صاحب الشريعة . لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ . ق)، تحقيق : عبدالمعطي قلعجي، دارالكتب العلميّة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ . ق .

حَوَالِي

٦٦- ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى . لأبي العباس أحمد بن عبدالله الطبري المكيّ (ت ٦٩٤هـ . ق)، تحقيق : أكرم البوشي و محمود الأرناؤوط، مكتبة الصحابة - جدّة، ١٤١٥هـ . ق .

حَقُّوْهُ

- ٦٧- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار. لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ. ق)، منشورات الرضي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ. ق.
- ٦٨- روضة الواعظين. لمحمد بن الحسن بن عليّ المعروف بالفنّال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ. ق)، مؤسسة الأعلمي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ. ق.
- ٦٩- الزهد. لأبي عبد الرحمن بن عبد الله بن المبارك الحنظلي المروزي (ت ١٨١ هـ. ق)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلميّة - بيروت.
- ٧٠- الزهد. لأبي محمد الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي (ت ٢٥٠ هـ. ق)، تحقيق: غلامرضا عرفانيان، حسينيان - قم، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ. ق.

حَقُّوْهُ السَّنَنُ

- ٧١- سجع الحمام في حكم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. لعلي الجندي (معاصر)، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة.
- ٧٢- سعد السعود. لرضي الدين علي بن موسى بن جعفر الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ. ق)، منشورات الرضي - قم، الطبعة الأولى ١٣٦٣ هـ. ش.
- ٧٣- سنن ابن ماجه. لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت ٢٧٥ هـ. ق)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث - بيروت، ١٣٩٥ هـ. ق.
- ٧٤- سنن الدارمي. لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي (ت ٢٥٥ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ. ق.
- ٧٥- السنن الكبرى. لأبي بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي (ت ٤٥٨ هـ. ق)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ. ق.
- ٧٦- سنن النسائي. لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ. ق)، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٣٤٨ هـ. ق.

٧٧- سيرة ابن هشام (السيرة النبوية). لأبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٨ هـ.ق)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الاياري، مطبعة المصطفى وأولاده - مصر، ١٣٥٥ هـ.ق.

حِكْمَةُ الشَّيْرِ

٧٨- الشافي في الإمامة. لأبي القاسم علي بن الحسين الموسوي المعروف بالسيد المرتضى (ت ٤٢٦ هـ.ق)، تحقيق: عبد الزهراء الحسيني الخطيب، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام - طهران، الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ.ق.

٧٩- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار. لأبي حنيفة القاضي النعمان بن محمد المصري (ت ٣٦٣ هـ.ق)، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلالى، مؤسسة النشر الإسلامى - قم، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.ق.

٨٠- شرح نهج البلاغة. لعز الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد المعتزلى المعروف بابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ.ق)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٥ هـ.ق.

٨١- شعب الإيمان. لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ.ق)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد ابن بسبوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.ق.

حِكْمَةُ الصَّبَا

٨٢- الصحاح. لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ.ق)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة ١٩٩٠ م.

٨٣- صحيح البخاري. لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ.ق)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، الإمامة و دار ابن كثير - دمشق، الطبعة الرابعة ١٤١٠ هـ.ق.

٨٤- صحيح مسلم. لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ.ق)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.ق.

٨٥- صحيفة الإمام الرضا عليه السلام. المنسوبة إلى الإمام الرضا عليه السلام، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ. ق.

٨٦- الصحيفة السجّادية الكاملة. أدعية مأثورة عن الإمام زين العابدين عليه السلام، تحقيق: علي أنصاريان، المستشارية الثقافية الإيرانية - دمشق.

٨٧- صفات الشيعة. لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ. ق.

٨٨- الصمت وآداب اللسان. لأبي بكر عبدالله بن محمد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ. ق)، تحقيق: نجم عبدالرحمن خلف، دار الغرب العربي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ. ق.

٨٩- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة. لأحمد بن حجر الهيتمي الكوفي (ت ٩٧٤ هـ. ق)، إعداد: عبدالوهاب بن عبداللطيف، مكتبة القاهرة - مصر، الطبعة الثانية ١٣٨٥ هـ. ق.

حَرْوُ الظَّاهِرِ

٩٠- طب الأئمة عليهم السلام. لأبي عتاب عبدالله بن سابور الزيات والحسين ابني بسطام النيسابوريين، المكتبة الحيدرية - النجف ١٣٨٥ هـ. ق.

٩١- طب النبي. لأبي العباس جعفر بن محمد المستغفري (ت ٤٣٢ هـ. ق)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ. ق.

حَرْوُ الْغَائِزِ

٩٢- العدد القويّة لدفع المخاوف اليومية. لأبي منصور الحسن بن يوسف الحلبي (ت ٧٢٦ هـ. ق)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، مكتبة آية الله المرعشي - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ. ق.

٩٣- عدة الداعي و نجاح الساعي . لأبي العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلبي الأسدي (ت ٨٤١ هـ.ق)، تحقيق : أحمد الموحدي القمي ، مكتبة الوجداني - قم .

٩٤- علل الشرايع . لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ.ق)، دار إحياء التراث - بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٨٥ هـ.ق .

٩٥- العلم والحكمة في الكتاب والسنة . لمحمدي الزيشهري (معاصر)، مؤسسة دار الحديث الثقافية - قم، الطبعة الأولى ١٣٧٦ ش.

٩٦- عوالي اللآلي العزيزية في الأحاديث الدينية . لمحمد بن علي بن إبراهيم الإحسائي المعروف بابن أبي جمهور (ت ٩٤٠ هـ.ق)، تحقيق : مجتبی العراقي ، مطبعة سيد الشهداء - قم ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.ق .

٩٧- عيون أخبار الرضا عليه السلام . لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ.ق)، تحقيق : السيد مهدي الحسيني اللاجوردي ، مكتبة جهان - طهران . □ العين = ترتيب كتاب العين للخليل الفراهيدي .

٩٨- عيون الأخبار . لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ.ق)، منشورات الشريف الرضي - قم ، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.ق .

حجرات الغيبة

٩٩- الغارات . لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد المعروف بابن هلال الثقفني (ت ٢٨٣ هـ.ق)، تحقيق : السيد جلال الدين المحدث ، أنجمن آثار ملي - طهران .

١٠٠- غرر الحكم ودرر الكلم . عبد الواحد الأمدي التميمي (القرن السادس الهجري)، تحقيق : السيد جلال الدين المحدث ، جامعة طهران ، الطبعة الثالثة ١٣٦٠ هـ.ش .

حجرات النبوة

١٠١- الفردوس بمأثور الخطاب . لأبي شجاع شيرويه بن شهر دار الديلمي الهمداني (ت ٥٠٩ هـ.ق)، تحقيق : السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.ق .

- ١٠٢- فضائل الأشهر الثلاثة. لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ.ق)، تحقيق: غلام رضا عرفانيان، مطبعة الآداب - النجف الأشرف، الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ.ق.
- ١٠٣- فقه الرضا (الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام). تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام، المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام - مشهد، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.ق.
- ١٠٤- الفقيه (من لا يحضره الفقيه). لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ.ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الثانية.

حَرْفُ الْقَائِمِ

- ١٠٥- القاموس المحيط. لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ.ق)، دارالفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ.ق.
- ١٠٦- قرب الإسناد. لأبي العباس عبدالله بن جعفر الحميري القمي (القرن الثالث الهجري)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.ق.
- ١٠٧- قضاء الحوائج. لأبي بكر عبدالله بن محمد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ.ق)، تحقيق: إبراهيم مجدي، مكتبة القرآن - القاهرة.

حَرْفُ الْكَافِ

- ١٠٨- الكافي. لأبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩ هـ.ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دارالكتب الإسلامية - طهران، الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ.ق.
- ١٠٩- كامل الزيارات. لأبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي (ت ٣٦٨ هـ.ق)، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقاهة - قم، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.ق.

- ١١٠- كتاب سليم بن قيس . لسليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي ، تحقيق : الشيخ محمد باقر الأنصاري ، نشر الهادي - قم ، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ . ق .
- ١١١- كشف الخفاء ومزيل الإلباس . لأبي الفداء إسماعيل بن محمد العجلوني (ت ١١٦٢ هـ . ق) ، الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ . ق .
- ١١٢- كشف الغمّة في معرفة الأئمة . لأبي الحسن عليّ بن عيسى الإريلي (ت ٦٨٧ هـ . ق) ، تصحيح : السيّد هاشم الرسولي المحلّاني ، دارالكتاب الإسلامي - بيروت ، ١٤٠١ هـ . ق .
- ١١٣- كشف المحجّة لثمرة المهجّة . لرضيّ الدين عليّ بن موسى بن جعفر الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ . ق) ، تحقيق : محمد الحسون ، مكتب الإعلام الإسلامي - قم ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ . ق .
- ١١٤- كفاية الأثر في النصّ على الأئمة الاثني عشر . لأبي القاسم عليّ بن محمد بن عليّ الخزّاز القميّ (القرن الرابع الهجري) ، تحقيق : السيّد عبداللطيف الحسيني الكوه كرمي ، نشر بيدار - قم ، ١٤٠١ هـ . ق .
- ١١٥- كمال الدين و تمام النعمة . لأبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ . ق) ، تحقيق : عليّ أكبر الغفّاري ، مؤسسة النشر الإسلامي - قم ، ١٤٠٥ هـ . ق .
- ١١٦- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال . لعلاء الدين عليّ المتقيّ ابن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥ هـ . ق) ، ضبط : بكري حيّاني ، وتصحيح : صفوة السقا ، مكتبة التراث الإسلامي - بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ . ق .
- ١١٧- كنز الفوائد . لأبي الفتح الشيخ محمد بن عليّ بن عثمان الكراچكي الطرابلسي (ت ٤٤٩ هـ . ق) ، إعداد : عبدالله نعمة ، دارالذخائر - قم ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ . ق .



- ١١٨- لسان العرب . لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١ هـ . ق) ، دار صادر - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ . ق .

حجرات

- ١١٩- مائة كلمة للإمام أمير المؤمنين عليه السلام. لأبي بكر عمرو بن بحر المعروف بالجاحظ (ت ٢٥٥ هـ. ق)، تحقيق: رياض مصطفى العبدالله، دارالمختار العربية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ. ق.
- ١٢٠- المجازات النبوية. لأبي الحسن الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى الموسوي (ت ٤٠٦ هـ. ق)، تحقيق: طه محمد الزيني، مكتبة بصيرتي - قم.
- ١٢١- مجمع البحرين. لفخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ. ق)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة - قم، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ. ق.
- ١٢٢- مجمع البيان في تفسير القرآن. لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (القرن السادس الهجري)، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي والسيد فضل الله البزدي الطباطبائي، دارالمعرفة - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ. ق.
- ١٢٣- المحاسن. لأبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٨٠ هـ. ق)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ. ق.
- ١٢٤- المحاسن والمساوي. لإبراهيم بن محمد البيهقي (ت ٣٢٠ هـ. ق)، دار صادر - بيروت، ١٣٩٠ هـ. ق.
- ١٢٥- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء. لأبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الإصفهاني (ت ٥٠٢ هـ. ق)، المكتبة الحيدرية - قم، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ. ق.
- ١٢٦- المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء. لمحمد بن المرتضى المدعو بالمولى محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الثانية.
- ١٢٧- مختصر بصائر الدرجات. للحسن بن سليمان الحلبي (القرن التاسع الهجري)، انتشارات الرسول المصطفى عليه السلام - قم.
- ١٢٨- مدينة المعاجز. للشيخ هاشم بن سليمان الحسيني البحراني (ت ١١٠٧ هـ. ق)، تحقيق: لجنة التحقيق في مؤسسة المعارف الإسلامية - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ. ق.

- ١٢٩- مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول . للعلامة محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ. ق)، تحقيق: السيد هاشم الرسولي، دارالكتب الإسلامية - طهران، الطبعة الثالثة ١٣٧٠ هـ. ش .
- ١٣٠- المستدرك على الصحيحين. لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دارالكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ. ق .
- ١٣١- مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل . للحاج الميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠ هـ. ق)، تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ. ق .
- ١٣٢- مسند ابن حنبل. لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ. ق)، تحقيق: صدقي محمد جميل الطّار، دارالفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ. ق .
- ١٣٣- مسند أبي يعلى . لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت ٣٠٧ هـ. ق)، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، دارالقبلة - جدّه، وعلوم القرآن - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ. ق .
- ١٣٤- مسند أبي داود الطيالسي. لسليمان بن داود بن الجارود البصري المعروف بأبي داود الطيالسي (ت ٢٠٤ هـ. ق)، دار المعرفة - بيروت .
- ١٣٥- مسند إسحاق بن راهويه . لأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المروزي (ت ٢٣٨ هـ. ق)، تحقيق: عبدالغفور البلوشي، مكتبة الإيمان - المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ. ق .
- ١٣٦- مسند الإمام زيد . المنسوب إلى زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام (القرن الثاني الهجري)، دار مكتبة الحياة، الطبعة الأولى ١٩٦٦ م .
- ١٣٧- مسند الشهاب . لأبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤ هـ. ق)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ. ق .
- ١٣٨- مشكاة الأنوار في غرر الأخبار . لأبي الفضل عليّ الطبرسي (القرن السابع الهجري)، المكتبة الحيدريّة - النجف الأشرف، الطبعة الثانية ١٣٨٥ هـ. ق .
- ١٣٩- مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة . المنسوب إلى الإمام الصادق عليه السلام، مع شرح فارسي لعبد الرزاق الكيلاني وتصحيح السيّد جلال الدين الأرموي، نشر: مكتبة الصدوق، الطبعة الثالثة ١٣٦٦ هـ. ش .

- ١٤٠- مصباح المتجهّد. لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي المشتهر بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ.ق)، تحقيق: علي أصغر مرواريد - مؤسسة فقه الشيعة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.ق.
- ١٤١- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي. لأحمد بن محمّد المقري الفيومي (ت ٧٧٠هـ.ق)، دار الهجرة - قم، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.ق.
- ١٤٢- المصباح في الأدعية والصلوات والزيارات. لتقيّ الدين إبراهيم بن زين الدين الحارثي الهمداني المعروف بالكفعمي (ت ٩٠٠هـ.ق)، مؤسسة الأعلمي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.ق.
- ١٤٣- المصنّف. لأبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ.ق)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، منشورات المجلس العلمي - بيروت.
- ١٤٤- مطالب السؤل في مناقب آل الرسول ﷺ. لكمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٤هـ.ق)، النسخة المخطوطة في مكتبة آية الله المرعشي - قم.
- ١٤٥- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية. لأبي الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (ت ٨٢٥هـ.ق)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المطبعة العصرية - الكويت، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ.ق.
- ١٤٦- معاني الأخبار. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ.ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، ١٣٦١هـ.ش.
- ١٤٧- المعجم الأوسط. لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠هـ.ق)، تحقيق: طارق بن عوض وعبدالمحسن الحسيني، دار الحرمين - القاهرة، ١٤١٥هـ.ق.
- ١٤٨- المعجم الكبير. لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠هـ.ق)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية.
- ١٤٩- معجم مقاييس اللغة. لأبي الحسين أحمد بن فارس الرازي (ت ٣٩٥هـ.ق)، تحقيق: عبدالسلام محمّد هارون، مطبعة المصطفى وأولاده - مصر، الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ.ق.

- ١٥٠ - معدن الجواهر ورياضة الخواطر. لأبي الفتح محمد بن علي الكراجكي (ت ٤٤٩ هـ. ق)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مطبعة مهر استوار - قم، ١٣٩٤ هـ. ق.
- ١٥١ - مفردات ألفاظ القرآن. لأبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ. ق)، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ. ق.
- ١٥٢ - المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. لجواد علي (معاصر)، دارالعلم للملأين - بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧٦ م.
- ١٥٣ - المقنع. لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام - قم، ١٤١٥ هـ. ق.
- ١٥٤ - مكارم الأخلاق. لأبي نصر الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسي (القرن السادس الهجري)، تحقيق: علاء آل جعفر، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ. ق.
- ١٥٥ - الملاحم والفتن (التشريف بالمنن في التعريف بالفتن). لأبي القاسم علي بن موسى الحلبي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ. ق)، تحقيق: مؤسسة صاحب الأمر (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ. ق.
- ١٥٦ - المناقب. لموفق بن أحمد الخوارزمي المكي (ت ٥٦٨ هـ. ق)، تحقيق: مالك المحمودي، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الثانية ١٤١١ هـ. ق.
- ١٥٧ - مناقب آل أبي طالب (مناقب ابن شهر آشوب). لأبي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨ هـ. ق) المطبعة العلمية - قم.
- ١٥٨ - منية المريد في أدب المفيد والمستفيد. للشيخ زين الدين بن علي الجبجي العاملي المعروف بالتهيد الثاني (ت ٩٦٥ هـ. ق)، تحقيق: رضا المختاري، مكتب الإعلام الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ. ق.
- ١٥٩ - مهج الدعوات و منهج العبادات. لرضي الدين علي بن موسى بن جعفر الحلبي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ. ق)، مؤسسة الأعلمي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ. ق.

١٦٠ - المواعظ العددية. لمحمد بن الحسن الحسيني، تحرير: الميرزا علي المشكيني الأردبيلي، الهادي - قم، الطبعة الخامسة ١٤١٤ هـ. ق.

١٦١ - الموطأ. لمالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ. ق)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٠٦ هـ. ق.

١٦٢ - الميزان في تفسير القرآن. للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١١٤٠ هـ. ق)، مؤسسة إسماعيليان - قم، الطبعة الثالثة ١٣٩٣ هـ. ق.

حجرات النور

١٦٣ - نثر الدر. لأبي سعد منصور بن الحسين الآبي (ت ٤٢١ هـ. ق)، تحقيق: محمد بن علي قرنة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٦٤ - نزهة الناظر وتنبية خاطر. للحسين بن محمد بن الحسن بن نصر الحلواني (القرن الخامس الهجري)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ. ق.

١٦٥ - النهاية في غريب الحديث والأثر. لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ. ق)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، إسماعيليان - قم، ١٣٦٧ هـ. ش.

١٦٦ - نهج البلاغة. ما اختاره أبو الحسن الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى الموسوي من كلام الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) (ت ٤٠٦ هـ. ق)، تحقيق: السيد كاظم المحمدي ومحمد الدشتي، دار نشر الإمام علي (عليه السلام) - قم، الطبعة الثانية ١٣٦٩ هـ. ش.

١٦٧ - نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول. لأبي عبد الله محمد بن علي الترمذي المشهور بالحكيم الترمذي (ت ٣٢٠ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ. ق.

١٦٨ - نوادر الراوندي. لفضل الله بن علي الحسيني الراوندي (ت حدود ٥٧١ هـ. ق)، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف، الطبعة الأولى ١٣٧٠ هـ. ق.

حجّة الزمان

١٦٩- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة. للشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ. ق)، تحقيق: الشيخ عبدالرحيم الرّبّاني الشيرازي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٠٣ هـ. ق.

حجّة النبوة

١٧٠- ينابيع المودة لذوي القربى. لسليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (١٢٩٤ هـ. ق)، تحقيق: علي جمال أشرف الحسيني، دار الأسوة - طهران، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ. ق.